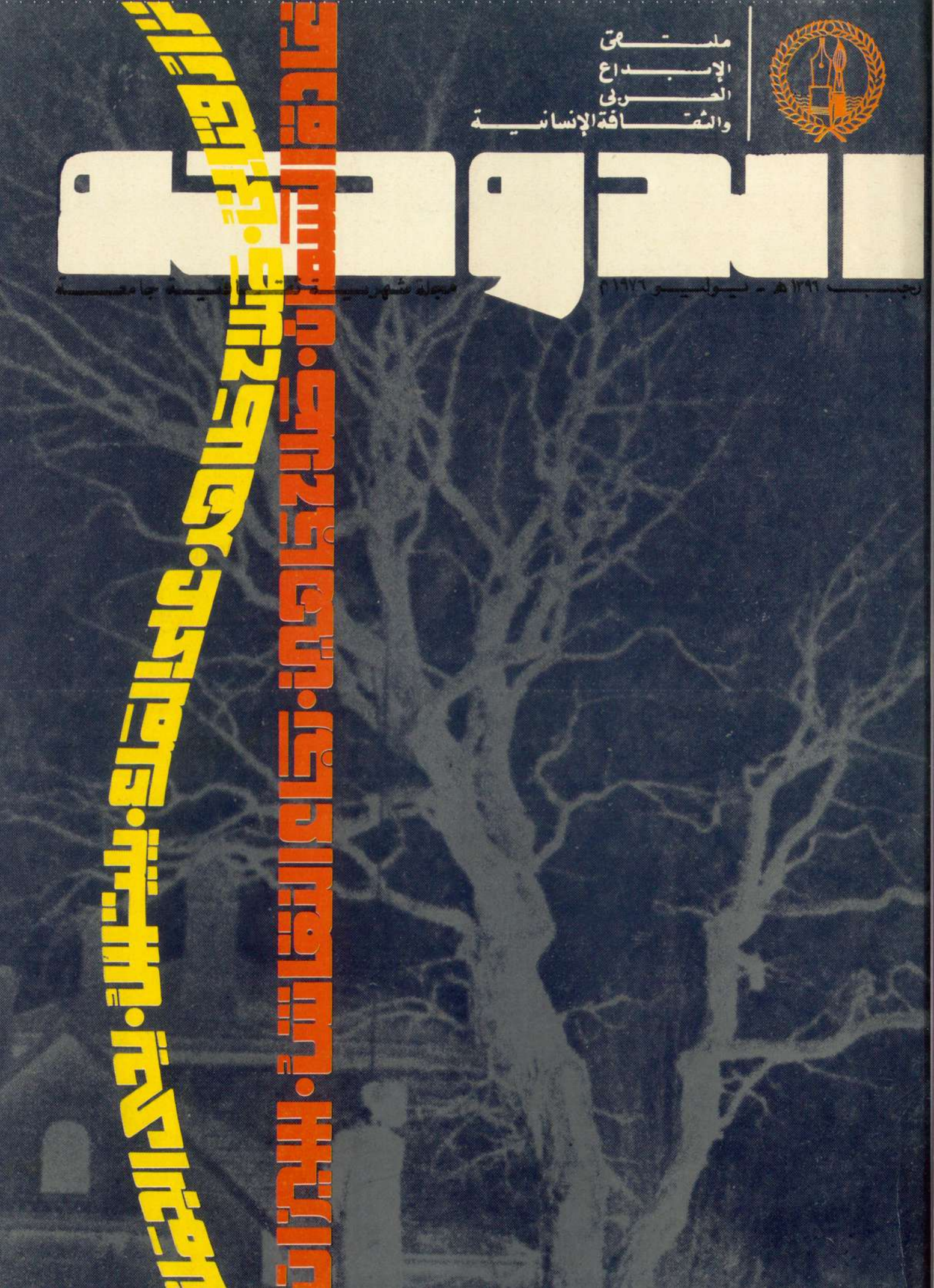

ملتقى
الإبداع
الحر في
والثقافة الإنسانية
الدوحة
مجلة شهرية ثقافية جامعة
رجب ١٣٩٦ هـ - يوليو ١٩٧٦ م





















رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

# البدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة



ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

# الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

# محتويات العدد


| | | |
|---|---|---|
| ١٠ | حديث الشهر | د• محمد ابراهيم الشوش |
| ١٤ | عودة الى الواحة | د• يحى الجمل |
| ١٧ | خواطر وابتسامات | محمد عفيفى |
| ١٨ | نزار قبانى يتحدث عن نزار قبانى | نزار قبانى |
| ٢٤ | ادباء ومواقف | رجاء النقاش |
| ٣٠ | قرار كانفيلد | مرسى سعد الدين |
| ٣٦ | رحلة في عالم التوائم | د• عبد المحسن صالح |
| ٤٢ | الادب الجديد في الخليج | محمد جابر الانصارى |
| ٥١ | من ربوع النيل الى شواطىء اللؤلؤ «قصيدة» | مبارك بن سيف آل ثانى |
| ٥٢ | وليم بتلر ييتس | د• محمد ابراهيم الشوش |
| ٦٧ | سيزان | محمد ابو طالب |
| ٧٢ | حوار غير تقليدى مع فنان تجريدى | صلاح طاهر |
| ٧٨ | الزهور تذبل في لوحات الفنانين الشبان | محمد قنديل |
| ٨٣ | مدينة الكلام « قصة قصيرة » | على المك |
| ٨٦ | غادة السمان تتحدث عن بيروت | عبد الله الشيتى |
| ٩٠ | علاقة المخرج المسرحى بالممثل | نجيب سرور |
| ٩٤ | هاملت في السينما | سمير فريد |
| ١٠٠ | من خلف سحابات الاحزان «قصيدة» | عبد القادر حميدة |
| ١٠٢ | محمد عبد الحليم عبد الله في ذكراه | زغلول عبد الحليم |
| ١١٠ | حي هادى ـ قصة مترجمة ـ | شوقى فهيم |
| ١١٦ | كاريكاتير | صلاح جاهين |
| ١٢٠ | هل نال الطفل العربى كل حقوقه ؟ | د• مصطفى الديوانى |
| ١٣٤ | شخصيات حية من الاغانى | د• محمد المنسى قنديل |


● بالاضافة الى الابواب الثابتة :

رسائل الى المحرر ص (٦) ـ أفكار جديدة ص (٢٣) ـ من تجاربى الشخصية ص (٣٥) ـ كاريكاتير بهجت ص (٨٩) ـ القراء يستفسرون ص (١٠٨) ـ الاسرة ص (١٢٤) ـ مراجعات وتيارات ثقافية ص (١٣٩) ـ المسابقة ص (١٤٢) ـ رأيت وسمعت وقرأت ص (١٤٦) •



● كلما ارتفعت رسائل القراء فوق مكاتبنا •• كلما أحسسنا بالمزيد من مسئولية وجدية العلاقة بيننا وبين القراء انها مهمة صعبة بالطبع أن تتسع رقعة الجماهير ، لاننا حينئذ نصبح مطالبين بالغوص في عمق أبعد من وجدان القراء • لكنها مهمة ممتعة في نفس الوقت •• لاننا ندرك هذا منذ البداية بل نحن نسعى الى مخاطبة أكبر مساحة من القراء لاننا نريد أن نؤثر في عقول الشباب بقدر ما تقتضينا الدوافع الوطنية والقومية الراهنة • ولاننا كذلك نريد أن نتبادل العطاء معهم ، فليس أقدر من الشباب على العطاء • وعلى الكشف عن جوهر الخصوبة •

مرة أخرى نقول لمحررينا الجدد من القراء ان محرري باب « رأيت وسمعت وقرأت » سوف يتقاضى كل منهم ٦٠ ريالا قطريا عن كل فقرة تنشر له • وكل قارىء يسهم في باب «أفكار جديدة » سوف يتقاضى ٧٥ ريالا قطريا عن فكرته المنشورة •• وأما أصحاب « تجارب شخصية » فسوف يتقاضى كل منهم ٧٥ ريالا قطريا عن كل « تجربة شخصية » استحقت النشر •

وأهلا بخطراتكم ـ أيها الاعزاء ـ على الورق ، خصيصا من أجل « الدوحة » •

« المحرر »

## اضواء على هذا العدد


الدوحة

التحرير والادارة : ص•ب ٢٣٢٤
الدوحة ـ دولة قطر
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

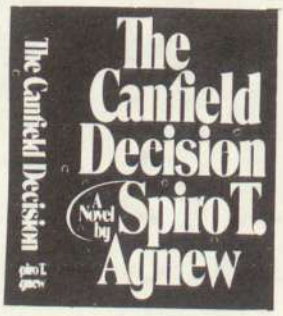
مجلة ثقافية شهرية جامعة تصدر عن وزارة الاعلام بدولة قطر


ثمن العدد



● في زيارته الاخيرة لدولة قطر •• تحدث نزار قباني الى « الدوحة » • تحدث عن الشعر حين يكون صوتا حقيقيا نابعا من قضايا الناس ، وموجها اليهم • وعن وظيفة الشاعر حيث ينبغي أن يغير نظام الاشياء من حوله • وعن شعر نزار نفسه ، لماذا هو شعر خارج على القانون • وعن « القوانين » تلك التي خرج عليها نزار في شعره •

١٤




● تحت عنوان « قرار كانفيلد » صدرت في أمريكا « رواية » أحدثت ردود فعل هائلة التاثير على عقلية المواطن الامريكي • فضلا عن رجال السياسة فيها • و « الرواية » كتبها « سبيرو أجنيو » نائب رئيس جمهورية الولايات المتحدة السابق ، الذي تولى ـ قبل منصبه الاخير ـ عديدا من المناصب قربته كثيرا من الشخصيات الهامة ، والاحداث التي لا يعرف المواطنون عنها شيئا • هذه الرواية بكل ما تحمل في سطورها من اسرار « البيت الابيض » والشخصيات الحقيقية ، بكل صراعاتها السياسية داخل المجتمع الامريكي ، يعرضها ، داخل العدد : مرسي سعد الدين مدير هيئة الاستعلامات بالقاهرة •

٣٢



● غادة السمان هي الكاتبة العربية الوحيدة ـ ربما ـ التي تقرأ لها ، فتحس أنها تتحدث اليك وسط جمع كبير من البشر • ان صوتها يكاد أن يكون مسموعا في كل السطور • وهو صوت مشحون بالعاطفة ، وبالغضب ، وبالرؤية القادرة على التشريح والتجسيد •

٥٠



● الطفل العربي في بلادنا مهمل تماما • انه يكاد أن يكون شيئا زائدا عن الحاجة • شيئا خرج الى هذه الحياة قضاء وقدرا • وهكذا يترك الطفل العربي للقضاء والقدر •

مشاكل الطفل العربي يتعرض لها الدكتور مصطفى الديواني في هذا العدد ، ومعها الحل • فما هي مشكلات هذا الطفل البائس •• وما هي الحلول التي تطرح في هذا المقال ؟••

٧٢



● في حديث الشهر تحت عنوان « لبنان وقارئة الفنجان » يحلل الدكتور الشوش ـ في ضوء الاحداث الدامية في لبنان ـ ظاهرة « الدهشة » التي يصاب الوطن العربي بها كلما احدقت به ـ أو بجزء منه ـ مصيبة من المصائب !••

وفي الحديث •• سؤال كبير يتضمن الاجابة ·

٤٤



المحرر العام : عبد القادر حميده • الاشراف الفني : محمد ابو طالب

: قطر ريالان قطريان . البحرين ٢٠٠ فلس ، الامارات ٢٠٠ فلس ، عمان ٣٠٠ بيزة ، الكويت ١١٠ فلوس ، السعودية ريالان سعوديان ، اليمن ٢٠٠ فلس . اليمن الشعبية ٢٠٠ فلس ، العراق ٢٠٠ فلس ، الاردن ١٥٠ فلس ، سوريا ١٠٠ قرش ، لبنان ١٠٠ قرش السودان ١٠ قروش ، ج م ع ١٠ قروش ، ليبيا ٢٠٠ درهم ، تونس ٢٠٠ مليم ، الجزائر ديناران جزائريان ، المغرب درهمان •



جميع ما ينشر في المجلة يكتب خصيصا لها ولا يعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة

# رسائل إلى المحرر

## المواهب الصاعدة

● من : طه عبد الباقي مرسى « سعيد » ـ شركة النصر لدباغة الجلود بالاسكندرية ـ الادارة القانونية ـ ١ ميدان التحرير ـ ج • م • ع :

طالعت في عدد مايو ١٩٧٦ من مجلة « الدوحة » نشر « تجربتي الشخصية » الخاصة بي • ومهما عبرت لكم عن شعوري ، فاني لن افيكم حقكم من التقدير • لقد كان نشر « التجربة » بتلك المقدمة الرقيقة المؤثرة اعظم تقدير اناله من مجلة « الدوحة » • ويا ليتكم كنتم معنا لتسجلوا بالقلم والصورة مشاعر زملائي المتطلعين لغد افضل وهم يطالعون « الدوحة » التي بدا اسمها ياخذ مكانه في القلب والعقل معا •

وانني ـ كفنان تشكيلي ـ اقترح عليكم نشر صور « اللوحات ذات الشهرة العالمية •• خلف الغلاف » • هذا بجانب مقالات الاب الروحي للفنانين التشكيليين الاستاذ محمد ابو طالب •

ومن مدينة الاسكندرية العريقة •• ابعث اليكم بكل التقدير • شاكرا لكم احتضانكم للمواهب الصاعدة في شتى المجالات الفنية والادبية • انكم بذلك تفجرون طاقات الابداع لدى الشباب • وتدفعون بهم الى المستقبل ، لكي يعطوا لاوطانهم انبل واشرف ما يكون العطاء •



## مزيدا من التقدم

● من : محمود على الصلات :
HOTEL BOREL
6 RUE L'HERMITTE
59140 DUNKERQUE
FRANCE

ابعث اليكم هذه البرقية وانا كلي غبطة وسرور بهذا الثوب الجميل الرائع الذى ترتديه مجلتنا الغراء « الدوحة » • انني واخوتي العرب في فرنسا نتمنى لها مزيدا من التقدم في خدمة القراء العرب اينما كانوا • وصدق الله العظيم حين قال في كتابه الكريم « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم » •

## الموسوعة الرائعة

● من : خميس حمزة عبد المطلب ـ الزقازيق ـ المساكن الشعبية بميدان ابو خليل ـ عمارة رقم (١) ـ ج• م• ع• :

ابعث اليكم بخالص تهنئتي القلبية على نجاح نتاج جهودكم المخلصة والمتمثلة في مجلة ( الدوحة ) •• تلك الموسوعة العلمية والادبية الرائعة التي جذبت آلاف القراء على امتداد الوطن العربي الكبير ، بالرغم من اختلاف ميولهم واتجاهاتهم

انني باسمي وباسم كل الاصدقاء •• ارسل لكم خالص الشكر وعظيم الثناء والتقدير على هذا العمل الرائع الخلاق • راجيا من الله سبحانه وتعالى ان يديم عليكم التوفيق وسداد الخطى في سبيل امتاع الملايين من القراء العرب بهذه الموسوعة الرائعة •

## وارفة الظلال

● من : احمد حسين الرشيد ـ جمهورية السودان الديمقراطية ـ الجزيرة ـ قرية الولى :

قرات « دوحتكم » فاذا بها وارفة الظلال ، حلوة الاقوال ، شجية الاشعار والمثال ، عظيمة المقال • نظرت فيها فاسرت • وقرات فسعدت •

اتيتها مستفيئا من وهج الشمس فوجدت بارد الظل ، وواسع المنهل ، واحلى سلسل ، وعباقرة الدول •

## لسان حال الشباب

● من : جمال عبد الرازق البدرى ـ العراق ـ سامراء ـ مكتبة سامراء العامة :

يسرني ان اكتب الى مجلة « الدوحة » الغراء • لسان حال الشباب والادباء والكتاب العرب • فمنذ ان تعرفت على ( الدوحة ) بعد حصولى على عددها الصادر في شهر ايار ـ مايو ١٩٧٦ ، وانا اشعر بقوة خفية تجذبني اليها •

ان الجهود التي تبذلونها لهي دلالة واضحة على حرصكم الكبير والموجه الى خدمة الحركة الادبية والفكرية ، والفنية ، والعلمية العربية والانسانية •

وانني اذ ارجو لكم المزيد من التطور نحو الافضل والاعظم ، ابدى اليكم رغبتي الجارة بالانتماء الى اصدقائكم الكتاب والادباء الشباب • مع خالص تحيتي واجلالي لاسرة المجلة •• الباهرة •

## حكاية أسماء

● من : القارئة الدائمة عائشة احمد ـ البحرين :

كم اسعدتنا واللجت صدورنا مجلتنا الجديدة •• او عروستنا الحلوة التي تحلو كل شهر « الدوحة » بما تحويه من موضوعات مفيدة وجذابة في الفكر ، والعلم ، والشعر • انها ـ ودون اية مبالغة ـ سدت بالفعل فراغا كبيرا في حياة الشباب العربي من المحيط الى الخليج • وانني اصبحت اقتنيها بفرح ، وابحث عنها في كل شهر باهتمام • وبصفتي من هواة الادب ، ولى محاولات مستمرة في كتابة القصة القصيرة ، فقد احببت ان ابعث اليكم قصتي القصيرة المتواضعة ( حكاية اسماء ) راجية ان تنال اعجابكم ، فاقراها منشورة في مجتلكم ، التي تبدى اهتماما كبيرا بتنمية المواهب ، والميول لدى الشباب العربي •

واذا اسعدني الحظ ونالت قصتي اعجابكم ، فاني اطلب منكم رجاء حارا انه في حال نشرها الا تنقحوها • اعنى الا تغيروا من جملها او بعض كلماتها ، كي تجعلوها ـ مثلا ـ صالحة للنشر •

وختاما •• لكم منى جزيل الشكر وعظيم التقدير لتحيكم العظيم في اصدار مجلة « الدوحة » العزيزة •

●● المحرر : قصتك قيد القراءة • واحب ان اشير لك بان العمل الفني كالقصة القصيرة ، اما ان يكون عملا فنيا متكاملا فننشره • او ان يكون دون العمل الفني فلا ننشره • لاننا من حيث المبدأ نريد ان نكشف عن المواهب الجديدة الواعدة • وبالتالى نحن لا نتدخل بقلمنا في مثل هذا النوع من الاعمال الابداعية •• فاطمئني •

## جائزة أفكار جديدة

● من بركات بله الامين ـ طالب صحافة واعلام ـ جامعة ام درمان الاسلامية :

ان مجلة « الدوحة » دوحة حقيقية • تفيأنا ظلالها • وتجاوزت نسماتها حدود الزمان والمكان ، لتهب علينا في السودان رقيقة ومنعشة ، تحمل في طياتها انفاس الخليج •• وبعد • فان المبلغ المرصود لكل فقرة من فقرات باب ( افكار جديدة ) يعتبر مبلغا عادلا في حد ذاته • اذ ان ( الافكار الجديدة ) تتفاوت من « شخص » الى « شخص » ، وبالتالي من فكرة الى فكرة • فكيف بالله يصبح مبلغ الـ ٧٥ ريالا قطريا ـ عندئذ ـ مبلغا عادلا ؟ ومع ذلك فانا اكتب رسالتي الى المحرر ، مؤملا الغاء هذا المبلغ نهائيا • فبالرغم من نبل الهدف الذي تسعون اليه ، وهو ايجاد حوافز لدى القراء ، لكي يفكروا معكم •• افكارا جديدة بصوت عال •• الا ان هذا ( الحافز ) نفسه ، يمكن ان يضر بالشاب العربي ، من حيث انه ينشيء جيلا جديدا من الكتاب الشبان ، الذين لن يكتبوا الا تحت بريق المال ولمعانه • الامر الذي يفسد الهدف النبيل لمجلة « الدوحة » •• وهكذا بدلا من ان تكتبوا الكتابة لاجل الوطنية والقومية وتتاول العطاء والكشف عن جوهر الخصوبة •• تصبح الكتابة لاجل المادة • فهل تعيدون النظر في امر ( جائزة افكار جديدة ) ، حتى ننشيء جيلا جديدا لا يتكالب على المادة ، من اجل ان يعبر عن احلامه لوطنه وبلاده ؟••

•• المحرر : لسنا معك في ان « الحوافز التشجيعية » تضر بالمشاعر القومية عند الشباب • على العكس فان الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعانيها قطاع كبير من مساحة العالم العربي ، تصنع احباطات كثيرة لدى هؤلاء الشباب • افلها ان شراء « الكتاب » يصبح عبئا ثقيلا على كاهله • ومع ذلك فان « جائزة أفكار جديدة » ليست الا حافزا رمزيا نقيم به اواصر العلاقة بين الشباب •• وبين مدخراته من الافكار والخواطر « المحبطة » ، كي ترى النور !••

## الدكتور الشوش

● من : سالم محمد محمد شعوير ـ ادكو ـ ادارة ادكو التعليمية ـ ج• م• ع• :

بكل مشاعر الحب والاعزاز اقرا اعداد «دوحتكم» العظيمة مراة الخليج في الوطن العربي• انها بصدق طليعة المجلات الخليجية • وكم يراودني الامل ـ دائما ـ في ان اقرا شيئا عن الدول الخليجية الحبيبة ، حتى صدرت مجلتكم ـ ملتقى الابداع العربي ـ فاتاحت لنا الفرصة لكي نقرا اشياء كثيرة وجيدة ومفيدة • فهي تطالعنا بالعديد من المقالات والدراسات والقصائد والبحوث ، التي تمتعنا حقا • ان « الدوحة » عمل ادبي وفني يشترك فيه نخبة من ألمع الكتاب ، خاصة الدكتور الشوش الذي يطالعنا في كل عدد بحديثه الشهري الممتع •

واني اذ ابدي اعجابي وسعادتي الشهرية بمجلتكم •• فانني احب ان اسعد كذلك ، بنشر « قصة قصيرة » في كل عدد ، لكاتب من الكتاب الشبان المجهولين ، كي تاخذ « الدوحة » بيده ، وتنمي موهبته ، وتضيء عليها امام جمهور قراتها العديدين •

## قصائد الفيحاني

● من : القارىء الذي وقع رسالته بامضاء « طالب من الامارات » وعنوانه السودان :

اكتب اليكم رسالتي وكلي فخر واعتزاز بمجتلكم الغراء ، التي اطلت علينا كمجهود كبير تبذلونه من اجل اثراء عقل القارىء العربي •

ولقد استوقفني في « الدوحة » باب ( الادب الجديد في الخليج ) الذي يحرره الاخ الاستاذ محمد جابر الانصاري ، تحت عنوان « اجمل حب في التراث القطري » ، والذي تناول فيه بالحديث حياة الشاعر العاشق محمد بن عبد الوهاب الفيحاني • لقد اعجبت ايما اعجاب بهذه « القصة » ، واعجبني شاعرها وشعره • والذي ارجوه من الاستاذ الانصاري ـ سعيدا بما يكتبه عن الادب الجديد في الخليج ـ ان ينشر في الاعداد القادمة نماذج اخرى من اشعار شاعرنا الكبير محمد عبد الوهاب الفيحاني ، لكي يطلع عليه القراء في كل العالم العربي ، ولكي يضعوا عقولهم ووجدانهم على مدى ما وصل اليه تراثنا الخليجي من ثقافة عالية ، وحبذا لو بدىء نشر هذه النماذج بقصيدة « ٣٠ واويلاه من اللي مديرين » كاملة •

مع كل الدعوات الطيبة بالتوفيق •

## المشاعر العربية

● من : محمد رجب السامرائي ـ الجمهورية العراقية ـ فضاء سامراء :

نحن ابناء الوطن العربي الكبير تربطنا مع اقطار وطننا العزيز روابط عديدة منها رابطة الدين الاسلامي ، والتاريخ المشترك ، والمستقبل الواحد • لكن الاستعمار أراد تجزئة بلادنا ليتمكن من السيطرة علينا ، وامتصاص ثرواتنا وخيراتنا • واننى ادعو مجلة « الدوحة » الى ان تنطلق من منظور قومي يجمع شمل العرب ، فتكتب عن معالم ومدن وتراث وتاريخ الوطن العربي • سكانه ، وتقاليده ، وشعبه ، وحضارته ، وفكره • انني ادعوها كذلك الى نشر تحقيقات عن اقطار الخليج وعروبته ، وتعريف القارىء داخل الوطن العربي وخارجه ، بعراقة الخليج من حيث ارضه، وشعبه ، وامتداد جذوره في باطن التاريخ •

ان مجلة « الدوحة » بهذا النجاح الساحق ، وبكل جاذبيتها ، وحضورها لدى القارىء العربي تستطيع أن تلعب دورا كبيرا في جذب المشاعر العربية ، وتجميعها حول تاريخ واصالة واحلام الوطن العربي •



## الدوحة اسبوعية

● من : محمد على الشرقاوى ـ ثالثة صحافة ـ كلية الاعلام ـ جامعة القاهرة •

لست اخفيكم اننى احببت « الدوحة » حبا اى حب • وعشقتها عشقا اى عشق •

# رسائل إلى المحرر

وذلك منذ ان اطلعت على عددها الاول • لقد اعجبتنى المعالجة المتعمقة لموضوعاتها ، والاراء الخقيقة التى تضمها صفحاتها • ولم ازل - بين اونة واخرى - اعود الى « الدوحة » لاسترجع مقالا قرأته ، او دراسة اطلعت عليها فى عدد ماض •

ولو ان « الدوحة » مجلة اسبوعية ، لكنت فى غاية السعادة ، فما أعظم هذه المجلة التى جعلتنى استغنى بها عن بعض المجلات الاخرى التى كنت اداوم على شرائها •

واخيرا •• لا يسعنى الا ان اتوجه بالشكر الى كل المساهمين فى اصدار الدوحة • مجلتى المفضلة الان • والتى اتمنى ان تطالعنى بعدد جديد كل اسبوع •

## تعبيرا عن الصداقة

● من : احمد عوض النشاشى - الاردن - عمان ص•ب : ١٥٤٥ :

بلا ادنى مجاملة ، لابد ان ابدى اعجابى الشديد بمجلتكم ، التى اضعها - منذ صدورها - الى قائمة المجلات الدورية • ان فى مجلة « الدوحة » ما يجعل الانسان يقرؤها بشغف بالغ ، ويخرج منها وقد تزود من المعرفة بزاد ضخم •

ولا شك انكم دائما توفقون فى اختيار الموضوعات لكل عدد ، كذلك الاخراج ، يضفى عليها طابعا جماليا •

وايمانا منى بهذه المجلة •• اسمحوا لى فى البداية ان اكون صديقا لكم • وتعبيرا عن هذه الصداقة ، ابعث اليكم باربعة مواد • نصفها لزاوية « افكار جديدة » •• ونصفها الاخر لزاوية « سمعت ورايت وقرأت » • كذلك اريد ان اعرف : هل هناك مجال لعرض الكتب فى المجلة « باقلام القراء » ؟••

كل امل فى ان تستمروا فى مسيرتكم • وان تسيروا قدما نحو اهداف امتنا العربية • وفقكم الله •

●● المحرر : نحن نرحب بصداقة كل القراء • وبما يكتبون • المهم ان تكون المادة المرسلة منهم جيدة • ومكتوبة خصيصا للدوحة •

والمواد التى بعثت بها الينا ستاخذ دورها فى القراءة والنشر • اما عرض الكتب ، فنحن نقوم باختيار الكتاب ، وباختيار من يعرضه •



## الاصدقاء العرب

● من : محمد زين جمعة بدوى - ٢٤ شارع الكافور - حلمية الزيتون القاهرة - جمهورية مصر العربية :

تحية كلها اجلال وفخر بمجلة « الدوحة » لهذا المستوى الرفيع الذى تلتزم به منذ صدورها • وارجو ان تبلغوا اعجابى وتقديرى الى الاستاذ - درويش مصطفى الفار - على مقاله الذى ينادى فيه بتخصيص جائزة - نوبل - عربية ، لتقدير العلماء العرب • كان المقال رائعا ، ومكتوبا باسلوب علمى مبسط • وسهل ، وممتع • ولعل الاستاذ « الفار » يقوم - على صفحات الدوحة - بابراز حياة العلماء العرب ، والتعريف بهم ، وبالدور الانسانى العظيم الذى قاموا به خدمة لبلادهم وللعلم •

هذا •• وانى اقترح ان تكون مقالات المجلة قصيرة • كما ارجو ان يكون للكاريكاتير والفكاهة نصيب من صفحات المجلة • كذلك ارجو تخصيص باب بعنوان - بين الاصدقاء العرب - يلتقى فيه انتاج الاصدقاء من كل قطر عربى • وكذلك تخصيص باب للاستشارات الطبية يكون عنوانه « سؤال الى الطبيب » • وباب للمراة العربية بعنوان « صفحة حواء » واخر لهواة المراسلة •

ختاما : ارجو لمجلتنا العزيزة « الدوحة » دوام الازدهار ••

## الكرم البالغ

● من : يحى محمد يحى - مجلس كوم حمادة - محافظة البحيرة - ج م ع •

كم كان سرورى عظيما حينما تناولت مجلتكم الغراء « الدوحة » ورحت اتصفحها ، والتهم ما فيها من مقالات ، ودراسات ، وقصائد ، وقصص • ان فيها من الموضوعات الادبية والثقافية والعلمية ، ما يشد انتباه كل عربى • وكلم اسعدنى تواضعكم الجم ، وانتم ترحبون بكل شاب وكل قارىء يكتب لكم • انه كرم بالغ وصادق من السهل ان يستكشفه الانسان من بين ثنايا سطوركم الرقيقة الموجهة الى القارىء فى كل مكان من العالم العربى • فكم نحن مشتاقون الى مثل هذه العواطف الصادقة ، وهذه الروح الاصيلة ، وتلك الدعوة التى لا توجه لنا عادة من اصحاب المنابر •

اشكركم على هذه المعانى المتبادلة بين الدوحة وبين قراها • مع كل الامنيات بدوام ازدهارها ، الذى هو ازدهار لقارىء العربى •• والسلام



## قبل أن أقرأها

● من : محمد عبد العزيز فاضلى - الدار البيضاء - المغرب - ص•ب : ٤١٦ : هنا فى المغرب - ولاول مرة

- طالعتنى مجلتكم الغراء بين مجموعة من المجلات القليلة التى تصل الينا باللغة العربية • تناولتها ، وتصفحتها ، اعجبتنى حتى قبل ان اقراها • فما ان وصلت الى منزلى وقراتها • حتى تكامل اعجابى بها ، وصممت الا يفوتنى عدد واحد منها ••

انها مجلة رائعة ، خاصة وهى تسير على هذا النهج الجامع الكامل المتكامل • فيها من كل باب مقالة ، وفى كل مجال فكرة • انى اشد على ايديكم ، واتمنى معكم ان تستمروا على هذا النهج ، كمساهمة فعالة منكم فى سبيل تقدم الصحافة الادبية العلمية العربية •

هذا وقد رايت ان اعبر عن اعجابى بان اشارك فى

باب « من تجاربى الشخصية » بحادثة وقعت فى فعلا قبل اعوام قليلة مضت ، آتمنى ان تجد طريقها للنشر ، ولكم منى كل تحية وتقدير على جهودكم الجبارة •

## حرية المرأة

● من : محمود أحمد صالح - الشرقية بلبيس - السلام - ج• م• ع• :

أهنىء مجلة الدوحة تهنئة قلبية خالصة بنجاحها العظيم ، ووصولها الى قلوب الجماهير والقراء • ومع هذه التهنئة أبعث اليكم بهذه الواقعة الطريفة ••

خطب السياسى البريطانى « لويد جورج » ذات مرة فى البرلمان ، فافاض فى انتقاد حرية المرأة •• حتى ضاقت بذلك احدى النائبات الحاضرات ، فصاحت به قائلة :

- لو كنت زوجى لقدمت لك السم فى الشراب •

فرد عليها من فوره قائلا :
- ولو كنت زوجتى لشربت السم فى الحال •



## ومضيت أحلم يا وطن

● من : عبد الفتاح المتيمى - الارض المحتلة :

وركبت من أمسى المسلطخ بالسواد •
عبر المسافات البعيدة
عبر اغلال الزمن •
للشاطىء المجهول فى دنيا وليدة !••
وشربت كاسك يا وطن •
ونسيت أوجاع الحياة :
ومضيت أحلم بالعبير على رباك ،
وبالصبايا
ينشدن شعرى فى هواك
يرسمن صورتك الجديدة
بملامح الذكرى البعيدة
ومضيت أحلم يا وطن
بكحيلة العينين ليلاى العزيزة
تشدو وتمرح فى حنين
بين البيادر كل حين
بالعيش فيك بلا ضغينة
بالنا سلكين
بالنور يسطع من حياة الكادحين
وبالضياء على جبين الزهر تنثره يداك •
لتعود أطيار المروج من السفر !
من بعد عاصفة الشتاء •
كالنهر يجرى فى صفاء •
كالشعر يصعد للسماء
وبلا انتهاء ••
تمتص غنوتك الجديدة
كل احزان البشر •
فتذوب فى عينيك احلام القصيدة
ومضيت أحلم يا وطن !!





الدكتور محمد ابراهيم الشوش

# لبنان وقارعة الفنجان

مرة اخرى يقف قادة الفكر وحملة الراى والمسئولية بيننا مشلولى الارادة محتارين أمام حدث مصيرى خطير من تلك التحديات التى ظلت تواجه امتنا العربية في تاريخها القديم والحديث ، فلا يجدون لها تاويلا أو تفسيرا ، لا يركنون الى تفسير حتى تنهمر عليهم آلاف البدائل من السِنة متعددة بلا ادمغة ، ولا يرتاحون الى راى حتى يدهمهم حدث جديد مدهش ياتيهم من حيث لا يحتسبون ، يفتح أمامهم ابواب آلاف التاويلات من آلاف الافواه المتعطشة للكلام وابداء الراى في الذى يعرفون والذى لا يعرفون..

## لم تكن بيروت في جانبها المظلم إلا مرآة لنا في داخل الوطن العربي من ازدواج وتناقض

وليست هذه هي المرة الاولى التي يقف فيها العقل العربي الحديث حائرا مندهشا في تفسير الاحداث الخطيرة التي تشكل مصيره وتنتزع منه عضوا اثر عضو ..

كذلك كان حالنا من الدهشة حين تحولت وعود الحلفاء سرابا وهزءا ، تلك التي صدقناها في طيبة وبراءة وسذاجة ، فاصبحت بلادنا نهبا مقسما بعد الحرب العالمية الاولى . ولم نتعلم من ذلك الدرس شيئا ، فلا نزال نصدق الوعود تقطع لنا ولا نزال نؤخذ بمعسول الكلام ، ذلك لاننا لا نفرق بين تعامل الشعوب ، والتي تصوغها وتكيفها عوامل مادية محسوسة ومحسوبة بقدر وحساب لا تدخل فيها اعتبارات العواطف ، وبين تعامل الافراد ..

وكذلك كان حالنا من الدهشة حين وقفنا غير عابئين نرقب مؤتمرات الصهاينة تعقد في وضح النهار ، وتخطط علنا وفي كل آن ، والوعود بارضنا تمنح بكل جسارة والخطوات العملية تنفذ أمام اعيننا ، ونحن عن ذلك كله لاهون مذهولون حتى اذا تحول كل ذلك الى واقع مخز اليم ، وقفنا نحمل امتعتنا فوق ظهورنا حائرين لا نصدق الذي حدث لنا .. لا نصدق اننا يمكن ان نخرج من دورنا هكذا وبهذه البساطة .. لا نصدق أن العالم يمكن أن يسكت عن هذا الظلم .. لا نصدق ان جيوش العرب بفضها وفضيضها تعجز عن اعادتنا بعد ليلة او ليلتين نعود بعدها الى ديارنا وكان شيئا لم يكن . حتى ان الفرد منا ليحمل مفتاح بيته ظنا حسنا بان الذي يحدث ليس الا سحابة صيف عن قريب تقشع ، تماما كما فعل آخرون بعد ثلاثين عاما حين تركوا دورهم في لبنان قبل اربعة عشر شهرا ـ غير مامونة وغير محروسة لفترة ظنوها لن تطول اسبوعا واحدا أو اسبوعين يعودون بعدها لمزاولة حياتهم ونهوضهم وتجارتهم بعد أن تهدأ الاحوال ..

وكذلك كانت دهشتنا حين تحول تهديد احتلال القنال في عام ٥٦ الى حقيقة واقعة ، واستل الاستعمار خنجرا كنا نراه رأى العين ، وكنا في بكارة حماسنا ، نظن انه لن يجرؤ ابدا علينا رهبة أو حياءا او خوف دمار يلحق به من حماتنا . وعندما فعل فعلته ثم ارتدعنها لم نستفد من ذلك درسا نعيه نحن ونعلمه شعبنا عن حقيقة الصراعات الدولية ومعنى توازن القوى . صورنا كل الذي حدث قوة ذاتية رادعة عملت بمعزل عن كل شيء ورسخنا بذلك وهما ظل يضخم ويكبر وكان تبديده بعد ذلك اليما وكانت الحيرة والدهشة قاتلة ومرعبة حين منينا بنكسة النكسات ولم يكن مستغربا في اطار ذلك الذي حدث لنا ذات صباح ان يتحول بعض أخطر المسئولين الى السحرة وضاربي الرمل ومحضري الارواح يستكشفون خبايا عالم المفروض انهم هم صانعوه ..

وظللنا نندهش في كل مرة لاننا نرفض ان نربط بين الاحداث ونرفض ان نتعلم من الحدث او نحلل أسبابه وابعاده ونربط بين اطرافه .

تمر اضخم الاحداث بنا فتثير نارا حامية الوطيس تنطلق فيها الشائعات واتهامات الخيانة والغدر وتصنيف الافراد والجماعات في اطار اكليشيهات محفوظة مجها الناس من كثرة ما ترددت ، تمحوها بعد فترة زمنية قصيرة مصالحة كلامية يتحول فيها كل ما قيل الى ضده وقديما قال اجدادنا ، من مدحك بما ليس فيك وهو راض عنك ، ذمك بما ليس فيك وهو غاضب عليك .. ويمر الحدث في طي النسيان لا تختزنه الذاكرة ولا يعيه الوجدان الا بعد ان يتكرر أو يأتي حدث مماثل فتنطلق نار السباب ليعقبها برد القبلات والعناق ..

وهكذا مرت بنا احداث خطيرة ـ احداث لبنان عام ١٩٥٨ واحداث الاردن في سبتمبر (ايلول) عام ١٩٧٠ وستمر احداث غيرها .. ولو اننا درسنا هذه الاحداث .. اسبابها ومسبباتها وتعمقنا ادوار ابطالها وربطنا بين مختلف الامور قديمها وحديثها وخلفياتها ، لو اننا فقط ندرس التاريخ ونتعرف على اسراره ونعي دروسه ، لو اننا نصمت لحظة عن التأويل والتفسير لنفكر ، لتعلمنا الكثير والكثير . ولكننا في مجالس السمر الطويلة نرى الفهم السياسي والتحليل السياسي فك الغاز فيلم بوليسي شيق وتوزيع ادوار البطولة والخيانة على الناس .

ولقد اصبنا بمرض الدهشة فلم تفارقنا حتى عندما انتصرنا في عام ١٩٧٣ وابى بعضنا من فرط الدهشة ان يصدق أن الامر يمكن ان يحدث دون تدبير صهيوني امريكي عربي متفق عليه مسبقا ..

ونحن ندهش لاننا طيبون صديقون نصدق كل الذي يقال لنا حتى اذا جاءت الاحداث بغير ما صدر لنا اصبنا بدوار الحيرة ، ولاننا ضعيفو الذاكرة فنحن نعود من جديد نصدق الذي يقال لنا لكي ندهش من جديد ..

## حديث الشهر

# العمق العربي يركض وراء الموضة

ونحن ندهش لاننا مجاملون عاطفيون نخفي اخطر مشاكلنا تحت ركام من كلمات المجاملة التي نهبها بغير حساب ، وعواطف الاشقاء ، ومظاهر الود والاخـــاء ، وعفى الله عما سلف ، نظن اننا بالكلمات نحل مشاكل معقدة ومزمنة ، حتى اذا احتقنت هذه المشاكل في مخبئها وانفجرت بركانا ساخنا اطاح بكلمات المجاملة وقفنـــا محتارين مندهشين ..

ونحن ندهش لان الحقائق المؤلمة تخفي عنا حتى اذا عشنا تحت ظلال الوهم الكاذب زمنا ، وادلهم خطب جـلل عرى ذاتيتنا وكشف المخبأ عنا عقدت الدهشة الســـنتنا وعقولنا ، ولاننا نفسر الاحداث من واقع عاطفة وقتية متقلبة فان عقولنا في كل حدث ستظل تركض حـــائرة مندهشة وراء المواقع المتغيرة دوما ، فلا صديق الامـــس صديق اليوم ولا خصم اليوم خصم الغد وقبل ان نحـــدد موقفنا نكتشف ان اعداء معركة الصباح هم انفسهم احلاف معركة المساء .

ونحن ندهش دائما لاننا نستبدل الحقيقة بالوهـم ونقيم وزنا كبيرا لمظاهر الاشياء دون حقيقتها ولاننـــا نقوّم تصرفاتنا من منطلق هذا الوهم فنحن دائما مندهشون حين تفجؤنا حقائق تصرفات الاخرين ..

ولهذا لم يكن غريبا او جديدا ان نصاب بالدهشة حين بدات احداث لبنان المخيفة ، تطل بوجهها البشـــع وتاخذ بخناق بعضها البعض ..

فنحن مندهشون منذ ان بدات هذه الاحداث وحـتى هذه اللحظة ..

نحن مندهشون لان بلدا آمنا نسهر فيه ونمتـــع النفس ، وناتمنه على اموالنا ، يمكن ان يتحول هكذا وفي لمح البصر ـ هكذا نظن ـ الى خراب ونار وموت ودمار .

ونحن مندهشون لان الامر قد طال اكثر مما قدرنا له ان يطـول !..

ونحن مندهشون لان سوريا تدخلت !..

ونحن مندهشون لان مصر لم تتدخل !..

ونحن مندهشون لان فرنسا ـ وهي صديقة العرب ـ تهـدد بالتدخل !..

ونحن مندهشون لان اساطيل امريكا وروســـيا تجوبان السواحل القريبة ولا تتدخل !..

ونحن مندهشون لان اسرائيل تبدو غير مكـترثة ولا منزعجة !.. الى آخر قائمة الدهشة والعجب .

وكالعادة نشطت مجالس الكلام لحل هذا اللغـز الجـديد :

يقولون ان الذي يحدث عقاب مقدر لمـا اغترفتـه بيروت في ملاهيها وحاناتها ومضارباتها التجـــارية ، واعمالها غير المشروعة ، ولم تكن بيروت ـ ان يصـدق كل هذا الذي يقال عنها في الذي تفعله ويفعله القاطنون فيها والمقيمون والعابرون ـ اكثر من مجرد متنفس لاولئك الذين لم يكن الخلق الذي يدعونه الا مظهرا خارجيـا يخفي وراءه رغبات مكبوتة لا تكشر عن انيابها الا فـوق ارض بيروت ، ولم تكن في الذي تكتبه وتنشره صـحفها الا متنفسا لاولئك الذين يريدون التعبير عن انفســهم فلا يجدون الوسيلة لذلك متيسرة ، ولاولئك الذين يريدون افحـام خصومهم او نقل معاركهم الكلامية الى حـيث يصدقهم الناس فيجدون في حوانيت صحافة بيروت ما يشفي غليلهم . كانت بيروت تؤجر شققها وصحفها للاخـرين ثم تمد لسانها وتضحك عليهم اجمعين .

نعم ما كانت بيروت في جانبها المظلم ـ ولها جانبهـا المضيء الذي لا يابه له زائروها من الاخوة الاشـــقاء ـ الا عرضا خارجيا لما يموج في داخل الوطن العربي مـن ازدواج وتناقض وامراض عارضة ومزمنة ، واذا بـدا لنا وجه بيروت مشوها فلنذكر دائما انها لم تكن الا مرآة نرى فيها وجوهنا ..

ويقولون ان الذي يجري في لبنان من قصف وتدمير وتخريب ليس اكثر من صراع داخلي محلي نابع من واقع الوضع في لبنان ، فهو صراع شخصي نفعي محض ، او طائفي محض او عقائدي محض او طبقي محض او خليط من كل ذلك لا يصلح حاله ولا يحل اشكاله الا اللبنانيـون انفسهم وهم ادرى بحالهم ..

# الذي يحدث في لبنان ليس ولن يكون الصدفة

ويقولون وبنفس واحد دون التفات لتناقض ان الذى يجرى في لبنان لا صلة له بلبنان او اللبنانيين ، ولبنان ان هي الا ساحة حرب بين قوى متصارعة عالمية وعربية وجدت مناخا طيبا فتحولت من الهمس الداخلى الى صرخات البارود في شوارع بيروت ..

ويعمد العالمون ببواطن الامور والضالعون في علم الاسرار الى نبش بعض الاحن المذهبية السالفة التى مضى عليها الزمن وكانت شغل الاباء والاجداد يفسرون بها معارك الابناء والاحفاد على ارض لبنان ..

وبعض الذين يقولون من تخريجات ، ممتع ومفيد ان يكون سيناريو لقصة مثيرة منه تفسيرا جادا لحدث سياسى خطير ..

ويقولون .. ويقولون .. والناس يموتون في الشوارع .. آباء يبحثون عن خبز لاولادهم ، صبية يلعبون ، اطفال .. وامهات . لا القاتل يعرف لماذا يقتل ولا المقتول يعرف لماذا قتل والكل يتحركون في اطار لغز رهيب تتلقفه افواه ملايين عديدة تبلغ في آخر تعدادلها مائة وخمسين مليونا او يزيدون ..

اما دهاقنة الكلام فقد هداهم ذكاؤهم الى حل اللغز وتوصلوا الى الاكتشاف المضمون والمعروف بان الامر لا يعدو أن يكون مؤامرة استعمارية اشترك في حبكها الامريكان والانجليز والفرنسيين والصهاينة وفي تحليل ذلك اختلفت اهواؤهم فهى تغطية لاتفاق سيناء تارة وتارة أخرى جزء من مخططات عدة تتناقلها المجالس فهنالك مخطط لانهاء المقاومة وهنالك مخطط لخلق دولة الهلال الخصيب وهنالك مخطط لخلق دولة فلسطينية مسالمة وهنالك مخطط لانشاء سوريا الكبرى وهنالك مخطط لبنان الصغرى وهنالك مخطط لتوريط سوريا الى غير ذلك مما لا يمكن أن يحصيه عد مما يجعل من المستحيل ان نحبط مساعى عدو لم نتفق على الذى يريده منا وبنا .

وجميل ان يبلغ الوعى بنا أن ندرك أن الاستعمار وراء هذا الذى يحدث في لبنان لكن معرفة ذلك على الاطلاق لا تعنى شيئا كثيرا ، فتآمر الاستعمار قديما وحديثا أمر معروف وحقيقة بديهية . والدول العربية ليست بحال من الاحوال هى الهدف الوحيد لهذه المخططات وعلى هذا فان تآمر الاستعمار ليس هو القضية بقدر ما هو توفر المناخ للعوامل المساعدة على نجاح مخططاته ـ ان الذى يحتاج الى اهتمامنا هو ادراك الثغرات في صفوفنا . وتبين الجوانب الرخوة التى ينفذ منها الاستعمار في سهولة ويسر والتى يعرفها اعداؤنا جيدا ونجهلها نحن اولا نريد ان نعرفها ..

والاكتفاء في تعليلنا السياسى بان الاستعمار وراء هذه الكارثة او تلك يتضمن مفهوما خاطئا بان كل ما يخطط له الاستعمار مؤكد الوقوع ومؤكد النجاح ، وليس الامر كذلك ، بل لقد اثبتت تجارب الشعوب في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ان مخططات الاستعمار لا تنجح الا ازاء الشعوب المستضعفة المستكينة المليئة بالثغرات ، وان الشعوب مهما صغرت قادرة على ان تصفع الاستعمار ومخططاته مادام وجدانها حيا وعيونها مفتوحة وما دامت مصرة الا تكون فريسة طيعة سهلة ..

وفي مجالس الكلام يطول الحديث ويمتد ويتشعب ولكنه يبدا عادة قبل ان يدخل في متاهات التاويل وضرب الرمل والحدس والتخمين بضرب الكف وصرخات الدهشة « والله ان الذى يحدث في لبنان غريب وعجيب وغير معقول وغير مفهوم » ..

والذى يحدث في لبنان ليس كارثة جاءت هكذا مصادفة بلا حساب . كل الذى حدث من قبل ويحدث من بعد متوقع ومفهوم لو كنا فقط نستقرىء التاريخ ونحلل الاحداث التى تمر بنا واغلبها لا يحتاج الى كبير ذكاء ولن نفعل ما دمنا منغلقين على ذواتنا رافضين ان نتعلم من مصائبنا وكوارثنا وفيها كل معالم الطريق لو كنا نعتبر ..

وحين نفكر تفكيرا علميا وموضوعيا .. حين نتعلم كيف ننمى في داخلنا العقلية العلمية العصرية سنتبين ان احداث الحياة لا تاتى من لا شيء وان هنالك خيطا واحدا يربط بين الاشياء لابد ان نهتدى اليه بعقلنا وبصيرتنا حينئذ فقط سنتوقف عن الدهشة كلما دهمنا خطب وحينئذ فقط ندرك اننا لا نحل معضلات الحياة بالكلام ...

محمد ابو الفتح الشوش

# عودة الى الواحة

د. يحيى الجمل

« كتبت هذا المقال بعد خروجى من الوزارة وعودتى الى مكتبتى الخاصة والى عملى الاصلى فى الجامعة » ..

ى. ج.

طال شوقى لها ، ومر وقت طويل وأنا انظر اليها ولا استطيع أن أتفيأ ظلالها ، وكنت اكتفى معها بالنظر المتلصص من بعيد ، وكل ما كنت استطيعه ـ حفاظا للود وابقاءا على العهد ـ أن اودع فيها بين وقت وآخر ثمرة من ثمار الفكر الانسانى تضاف الى ثمار قبلها دون ان تفض أو أن تذاق .

واخيرا شاءت الظروف أن اعود الى الواحة من جديد لاعودة اقامة ـ فان ذلك فيما يبدو أصبح مستحيلا ـ ولكن عودة زائر متمهل يملك وقته بعض الشىء ويستطيع أن يمد يده الى ثمارها ليتذوقها ويمتع نفسه وقلبه وذهنه جميعا .

وقد بدأت مع هذه الواحة منذ الصبا الباكر أغرس غرسا هنا واضيف ثمرة هناك ، واتاحت لى أسفارى العديدة واقامتى في اوروبا وقتا غير قصير أن اطعمها بألوان جديدة ومتنوعة من الثمار والغراس ، وعندما بدأت ظلالها تورف وقطافها تدنو انتزعتنى ظروف الحياة انتزاعا لكى لا اراها الا رؤية العابر من بعيد .

وفي أول مرة اعود اليها اخيرا عودة المتمهل المستأنى انتابنى العديد من المشاعر والاحاسيس ، انتابنى اولا شعور براحة داخلية عميقة وبسكون نفس وهدوء مريح . انتابنى ذلك الشعور الذى يحس به طفل أبعد عن أمه قسرا ثم عاد اليها ليجد عندها اعمق مشاعر الحنان بغير جلبة ولا زخرف ولا تزويق ، ذلك الشعور الدافق الصافي الذى لا يخالطه من قريب أو من بعيد أى معنى من معانى النفاق الاجتماعى ، وأحسست ايضا اننى كالجالس على حافة غدير ماء هادىء يترقرق ، يبعث في النفس السكينة والهدوء ويبعث احساسا بالامن والراحة ، ويهيىء له أنه يسمع أنغاما عذبة تنبعث من مجهول بعيد صوته أشبه بذلك الناى الذى صحت آذاننا عليه نحن أبناء الريف الصابر العظيم .

وما ان قمت من مقعدى لالقى نظرة على ثمار تلك الواحة وأمد يدى الى بعضها لاقلب صفحاته ، حتى تغيرت المشاعر لاحس بنوع من الرهبة والاغتراب .

كل هذه الثروة قاب قوسين أو أدنى منى وأنا منها محروم أو كالمحروم !!

ولعل القارىء يدرك الان ان تلك الواحة ما هى الا مكتبتى التى عدت اليها الى بعد أمد من الهجران غير قصير .

وقد تحدثت ذات مرة في الاذاعة المصرية حديثا طويلا عن تلك المكتبة وكيف كونتها وعن فروع المعرفة المتعددة التى تضمها « رفوفها » .

واذكر حادثة مرت في حياتى تفسر الى حد بعيد طريقة تكوين المكتبة وتعدد ما فيها من انواع المعارف الانسانية تعددا قد يبدو غريبا بعض الشىء .

كان ذلك بعد الحصول على الثانوية العامة والتى كانت تسمى على ايامنا « بالتوجيهية » وكنت من الناجحين في القسم الادبى ، وكان تفكيرى يدور بين كليتى الاداب والحقوق .

وعندما كنت أفكر في كلية الاداب كان يتنازعنى قسم الفلسفة من ناحية وقسم اللغة العربية وآدابها من ناحية أخرى .. وكان هواى في ذلك الاتجاه .

وحسمت الاختيار بأن قلت لنفسى ليكن الادب هو الهواية وليكن القانون هو الحرفة ، والقانون في حقيقته

نوع من المنطق والفلسفة الاجتماعية ، وهكذا اصطلحت مع نفسى على دخول كلية الحقوق ·

ولست أنسى اياما كثيرة كنت اتردد فيها على كليـة الاداب ـ منتهزا فرصة وقت خال من المحاضرة أو اعتذار استاذ ـ على ندرة تلك الظاهرة في تلك الايام ـ لاستمع الى اساتذة الفلسفة أو اساتذة الادب العربى وأمتع نفسى ووجدانى بمتعة اخرى غير المتعة العقلية التى يحس بهـا دارس الحقوق عندما لا يأخذ الامور مأخذ القشور ·

وكنت حريصا على ان اشبع هوايتى وميلى نحو قـراءة الادب والفلسفة حرصا لم أجد انه في وقت من الاوقات حائلا دون اجادة الدراسة القانونية ·

وتأثرت في تلك الفترة تأثرا واضحا بالاستاذ « العقاد » وكنت من الذين يترددون على ندوته العامة يوم الجمعـة من كل اسبوع ، ولكن تأثرى بالعقاد لم يحل بين مكتبتى وبين أن تضم كل كتاب ظهر لطه حسين أو مصـطفى صادق الرافعى ـ رحمهما الله ـ أو توفيق الحـكيم أو زكى نجيب محمود اطال الله عمرهما ، وما اظن ان كتابا واحدا من كتبهم جميعا لم أقرأه قراءة جادة مستأنية ولم يكن مثار نقاش بينى وبين جيلنا من الشباب آنذاك ·

وما اكثر ما استعدت قراءة بعض كتب هؤلاء الرواد العظام ، وأنا من الذين تنتابهم نزلات البرد بصفة توشك أن تكون منتظمة على مدار العام وفي كل مرة كانت تضطرنى





نزلة البرد الى الاعتكاف كنت أقرأ كتابا معينا بذاتـه لا أمل من قراءته واعادة قراءته قط وأجد لذة جديدة في كل مرة أقرأه · ذلك هو كتاب « في بيتى » للعقـاد وهو العدد الثانى ـ على ما اذكر ـ الذى صدر في مجموعـة « اقرأ » · وقد انتهى الامر بذلك الكتاب الصغير ليحول لونه وليصبح مجموعة من الاوراق لكثرة ما قرأته مرات ومرات بغير حصر ، وبحثت عن نسخة جديدة أقتنيهـا ثم أغنانا « عامر العقاد » عندما أعاد طبع « في بيتى » مع « أنا » في كتاب واحد طبعته مطابع بيروت ، ورغم كل ايمانى بالعروبة وبالقضية القومية فاننى لا أملك نفسى من الالم وأنا أقرأ كتبنا مردودة الينا من بيروت · وعـلى كل حال ليس هذا هو وقت هذا الحديث ·

وأذكر أن الفترة التى كنت أعمل فيها وكيلا للنائب العام في أوائل الخمسينات كانت هى الفترة التى أعـدت فيها قراءة كل ماكتبه توفيق الحكيم الذى كنت أجد في كتاباته الاولى كثيرا من بذور حيرتى بين الادب والقانون ، ولكن الحكيم حسم الحيرة لصالح الفن وحسمتها لصالح القانون حرفة لا تحول بينى وبين شغفى العميق بالاداب والفنون ·

وما زلت حتى الان اعتقد ان من أحسن ما كتب الحكيم في حياته ـ ان لم يكن أحسنها قط عندى ـ هو كتابه « زهرة العمر » الذى هو عبارة عن مجموعة رسائل كتبها لصـديق فرنسى له عبر فيها فيما عبر عن تلك الحيرة أعمق تعبير ، وقد بلغ من تأثرى بذلك الكتاب أننى وأنا أدرس في باريس أخذته معى وقرأته مرات ، بل اننى أذكر اننى بحثت عن الشارع الذى كان يسكنه الحكيم والذى كتب منه اغـلب تلك الرسائل وحاولت أن ارتاد كل الاماكن التى اشار اليها فيها ·

ولعلى أعود مرة اخرى الى « زهرة العمر » لتكون موضوع حديث خاص ·

ومضت الايام وانخرطت في سلك التدريس في كليـة الحقوق بجامعة القاهرة وعشت فيها بين كتبى ـ في القانون أو المذاهب السياسية أو في الادب أو في الفلسفة ـ وبـين

**لماذا يقطعونها ؟!**

● يقول الشاعر الفارسى سعدى ان رجلا وجدوه يقطع شجرة وكأنه يقتلها ·

سألوه : لماذا ؟ اجاب بأنه وجد الى جوارهـا فأسا · سألوه ألم يكن من الممكن ان تحفـر قنـاة تأتى لها بالماء · قال : كان ممكنا · قالوا له : ألم يكن من الافضل ان تقطع الاعشاب التى تحتها أو تحفر في الارض مكانا لشجرة أخرى ·· ألم يخطـر على بالك أنها الشجرة الوحيدة هنا ·· والدنيا حر وأنت في حاجة الى ظل ·

ووقع الرجل هامدا كان الشجرة هى التى قطعته و·· ·· وقال : كيف لم يخطر لى انه كان في الاء ان عمل شيء اخر غير الذى فعلت ·

## عودة الواحة

طلبتي فترة من امتع فترات الحياة ، وأنا أقول دائما ان اروع مافي العمل الجامعي أنه العمل الوحيد في الدنيا الذي يؤجر فيه الانسان على تثقيف نفسه لكي يثقف بعد ذلك أجيالا واجيالا من بني وطنه وبني أوطان اخرى ·

وليت أساتذة الجامعة يعون ذلك ويدركون حقيقته وهم يمدون ابصارهم الى خارج الجامعة ـ ان الجامعة برغم كل مافيها وانا بما فيها عليم ـ هي أفضل الاماكن لمن يريد ان يزداد غنى في الفكر ومن يعنيه أن يثقف نفسه وأن يثقف غيره وان يشارك مشاركة حقيقية في صنع الانسان ومن ثم في تشكيل الاوطان ·

وتقلبت بي الايام بعد ذلك وباعدت بيني وبين واحتي تلك التي أعود اليها اليوم على شوق شديد ·

ووقفت أمام كتبي كالعابد في محرابه أقلب النظر واسترجع الخواطر والمشاعر ، كم من كتاب اوشكت صفحاته أن تبلى من كثرة ما قرأت فيه ، وكم من كتاب قرأت صفحاته الاولى بتأمل وتمهل ثم عبرته بعد ذلك عبورا في غير مهل ولا أناة ·· وكم ·· وكم · وغابة متشابكة من المشاعر والاحاسيس ·

ووقع نظري على صندوق جئت به من باريس بعد انتهاء عملي فيها كمستشار ثقافي فاذا به ملىء بأحدث ما انتجه الفكر الغربي عامة والفكر الفرنسي خاصة ومددت يدي اليه أخرج منه كتابا وراء كتاب لاضعه حيث يجب أن يوضع على رفوف المكتبة ·· ووقفت أتأمل تلك الكتب القيمة ·· هذا كتاب في التاريخ النقدي للفكر الانساني في اجزاء اربع تحكي قصة العقل وكيف تطور مرحلة بعد مرحلة وكأنها معارك خاضها عقل الانسان ، وهذه دائرة معارف خاصة بالفنون من ستة اجزاء تبدأ من فنون ما قبل التاريخ لتنتهي بمدارس الفن المعاصر بكل ما فيها من متعة أو من هم وغم وغموض ، وهذان كتابان عن العالم الثالث ومشاكله السياسية والاقتصادية والاجتماعية كتب أحدهما رجل من رجال الدين المتفتحين على الحياة وكتب الاخر أستاذ جامعي جليل ـ ولعلنا نعود قريبا الى العالم الثالث ومشاكله فقد كثر الحديث عنه هنا وهناك ، وذلك كتاب في كذا ·· وهذا اخر عن كذا ·· وبحر زاخر يبدو بغير قرار ·

ومضت ساعات لم احس بمرورها ولكني أحسست اثناءها أنني وجدت نفسي من جديد · وخطر في ذهني خاطر وجرى بيني وبين صديق لي حديث ·· ولعلني استطيع أن أقدم لقراء « الدوحة » بين الحين والحين ثمرة من ثمرات تلك الواحة أو تيارا من تيارات المعرفة الانسانية المعاصرة أو كتابا من كتب المحدثين أو الاقدمين ·

وقل عسى أن تأذن بذلك شواغل الحياة ·

---

- الرجل المعقول هو الذي يلائم بين نفسه وبين الدنيا ، والرجل غير المعقول هو الذي يحاول ان يلائم بين الدنيا وبين نفسه · وكل تقدم في العالم يتوقف على مجهودات الرجل غير المعقول ·

  « ج· برناردشو )

- اؤمن بوحي السماء واثق أن التماس الناس السعادة الدنيوية دون الايمان بهذا الوحي ضرب من المحال ·

  ( تولستوي )

- النضج الانساني عظمة نفسية لا يبلغها الا القليلون فاذا رأيت انسانا لا تفقد فيه الانسانية حقيقة من حقائقها ولا يصيب فيه الجبروت باطلا من اباطيله ·· فهذا هو النضج الانساني في الانسان ·

- كل المراحل التي قطعتها البشرية في سبيل التقدم كانت بفضل أفراد من الافذاذ جعلوا من صدورهم لهبا مقدسا يبدد الظلمات وينير الطريق للسائرين ·

- ليس شيئا ان تكون زاهدة في صومعة · ولكن العظمة كلها ان تكون زاهدا والدنيا تحت قدميك ·

- الحرية في أصدق تعريف لها هي تحرير الانسان من الخوف والحاجة · فانت تطلب المحال من شخص حين تطالبه بان يكون حر الرأي وهو يرسف في عبودية الحاجة ·

- في بعض المواقف يكون الغباء خيرا وبركة لانه على الاقل يكون وقاية لصاحبه من الجنون ·

# خواطر وابتسامات

محمد عفيفي

● بقدر ما يكون جهاز الراديو عند الرجل عاليا ، بقدر ما يكون هو عكس ذلك ..

★★★

● يا ايها الصارخون في مكبرات الصوت ، آه لو تعلمون كم تحتاج اصواتكم الى مصغرات ..

★★★

● سر على الارض هونا ، فقد عاشت هذه الارض بدونك ملايين السنين ، واغلب الظن انها سوف تفعل ذلك مرة اخرى ..

★★★

● اذا رايت عشرة اشخاص يتجادلون بصوت مرتفع ويتكلمون في وقت واحد ، فيمكنك أن ان تستنتج اشياء كثيرة على راسها انهم جميعا مخطئون ..

★●★

● بقدر ما احب الرجل الذي يكسب عيشه بعرق جبينه ، بقدر ما أكره الرجل الآخر الذي يكسبه بعرق جبيني ..

★●★

● لا يزعجني ان ارى رجلا دخله اكبر من دخلي ، بقدر ما يزعجني ان أرى رجلا دخله اكبر من دخله ..

★●★

● وسط كل ما حولي من العبوات الناقصة لن اعجب اذا اشتريت منبها جديدا فطلعت ساعته خمسين دقيقة ..

★●★

● لن تجد مني اية معارضة لأن تستمتع بحياتك ، مادام لا يدخل في باب ذلك أن تستمتع بحياتي ..

★●★

● كل ما استطيع ان اقوله عن اخلاق ذلك الرجل انك اذا اقرضته نايا فيجدر بك عند استرداده أن تعد ثقوبه ..

● لن نفيد الاخرين في التخلص من عيوبهم اذا نحن بدانا بامتداحها ..

★ ★ ★

● من الفروق الهامة بين الحيوان والانسان ، ان الحيوان لا ينكسف ، اما الانسان فينكسف دون ان يمنعه ذلك من ان يعملها ..

★★★

● كل الحيوانات تقتل بانفعال ، ولكن الانسان هو الوحيد الذي يقتل ببرود ..

★★★

● قد تصرخ ساعة في وجهي فلا تقنعني ، وقد تهمس همسة واحدة في اذني فتفعل ..

★★★

● طبعا ليس بالخبز وحده يحيا الانسان ، يجب ان يكون بجانبه شيء من اللحم والخضروات .

★★★

● اذا كان عندك راي جاهز في كل موضوع فاكون شاكرا لو احتفظت به لنفسك ..

من الطريقة التي يتصرف بها بعض حملة الشهادات العليا يبدو بوضوح انهم ينوعون بحملها جدا ..

★●★

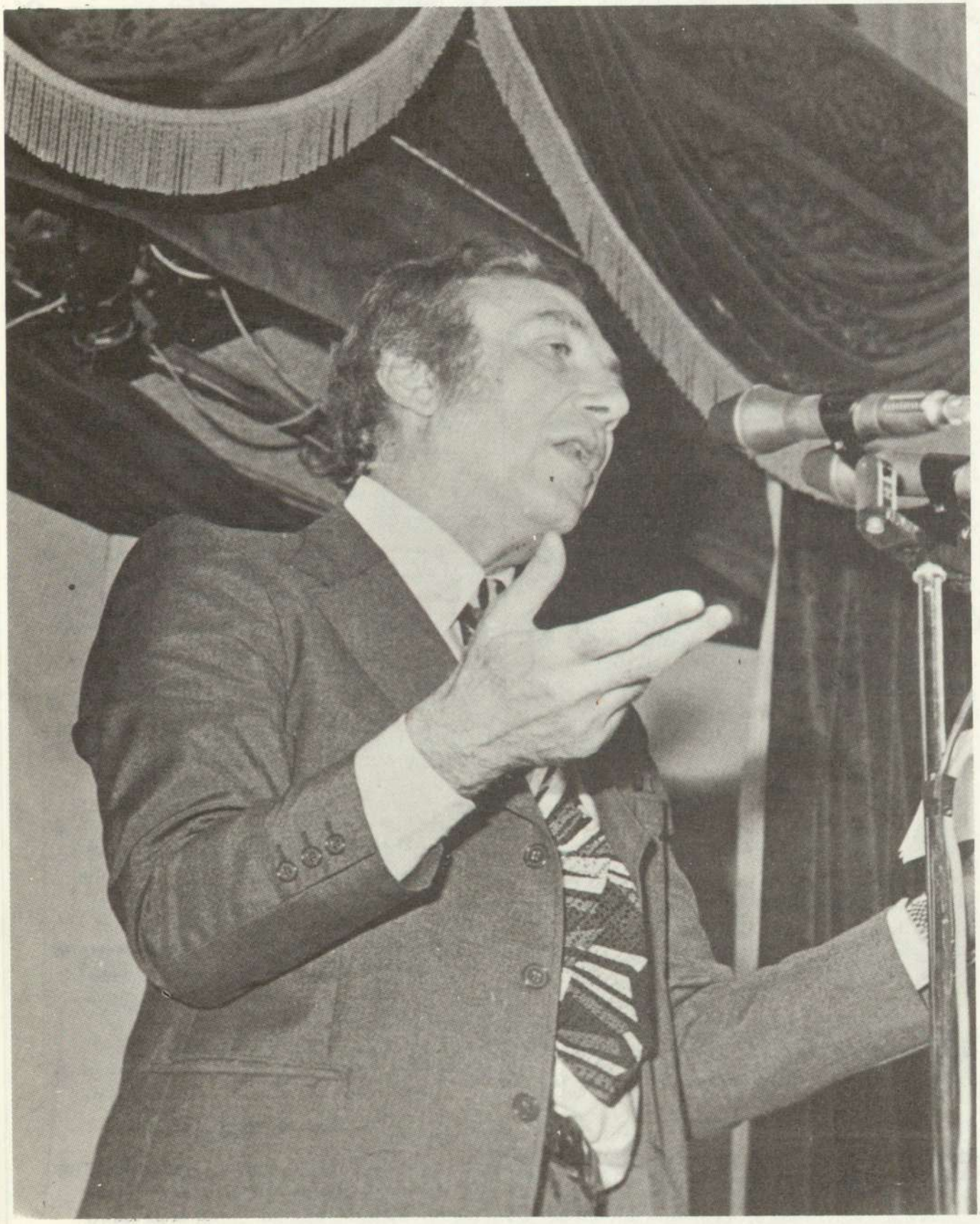
● ليس كل ما يغني مطربا ولا كل من تغني مطربة ، وبالنسبة لبعض من يمارسون الغناء اعتقد انه من الواجب ان نبتكر اصطلاحا جديدا هو مستطرب ومستطربة ..

★★★

● قارن بين التصفيق الذي يعقب الاغنية العادية ، والاخر الذي يعقب الموسيقى السيمفونية تدرك ان هناك تصفيقا مثقفا ..

★★★

● اذا استمر عرض الفيلم اكثر من عشرة اسابيع فهذا دليل على احد امرين : اما انه جيد جدا واما انه رديء جدا .



# نزار قباني يتحدث عن نزار قباني

## وظيفة الشاعر هي أن يغير نظام الاشياء من حوله
## لا شعر حقيقي .. إلا في الخروج على القانون

●● الشعر هو الغاية .. هو الشوط الاخير الذى نصل اليه . واننى حين أتأمل قاعدتى الجماهيرية في العالم العربى .. أشعر أنى نجحت الى حد ما في أن أوصل صوت الحقيقة الى الناس .. كل الناس .

●● وظيفة الشاعر هى أن يغير نظام الاشياء من حوله . وظيفته أن يكون قنبلة موقوتة توضع تحت سرير أهل الكهف ، وتحت أسرة المتخلفين والانكشارية .

نحن ولدنا ، لنجد عالما عربيا من حولنا كل قوانينه جاهزة .. وكل افكاره حجرية . ولو كان دورنا ان ننحنى لهذه القوانين .. لكانت كتابة الشعر شيئا بسيطا للغاية . الشعر في الحقيقة .. هو غضب وهو مواجهة .. وهو تحد .

يقولون ان شعرى خروج على القانون ؟ وعلى أى قانون أنا خارج ؟

ـ لا شعر حقيقى الا في الخروج على القانون . والقانون الذى أخرج عليه ، هو القانون البالى .. القانون الخطأ .. القانون الذى يحاول أن يبقى الانسان العربى واحدا من أهل الكهف . مستسلما للغيبوبة . وهذا يرفضه الشعر .

●● ليس مطلوبا من الشعر ـ بالطبع ـ أن يحدث تأثيرات فورية . ان القصائد ليست فرقة مظلات تأتى الى مدينة وتحتلها في خمس دقائق .

اننى اكتب الشعر منذ ثلاثين عاما .. وشعورى أننى استطعت أن أوجد تحولات كثيرة في المنطقة العربية .

ومن الطبيعى أن تكون هناك مقاومة كبيرة لشعري . لاننا موجودون في منطقة لها قوانينها الجاهزة ، ولها طقوسها واحتفالاتها . وحين نحاول أن نغير شيئا من المفهوم العام ، أو أن نخرج على النظام ، فرأسا نواجه أهل الكهف . معارضة أولئك الذين لا يريدون للحياة العربية أن تتطور . لذلك .. فالشعر من وجهة نظرى صراع وتحد . أنا لا أناقش ـ في الحقيقة ـ هل أنا وصلت أو لم أصل . لكنى فقط أدرك أنه لا شيء يضيع في هذه الدنيا . يعنى كل كلمة مكتوبة لابد أن تصل . ولا بد أن تشعل حرائق . ولا بد أن تغير التركيب الاساسى للانسان العربى .

●● جدوى الشعر الان أنه يحرق كل الاوثان . وجدواه أنه يقتلع الخرافات من جذورها . وجدواه أنه يفضح التمثيلية الزائفة ، ويفضح الممثلين . ربما

يكون هذا رأيا خطيرا · أو ربما يكون رأيا متطرفا · ولكني اعتقد أن الشعر ينبغي أن يكون كذلك · لا شعر بدون التغيير للنظام العام لان عالمنا العربي الان عالم متقاتل متنافر متذابح · ووظيفة الشعر هي الكشف عن هذا الخطأ الحاصل · الكشف عن عقلية ملوك الطوائف ، وفكرهم ، وسلوكهم ·

لذلك ·· أنا مستمر في القتال ، وأرجو من بقية الشعراء زملائي أن يستمروا في القتال ، لانه لابد للكلمة من أن تربح في نهاية الشوط ·

●● هناك شاعر يقول الحقيقة · وهناك غيره يلتف حولها أو يهرب منها · وأنا أعتقد أن الشعب العربي هو من أرقى الشعوب العربية استماعا للشعر · هذا ميراثنا ، وهذا في دمنا · لانه لا يمكن للانسان العربي أن يهرب من الشعر ، كما لا يستطيع أن يهرب من لون جلده ·

ان الشعب العربي حين يتقدم الشاعر اليه بقصيدة تستوعبه أو تستقطب همومه ، فانه ـ وبصورة تلقائية ـ يتمسك بالقصيدة وبصاحب القصيدة ·

انني أعتقد ان سر القاعدة الجماهيرية الكبيرة التي كونتها في العالم العربي هو انى لم أزيف نفسي في يوم من الايام · ولا أحاول أن اخدع الشعب العربي ·

●● في كثير من الاحيان أكون قاسيا ··

مثلا في قصيدتي « هوامش على دفتر النكسة » كنت أكوي الشعب العربي · وكذلك في قصيدة « حشيش وخبز وقمر » ، لكن هذا الكي ناشيء عن الحب · والحبيب الموجوع لا يعالج بالامنيات والادعية فقط · وانما يفعل شيء لينقذه ، ولو كان ذلك عن طريق الكي · وقديما كانوا يقولون : ان الكي هو اخر الدواء ·

●● قبل ثلاثين عاما كنت أغني وأرسم ·

لم يكن صوتي جميلا · ولكن كل انسان يتصور أن صوته جميل · كنت أشعر ذاك الحين أنه يمكن التعبير بالموسيقى عن النفس الانسانية · وحاولت بالفعل أن أتعلم الموسيقى لكن ثبت لي ـ بعدين ـ أني سأكون موسيقيا فاشلا · وأنا لا اقبل أنصاف الحلول · فانتقلت الى الرسم ·

غرقت في الالوان والاصبغة واللوحات · وكنت أرسم حتى حيطان البيت ·

●● بعد عامين من الرسم بالالوان والاصباغ ·· بعدهما كنت في الخامس عشر من عمري ·· ثبت لي أن اللون أخرس · يعني ليس له لسان ، مثلما الموسيقى يجب أن تتابعها بالادراك النفسي وليس باللمس ·

عندئذ اكتشفت ان الكلمة هي مبتغاي · شعرت أن الكلمة هي الاقدر على أن تعبر عن عواطفنا لانها هي لغة الانسان للانسان · وهي لغة مباشرة ، ليست لغة محدودة مثل الموسيقى أو الرسم ·

وهكذا انتقلت الى الشعر ·

●● في البداية كنت أغني شعري · أدندن به · كان لدي في الحقيقة حالة سيولة من الموسيقى ، تدفعني الى أن أحول الكلمة دائما الى شيء ملحن · انني أكتب شعري دائما على خلفية موسيقية · أما الرسم ·· فان غلافات كتبي كلها ـ تقريبا ـ أرسمها · اخر غلاف ديوان لي رسمته ·· كان ديوان « قصائد متوحشة » ·

● لم يستطع الطالب كتابة درس الاملاء التحريري جيدا · فكتب ملحوظة في نهاية الورق قال فيها : « لقد خلعت اسناني أمس · ولهذا لم أستطع نطق الكلمات كما يجب » !

● أرادت الزوجة التي يزداد وزنها باستمرار ، ان تشجع نفسها على عدم تناول الطعام بين حين وآخر ، فالصقت على باب الثلاجة صورة حسناء نحيلة القوام في ثياب الاستحمام ·

ونجحت الحيلة ، وفقدت السيدة حوالي ثلاثة كيلو جرامات في أسبوع ، ولكن زوجها لم يستطع الابتعاد عن الثلاجة بسبب الصورة ، فزاد وزنه ثلاثة كيلوجرامات في نفس المدة !

●● عندما غنت لى أم كلثوم ·· وغنى لى عبد الحليم حافظ ·· وفايزة احمد ونجاة الصغيرة ·· نقلوا الى حد كبير احساسى بالكلمة · وذلك لان الذين تولوا تلحين قصائدى كانوا من الطليعة الموسيقية في العالم العربى ، وعلى رأسهم الاستاذ محمد عبد الوهاب · الاستاذ عبد الوهاب قارىء شعر من الطراز الاول · وربما صحبته لامير الشعراء احمد شوقى أعطته هذه الخميرة وهذا الاستعداد · في نظرى أن الاستاذ عبد الوهاب هو خير من قرأ الشعر من الموسيقيين · والتجربة مع محمد الموجى كانت جيدة جدا · يعنى محمد الموجى في تلحينه لاغنيتى أو لقصيدتى « رسالة من تحت الماء » استطاع أن يعطى الشعور بالشعر فيه ، لان القصيدة صعبة · وكذلك القصيدة الاخيرة « قارئة الفنجان » · اللحن متطور جدا ·· وغريب جدا ·· وجديد جدا · وأنا اعتقد أن محمد الموجى وعبد الحليم حافظ في هذه القصيدة اشتغلوا كتير جدا · لقد ظلت قصيدة « قارئة الفنجان » بين يدى محمد الموجى وعبد الحليم ثلاث سنوات · انها في الحقيقة ليست القصيدة المكتوبة في ديوان الشعر · لاننا غيرنا فيها شوية ·

●● اننى على خلاف مع الذين يقولون ان الثورة يجب أن تبدأ اقتصادية أو اجتماعية · أنا رأيى أن الثورة ينبغى أن تبدأ بتحريرنا لانفسنا ولاجسادنا· يعنى ·· المرأة مثلا نعرف جميعا مضت عليها عصور وهى محبوسة في زجاجة ، ومختوم عليها بالشمع الاحمر · يعنى ممنوعة من الكلام ، ومن التصرف · وهكذا حاولت في شعرى أن أنقذها من هذه الورطة · من هذه الزنزانة الانفرادية · فأنا أعتقد ان المرأة مخلوق يعادلنا ذهنا وعقلا وأحاسيس وشعورا · وأن المجتمع العربى لا يمكن أن ينهض ولا يمكن أن يتحرر الا اذا تحررت المرأة فيه · واننى أعتقد أن المرأة ليست هذا اللغز الكبير الذى لا يستطيع أحد كشفه · انها موجودة في حياتنا اليومية في صورة الام ، والشقيقة ، والاخت ، والحبيبة · واننى بكل فخر أقول اننى استطعت أن اتولى ترجمة عواطفها ، وترجمة ما تريد أن تقول · فيه كاتبات في الوطن العربى استطعن التعبير نوعا ما عما يختلج في ذات المرأة · لكن أنا أعتقد أنه لا زال المجتمع العربى في حاجة الى مزيد من الكاتبات ليعبرن عن هذا العالم الكبير والضرورى التعبير عنه · وهو عالم المرأة والى أن تأتى هذه الكاتبة الكبيرة العربية التى تستطيع أن تطرح أوراقها بقوة وشجاعة على المائدة ، فانى اتولى الدفاع ـ حتى الان ـ عن المرأة · ومع ذلك فأنا أرفض التحديد بأننى شاعر المرأة فقط · وانما شاعر الانسان كله ·

●● لست الشاعر الوحيد في عائلة « قبانى » · اننى ـ فقط ـ شاعر الذكور منهم · لكن هناك شاعرة هى ابنة أخى الدكتور صباح قبانى ، وهو سفير الجمهورية العربية السورية في واشنطن ، ولها من العمر ١٧ عاما · وهى تكتب الشعر بالانجليزية مع الاسف · الا أن شعرها جيد ·

●● الشعر لا يثير لى أية مشكلة في بيتى · فلقد تزوجت من امرأة تفهمنى جدا · ومتحضرة جدا في نظرتها للشعر · وهى تعتبر أن شعرى هو اضافة لها · هو شريك لها في الحياة الزوجية · حتى أنها سئلت مرة : ما بتغارى من معجبات نزار قبانى · فأجابت ـ على ما أذكر ـ بقولها : لأ · لقد تزوجت نزارا وأنا أعرف جميع معارفه ، وأعرف أن له معجبات · ويوم لا يصبح لنزار معجبات ·· فلن يبقى نزار ·

ومع ذلك فأنا أعتقد أن الزواج من شاعر يعتبر عملية انتحارية · يعنى أعتقد ان المرأة التى ترضى أن تتزوج من شاعر أو من فنان بصورة خاصة ، فان عليها ان تضع نصب عينيها أنها تتزوج من البرق أو الريح أو العاصفة أو الزلزال ·

اننى ـ مثلا ـ لا اطلع زوجتى السيدة « بلقيس » على أشعارى قبل نشرها ، أو قبل القائها على الجمهور · أحب أن تظل قصيدتى « سرا » الى ان تصبح سرا علنيا ·

● قال الطبيب لزميله في بهو المستشفى :

ـ اننى أخذ عادة قرصين من الاسبرين بعد كل أربعة أو خمسة من المرضى !

● سئلت السيدة العجوز التى يفيض وجهها بشرا وحيوية : أى مواد التجميل تستعملين ؟ · فقالت :

ـ « استخدم لشفتى الحق ، ولصوتى الصلاة ، ولعينى الرحمة والشفقة ، وليدى الاحسان ، ولقوامى الاستقامة ، ولقلبى الحب » ·

# نزار قباني

●● كل مدينة كان لها مذاق في حياتي · وكل مدينة كانت أشبه بكتاب اقرؤه · قرأت لندن ·· وأسبانيا ·· والاندلس ·· والصين · وكل مدينة من هذه المدن أعطتني شيئا · ومن مجموع هذه القراءات في وجوه المدن ·· تكون شعري · يعني أنا في لندن كتبت شعرا له صبغة وفي مدريد كتبت شعراله صبغة · وفي دمشق ·· وفي بيروت · يعني حين استعرض كتبي أجد جغرافية العالم كلها فيها ·

●● مشكلة الشعر العربي ، أو مشكلة اللغة العربية ·· هي مشكلة الازدواجية · ويبدو أن الازدواجية تلاحقنا تحديا ولغويا · يعني نحن نتمنى أن نصل الى لغة واحدة ، وهي التي اسميتها اللغة الثالثة · نحن ممزقون بين لغتين · الطفل في البيت وفي الشارع يتكلم لغة · وفي المدرسة يتكلم لغة · ونحن كذلك ·· في المقهى نتكلم لغة ·· وفي الجامعة نتكلم لغة · وحين نقف في مكان ما كخطباء نتكلم لغة اخرى ·

اننى أعتقد أننا حين نصل الى اللغة الثالثة فسيكون عندنا شعر جيد · وسوف تزول غربتنا · وسوف ينكسر هذا الجدار السميك القائم بين اللغتين ·

واللغة الثالثة التي أقصدها هي اللغة التي نستطيع بها أن ننقل الممارسة اليومية ، وأشياءنا اليومية ، وبالتالي تعكس حياتنا ·

●● اننى كشاعر ما غيرت نفسي أبدا ··

فأن حقيقتي الاولى ـ مثلا ـ هي أن أكتب عن المرأة وأحررها · ثم ·· بدأ حجم المرأة يكبر بالنسبة لي حتى صارت بحجم الوطن كله · يعني أنا الان لا أقيم فواصل ابدا بين شعري القديم ، وشعري الذي كتب بعد ٦٧ · بمعنى أن الشاعر ينبغي ان يبقى دائما مستعدا كذئب الغابة ، لا يستسلم للطمأنينة · وعلى استعداد لان يشعل الكبريت ، ويضيء من حوله · ويمكن هذا وو السبب الذي جعلني كشاعر أستمر على المسرح الشعري ثلاثين سنة · لانني شخصيا لا اقف في مكان · أنا مثل الموجة ·· أخذ كل يوم حجما وبعدا · والشاعر الذي يتحول الى شجرة مزروعة في التراب ، يموت متخشبا ·

●● ان الوطن العربي بالرغم من كونه وطن الشعر ·· الا انه لا يتسامح مع الشعر · يعني نحن في عالم عربي مفروض أن يكون عالما واحدا يستطيع الانسان أن يتنقل فيه من مكان الى مكان اخر · ومن مدينة الى مدينة ·· وتستطيع الكلمة أن تذهب الى حيث تريد · ولكن مع الاسف ، فان الواقع العربي ، يختلف تماما عن هذا الحلم الذي نتحدث عنه · وقد كتبت في هذا قصيدة بعنوان : الحاكم والعصفور ·

الذين يقولون ان نزار قباني استطاع أن ينتقل من شاعر الدانتيل المرفه ، الى شاعر السكين المرهف ·· لا يدركون حركة التطور التاريخية ، ولا حركة تطور الانسان ·

ليس هناك شاعر ينبت من العدم ·

نحن لنا ثقافة ولنا بيئة ولنا وراثة · هناك ملايين العوامل التي تلعب دورا في تكوين الشعر · وأنا نتيجة تراكمات ماضية · ودائما اعتقد أن قصيدتي ليست من كتابتي وحدي ، وانما اشتركت في كتابتها كل العصور · يعني أنا قرأت قراءات كثيرة وبلغات متعددة · ومن ثم كونت أرضية ثقافية لنفسي ، ولكن حينما أجلس للكتابة أفضل أن اكون بلا ذاكرة · أفضل أن انسى كل ما قرأت ·· أنسى المتنبي وأبو تمام وابن الرومي والشريف الرضي وعمر ابن ابي ربيعه وشكسبير واللورد بايرون ولوركا وكل شعراء العالم ·· وأن أبدأ صوتي · يعني أبدأ من جديد ، وأن أغني بصوتي الخاص ·

واخيرا ··

عندما اصعد الى خشبة المسرح ، لالقى شعري ·· أحس بنوع من الكبرياء والغرور ، لان أناسا كثيرين يستمعون الى شعري ·

لكن : من أنا ؟ والى أين أصل ؟ وأين أضع نفسي هو أنني شاعر استطاع أن يلتحم مع أعصاب الامة العربية ، ومع شريانها ، ودمها ، ونبضها ·· وما أزال ·

**اذا حرمت نفسك من كل شيء باعتبار ان القرش الابيض ينفع في اليوم الاسود فقد جعلت ايامك كلها سوداء · فانت غني بقدر ما تنفق لا بقدر ما تملك ··**

# أفكار جديدة

## بترول من نوع جديد

●● من العجيب والمثير للدهشة ان نسمع ونقرا عن اهتمام مختلف بلدان وطننا العربى بتطوير الصناعة والزراعة ، دون ان نسمع او نقرا شيئا عن تطوير السياحة في بلدان حباها الله بكل عوامل جذب السائحين • وهى عوامل لا تتوفر في أى بلد اخر ؟!••

الى متى نظل نحن العرب نهمل ثرواتنا السياحية ، ولا ناخذها بالجد والاهتمام والاستثمار ؟!••

انها « بترول » من نوع جديد • من نوع لا ينضب •

لماذا نهمل « آثارنا التاريخية » ، وشواطئا المترامية ، وجبالنا ، وصحارنا وانهارنا ، وطقس بلادنا الرائع ؟! ان دولة كبريطانيا ـ مثلا ـ استغلت سياحيا نهر « التايمز » ، فعمرت المنطقة حوله ، وزرعت على جانبيه الاشجار ، وجعلته قبلة لزائريها ، بينما « التايمز » لا يعدو مجرد « ترعة » او « قناة صغيرة » بالنسبة لنهر النيل ، او دجلة ، او أى شاطىء على امتداد الخليج !•

ان العالم العربى ينبغى ان يضع هذه الثروة الهائلة في الاعتبار خاصة وان المشروعات السياحية « قليلة التكاليف » بالنسبة لعائداتها وعطائها •

وهاانذا اقترح ـ كفكرة جديدة ـ انشاء مصرف عربى لتطوير السياحة العربية ، يمول حركتها ، ويضعها في مكانها الصحيح • وهذا بالضرورة سيحقق قفزة رائعة في اقتصاديات البلدان العربية ، يفوق اضعاف الاستثمارات في ميادين التنمية المختلفة • فضلا عن كون ـ السياحة ـ أعلا درجات الاعلام •

خميس حمزة عبد المطلب
ج م ع ـ الزقازيق ـ المساكن الشعبية ـ ميدان أبو خليل ـ عمارة رقم ١ شقة رقم ٣





## تذكرة الى الدوحة

●● تدور مسابقة « الدوحة » الغراء ، حول عدة موضوعات ومواد متنوعة ومختلفة • ولا شك انها طريقة جيدة للاختبار والتقيف عن طريق البحث والتقصى واستعادة المعلومات العامة • فضلا عن تلك الجوائز التى تحفز القراء المتسابقين الى المشاركة في ايجاد الحلول الصحيحة •

وانى اقترح ان تكون ـ الجائزة الاولى ـ لهذه المسابقة « تذكرة سفر بالطائرة » الى دولة قطر لمدة أسبوع • فان هذه الزيارة من شانها ان تطلع « الفائز الاول » على آخر تطورات النهضة الحديثة في الدولة التى تصدر مجلة « الدوحة » • وانها لفرصة كذلك ـ مفتوحة ـ امام الشباب العربى لكى يتاح له السفر عن طريق استدراج ذكائه ، ومعلوماته ، واضافة معلومات جديدة الى •• عقله ومشاهداته ، وانطباعاته • ويا ليت أجهزة الاعلام في كل بلد عربى ، تتبع هذا النهج ، كى تتيح للشباب العربى فرص التلاقى، والتآخى على الطبيعة •

جمال عبد الرزاق البدرى
سامراء ـ العراق ـ مكتبة سامراء العامة



## الدوحة والاطفال

●● لقد اثبتت مجلة « الدوحة » وجودها ـ على صعيد العالم العربى ـ خلال فترة قصيرة جدا بالنسبة الى الزمن • وصرنا ـ شبابا ، وشيوخا ـ نطالع فيها مبتغانا من شتى الوان الثقافة والمعرفة •

لكن : ماذا عن الاطفال ؟ ان الطفل العربى محروم كل الحرمان من « الدوريات » التى تخاطبه وتساهم في تنشئته ، وتربيته تربية ثقافية ـ على قدر عمره ـ صحيحة ! انا لا اعترف بمجلات الاطفال مثل « العملاق » و « المغامرات المصورة : « طارق » •• وغيرها ••

فجميعها حكايات ومغامرات مستوردة ، ولا تفيد اطفالنا ، ان لم تكن تضرهم !••

انني اتمنى ان تتبنى مجلة « الدوحة » اصدار « ملحق خاص » يوجه للطفل العربى • ويقيني انها ستنجح في مخاطبته ، بنفس النجاح الذى حققته في مخاطبة الكبار •

محمد عبد الوهاب داود
القاهرة ـ مدينة المهندسين



# أدباء ومواقف

رجاء النقاش

## للانسان نهرو وللابنة انديرا



نهرو

من اجمل الكتب التى قراتها في مطلع الصبا كتاب الزعيم الهندى العظيم « نهرو » الذى جعل عنوانه « رسائل الى انديرا » وقد اثار هذا الكتاب الجميل في نفسى منذ قراءتى الاولى له مجموعة من الخواطر التى ما زالت تعيش في وجدانى حتى اليوم ·

كنت اسأل نفسى : كيف استطاع نهرو ان يكتب هذا الكتاب الجميل وهو في السجن ؟ هل كان السجن مريحا الى هذا الحد ؟ وهل استطاع نهرو أن يحصل على الكتب والمراجع الكثيرة أم انه اعتمد على ذاكرته التى زاد السجن من صفائها الرائع ؟··

أى سجن هذا الذى كان نهرو يعيش فيه ؟ انه سجن جميل ولا شك ·· انه معبد من معابد الفكر والتأمل · هل كان السجن الذى دخله « نهرو » مناسبا للكتابة والتفكير على هذا المستوى الرفيع ؟ أم أن المسألة كلها هى أن نهرو كان اكبر من هذا السجن ·· ومن أى سجن ·

ان المعنى الكبير الذى يقدمه لنا نهرو من خلال كتابه هو أن العقل الخصب والروح الغنية الاصيلة تصبح القيود معها عديمة المعنى ، عديمة القيمة ، فكتاب نهرو هو رحلة في تاريخ الانسانية منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر · رحلة مع المصاعب المختلفة التى تواجهه · رحلة من أجل تحقيق السعادة البشرية ، التى لم تتحقق حتى الان · كان نهرو في سجنه يخترق الجدران بعقله الكبير ووجدانه وعاطفته العميقة ·· وهكذا لم تستطع جدران السجن أن تحد من انطلاق هذا العقل الكبير ·· عقل نهرو النبيل العظيم ·

والخاطر الذى خطر على بالى وانا اقرا هذا الكتاب ، وما زال هذا الخاطر يعيش في وجدانى الى اليوم هو خاطر يتصل بمعنى « الانسان العظيم » ·· من هو الانسان العظيم ؟·· في كتاب نهرو اجابة غير مباشرة على هذا السؤال : فالعظيم هو الذى يفكر في الانسان وفي العالم في الوقت الذى يفكر فيه في نفسه وفي أهلة أو قبل ان يفكر في نفسه وفي أهله · وفي هذا الكتاب الذى الفه نهرو نجد أنه كان يفكر في ابنته « انديرا » ، وهذا شعور طبيعى في قلب اب مفكر حساس مثل نهرو ·· هو مسجون لا يرى ابنته الغالية الحبيبة ولا تراه ، فهو مشغول عليها ، وقلبه ملىء باللهفة والشوق ·

هذا هو الانسان الطبيعى العادى الذى يحب ابناءه كما يحب كل اب ابناءه ·

ولكن الانسان العظيم يختلف عن الانسان العادى في طريقة الحب · لقد فكر نهرو كيف يجعل حبه لابنته شعورا مثمرا بالنسبة للانسانية لا بالنسبة لابنته فقط. فكر في ان يمزج بين مشاعره الخاصة والمشاعر العامة · ومن هنا كانت فكرة الكتاب الذى الفه نهرو في السجن · انه لم يكتب الى ابنته انديرا ، التى كانت صبية صغيرة في ذلك الحين ·· لم يكتب اليها مشاعر حب عادية ، ولكنه كتب اليها « تاريخ الانسانية » كلها ·· كل رسالة من رسائل الكتاب تتحدث عن فترة من تاريخ الانسان ، بحيث تستطيع « انديرا » ان تخرج من هذه الرسائل بمعرفة اولية ولكنها معرفة اساسية بتاريخ الحضارة الانسانية ·

كان نهرو يحب ابنته كل الحب فاختار لها الهدية التى تناسبه كانسان عظيم ·· اختار لها ان يحدثها عن تاريخ البشر ، وعن آلامهم وهمومهم وجهودهم الكبيرة في سبيل التطور ·· أراد لابنته ان تفكر في التاريخ وفي الاخرين · اراد لها ان تنشأ وعندها « احساس عميق » بانها جزء من عالم كبير ·· أراد لها أن تتعود كيف تنشغل بالغير لا بنفسها فقط · اراد لها أن تتحرر من



انديـــرا

السجن الحقيقى الكبير ، وهو سجن « الذات »·· فالمسجون في ذاته هو المسجون الحقيقى ، امـــا المسجون بين أربعة جدران فهو حر طليق خاصـة اذا ما كان مثل نهرو ممثلا لقضية عادلـــة · ان المسجون في ذاته انانى ، لا يســـتطيع ان يعطى الدنيا شيئا لانه لا يراها ولا يفكر فيهـا ·· انه لا يفكر الا في نفسه ولا يرى الا نفسة ·

لقد كان نهرو يكتب رسائله الى ابنته كانـة يروى لها مجموعة من قصص « الف ليـــلة » ، كان يريد أن يسليها ، ولكنه وهو يسليها كـان يعلمها ويزرع فيها احساسا عميقا بالمســئولية ، لا نحو نفسها وأسرتها فقط ، ولكن أولا وقبل كل شيء نحو العالم والانسان ·

هذا الاحساس بالمسئولية هو هدية عظيمة من انسان عظيم لابنته ·· وهذه الهدية هي في رايي السر الاكبر وراء شخصية انديرا غاندى منـــذ ظهورها في الحياة العامة حتى اليوم ·· لقد خرجت انديرا من صفحات هذا الكتاب ، وقامت بدورها في الحياة بعد أن تحول هذا الكتاب الى دم نـــقى يجرى في عروقها ·

كان نهرو وهو يفكر في هذا الكتاب يفكـــر في ابنته ، ومن خلالها كان يفكر في كل بنات هـذا العالم ، وفي كل أبنائه ·· كان يمـــلك قلب « الاب العالمى » المليء بالحب والحنان نحو كل البنات والابناء الطيبين فوق هذه الارض ، وخاصـــة هؤلاء البنات والابناء الذين ينتسبون الى شـــعوب مثل شعب الهند ·· شعوب عانت وتعبت من أجـل حريتها وكرامتها ، وما زالت تبذل جهدها من أجـل الحرية والكرامة ·

وهكذا كان حب نهرو لابنته حبا لكل أبناء العالم الطيبين ·

على أن كتاب نهرو الجميل « رسائل الى انديرا » يثير في النفس خاطرا اخر حول : الزعيم المثقف ·

هل يمكن أن يؤدى الزعيم دوره بالنسبة لشعبه وبالنسبة للانسانية اذا كان محدود الثقافة ؟ ·· بالقطع لا يمكن ·

الثقافة ، والثقافة الشاملة الرفيعة وحدها هى التى تخلق الزعيم العظيم ·

الثقافة هى التى تعطيه القدرة على فهم المشاكل وحلها حلا صحيحا ·

الثقافة هى التى تهذب روحه وترتقى بهـــا ، وتمنحه الجاذبية والتواضع والقدرة على محبـــة الناس والعمل من أجلهم ·

الثقافة هى التى تحول بينه وبين القسوة · لان « القسوة » فى السياسة هى الطريق السهل الذى يلجا اليه من لا يفكرون ومن لم ينالوا من الثقافة حظا كافيا والقسوة ليست هي القوة على الاطلاق · فالقاسى ضعيف مهما تظاهر بغير ذلك الونهرو هو نموذج للحاكم كما كان يتصوره افلاطون ·· انه « الحاكم الفيلسوف » ، الحـــاكم المثقف الممتلىء القـوى الممتلىء بروح العلم ·

وكتاب نهرو « رسائل الى انديرا » يكشف الى اى مدى كان نهرو مثقفا والى اى مـــدى كان موهف الاحساس واسع الصدر بعيدا عن العنف والقسوة كل البعد ·

على أن كتاب نهرو يثير خاطرا أخيرا هو أهم هذه الخواطر التى اثارها هذا الكتاب في نفسى · انـنى اتمنى ان ارى في المكتبة العربية كتابا مثل كتـــاب نهرو · كتابا يروى لابنتى « لميس » ولكل بنات العرب وابنائهم قصة الحضارة العربية منذ أقدم العصور الى اليوم ·· كتابا يحكى لابنتى ولجيلها كلـــه في بلادنا بل وفي العالم : قصة العرب وما اضافوه الى هذه الدنيا من قيم حضارية وانسانية كبيرة ·· في الشعر ·· في العلم ·· في العمارة ·· في القانون ·· في الاخلاق ·

في لحظات الحلم والغرور اتمنى ان اكتب كتابا يتضمن رسائل لابنتي عن حضارة العرب .

وهو غرور لا شك فيه .. وعندما اضبط نفسي وانا غارق في هذا الغرور الحالم فانني انهر نفسي على الفور واقول لها : عيب .. فلا انانهـــرو .. ولا ابنتي انديرا .

ولكنني مع ذلك ارى ان غروري له ما يبرره الى حد كبير .

فانا وابنتي ننتسب الى الحضارة العـــربية ، والحضارة العربية تستحق منا ان نعتز بها .. وهذا وحده هو الذي يمكن أن يسمح لي بالحلم الجميل .. بل بالحلم المغرور .

انى اتمنى ان ارى هذا الكتاب يوما في المكتبـة العـــربية !

اتمنى ان اكتبه انا .. او يكتبه غيري ممن هم اقدر مني على ان « يعزفوا » لحن الحضارة العـربية ويرددوا موسيقاها الجميلة على اسماع الدنيا .

المهم .. ان يظهـــر الكتاب .. وان يتحقـق العـــلم ...

## بين أحمد بهاء الدين والطيب صالح

في حديث ممتع ادلى به الكاتب العـــربي الكبـير احمد بهاء الدين الى جريدة « السياسة » الكويتيـة تحدث بهاء عن الطيب صالح فقال ، وهذا هو نص كلماته :

« اخشى ان يكون الطيب صالح من هذا النوع مـــن الكتاب الذين اشتهروا برواية واحدة ، مثل برناردين سان بيير ، مؤلف رواية « ماجدولين » ، ويقـــال عنهم الدجاجة التي تبيض بيضـــة واحدة . لان رواية الطيب صالح « موسم الهجرة الى الشـــمال » تستطيع ان تعدها واحدة من اعـــظم ثلاث روايات ظهرت في تاريخ الرواية العربية . ولكـــن الطيب صالح لم يكتب شيئا بعدها » .

وانا اختلف مع احمـــد بها الدين في هذا الرأي حول الطيب صالح .

وهناك منذ البداية حقيقة ادبية تقول ان الطيب صالح لم يكتب رواية واحدة وانما كتب اربـــع روايات ومجموعة من القصص القصيرة .

والروايات الاربع التي كتبها الطيب صالح هي بترتيب ظهورها : "عرس الزين"، "موسم الهجرة الى الشمال"، "ضـــو البيت"، "مريـــود"

والرواية الاخيرة لم تظهر بعد ، ولكنها نشرت او نشر معظمها في الصحف العربية ، وقد نشـــرت جريدة « الفجر » التي تصدر في ـ ابو ظبي ـ بعض فصول هذه الرواية الجديدة عندما كان يشرف على تحريرها صديقنا الكاتب الموهوب اللامع محمـــود السعدني ـ رد الله غربته وغربة جميع المثقفـــين المصريين .. آمين يارب العالمين ، كما نشرت مجلة « الاسبوع العربي » في لبنان بعض فصول اخـرى من هذه الرواية .

اما المجموعة القصصية التي كتبها الطيب صـــالح فهي « دومة ود حامد » ، وقصة ـ دومة ود حامد ـ بالذات من بين هذه المجموعة تعتبر من ارقى القصص القصيرة في الادب العربي بل وفي الادب العـــالمي ايضـــا .

فالطيب صالح لم يكتب رواية واحدة اذن كمـــا يقول بهاء ، وانما كتب اربع روايات .

قد يقول قائل : ان الطيب صالح لم يبدع شيئا في مستوى « موسم الهجرة الى الشمال » وان رواياتـــه



احمـــد بها الدين

الاخرى أقل ـ فنا وفكرا ـ من رواية « موسم الهجرة » ٠

وقد يكون هذا هو معنى كلام بهاء ، وان كان بهاء لم يقل ذلك صراحة ٠

وهنا أقول ، وهذا رأيى :

ان الروايات التى كتبها الطيب صالح جميعا فى مستوى فنى رفيع بالنسبة لادبنا الروائى العربى المعاصر ، بل واضيف الى ذلك دون اى مبالغة : ان روايات الطيب صالح تستحق ان تكون روايات عالمية ، واننا يمكن ان نقدمها كنموذج انسانى انجزه الاديب العربى ويستطيع اى قارىء فى اى مكان من العالم ان يجد فيها فكرا ومتعة فنية راقية ٠

وقد يختلف النقاد والدارسون حول هذه الروايات فيفضل ناقد هذه الرواية ، ويفضل ناقد اخر رواية اخرى ٠٠ كل ذلك حسب المقاييس التى يضعها الناقد ويحكم بها على العمل الفنى ٠

واذكر ان صديقى الشاعر الكبير صلاح عبد الصبور كان يقول لى : ان احب روايات الطيب الى قلبى هى « عرس الزين » ٠ وكان ابى رحمه الله ـ وكان شاعرا قارئا متذوقا ـ يعتبر « عرس الزين » اغنية من اروع اغانى الصفاء والفرح والايمان بالانسان ، وانه لا مثيل لعذوبتها وصدقها قط ٠ وقد اختار الدكتور على الراعى ـ الناقد الكبير ـ أن يكتب عن « عرس الزين » قبل غيرها من أعمال الطيب ، وكتب مقاله عنها تحت عنوان « عرس الزين زغرودة طويلة للحياة » ، مما يوحى أن الدكتور الراعى ـ وأرجو الا اكون مخطئا فى الاستنتاج ـ يفضل « عرس الزين » على غيرها من الاعمال ٠ أما الطيب صالح نفسه فيرى أن « ضو البيت » هى اقرب أعماله الى قلبه وأكثرها تعبيرا عن روحه وفنه ٠

وفى رأيى ان الروايات الاربع للطيب اشبه بسيمفونية واحدة من اربع حركات ، فهذه حركة الفرح ٠ فى عرس الزين ـ وهذه حركة الصراع ، ومحاولة اكتشاف الذات الخاصة والذات الحضارية فى « موسم الهجرة » ، وهذه حركة الميلاد الثانى والبعث والتجديد والحوار بين الماضى والحاضر والمستقبل بحثا عن الانتماء الصحيح فى «ضو البيت»، وهذه هى حركة الحضرة الصوفية الكاملة التى تقدم فرحا روحيا اخر بالحياة الخفية لا الحياة الظاهرة فى « مريود » ٠٠ لاربع حركات فى السيمفونية الواحدة تتنوع وتختلف ولكنها فى اخر الامر تتلاحق وتتواصل ولا تنقطع ٠

وهى سيمفونية لم تتم بعد فما زال للحركات بقية ، موضوعها الانسان العاشق والانسان المتسلط، كما يبدو واضحا من التمهيد لذلك فى « مريود » ، وكما يرى الطيب نفسه عندما يتحدث عن مريود وما بعدها ٠

المهم ٠٠ أن تفضيل رواية على اخرى فى أدب الطيب صالح شىء ، والقول بان الانجاز الادبى الوحيد للطيب صالح هو « موسم الهجرة » شىء آخر ، فالحقيقة أن انجاز الطيب صالح الادبى أوسع وأعمق من الوقوف عند حدود هذه الرواية العظيمة التى كان حظها من الاهتمام النقدى والاعلامى أكبر من حظ غيرها من روايات الطيب صالح ٠

ومن ناحية أخرى فاننا اذا قسنا انتاج الطيب صالح بالمقاييس الزمنية فاننا نجد انه قدم اربع روايات ومجموعة قصصية فى حوالى عشر سنوات اى أنه يقدم عملا جديدا كل سنتين ٠ وهذا فى رأيى انجاز مناسب ، اذا كنا نريد من الكاتب أن يقدم عملا فنيا له قيمته الجوهرية ، وله قدرته الحقيقية على الاضافة الفكرية والفنية الى أدبنا ، دون أن يكرر وأن يمشى فى الطرق المألوفة للتعبير الادبى ٠ ونحن نجد كثيرا من كتابنا الذين نالوا حظا واسعا من الشهرة ـ لسبب أو لاخر ـ يتابعون أحداث الحياة اليومية ، ويكتبون عنها قصصا طويلة وقصيرة ، فهذه قصة عن حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ ، وهذه اخرى عن نضال بورسعيد ، وهذه ثالثة عن النكسة ، وهذه رابعة عن نضال الجزائر ، وهذه اخرى عن انتصار اكتوبر ٠



الطيب صالح

ما قيمة مثل هذا الادب ؟ وماذا يضيف الى الوجدان العربى والعقل العربى ؟ لا شىء على الاطلاق • بل ان مثل هذا الانتاج الادبى الذى لا يمس أعماق النفس العربية انما يمثل عبئا على تاريخنا الادبى ، لانه يضيف الى هذا التاريخ ما يسىء الى الذوق والعقل وما يسىء الى نفس القضية التى يعالجها وما يعطى صورة مشوهة لحركتنا الحضارية ، وما يسد الطريق امام التطور الفنى الصحيح ، القائم على التجربة الصادقة والمعاناة الحقيقية والثقافية والتفكير المخلص في واقع المجتمع العربى وما يحتاجه من الوان التعبير الفنى والفكرى •

لسنا بحاجة على الاطلاق الى غزارة الكمية في الانتاج الادبى ، بل نحن بحاجة الى المستوى الرفيع الذى يعبر عنا بصدق وامانة وكفاءة وموهبة خالصة مخلصة • وأنا واثق ان احمد بهاء الدين يؤمن ـ مثلما نؤمن ـ بهذا الرأى ، ويرى هذه الرؤية •

ويمكننا مع ذلك ان ناخذ على الطيب صالح بطاء النسبى في الانتاج الادبى ، ونطالبه بان يعطى لادبه في حياته نسبة اكثر من الاهتمام والوقت ، فليس في كل يوم نجد اديبا في صفاء موهبة الطيب صالح •• فكرا ووجدانا وتجديدا في بناء الرواية العربية على هذا المستوى الرفيع •

يمكننا ـ بل يجب علينا ـ ان نطالب الطيب صالح بان يعطى لادبه اكثر مما يعطيه ، رغم انى ادرك الصعوبات التى يعانيها الطيب ، بعد ان تعرفت عليه منذ سنوات قليلة ، فقد ادركت ان الطيب يعانى مشكلتين خطيرتين :

الاولى انه رجل شديد الامانة في اى عمل يمارسه ، والمجتمع العربى لم يستطع حتى الان ، ولن يستطع الى وقت طويل ان يتيح للاديب والمفكر ان يعيش من ادبه وفكره وقلمه ، ولذلك فمن الصعب بل من المستحيل ان يتفرغ الكاتب العربى تفرغا كاملا لكتابته ، لابد ان يعمل بالصحافة او الجامعة ، او الاذاعة ، او اى عمل اخر بحيث يكون انتاجه الادبى في وضع ثانوى • والطيب صالح من هذه النماذج الانسانية الممتازة التى تعطى دائما ما عليها للاخرين قبل ان تفكر في نفسها • ولذلك فالطيب مستغرق الى حد كبير جدا في واجبه سواء كان ذلك عندما كان يعمل في اذاعة لندن العربية ، او عندما انتقل للعمل في وزارة الاعلام القطرية •

هذا الاستغراق العملى عائق لا شك فيه من عوائق الانتاج الادبى الصحيح • واذكر ان توفيق الحكيم ـ على سبيل المثال ـ كان يحل هذه المشكلة بعدم الاهتمام باعماله الرسمية ، حتى بلغ الامر بوزير المعارف المصرى أن يطلب من مجلس الوزراء سنة ١٩٥٢ باتخاذ قرار بفصل توفيق الحكيم من عمله كمدير لدار الكتب ، لانه لم يكن يؤدى عملة على وجه سليم •• بل لم يكن يؤدى اى عمل على الاطلاق • ولكن مجلس الوزراء رفض اصدار هذا القرار ، واستطاع وزير اخر ان يفصل الشاعر الكبير الدكتور ابراهيم ناجى لنفس السبب وبنفس الحجة •

كان « الحكيم » وكان « ناجى » مثله ياخذان العمل الوظيفى على انه عمل هامشى ولا يبذلان فيه اى جهد •• ليتفرغا للفن •

وبيس هكذا الطيب صالح ، فهو مخلص في عمله الى حد التصوف •• وهذه مشكلته الاولى او محنته •

أما المشكلة الثانية او المحنة الثانية فهى موقف الطيب صالح من الناس • انه من ذلك النوع الذى يحمل مسئولية الاخرين ويحمل همهم الى حد كبير • ومن هنا فهو غارق بمنتهى الرضا وعدم الشكوى او السخط في مشاكل الاخرين •

وهو موقف انسانى يستحق الطيب من اجله كل التقدير •• ولكنه ـ عمليا ـ عائق من عوائق الانتاج الفنى •• وعائق كبير •

- هذه هى الحقيقة وقد تكون مؤلمة ·



العقاد

واذكر على سبيل المثال ان العقاد ، وهو أديب كبير غزير الانتاج ، كان يعيش - حياة عسكرية - على التقريب · لا يمكن زيارته الا في مواعيد معينة ، ولا يمكن التحدث اليه تليفونيا بعد مواعيد معينة · وكانت معظم أيام الاسبوع بالنسبة له خالية من أى ارتباط على الاطلاق ·· لانه كان يعتبر نفسه في عمل دائم أصلى هو الفكر والانتاج الفكرى ، ومعظم الذين يرون العقاد انما كانوا يرونه في ندوته الاسبوعية يوم الجمعة من الساعة التاسعة صباحا حتى الثانية عشرة ظهرا ·· وبعدها يقف العقاد وينصرف الضيوف ولا يستطيع أحد أن يراه بعد ذلك الا في الاسبوع التالى ·

والطيب يعيش حياة اخرى مزدحمة أشد الازدحام وهذه مشكلة ثانية ·

على أن هذا كله لم يكن عبئا دائما على ادب الطيب بل كان في جانب اخر نبعا من ينابيع الشاعرية والحنان ، والرحمة والفهم العميق للانسان والتعاطف معه في أدب الطيب ·

وهناك نقطة اخيرة اود أن اشير اليها في هذا التعليق السريع على ما كتبه أحمد بهاء الدين عن الطيب صالح ·

هذه النقطة هى : أن المغزى الادبى والفنى للطيب صالح ليس في كمية انتاجه ولكن في نوعية انتاجه · انه يكتب بطريقة جديدة تماما على الرواية العربية ، قد تكون لها مقدمات هنا وهناك ، ولكنها مقدمات مبعثرة وغير مؤثرة ، أما الطيب صالح فهو فجر جديد في الرواية العربية ·· انه يجسد المحاولة الناجحة لتجديد الرواية العربية بعد نجيب محفوظ وجيله ، ويجعل من أحلام التجديد ومحاولات التجديد السابقة على ظهوره حقيقة أدبية ·· معترفا بها من الجماهير والنقاد · ولولا الطيب صالح لظلت الرواية العربية أسيرة في حدود مدرستها العظيمة الاولى ، مدرسة نجيب محفوظ ، ولظلت محاولات التجديد التى اعتمدت على التراث الروحى والتجارب الحضارية الواسعة للعرب مثل الاساطير الشعبية ، والعالم الباطنى للانسان العربى ، والصراع الحاد بينه وبين الحضارة الغربية ، وموقفنا من التراث القديم ، هذه المنابع التى انطلق منها بناء التجديد الروائى عند الطيب صالح ، كانت كلها ضبابا في ضباب ، وكانت نوعا من التجارب المحدودة « المعملية » التى لا جمهور لها الا بضعة من النقاد والمثقفين ، كانت تجارب التجديد في الرواية العربية مجرد تمثال جامد · فجاء من بعث فيها الحياة فاذا بالتمثال فاتنة تجرى بين الناس وتنشر عطرها عن يمين وشمال ·

هذه هى الاهمية الاساسية للطيب صالح وقد حقق الطيب الكثير - في هذا المجال - من خلال رواياته الاربع الرائعة مهما اختلف النقاد في ترتيبها ، وان لم يختلفوا في قيمتها وعمقها وما فيها من متعة فنية وفكرية وروحية عميقة ·

ولكن المسألة على كل حال تحتاج الى مزيد من الانتاج من الطيب صالح ومزيد من دراسات النقاد ·

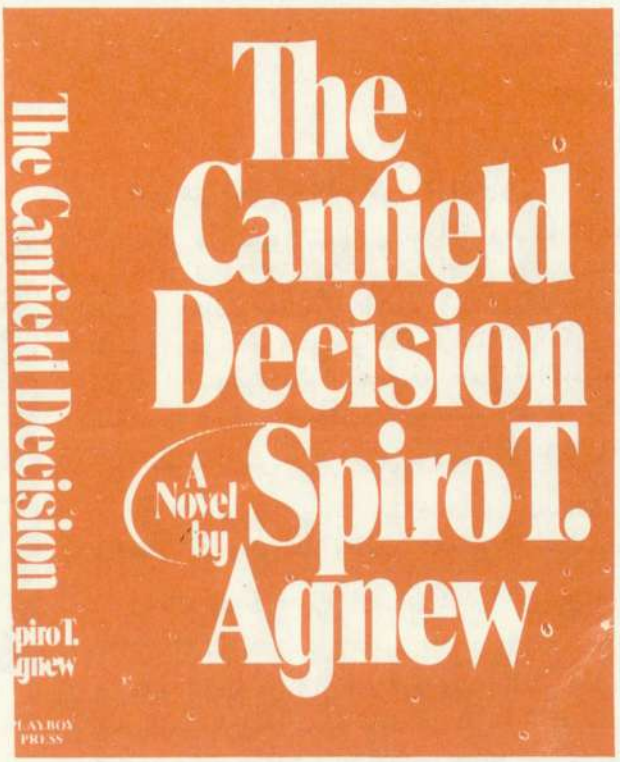
واخيرا ·· تحياتى الى الكاتب الكبير احمد بهاء الدين الذى اعلم تمام العلم انه يحب الطيب صالح ويقدره كما يحبه كاتب هذه السطور ويقدره ·· ولينتظر منى بهاء رسالة فيها - مع كل الود والتقدير - رائعة الطيب صالح « عرس الزين » ، وتجربته الفريدة « ضو البيت » و « حضرته الصوفية » العالية « مريود » ومجموعته القصصية القصيرة « دومة ود حامد » ·· وحبى لبهاء ودعواتى له بالصحة والتوفيق الذى يستحقه ·

وليثق بهاء أن الطيب صالح ليس من كتاب الرواية الوحيدة ·· ولكنه فجر كامل لعصر جديد في الرواية العربية ·

ولنصبر على روعة الفجر · فبعد الفجر تطلع الشمس ويأتى الصباح ·

رجاء النقاش

مرسى سعد الدين






# قرار كانفيلد

## رواية أمريكية

### مزيج من السياسة والتآمر والعاطفة

صدرت اخيرا رواية بقلم سبيرو آجنيو ، نائب رئيس جمهورية الولايات المتحدة السابق بعنوان « قرار كانفيلد » وبمجرد صدور الرواية حدث رد فعل قوى في امريكا ، وتناثرت عدة تساؤلات حول ما جاء فيها • ولعل من أسباب هذا ان سياسيا مثل اجنيو تولى مناصب عديدة آخرها نائب رئيس جمهورية يتحول الى كتابة الرواية ، بالاضافة الى ان الخلفية الواقعية للرواية وما بها من وصف لطقوس السياسة الامريكية وما يدور في البيت الابيض جعلت عددا من النقاد يحاولون التعرف على الشخصيات التى تظهر فيها ، وعلى دور كل من هذه الشخصيات •

والرواية مزيج من السياسة والتآمر والعاطفة وهى ملىء بصراعات متعددة ، صراعات عاطفية في داخل نفسية البطل « بورتر كانفيلد » وصراعات سياسية في

داخل المجتمع الامريكى ، وصراعات دولية في العالم ·

وعرض هذه الرواية ليس بالشيء السهل ، اذ يجد المرء نفسه في حيرة من أين يبدأ وأى جانب يؤكده أكثر من الجوانب الاخرى · ولعل ما يهمنا هنا ، في العالم العربى ما جاء في الرواية حول اسرائيل ومشكلة الشرق الاوسط عامة · بل لعلنا لا نكون مخطئين اذا قلنا ان هذه المشكلة هى الخط الاساسى للرواية ·

## النفوذ الصهيونى في امريكا

هى رواية حول محاولات نائب رئيس جمهورية يعبر صراحة عن أن مستقبل الولايات المتحدة مربوط باسرائيل ، وبسبب تغلغل النفوذ الصهيونى في الصحافة الامريكية نجد انها تحاول « تلميعه » لتعده لمنصب رئيس الجمهورية· ويرى القارىء في كل صفحة من صفحات الرواية بل في كل سطر مدى قوة التأثير الصهيونى في أمريكا ومدى تعاون « جماعات الضغط » الصهيونية مع بعض الرسميين في الدولة ·

## كانفيلد في الثامنة والاربعين

تدور احداث الرواية في عام ١٩٨٣ ولعل الكاتب اراد أن يبتعد عن الحقبة التى يعيشها والتى عمل فيها نائبا لرئيس الجمهورية ، وفي نفس الوقت يخرج ما في داخله وما شاهده عن كثب ولم يستطع في ذلك الوقت أن يفصح عنه · وتبدأ الرواية ونائب رئيس الجمهورية في طائرة خاصة أثناء قيامه بزيارات لانحاء الولايات المتحدة اعدادا للحملة الانتخابية وتأييدا لمرشحى الحزب الذى ينتمى اليه· ويصحب كانفيلد في رحلته المجموعة المعروفة من ضباط أمن ومستشارين له ورجال الصحافة ومن أهم المستشارين الذين يصحبونه د· ميللر وهو يهودى معروف بميوله الصهيونية · وكانفيلد رجل في الثامنة والاربعين من عمره على قدر كبير من الذكاء والجاذبية ، لا يقف في وجه طموحه شيء · ونعرف من المناقشات التى تدور في الطائرة

ان « كانفيلد » يعمل على انتزاع السلطة من رئيس مهيض الجناح ضعيف الشخصية يؤثر السلامة على أى شيء اخر · ونرى خلال هذه الرحلة كيف يعمل السياسيون الامريكان ودور الصحافة وأجهزة الاعلام في « نفخ » من يريدون واعدادهم للمناصب الكبرى ، ونرى كيف يهتم السياسيون بالصحافة بسبب ذلك « التهديد » الذى تمارسه · وفي خلال هذه الرحلة نعرف أن نائب رئيس الجمهورية من

المطالبين بمد اسرائيل بالصواريخ « ذات المدى البعيد » وأنه في هذا يعارض رئيس الجمهورية الذى يركز اهتمامه على الوصول الى اتفاق مع الاتحاد السوفييتى من شأنه أن يضمن السلام العالمى وينجح الصحفيون المرافقون لكانفيلد في الحصول على تصريح منه بهذا المعنى ·

## في صميم الادارة الامريكية

وبعد ان تنتهى هذه الرحلة ندخل مع المؤلف في صميم الادارة الامريكية ونرى كيف تسير الامور في داخل الحزب وفي البرلمان · ويحاول « آجنيو » أن يشرح كيف يجرى السياسيون وراء التأييد الشعبى ، ويعطينا نموذجا في داخل مجلس الشيوخ الامريكى حيث تدور مناقشات حول مشروع تعميم الخدمات الصحية المجانية وهو مشروع قدمته وزيرة الصحة وهى شابة جميلة يميل اليها كانفيلد ميلا خاصا · ويجلس في أثناء المناقشة مجموعة من الطلبة في الشرفة جاءوا ليشاهدوا عن كثب ممارسة الحكم · وحين يقف رئيس الاغلبية « جراى » لينقد هذا المشروع يبدأ الطلبة في ابداء استيائهم والشوشرة على ما يقوله وحينئذ يطلب من رئيس الجلسة وهو « كانفيلد » أن يخلى الشرفة · ويرى كانفيلد امامه الفرصة للتقرب من الشباب ويعطينا المؤلف ما يدور في ذهنه :

● لقد وجد « كانفيلد » نفسه في موقف حرج · انه يريد ان يتقرب الى الشباب ويجعله يحس انه يتفهم مشاكله · وعلى الرغم من عدم قيمة هذا الا انه يمكن استعماله ليقيم نفسه معبودا للشباب ، على استعداد دائم للوقوف بجانبهم ضد ضغط الدولة مضحيا بمصالحه الخاصة ، ولا شك ان الصحافة ستنشر هذا بطريقة تجعله خيرا ، و « جراى » شريرا وبسرعة اتخذ قراره وبدا يقول « انى لا اجد حاجة الى اخلاء الشرفة وأرى أنه ليس من العدل ان نعاقب هؤلاء الشباب الذين جاءوا الينا ليتعلموا الممارسة الديمقراطية بسبب خطأ احدهم · علينا أن نحمد الله انهم يهتمون ببلادهم بدرجة تجعلهم يأتون الينا » ·

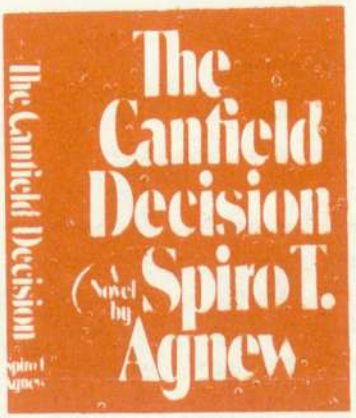
● اثبتت المراة العاملة انها ليست بأي حال من الاحوال اقل قدرة من الرجل على اساءة عملها ·

● لا شك أن السفور قد اضر بالكثير من النساء ، ففي ظل الحجاب كل النساء جميلات ·

★★★

● لا تجادل امراة غاضبة ، فانت بذلك تضيع وقتك · ولا تجادل امراة راضية ، فانت بذلك تضيع وقتها ·

## حوار صحفي




### و .. الصحافة الامريكية

ثم ينتقل بنا الكاتب بعد هذا الى داخل الصحافة الامريكية ، فنرى كانفيلد مدعوا في قصر اومارا وهو صاحب سلسلة من الجرائد والمجلات . وهناك نرى مدى ضغط الصحافة على السياسيين ونرى كيف تخطط سياسة البلاد . وهناك تدور مناقشات حول ارسال السلاح الى اسرائيل :

ـ سيادة نائب الرئيس ، لماذا تعتقد أن اسرائيل يجب أن تحصل على الصواريخ بعيدة المدى ؟ الا ترى في هذا تحديا للاتحاد السوفييتي ؟

**● لقد فكرت كثيرا في هذا الموضوع ودرسته دراسة جادة لقد اثبت التاريخ ان القيادة الاسرائيلية قيادة مسئولة ومحافظة . انهم لا يفكرون الا في الدفاع . ان معارضي لا يتفقون معي في هذا وهم يشيرون الى الاراضي التي تحتلها اسرائيل منذ حرب ١٩٦٧ انهم يطلقون على هذا اسم اعتداء وهنا لا اتفق معهم . ان هذه الهجمات كانت اساسا رد فعل ، ان اسرائيل تستمر في الاحتفاظ بهذه الاراضي على طول حدودها بسبب تهديد الغزو . انه استعمال للجغرافيا لحماية نفسك .**

ـ ولكن لماذا تريد ارسال صواريخ لهم . ان الاسرائيليين يستخدمون السلاح الذي ارسلناه اليهم استعمالا حسنا .

**● لان المعلومات التي وصلتني تشير الى ان الاتحاد السوفييتي يقدم الى الدول العربية المقاتلة اسلحة هجومية متقدمة .**

ـ ماهي هذه الاسلحة ؟

**● انا لست في حل أن اعطي التفصيلات ، ولكني أستطيع القول انها اسلحة ذات امكانيات مخيفة . ومما يجعلني اصدق هذا ان المخابرات الاسرائيلية تؤكده وهي من انشط مخابرات العالم .**

ثم ينتقل الحديث الى خلافاته مع رئيس الجمهورية حول المساعدات لاسرائيل فيقول :

**● لقد شرحت له اني اريد ان اكون مخلصا له في كل شيء ولكني لا استطيع أن اتجاهل الخطر الكبير الذي تتعرض له بلادي .**

وحينئذ تساله احدى الصحفيات :

ـ أتقول الخطر الكبير يا سيادة النائب ، الا ترى ان هذا قولا مبالغا فيه . وحتى نفرض أن اسرائيل ستمحي من الوجود ، فهل هذا يشكل خطرا كبيرا على الولايات المتحدة ؟

والكاتب يستعمل هذه المناقشات ليبين مدى التغلغل الصهيوني في الحياة السياسية الامريكية ولكنه في نفس الوقت يريد أن يؤكد ان هناك بعض العناصر الصحفية التي تريد اتخاذ موقف عادل . ومن المعروف أن « سبيرو أجنيو » من الساسة الامريكان الذين ينادون بضرورة اتخاذ موقف متوسط . وهو في هذه الرواية يعطي نماذج من الضغط الصهيوني . ولعل اهم نموذج هو جماعة « اسرائيل الان والى الابد » التي يراسها « يورام هالفي » وهي جماعة ارهابية في امريكا تجمع ، على حد قول المؤلف :

**« شباب اقل من الثلاثين ، ولن يستطيع انسان ، حتى ولو كان من الاخصائيين في الذاكرة ان يتعرف على واحد منهم بعد ذلك ، فكلهم صورة باهتة متكررة ، الجينز الباهتة والصنادل التي تظهر منها أصابع متسخة ، يجلسون جميعا فيما يعتقدون انه وحدة ذهنية ، وفي المقدمة جلس من القادة الذين يقاسون من عقد فشل سابق امامهم يجلس المستشارون الذين ولدوا للاستشارة بدون الذكاء اللازم، والذين يتمنون ان يعترف بهم المجتمع ولكن المجتمع يلفظهم ويرفضهم .**

### الجماعات المؤيدة لاسرائيل

من هذا نرى رأى « أجنيو » في الجماعات المؤيدة لاسرائيل ، وهو في روايته يعكس الوجه القبيح لهذه الجماعة، فنراها تغتال « أومارا » وتترك ورقة مكتوبا عليها « حركة الدفاع عن القومية العربية » حتى تثير الرأى العام الامريكي ضد العرب وتكسبه الى جانب اسرائيل ويشرح طريقة هذه الجماعة لضمان تأييد نائب رئيس الجمهورية لها ، فأولا تجتمع هذه الجماعة لتصدر قرارا بتأييده ، ثم يزوره رئيس الجماعة هالفي لنجد ان هذا الاغتيال ليس من جانب هذه الجماعة . ويحاول المؤلف

هنا ان يعطى « الاختيار » اللازم للسياسى الذى سيرشح نفسه لرئاسة الجمهورية ·

ـ يورام · انى سعيد بتأييدكم لى ·

ـ سيادة النائب · ان لدينا اثنين اخرين بالاضافة الى أومارا لابد من القضاء عليهما ·

ـ ماذا تعنى ؟

ـ لقد تناقشنا في هذا من قبل ، وقررنا ان نستعمل اية وسيلة لدينا لمنع تحول الصحافة الى العرب · لقد قتلنا أومارا والان جاء دور الباقين ·

وشعر نائب الرئيس باحساس « قرف » لا يمكن ان يكون هذا صحيحا ·

ـ ولكن اومارا اغتالته حركة الدفاع عن القومية العربية ، بعض الارهابيين العرب ·

ـ لقد قتلته جماعتنا · واستعملنا هذا الاسم للتورية ·

ويشعر كانفليد بالرعب ويحاول طرد « هالفى » ، وحينئذ يبدأ « هالفى » في التهديد ·

ـ اجلس يا سيادة النائب · أنت في هذا حتى رأسك · انك وافقت على ان « أومارا » يجب أن يزاح عن الطريق · اجلس وكن عاقلا · دعنى اشرح لك الامور ببساطة · لقد قتلت اومارا بايعاز منك يا بورتر · لقد خنقته وانت مسئولا عن الجريمة بقدر مسئوليتى انا ·

ـ انت مجنون · ان القتل لم يكن في تصورى وحين قلت بأية وسيلة انما كنت اقصد الوسائل المشروعة · انى لم اتحدث أو أفكر في قتل اى شخص · ان أحدا لن يصدق هذا ·

ـ سيصدقه أصدقاء « أومارا » في الصحافة والملايين من اعدائك السياسيين الذين اغضبتهم أثناء وجودك في هذه الوظيفة · ولا تنسى أنك مرتبط بجماعتنا ، لقد اصدرنا بيانات تؤيدك وجمعنا النقود لحملاتك الانتخابية أحيانا بوسائل غير مشروعة وانت عبرت عن تأييدك لنا علانية بل ودافعت عنا أمام هجوم الاخرين · اجلس يا بورتر وانصت الى · انت تعرف انى سجلت لك ما قلت وهذا هو الشريط ولكن عندى نسخة منه ستظهر اذا ما اختفيت انا بصورة غامضة ·

وبطبيعة الحال لا يجد نائب الرئيس مفرا ويضطر الى التعاون مع الجماعة وحين يشعر ان مستشاره المقرب اليه « زاك ميللر » لا يتفق معه في بعض الامور ويريد أن يبلغ البوليس عن قاتلى أومارا يطلب من هالفى أن يقنع « ميللر » وهو يعرف تماما أن هذا الاقناع سينتهى بالقتل · وفعلا يقتل هالفى ميللر وخطيبته وتستمر عمليات الاغتيالات ·

ويوجد خط عاطفى في الرواية ، وهو العلاقة بين نائب الرئيس ووزيرة الصحة « مريديث لورد » ، وتستمر هذه العلاقة حتى تصبح معروفة لدى الجميع وحين يريد كانفيلد ان يرسل الى هالفى رسالة بخصوص د· ميللر فانه لا يجد مريديث التى تحملها · وبعد ان ينتهى هالفى من قتل ميللر يتصل بمريديث تليفونيا لتبليغها بطريقة غير مباشرة

ـ ابلغى النائب اننا اوقفنا العملية ، ولا يوجد حذف من أية دعاية · اخبريه انه لا يوجد اى حذف من مشاكل اخرى ·

● **وهل ستتصل اللجنة ( تقصد ميللر ) بنائب الرئيس بعد ايام للاجتماع ·**

ـ لن يكون هناك اجتماع · لقد انحلت اللجنة ·

● آه يا عزيزتي ، لن تعرفي ابدا كم يطربني صوتك وانت صامتة ··

★★★

● لا تحزن اذا فاتك قطار الزواج ، فلأن يفوتك القطار خير من ان يدهسك ··

★★★

● هناك اسباب كثيرة لبكاء العروس ليلة الزفاف ، فراقها لاهلها في بعض الاحيان وهيبتها للتجربة الجديدة ، واسفها دائما على انها لم تجد عريسها أحسن ··

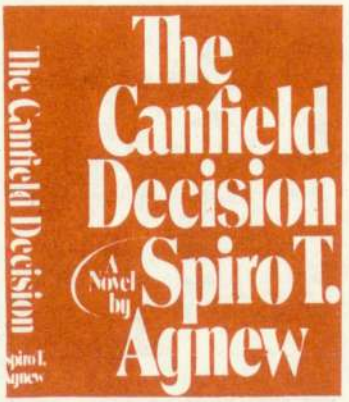
★★★

● افترض في زوجتك المقبلة كافة عيوب الدنيا ، وكل عيب تفتقده هو كسب اكيد لك ··

★★★

● لا تلم زوجتك على رداءة ذوقها ، اليست هي التي اختارتك ذات يوم ؟!·

# قرار كانفيلد




وحينئذ تعرف مريديث ان هالفى قتل ميللر ، وكان هذا ايذانا بانتهاء حياتها أيضا اذ أن « هالفى » لن يسمح لاحد بأن يعرف جرائمه • ويرتب هالفى عملية اغتيال مريديث اثناء وجودها في استوديو تليفزيون تسجل حديثا ويكون كانفيلد يشاهد البرنامج ، وتظهر مريديث على الشاشة :

**وينظر كانفيلد بتركيز واهتمام شديد • ان اول ما يلقى نظره عليها يشعر برعشة تسرع في جسمه • ثم ظهرت • بالجمالها الطبيعى ورشاقتها • لقد شعر بالفخر لانه يمتلكها •**

**ثم وقع الحدث • وفي دقيقة صارت مريديث والمذيع اشلاء متناثرة وظهر الرعب الذى احس به كانفيلد والذى اصابه وكاد يودى بعقله وتصاعد من داخله نحيب وهو يرى أشلاء المرأة التى احبها • وتعثر في خطواته وهو يتجه الى الحمام وبدأ يصرخ « يا الهى •• يا الهى » ، وينهار انهيارا تاما •**

## في اطار التجسس

وهناك خطوط اخرى في الرواية تدخل في اطار التجسس •• هناك جمعية ايرانية معادية للشيوعية تتعاون مع هالفى وتنسق معه ، وهناك زيارات للشرق الاقصى ومقابلات مع رؤساء الدول ، هناك الكثير في الرواية ولكن محورها هو الشرق الاوسط • وتعد هذه اول رواية سياسية أمريكية تظهر فيها اسرائيل بصورة المجرم ، ولهذا السبب فقد اهتمت بها العناصر اليهودية الموالية لاسرائيل والصهيونية وقدمته باربرا ولترز مثلا في برنامج اليوم على شبكة كولومبيا وحاولت النيل من اجنيو بطريقة التهكم

وسألته عن سبب هجوم شخصيات القصة المتكررة على « العصابة اليهودية » وجماعة الضغط الصهيونى في امريكا

اجاب أجنيو :

**نعم اننى اشعر بالفعل بان النفوذ الصهيونى في الولايات المتحدة يجر البلاد في اتجاه فوضوى تجاه مشكلة الشرق الاوسط ، واشعر مثلا اننا لا نتبع سياسة متكافئة او متوازنة في الشرق الاوسط ، وليس ادنى شك بان هناك قرارا من الامبريالية الاسرائيلية يمارس في العالم ، فهناك الغزو الذى تم للضفة الغربية ، ويتحدث البرلمان الاسرائيلى عن اقامة ، المستعمرات في مرتفعات الجولان وفي قطاع غزة ، حتى اليوم في صحيفة نيويورك تايمز نقرأ ذلك واننى اشعر انه لسبب النفوذ الصهيونى في امريكا، فان امور العدوان هذه تتم وتتقبل بطريقة روتينية حتى يسهل قبولها •**

وأكد أجنيو عدة مرات وجود نفوذ صهيونى في الصحف ووسائل الاعلام ذات النفوذ الشامل الذى يغطى انحاء الولايات المتحدة •

## العدالة •• واشواك القنفذ

● **الانسان يميل بفطرته الى العدالة اكثر من ميله الى التعدى •**

**وانه لا يطلب العدالة لذاتها • لكنه يطلبها لانه يدرك النتائج التى تحل بالمجتمع اذا اطلق كل فرد عنانه في اعمال التعدى •**

**وقد شبه شوينهور ـ الفليسوف الالمانى ـ المجتمع البشرى بجماعة من القنافذ اقتربت بعضها من بعض طلبا للدفء فكان لابد ان تخز اشواك القنفذ الواحد جسم جاره •**

**ولكن اذا جعلت لكل شوكة غمدا من اللباد • امكنها ان تقترب من بعضها البعض من غير ان يخز احدها الاخر •**

**وغمد اللباد هذا بمثابة « القوانين » التى تمنع الاحتكاك الذى يحدثه اجتماع الناس •• وانطلاقهم في تنفيذ رغباتهم وشهواتهم من غير رادع أو وازع •**

## وجه في الزحام

●● على الرغم من الزحام الهائل في صباح ذلك اليوم ·· كان وجهه ـ دونا عن كل وجوه الحاضرين ـ هو الذى خطف انتباهى · وجه متغضن ، ترسم التجاعيد فيه لوحتها الشهيرة تحت عنوان ·· الكهولة · في عينيه بريق حاد ينم عن تحديه لتلك التجاعيد · لكن قامته المقوسة قليلا رغم على الرغم من عناده في أن يبدو معتدل القامة ·· كانت تنبىء عن نوع المجهود المضنى الذى بذله خلال سنوات عمره الماضية !

كانت المناسبة : عيد العلم · وكان المكان : المدرسة الثانوية التى يتلقى فيها « ولدى » دراسته · لكنى ما زلت مشغولا بالوجه الملفت لنظرى · هذا الوجه أعرفه ـ لكنى متى رايته ·· وفي أى مكان وزمان ؟ تلك كانت علامات الاستفهام التى بدأت تختل رأسى ، وتبحث في ذاكرتى عن ·· اجابة لها !

لم أرفع عينى عن وجهه · وبينما الذاكرة تتصفح أوراق الذكريات ·· هزنى ولدى من يدى ، يطلب منى أن اشاركه تقديم التحية لاستاذه ·· وخطونا وسط الزحام المنظم · وكم كانت سعادتى لا حدود لها ، حين وجدت ابنى يتوقف بى أمام نفس الرجل ·· أمام صاحب الوجه الذى لم ارفع عينى عنه · صافحته بحرارة · وعندما كان ابنى يصافحه ·· كانت عينا ـ الاستاذ ـ ما تزالان على وجهى · يتفرسنى ببريقهما اللامع · لقد وقع هو الاخر في حالة الفضول · لكن ذاكرته كانت أقوى من ذاكرتى · أعاد مصافحته مرة اخرى ـ وبابوة شديدة هذه المرة ـ قائلا :

ـ لم تكبر كثيرا رغم أن لك ابنا في المرحلة الثانوية ·

عندئذ فقط ·· تذكرته · وهكذا وجدتنى أعانقه من جديد · أعانق « أستاذى » في مادة « اللغة العربية » حين كنت طالبا في المرحلة الابتدائية ·· يبدو أن تغير المكان هو الذى ضلل ذاكرتى · لو أن الحفل كان مقاما في نفس ـ مدرستى القديمة ـ لكنت تذكرته على الفور · لكن ـ ولدهشتى ـ هو الذى بدأ مبادرة التذكر ·

وعندما اجلسنى بجواره ·· وعندما تعاقب « الخطباء » متحدثين ومتقبلين في مائر ـ المعلم ـ ·· لم يكن يبدو على وجه « أستاذى » قديما · و « أستاذ » ابنى حديثا ، انه مشغول بما يقال ·

ان الكلمات ـ هكذا احسست من صمته بجوارى ـ مهما كانت بلاغتها ، ومهما جاءت مفرداتها غنية بالتعبير والفصاحة ، والكنايات · والاستعارات ·· لا تستطيع أن تعبر عن تلك الحقيقة الهائلة التى تكمن في أعماق « المعلم » ·· أى « معلم » · ذلك الذى يعطى من بصره · وصمته ، وعقله ، ومدخراته العلمية ، في صمت ، ودون ضجيج ·· لكى يفتح أعيننا على المعرفة · ولكى يضع ادراكنا على مختلف طرقات الحياة · ربما تكون هذه هي المتعة الحقيقية التى يستشعرها اى « معلم » وكل « معلم » · ان يخرج للوطن اجيالا وأجيالا يتحركون في كل مكان ·· ويتقلدون مختلف المناصب ·· بينما هو ـ ما يزال ـ يقوم بتحضير دروسه في المساء ·· ليعلم أبناءه في الصباح !··

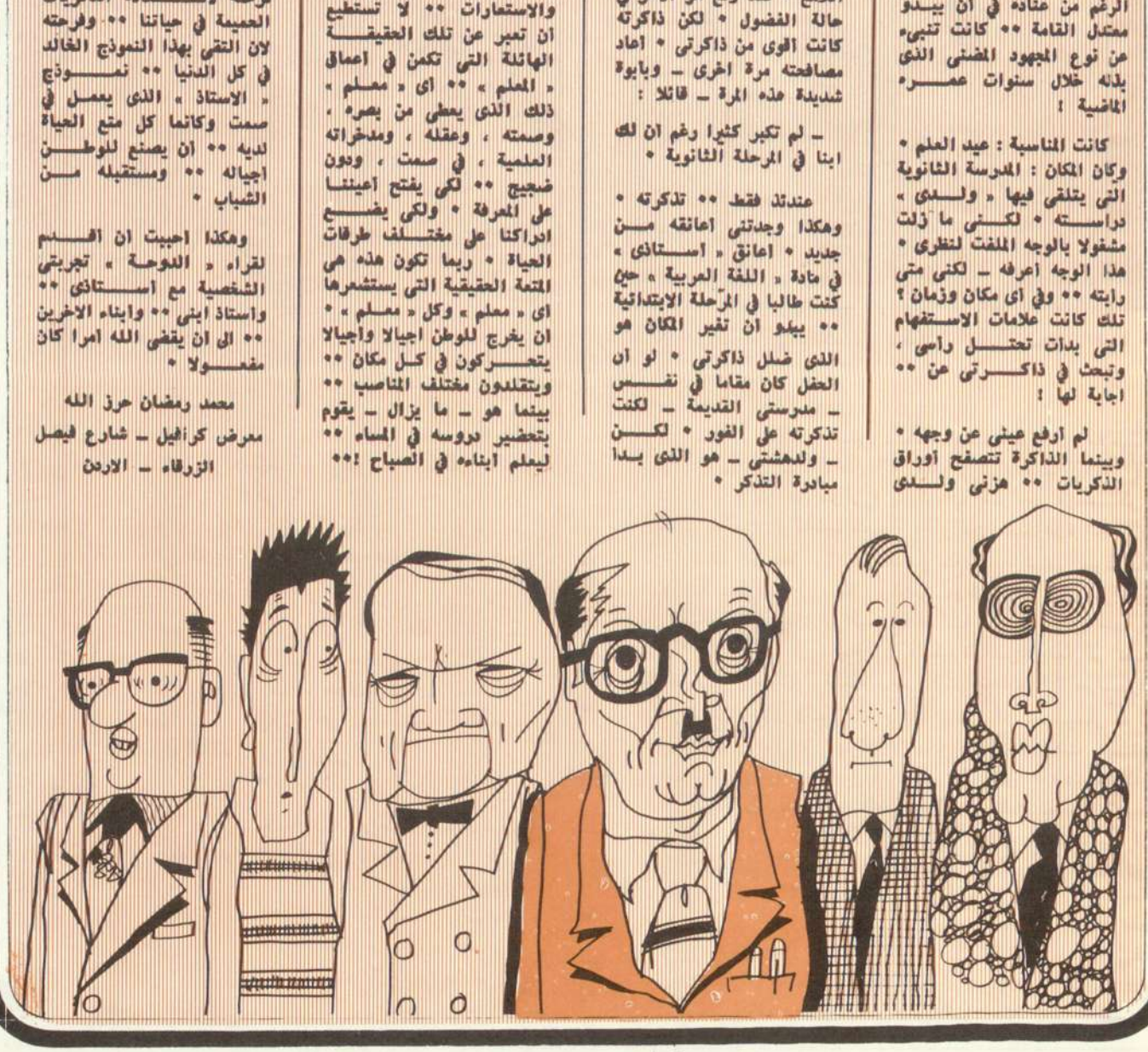
ومع ذلك ·· مع كل الجهود النبيلة التى يبذلها « المعلم » في كل فصل من فصول الدراسة، وفي كل المدارس العربية ما يزال المعلم مغبونا · لا يلقى من التكريم الحقيقى ما يلقاه افراد من بعض الفئات الاخرى ·

لماذا ·· لا أدرى ؟!··

ومع ذلك ·· كان « عيد المعلم » في ذلك الصباح ·· فرحته لاستعادة الذكريات الحميمة في حياتنا ·· وفرحته لان التقى بهذا النموذج الخالد في كل الدنيا ·· نموذج « الاستاذ » الذى يعمل في صمت وكأنما كل متع الحياة لديه ·· أن يصنع للوطن اجياله ·· ومستقبله من الشباب ·

وهكذا أحببت أن أقدم لقراء « اللوحة » تجربتى الشخصية مع أستاذى ·· واستاذ ابنى ·· وابناء الاخرين ·· الى أن يقضى الله أمرا كان مفعولا ·

محمد رمضان حرز الله
معرض كرافيل ـ شارع فيصل
الزرقاء ـ الاردن



د. عبدالمحسن صالح

# رحلة في عالم التوائم والإخصاب

# سيدة تلد ٦٩ طفلا



عائلة رايموندو كارنوبا وزوجته جو سيمار • وتتكون من ٢٤ بنتا و ١٤ ولدا - أى أن السيدة لم تنقطع عن الحمل والولادة سنة واحدة •

**في القرن الماضي ، أثارت سيدة من عامة الشعب فضول الامبراطور « الكساندر الثاني » قيصر روسيا ، وتاقت نفسه لرؤيتها •• لكن ذلك لم يكن بدافع التطلع الى احسن أو جمال تتمتع به السيدة ، ولا لكونها قد قامت بأعمال بطولية خالدة ، بل كان ذلك بسبب خصوبتها الفائقة التى أصبحت حديث الناس في كل مكان !••**

**وللامبراطور حق في فضوله واشتياقه ، فلقد انجبت هذه السيدة ٦٩ طفلا ، رغم انها لم تحمل الا ٢٧ مرة ، والارقام - لا شك - غريبة ، فلقد حطمت كل المعايير التى نتخذها في الاحصائيات العلمية أو البيولوجية لنؤسس عليها نظرياتنا وتوقعاتنا •**

ان السيدة الروسية ، وفي المرات السبعة والعشرين التى حملت فيها وولدت ، لم تنجنب طفلا واحدا مطلقا ، بل كانت تلد مثنى وثلاث ورباع !•• ولقد كان بيان ذلك كالاتى : ١٦ حالة ولدت فيها ٣٢ طفلا ، بمعدل توامين في كل مرة ، وفي سبع حالات وضعت ٢١ طفلا بمعدل ثلاثة توائم في كل ولادة ، ثم ١٦ طفلا على اربع دفعات ، في كل دفعة أربعة توائم ، وحصيلة هذا الانتاج العظيم ٦٩ مولودا بالتمام والكمال •

والسيدة الروسية التى دعاها الامبراطور الى بلاطه ماتت في القرن الماضى عن ٥٦ عاما ( ١٨١٦ - ١٨٧٢ ) ، وكانت متزوجة من مزارع يسكن في ضواحى موسكو ، ويدعى « فيودور فاسيليت » ، والواقع أن ظاهرة الخصوبة الزائدة قد تكرر في وقتنا الحاضر مع سيدة تدعى جوسيمار لا زالت تعيش مع زوجها « رايموندوكازنوبا » في البرازيل •• صحيح أن عدد المواليد في حالتنا الراهنة أقل منها في الحالة الماضية ، وصحيح ان السيدة البرازيلية لم تضع توائم على الاطلاق ، لكنها رغم ذلك أنجبت ٣٨ مولودا ( ٢٤ بنتا ، ١٤ ولدا ) ، وهذا يعنى ان جوسيمار - لم تتخلف عن الحمل لا شهرا ولا سنة ، فاذا افرغت حملها في شهر سابق ، بدأ الحمل في الشهر اللاحق • وعندما كان الناس يتحدثون اليها عن العبء الثقيل الذى تحملته نتيجة لهذا العدد الهائل من الذرية ، كانت تقول « صحيح ان أولادى وبناتى قد اجهدونى اجهادا لا مزيد عليه ، الا انهم مع ذلك يستحقون هذه التضحيات ! » •

●● ●●

ولا شك أن ظاهرة ولادة التوائم من الامور التى تستحق التساؤل والدراسة ، ومن أجل هذا ينظر اليها

توامان متطابقان في كل الصفات .. وهذا يعنى انهما قد تكونا من بويضة واحدة ، ثم انفصلت الى توأمين « بسبيكة » وراثية موحدة





توامان .. لكنهما غير متطابقين ، وهـذا يعنى انهما نتيجة منويين .. تلقيح بويضتين بحيوانين

في اربع مرات متتالية يرزق الوالدان دائما بتوأمين .. عدا الصف الاخير فيفصل بين ولادتهما عام واحد .



علماء الحياة على انها تجربة طبيعية أصيلة يدرسون من خلالها العوامل الفيزيائية والبيئية والكيميائية والوراثية والاجتماعية التى قد تتداخل ـ بطريقة أو بأخرى ـ في تحديد سلوك البشر بيولوجيا وسيكولوجيا ، وفي الوقت نفسه قد تؤثر ـ أى هذه العوامل ، أو بعضها ، في تحديد ما يحدث في عمليات الاخصاب ، وما يتبع ذلك من أحداث قد تؤدى الى تكرار ظاهرة ولادة التوائم .. لكن هذه الدراسات تستلزم تحصيل أكبر قدر من المعلومات والمشاهدات ، فتتجمع في خيوط من الاستنتاجات والنظريات ، لتدخل في نسيج من المعرفة ، فتؤدى الى علم تحكمه القوانين ، وبه نستطيع تعليل ما يجرى على اساس من علم .. لا على أهواء لا زالت تحمل رائحة الاساطير ، وعفونة الخرافات !

فالذين بدأوا في دراسة توزيع ولادة التوائم في المناطق المختلفة من العالم يشيرون الى أن المناخ يبرز كواحد من العوامل المؤثرة في تكرار حدوث الحمل بالتوائم ، اذ يزيد هذا الاحتمال في المناطق الباردة عنه في المناطق الحارة .. ففى الدول الاسكندنافية يصل معدل ولادة التوائم الى ١٤ حالة بين كل الف ، وفي المانيا ٥ر١٢ في الالف ، وفي فرنسا ٣ر١١ ، وايطاليا ٨ ، واليونان والارجنتين ٥ في الالف ، وهذا يعنى أننا كلما ابتعدنا عن المناطق الشديدة البرودة ، واتجهنا نحو الاقل برودة أو الحارة ، لوجدنا أن نسبة ولادة التوائم تنقص بالتدريج .

لقد أوضحت الدراسات ايضا أن عمر المرأة من العوامل الهامة التى تدخل في تحديد احتمال ولادة التوائم ، فكلما تقدم بها العمر ، زاد هذا الاحتمال ، فالنساء اللاتى تزوجن وأنجبن وهن دون العشرين اقل احتمالا في انجاب التوائم من النساء اللائى ينجبن وهن فوق الثامنة والثلاثين بحوالى ثلاث مرات .. وهناك دراسة اخرى عن المرأة الامريكية تذكر أنها اذا تزوجت وانجبت بين سن السادسة عشر والتاسعة عشر ، فان معدل انجاب التوائم يقع في حدود حالة واحدة من بين كل مائتى حالة ( ٥ر٠٪ ) ، في حين ان من ينجبن بين الخامسة والثلاثين والتاسعة والثلاثين يرتفع المعدل ، وتصبح فرصة انجاب التوائم واحدة بين كل خمسين فرصة ( ٢٪ ) .. أى ان معدل الزيادة هنا يتضاعف اربع مرات بين السن الصغيرة والسن الكبيرة في النساء !..

لكن العلماء ـ رغم هذه الاحصائيات ـ لم يستطيعوا التوصل الى السر في هذا الاختلاف ، ويقال ان عدم التوازن في افراز الهرمونات بتقدم العمر ، قد يؤدى الى بعض

رحلة
في عالم
التوائم والاخصاب

اضطرابات في معدل افراز البويضات ، اذ قد لا تفرز بويضة في شهر من الشهور ، ثم اذ بالشهر الذى يليه تفرز بويضتين ـ أو ربما أكثر ـ وتلقحان ، وينتج منهما توأمان ٠

ويقال أيضا ان عامل الوراثة ـ على مستوى العائلة أو السلالة ـ قد يكون له دخل في زيادة فرص انتاج التوائم. فهناك دراسات أجريت على اناث في عائلات محددة ، وتبين ان ظاهرة انتاج التوائم قد تنتقل من الام الى بناتها في بعض الحالات ، ومن بناتها الى بنات بنات بناتها وهكذا ٠

ومن الظواهر المعروفة والمسجلة ان الامهات الحاملات للتوائم يضعن مواليدهن قبل الاوان بحوالى أسابيع ثلاثة ، وكلما زاد عدد التوائم في الحمل الواحد ، كلما خرجوا الى الحياة غير مكتملى النمو ، وغالبا ما يموتون ، وسوف يتضح لنا ذلك فيما بعد ٠

وقد تأتى التوائم متشابهة ومتطابقة تماما ، وقد تأتى غير ذلك ، وأسباب ذلك مدروسة ومعروفة ، فاذا جاءا مختلفين في الملامح والطباع والصوت وما شابه ذلك ، دل هذا على ان كل واحد منهما قد نتج من بويضة مستقلة لقحها حيوان منوى ، فصارت جنينا مستقلا له صفات وراثية محددة تختلف في تفاصيلها عن الجنين الاخر ، وفي تلك الحالة قد تلد الحامل ولدا وبنتا ، أو خليطا من بنات وأولاد ( اذا وضعت من التوائم عددا اكبر ) ٠ وفي جميع هذه الحالات كان لابد ان يكون كل وليد قد جاء من بويضة مستقلة عن الاخريات ٠

واذا جاء التوأمان ( أو التوائم ) متشابهين تماما ، بحيث لا يمكن التفرقة بينهما الا بعلامات اخرى غير وراثية ( كأن يكون احدهما أو احداهما أكثر بدانة او نحافة ، أو هناك علامة من جرح أو شامة ٠٠ الخ ) فذلك دليل على أن كل التوائم المتطابقة قد نتجت من سبيكة وراثية واحدة، أصلها بويضة ملقحة واحدة ، ثم انقسمت البويضة الى اثنتين متماثلتين تماما ( أو ربما اكثر ) ، ونتج من كل واحدة جنينا ، عندئذ تخرج الاجنة والمواليد متطابقة تماما ، الا ان تلقيح البويضة ثم انقسامها الى اثنتين منفصلتين يكون دائما أقل احتمالا من افراز المبيض ( أو المبيضين ) لاكثر من بويضة لتتلقح ، ولهذا تجيء التوائم المتطابقة نادرة أو أقل احتمالا من التوائم غير المتطابقة ، ومن الممكن حساب النسبة بين مجيء التوائم متطابقة أو غير متطابقة من طريقة احصائية تعرف باسم طريقة « واينهوج » ، وباستخدام هذه الطريقة على سكان الولايات المتحدة من البيض يتبين ان ٣٤ر٢٪ من التوائم تأتى متطابقة ، في حين انها في الملونين ٢٨ر٩٪ ، وأجريت الاحصائية نفسها في المانيا ، فتبين انها متقاربة مع الامريكان ، وان كان مجيء التوائم المتطابقة في المدن اكثر احتمالا ٠

●● ●●

**والى هنا يبرز سؤال هام : ما هو اكبر عدد من التوائم ظهر في حالة حمل واحدة ؟ وما تعليل مثل هذه الظاهرة ؟٠**

في يوم ٢٢ يوليو عام ١٩٧١ أعلن دكتور جينارو مونتانينو الايطالى أنه أجرى عملية لسيدة حامل من روما كانت تبلغ من العمر ٣٥ عاما ، وانه استطاع أن يزيل من رحمها **١٥ جنينا ٠٠ عشرة اجنة كانت اناثا ، والخمسة الاخرى كانت ذكورا** ، وتعتبر هذه الحالة اكبر عدد من التوائم يمكن أن تحمله سيدة حتى الان ، ويرجع ذلك ـ كما يقول دكتور مونتانينو ـ الى نوع من علاج كانت

**الادوية : وباء جديد !**

●● نشر عالم امريكى اسمه ايفان اليك ، كتابا تحت هذا العنوان عن صناعة الادوية في العالم وعلى الاخص في الدول المتقدمة ٠

وقد حذر ايفان في كتابه من الدور ( الخطير ) الذى تقوم به مؤسسات الادوية في تحطيم صحة الانسان ٠ وقال ان مهمة هذه المؤسسات قد تحولت من رعاية الصحة العامة الى نشر وباء يهدد هذه الصحة أسمه الادوية الحديثة ٠٠ وقال مؤلف الكتاب ايضا انه في ظل سطوة شركات الادوية أصبح من واجب الانسان ان يكون مريضا حتى يمكن أن تقدم هذه الشركات الدواء المناسب ٠

وقال ايضا ان انتشار الادوية والعقاقير بهذه الصورة المخيفة قد حطم الصورة التى كانت معروفة من قبل وهى أن الرجل الغنى اكثر صحة من الرجل الفقير ٠٠ فقد وقع الغنى بكل قدراته في براثن هذه الدعايات واصبح همه الوحيد الحصول على اكبر كمية من ( الادوية ) الحديثة التى تساهم بدورها لا في شفائه بل في تحطيم مقاومته ٠٠ للمرض وتركه فريسة للاوهام ٠

تتعاطاه السيدة لتصبح خصيبة ، وهذا يعني ان الحمل لم يكن طبيعيا ، كما انه ما كان ليدوم مع كل هذا العدد الكبير من الاجنة ، فلا يمكن لرحم ان يستوعب هذا الحمل الثقيل ، اذ لكل شيء طاقة محدودة ٠

يحملنا هذا الى التعرض لاكبر عدد من التوائم ولدته سيدة بالفعل ، فنقول انه بالرغم من المبالغات الكثيرة التى لا تخلو من اثارة ، كان لا مناص من تقديم حالات موثوق بصحتها ٠ فاكبر عدد من التوائم كان **تسعة** ، ولم يتكرر هذا الرقم الا مرتين اثنتين فقط منذ عام ١٩٠٠ حتى الان ، ثم تكررت حالات ولادة **ثمانية توائم** منذ ذلك التاريخ حتى وقتنا الحاضر خمس مرات ، **وسبعة توائم** في المدة ذاتها بمعدل ١٩ مرة ، **وستة توائم** بمعدل ٢٥ مرة على الاقل ٠٠ الخ ، وطبيعي أنه كلما قل عدد التوائم الوافدين في حمل واحد ، كلما زاد معدل الحالات التى تسجل في هذا المجال ٠

**وماذا عن صحة التوائم في مثل هذا العدد الكبير ؟٠٠ وكيف عاشوا ؟٠٠ والى اى حد بلغت اوزانهم ؟٠٠ الخ**

الواقع ان معظم التوائم تولد ميتة ، او قد تموت بعد الولادة بساعات أو أيام ، وكلما زاد عدد التوائم تضاءلت ـ تبعا لذلك ـ فرص الحياة ٠٠ فالرحم ـ كما سبق أن المحنا ـ ذو سعة محدودة ، وسعته جنين أو جنينان بالكاد ، وكلما زادت التوائم في الارحام ، تضاءلت أوزانها، حتى تصل في النهاية الى أحجام وأوزان كالفئران ، ومن الانسب ـ والحال كذلك ـ أن تودع الحياة !٠

ولنقدم أحدث حالة موثوق بها ، وفيها تم ولادة **توائم تسعة** في المستشفى الملكى بسيدنى باستراليا بتاريخ ١٣ يوليو ١٩٧١ ٠٠ اذ وضعت مستر جيرالدين برودريك **واربع بنات** ، لكنهم ماتوا الواحدة تلو الاخرى ، ومع ذلك ( ٢٩ عاما ) **خمسة صبيان** ( خرج منهم اثنان ميتان ) فقد استطاع ريتشارد الوليد ان يكافح حتى عاش ستة أيام ، وبعدها ودع الحياة ، ولم يبلغ وزنه وقتذاك الا ٣٤٠ جراما ! ٠

وتجيء بعد ذلك « سينيورا ماريا تيريزا لوبيزدى سبولفيدا » البالغة من العمر ٢١ عاما والقاطنة بالمكسيك، لتضع في غضون ساعة واحدة **ثمانية توائم** ما بين الساعة السابعة الى الساعة الثامنة مساء ١٠ مارس ١٩٧٦ ، ولقد بلغ وزن المواليد الثمانية اربعة كيلو جرامات وأربعين جراما ، وتراوحت أوزانهم ما بين ٣٩٧ جراما الى ٥٣٩ جراما ،ومع ان المواليد قد ماتوا جميعا في غضون اربعة عشر ساعة ، الا انهم قد سجلوا لهم اسمائهم ، فسمى المواليد الاربعة الذكور بأسم موحد وهو « جوزيه » وسميت الاناث بأسم « جوزيفينا » ٠

ومن الحالات السبعة المؤكدة التى تم في كل منها ولادة **سبعة توائم** نذكر سيدة من السويد وضعت هذا العدد في عام ١٩٦٤ ، واخرى من بلجيكا ( عام ١٩٦٦ ) ٠ وثالثة من امريكا ( ١٩٦٦ ) ، ورابعة من اثيوبيا ( ١٩٦٩ ) . ثم خامسة من السويد مرة اخرى ( ١٩٦٦ ) ٠٠ الخ . لكن السيء المحزن هنا ان جميع من ولدوا قد ودعوا الحياة، اما قبل ان يفدوا الى هذا العالم ، أو بمجرد خروجهم من بطون امهاتهم ، أو بقائهم عدة ساعات ، ثم انتقالهم بعدها الى رحمة الله ٠

وتبدأ فرص الحياة بالنسبة لبعض التوائم عندما يولدون على هيئة مجموعات من ستة ، فعلى سبيل المثال نذكر « مسز شيلاآن ثورنز » الانجليزية البالغة من العمر ٣٠ عاما ، فقد انجبت بعملية قيصرية **ستة مواليد في** ٢ اكتوبر عام ١٩٦٨ بمستشفى الولادة ببرمنجهام ، وكان وزن اول المواليد ١٠٨٠ جراما وأسموها « **لين** » ، وماتت بعد عشرين يوما ، « رايان » بوزن قدره ١٢٨٠ جراما ، ومات بعد أيام تسعة ، **وجولى** بوزن قدره ١٣٩٠ جراما ، **وسوزان** بوزن ١٢١٩ جراما ، **واوجر** ١١٩٠ جراما ، **وجيليان** وماتت بعد ساعة واحدة ، ثم وجدوا جنينا كان لا يزال في شهره الثالث ، وقد تكون بفعل احد العقاقير التى كانت الام تتعاطاها من أجل الاخصاب !

**في سطور**

- **الشرف هو ثوب أنيق تمزقه الحاجة ٠**
- **النفقة هي تعويض يدفعه الرجل عقب الحرب الزوجية ٠**
- **الغضب هو ريح قوية تطفيء مصباح العقل ٠**
- **الثناء يحصل عليه الاحياء بثمن غال ويحصل عليه الاموات مجانا ٠**
- **التجربة هي الاسم الذى يطلقه الجميع على الخطأ ٠**

**قالوا عن ٠٠ المرأة :**

- **ان امراتى هى التى جعلتنى من انا**

## رحلة في عالم التوائم والاخصاب

وقد يعمر واحد من التوائم الستة طويلا ، فمسز « **آلينسيا بالركر** » كانت واحدة من هؤلاء وقد ولدت ضمن اخوتها واخواتها الخمسة في سبتمبر ١٨٦٦ بشيكاغو بالولايات المتحدة ، وتوفيت في مارس ١٩٥٢ عن ٨٥ عاما ، لكن التوائم الخمسة قد عاشوا مددا متفاوتة ، فمنهم من عاش شهرين ، أو ثمانية اشهر ، وثلاثة امتد بهم العمر الى ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٣ عاما ٠

●● ●●

على أن اهم حدث يسجله التاريخ الحديث هو ولادة **خمسة توائم** ، ولقد اهتمت بها الدوائر العلمية والطبية اهتماما لم يحظ به مولود من قبل ، وربما من بعد ، ويعرف هذا الخماسي باسم **اخوات دايون** ، ولقد احاط بهن جيش كامل من الاطباء وعلماء البيولوجي والسيكولوجي والوراثة ليدرسوا كل صغيرة وكبيرة اثناء مراحل نموهن، فما من ايماءة أو لفتة أو حركة أو اشارة ، الا وتسجل وترصد بالكلمة والصورة ٠ وبالاختصار فهناك مجلدات فوق مجلدات تحفظ لهن كل ما يمكن ان يطمع فيه العلم ٠ فمن صور فوتوغرافية الى رسومات بيانية الى جداول وأرقام ، الى خرائط وأشكال من كل صنف ونوع ٠

ولماذا كل هذا الاهتمام ؟

الواقع أن هى المرة الاولى التى يولد فيها **خمسة توائم** ويعشن جميعا ، وهى المرة الاولى التى يخرج فيها **خمسة توائم** متطابقات تماما في الصفات الوراثية ، وما يتبعها من تشابه متقن في الشكل والتقاطيع ، وهذا يعنى أنهن جميعا بنات بويضة واحدة ملقحة ، ويعنى ايضا ـ وهذا هو الاهم ـ أن البويضة بعد الاخصاب قد تعرضت لعوامل لسنا ندريها تماما ، وكانت النتيجة انها انقسمت وانفلقت وانفصلت الى اجزاء مستقلة من خلايا ، ليعطى كل جزء جنينا طبق الاصل من الاخر ، ولقد اراد العلماء ـ من خلال هذا الخماسى المتطابق ـ ان يتوصلوا الى معرفة بعض نقاط جوهرية ، منها مثلا طريقة نمو الادراك والاحاسيس رغم اختلاف اوزانهن ومتى وكيف تتكون لغاتهن ٠٠ الى اخر هذه الامور التى قد لا تتكرر لاجيال طويلة قادمة ٠

●● ●●

ومن الملاحظ في حالات ولادة التوائم ان البنات يحظين فيها بنصيب الاسد ، ولا احد يدرى سر ذلك ، كما ان المواليد تأتى بأوزان مختلفة ، ومما يستحق الذكر هنا ان اثقل حالة حمل في العالم لاربعة توائم قد تم تسجيله عام ١٩٧٢ في مستشفى الولادة بليفربول بانجلترا ، اذ وضعت « بينى ماكفيرسون » ثلاث بنات وولدا واحدا . بلغ وزنهم جميعا تسعة كيلو جرامات ، ٦٦٠ جراما ، لكن هناك حالة سيدة ايرانية يقال انها وضعت ثلاثة توائم تزن في مجموعها ١١ كيلو جراما ، ٩٦٠ ( مع ملاحظة ان الحمل العادى لمولود واحد يبلغ في المتوسط ٣٫٣ كيلوجراما ) ، ومن الامور المثيرة التى ذكرتها مجلة « **لانسيت** » الطبية في عددها الصادر في ٦ ديسمبر عام ١٨٨٤ أن سيدة قد وضعت توأمين ذكرين ميتين بلغ وزن أولهما سبعة كيلوجرامات ، ٩٤٠ جراما ، وثانيهما ثمانية كيلوجرامات ، ١٦٠ جراما ، وعلى النقيض من ذلك تأتى حالة « **مارجريت وماري** » التوأمتين اللتين ولدتا حيتين وعاشتا بعد ذلك وتزوجت احداهما ، هذا ولقد بلغ وزنهما معا ٩٩٢ جراما ، خص مارى منها ٤٥٣ جراما ، ومارجريت ٥٣٩ جراما ، وتمت هذه الولادة بمعرفة دكتور ماكوالاى بانجلترا في ١٦ أغسطس عام ١٩٣١ ، وهذا يعنى أن اثقل توأمين كانا أكبر بحوالى ١٦ مرة اخف توأمين !٠

**وحياة التوائم ـ بعد ذلك ـ قد لا تخلو من اثارة ، وهى تجذب اهتمام العلماء في كل آن وحين ، ولقد توصلوا من خلال دراساتهم الطويلة الى امور غريبة تستحق الافاضة والتقديم ، وقد يكون لها مجال غير هذا المجال ٠**

**ولا شك ان الحياة على هذا الكوكب بمثابة مخزن هائل للمعلومات ، واحيانا ما تفاجئنا بامور قد تطيح بكل حساباتنا وتقديراتنا ، وتجعلنا نلتزم حدودنا في كل ما نفكر فيه من امور الكون والحياة ٠٠ « وما أوتيتم من العلم الا قليلا ! » ٠**

### مشغولون بانفسهم

● **ان الناس لا يشغلهم التفكير في زيد أو عمر اكثر من لحظات فهم مشغولون بالتفكير في انفسهم منذ يفتحون اعينهم على اليوم الجديد ، وحتى يأوون الى مضاجعهم ، وان صداعا خفيفا يلم باحدهم لهو كفيل بأن يلهيه عن اعظم الاخبار واهمها ٠**

### بين الحب ٠٠ والكراهية

● **قال حكيم : ليست الكراهية هي آخر درجات الاذى ٠٠ لان كراهيتك لشخص تحمل في طياتها احترامك له وتقديرك اياه ٠ ولولا أنه ذو وزن في اعتبارك ـ مهما خف ذلك الوزن ـ لما خصصته بشيء من عواطفك ٠ والكراهية جزء من تلك العواطف ٠٠ اما ان تهمله وتسقطه من الحساب جملة واحدة ففيه الغاء لوجوده ومحو لكيانه واهدار لادميته كلها ، فلا يظفر منك بحب ولا كراهية ٠**

## اعلان عن افتتاح فرع
## بنك قطـر الوطني
## ( شركة مساهمة قطرية )
## فى مدينة لنـــدن بانكلترا

تمشيا مـع سياسـة التوسع المرسـومة وخدمة للمواطنين فى قطـر وسائر امارات الخليج العربي ، يسر مجلس ادارة بنك قطر الوطني ان يعلن عن افتتاح فرعه الجديد فى مدينة لندن بالمملكة المتحدة والذى سيباشر اعماله اعتبارا من يـوم الخميس المـوافق الاول من شهر تموز ( يوليو ) ١٩٧٦ م ٠

### عنوان الفرع فى لنـدن

**QATAR NATIONAL BANK (S.A.Q.),**
**Ormond House**
**63 Queen Victoria Street,**
**London EC 4 N 4 UA**

بنك قطـر الوطني ( ش٠م٠ق )
أورمـــوند هـــــاوس ـ
٦٣ شارع الملكة فكتوريا
لندن أى سـبي ٤ أن ٤ يوأى

### تحت ادارة

**Mr. W. M. Bennett** — **السـيد دبليـو ٠ أم ٠ بينيت**

**تليفون رقم :**

**01-248 6751** — **٦٧٥٠ ـ ٢٤٨ ـ ١ ٠ لنـــدن**

**هذا وسـوف يقوم الفرع بتقـــديم كافة الخدمات المصرفية بما فيها :**

١ ) صرف الحوالات والشيكات وشيكات المسافرين
٢ ) فتح الحسابات الجارية بمختلف العمـــلات وقبول الودائع وصرف دفاتر الشيكات الشخصية للمودعين ٠
٣ ) ربط الحسابات بمختلف انواع العمـــلات وبأحسن اسعار الفوائد السائدة فى لندن وللمدد التى يرغبها المودعون
٤ ) فتح الاعتمادات المستندية وتعزيزها
٥ ) اصدار الحـــوالات والشيكات وشيكات المسـافرين ٠٠ الخ ٠

**وبنك قطـر الوطني اذ يعلن للمـواطنين الكرام عن افتتـاح هذا الفرع فى لنـدن ، ليؤكد للجميع استعداده التـام لتقديم كافة الخدمات المصرفية لهم فى الداخل والخارج على اكمل وجـــه ٠**

**والله ولي التوفيق ؟**



محمد جابر الأنصاري

# الشعر عندما يكون ساخرا

## دراسة في شعر عبد الرحمن الرفيع

عرف الناس في الخليج عبد الرحمن رفيع على انه شاعر شعبي ساخر . وكان اغلب النقد الذي كتب عنه ينصب على مستوى شعره الشعبي المكتوب باللهجة العامية .. سلبا أو ايجابا . وكانت حقيقة الموقف بالنسبة لشعره العامي هذا تبدو على النحو التالي : جمهرة من الناس تسمع هذا الشعر في اوقات سمرها يلقيه على اسماعها الشاعر بصوته التمثيلي المحبب وحركاته الظريفة وهو في أحسن حالاته انشراحا ، فتضحك له وتتفاعل معه كتسلية ومتعة أدبية خفيفة ظل . ولكن الى جانب هذه الجمهرة المتسامحة من الناس ثمة مجموعة من النقاد ، أغلبهم من الملتزمين الجديين ، كانوا ينظرون الى ظاهرة رفيع وشعره العامي وجمهوره الشعبي نظرة عدم استحسان وكانوا يعتبرون هذه الظاهرة غير لائقة بالشعر والشاعر خاصة في هذه المرحلة التكوينية من تاريخ أدب الخليج الجديد حيث ينعقد الامل على نشوء تيار انساني عميق وملتزم بقضايا الوطن والمستقبل من خلال معاناة جادة وهادفة .

وفي الحقيقة فان أصحاب الادب الجدي الملتزم لم يكونوا ضد شعر رفيع العامي من حيث المبدأ . بل ان اول اطلالة للشاعر على الجمهور الواسع جاءت ضمن أول لقاء شعري لاسرة الادباء والكتاب ـ وهي طليعة أدب الالتزام في الخليج ـ حيث القى الشاعر أفضل قصيدة شعبية نظمها وهي قصيدته المشهورة ذات المطلع الذي أصبح مثلا سائرا في المنطقة حول تغير مقاييس الاشياء ، وموازينها :

**والله عجايب يا زمان ..**

**الشعرى الربعة بثمان ..**

و « الشعرى » سمك خليجي كان رخيصا جدا ثم غلا ثمنه فجأة مع ازدياد حدة الغلاء فاتخذه الشاعر مثلا ونموذجا لاختلال الموازين في قيم المجتمع . ثم ضمن القصيدة معاني واشارات ذات دلالة شعرية حسنة في اطار من السخرية الرفيعة الممتعة .

### ★ بين العامي والفصيح :

ويبدو ان نجاح هذه القصيدة الشعبية نقديا وجماهيريا قد فاجأ الشاعر نفسه الذي لم يحقق شعره الفصيح ـ السابق لهذه القصيدة ـ نجاحا مماثلا فطفق ينظم مسلسلا من الاشعار الشعبية التي أخذت تتزايد كما وتتناقص







كيفا وجودة · وكما يحدث مثلا لمخرج الافلام الذى يحقق فيلمه الاول نجاحا كبيرا فينطلق يقدم للجمهور افلاما متتالية دون اهتمام بالنوعية هكذا حدث لقصائد رفيع الشعبية المتتالية ·· فقد كان بامكانه ان يصمت بين وقت وآخر ليقدم قصائد أقل عددا واكثر جودة ، ولكن تصفيق الجمهور غلب على نداء الفن حتى وصلت قصائد رفيع الشعبية الى مستوى من النضوب الفنى لا يجوز السكوت عليه بأى مقياس نقدى ·

وأذكر اننى في هذه المرحلة صارحت الشاعر مصارحة تامة وكنت من الذين وقفوا ضده انقاذا لمستواه الشعرى· وأعترف ان نقدى لشعره الشعبى كان قاسيا ولاذعا · فما كان من الشاعر الا أن رد التحية بأحسن منها وأخذ يتحف شخصى المتواضع بسلسلة من قصائد الهجاء من طراز هجائيات الحطيئة ونقائض جرير والفرزدق !·· وكان يذيع هذه القصائد ويشيعها في جمهوره حتى سارت بذكرها الركبان ! وها أنذا أتجرأ للمرة الثانية واكتب عنه مقالا نقديا اخر ·· وأجرى وأجر القراء على الله ·· وان كنت أرجو هذه المرة ان يوفر صديقنا عبد الرحمن رفيع شعره لما هو أفضل من هجاء النقد والنقاد ·· اذا لم يعجبه هذا المقال !·

غير أن مقالنا هذا سيكون مختلفا تمام الاختلاف عن مقالنا السابق الذى نشر قبل سنوات بالبحرين وأثار تلك الزوبعة من قصائد الهجاء · فنحن هنا في هذه السلسلة من المقالات النقدية بمجلة « الدوحة » نحاول أن ندرس الظواهر الادبية دراسة موضوعية قدر الامكان ونؤرخ لها بحياد قدر الطاقة بعيدا عن نهج النقد الذاتى الانطباعى الذى يتناسب مع جو الصحافة الاسبوعية الجارية اكثر من تلاؤمه مع جو المجلة العلمية التى تتطلب أقصى حد من الموضوعية والدقة ·

وهذا لا يعنى ان رأينا قد تغير في شعره العامى الذى نقدناه من قبل ، ولكن لحسن حظ الجميع ، حظنا وحظ الشاعر وحظ القراء ، فان ما سنتعرض له بالدراسة والنقد في هذه المقالة هو الشعر الفصيح المبكر لعبد الرحمن رفيع الذى نظمه قبل اتجاهه للشعر الشعبى ، وجمعه في ديوان « أغانى البحار الاربعة » · ان الفن الشعرى لعبد الرحمن رفيع قد تفتح واتضح في هذه القصائد الفصحى قبل أن يظهر في قصائده الشعبية العتيدة · ومن الظلم لشاعرنا أن ننظر اليه من زاوية شعره الشعبى وحده دون دراسة شعره الفصيح هذا الذى بدأ به حياته الشعرية · واذا



# الأدب الجديد في الخليج

كان هذا الشعر الفصيح لم يحقق شعبية لدى الجمهور فانه قد ينال قبولا أفضل لدى النقاد والقراء المثقفين ذوى التذوق الحسن لفن الشعر بعكس ما حدث لشعره العامى ·

فكيف يبدو رفيع في أغانى البحار الاربعة ؟··

اننى أطلب من القراء الذين يعرفون الشاعر من خلال قصائده الشعبية أن ينسوا انطباعاتهم المسبقة عنه ويصاحبونا في رحلة الاكتشاف هذه مع ـ أغانى البحار الاربعة ـ فلربما كانت هنالك فروق نوعية بين مغنى البحار الاربعة في شعره الفصيح وبين راوية الخليج الشعبى في قصائده العامية ·

●★● ،

## ★ مغيب الرومانسية وشروق الواقعية :

يمثل عبد الرحمن رفيع مرحلة وسطى انتقالية بين ذلك الرعيل الاول من شعراء البحرين كالزايد والمريض والمعاودة وبين الجيل الشاب المعاصر · فلا هو ينتمى زمنيا وموضوعيا لذلك الرعيل الاول الذى سبق جيله ، ولا هو في سرب الشعراء الجدد بثقافتهم الحديثة وشعرهم الحر · انه يجمع بين الثقافة القديمة والحديثة ، وانه ينتقل بين أسلوب الشعر القديم وأسلوب الشعر الجديد · حتى اهتماماته في موضوعاته الشعرية تجمع بين ما اهتم به الرعيل الاول وما يهتم به الجيل المعاصر من أمور وقضايا · واذا أردنا أن نضعه ضمن مجموعة من الشعراء قريبة الشبه به في موقعه الوسطى الانتقالى هذا فانه أقرب ما يكون الى غازى القصيبى وأحمد محمد الخليفة ، فهؤلاء الشعراء الثلاثة ـ بانضمام رفيع اليهم ـ يمثلون خير تمثيل فترة الخمسينات ومطلع الستينات عندما صمت شعراء الرعيل الاول ، وقبل أن يجرى الشعر على ألسنة شعراء الجيل المعاصر · واذا كان الشعراء الثلاثة ما زالوا ينظمون الشعر ويسهمون في الحركة الادبية الحالية ، فان خصائصهم الفنية والموضوعية قد تشكلت وتحددت خلال تلك الفترة الانتقالية التى كانت فترتهم التكوينية الحاسمة حيث انطبع شعرهم بختم مؤثراتها التاريخية والادبية ، على ما بين كل واحد منهم من فروق جديرة بألا ننساها ·

تشكل وعى شاعرنا عبد الرحمن رفيع منتصف الخمسينات عندما كان طالبا بجامعة القاهرة · وتلك الفترة كانت سياسيا وأدبيا فترة تحول وانتقال · وعلى صعيد الادب كانت اخر غيوم العهد الرومانسى الوردية تذوب في الافق أمام أشعة شمس الواقعية الجديدة في الرواية والشعر الحر · ومن كان يتفاعل مع مؤثرات تلك الفترة ، كان لا مفر له من التأرجح بين تأثير الرومانسية وغزو الواقعية · خذ مثلا هذا الغناء الرومانسى الفردى الحزين الذى يعود تاريخه الى عام ١٩٥٨ :

**فيا صديقتى**
**وانت تعلمين بالهناء ·· فوق مغدع الهناء**
**تذكرينى ·· اننى حزين ،**
**اصارع الحنين ،**
**امضى بلا رفيق**
**الى ضفاف الشاطىء الغريق ،**
**في لجة الالم ·**
**هناك حيث يولد الالم**
**اسند وجهى ليدى**
**اغرق راحتى في منابع الدموع ··**



هذه الغنائية الرومانسية الحزينة تنتهى بالضياع والهزيمة في جو ذاتى فردى · ولكن الفترة كانت ايضا فترة نهوض وبحث عن الجديد وطلب للتغيير وتمرد على التقليد والجمود · كانت فترة مجابهة للواقع وانغماس فيه من أجل تغييره :

لاننا نقدس الحياة ،
فاننا نريد ان نغوص في احضانها
نغرق حتى الموت من دنانها ·
لكننا واضيعة الشباب
ما بيننا وبين ما نريد الف باب
وعالم يمســـخنا
يمنعنا من اتفه الرغاب !
الى متى نظل في الجحيم
نجتر زهر العمر في مستنقع القديم
وحولنا الحياة الف درب
يقودنا لالف نبع كالرحيق عذب ،
الى متى نظل لا نرى
وحولنـــا الذرى
تصيح : يا تائه القفار
يا عاشق النوار والنهار
اصعد فلن تعانق النعيم
وانت في مستنقع القديم

هذه دعوة لممارسة الحياة الجديدة ، والغوص في اعماقها والتمرد على حواجز القديم · انها واقعية متفائلة رغم ما تشير اليه من صعاب قاسية :

ويعكس الشاعر بوضوح طبيعة مرحلته وتفاعله مع نداءاتها القوية عندما يطلق هذا الصوت :

لم لا نرفع صوتا ؟
بينما في كل ساعات الزمان
يشبع الانسان موتا ·
آه ·· يا كل جموع العالم المقهور في كل مكان
ليتنى اصنع منكم عاصفة ،
من سناها الف بركان
ومليون انفجـار
ليرى الانسان ميلاد النهار !

وهكذا يمضى الشاعر معبرا عن الافكار التى تتمخض بها فترته التكوينية عاكسا معاناة الشباب بين شـــعور بالضياع واليأس ، وبين تطلع عنيد الى حياة أفضـــل من خلال معاناة صريحة للواقع · ولكن سرعان ما يعلو صوت الالم على صوت الامل ، ويتغلب التشاؤم الازلى على الاشراقة الشابة الجديدة · ونلمس شيئا فشيئا حس الانهـــزام والتراجع يقوى على حساب التفاؤل والصمود والاصرار ·

لن يرى الانسان وجه النور
أو ظـل الحقيقة
وغدا حين يواريه الثرى
تنتهى قصة آلام قصيرة
تحت اكداس التراب !




## الاوروبيون في الخـليج

صفحات هامة من تاريخ منطقة الخـــليج يكشف جانبـا هاما منها الكـــاتب والمؤرخ الاستاذ احمد العنانى ·

حيث يكتب للقراء ابتداءا من العـــدد القادم سردا تاريخيا ممتعا وهاما لفـــترة هامة من التاريخ اذ يتحدث عن الصـــراع الاوروبى حول هذه المنطقة ··



# الادب الجديد في الخليج

ان العبث الوجودى يفرض ذاته سريعا مكان الواقعية المتفائلة ، مثلما حلت المؤثرات الوجودية مكان المؤثرات الواقعية في أدب مطلع الستينات في كل مكان من العالم العربى :

**نحن عشاق الدياجى ..**
**تذرع الدرب خطانا اليائسات**
**حلمنا كان شبابا وانقضى**
**لم يعد في كفنا الا بقايا من حطام**
**لبقايا امنيات**
**سوف نحيا ..**
**فاذا ما لفنا صمت الختام**
**واحتسينا كاسنا حتى الردى .**
**سيغنينا الصدى ..**
**« يا ترى هل تستحق ، بضع افراح قصيرة ، كل آلام الحياة ! »**

لماذا هذا الهرم المبكر . هذه الشيخوخة المعنوية والفكرية في عز الشباب . هل هى أسباب ذاتية أم موضوعية ؟ الارجح انها هذه وتلك مجتمعة .

## ★ الراوي الساخر :

ويأتى موقف « السخرية » من الحياة ومن الذات ومن الاخرين ليكون الجواب على كآبة الرحلة وخاتمتها الخاطفة الاليمة . ويستقر حس السخرية في شعر رفيع ليصبح صفته الاكثر بروزا وطابعه الغالب السائد . ان أى موضوع يتناوله الشاعر لابد أن يخترقه بخيط السخرية والدعابة ويجعله مادة للتصوير « الكاريكاتيرى » اللاذع . وهو أما ان يصور لك شخصية من الشخصيات تصويرا ساخرا يثير الضحك أو الرثاء أو الاستهزاء ، أو يحول لك قصيدته الى قصة قصيرة أو حكاية شعرية ابطالها شخصيات ساخرة ، وحوادثها وقائع مدهشة أو مضحكة . ومع تطور شعره تصبح « الحكاية الشعرية الساخرة » هى اطار البناء المتكرر لقصائده ، و « الظاهرة » المستديمة التى تلفت نظر المدارس لشعره بشكل متواتر . ان موقف « الراوى الساخر » هو الموقف الذى وجد فيه الشاعر سلوة نفسية وفكرية بعد شقاء رحلة البحث عن العدالة الضائعة وعن الحقيقة المستحيلة ، ويصبح اللجوء الى التعبير الساخر اللاذع « تعويضا » بالمعنى السيكولوجى والفنى عن مرارة المعاناة ومرارة التجربة وغالبا ما تكون المرارة الجانب الخفى من الدعابة الساخرة وغالبا ما تكون السخرية الوجه الظاهر لمرارة دفينة .

كما يتضح لنا ذلك ـ مثلا ـ في الادب الساخر لدى كل من طه حسين وابراهيم المازنى تأمل مثلا كيف يتهكم الشاعر من هذا « المصلح » الافلاطونى البيزنطى الذى « يعانى » الام الفقراء :

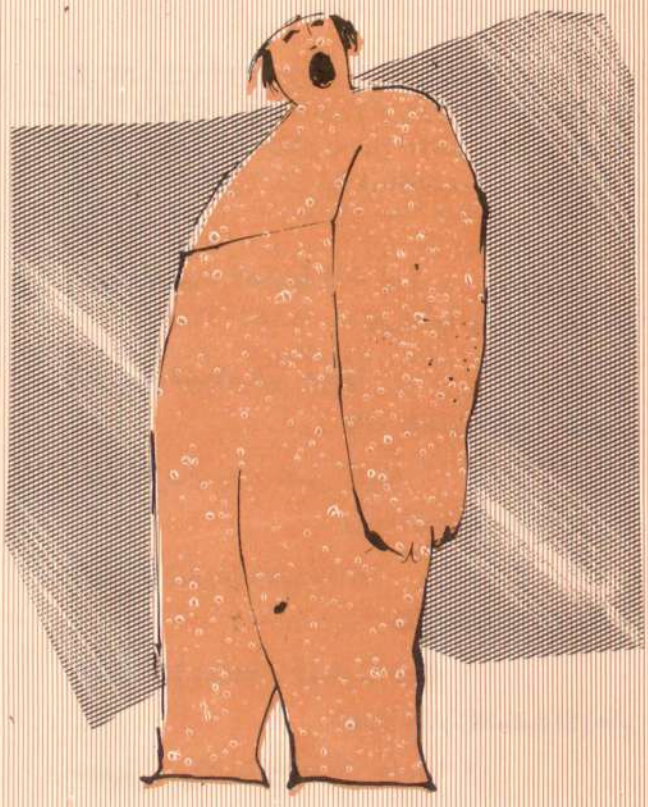
**بعد أن يتخم بطنه**
**بافانين الطعام**
**وبكاسات المدام**
**يرتخى فوق الاريكة**
**وادعا مثل الحمام**
**ليقول : « آه ما اقسى حياة البائسين !**
**كم يعانى كبدى من قسوة الدهر عليهم**
**وجراحات السنين**
**ليتنى ادرك ما سر الشقاء**
**ليتنى .. لكننى في حيرتى**
**تائه فالسر خاف لا يبين ! » .**

( أغانى الرياح الاربعة ص ٥ ـ ٦ )

واليك مشهد هذا المتأدب المتفلسف الذى يجهل معنى أن يتألم الشاعر ليكتب قصيدة مغموسة بدمه :

**امتشق الحسام**
**وخاض في مجاهل الكلام**
**ثم استوى وقال :**
**قصيدة تنقصها .. تنقصها الظلال**
**يا سيدى قصائدى حروفها**
**غمستها بدم .**
**عجنتها بادمعى ،**
**ارقت طول الليل لم انم**
**يا سيدى .. لا اكتب الاشعار صدفة ،**
**مناجيا اميرة الزمان**
**ولست « دنجوان »**
**تذيبه اللفتة من نواظر الحسان**
**يا سيدى قصائدى في اضلعى تمت**
**لم يملها وحى ، ولم يصعد بهن جان**
**يا سيدى .. موضوعى المفضل الانسان !**

( أغانى البحار الاربعة ص ٤٤ ـ ٤٥ )



في هذه القصيدة نجد السخرية تتمازج بشيء من المرارة . السخرية من ذاك الذى ينظر بسفطائية الى عالم الشعر من خارج ، والمرارة الناجمة عن معاناة العالم الشعرى في صميمه . والسطر الثالث قبل الاخير وما بعده يستحق وقفة خاصة حيث صورة القصيدة وهى تنمو في داخل ضلوع الشاعر نموا انسانيا واقعيا صعبا بعيدا كل البعد عن الايحاء الرومانسى الغيبى

وحتى موضوعات الغزل تتحول الى مجال للدعابة على طريقة شعراء المجون في العصر العباسى :

**قالوا : تزين صدرها بصليب**

**قلت : المسيح نبيها وحبيبى**

**انا ما كرهتك يا صليب ديانة**

**بل غيرة في صدرها الملهوب !!**

( أغانى الرياح الاربعة ص ١٤ )

وهذه سخرية أخرى من قيم الناس الذين تشاءموا من الغراب لانه أسود اللون ، ودعوة للتعاطف معه وبالتالى مع كل منبوذ قضت الحياة عليه بالغربة والمطاردة لخطأ في شكله أو في وضعه لا ذنب له فية :

**بعثت الى تشكو من غراب**

**يجيء اليك والدنيا سحاب**

**وهذى الارض ما ظلمت عليها**

**من الاحيا ، كما ظلم الغراب**

**ترفق بالفقير وهبه عطفا**

**فليس برجله ظفر وناب**

**جنى لون الدجا ظلما عليه**

**وهل تجنى على المرء الثياب ؟**

**راك بغربة فاتاك يشكو**

**وان الناس يجمعها المصاب**

**يقول نعيبه : انى برىء**

**فتاتيه الحجارة لا الجواب ..!**

ويشتغل الشاعر بمهنة التدريس ويعانى منها ما عاناه قبله الشاعر ابراهيم طوقان الذى سخر هو الاخر سخرية مرة من بيت أحمد شوقى المشهور وعارضه :

**قم للمعلم وفه التبجيلا**

**كاد المعلم ان يكون رسولا**

يسمى عبد الرحمن رفيع حجرة الصف بالمدرسة « رواق أفلاطون » ويسخر من نفسه وتلامذته على النحو التالى :

**يصيح بى الطالب : أستاذنا**

**ماذا عنى في قوله القائل ؟**

**فتعترينى ضحكة مرة**

**ترج أضلاعى من الداخل**

**ماذا ؟ أأفلاطون في مجده**

**قام له تلميذه السائل !**

**يقول والعالم يصغى له**

**كان منه القدر الفاصل**

وبعد هذه السخرية يعود الى مرارة الواقع :

**رحماك يا ربى فانى هنا**

**يلهو بى ( المفعول والفاعل )**

**اجتر احساسى فازرى به**

**والحس لا يزرى به العاقل**



# الأدب الجديد في الخليج

وأعمل المحراث في تربة
لا يرتجى من بعدها العامل
فكل صبيانى الافتى
او مثله في لبه عاطل
يضيق وجه الصبح من جهله
وينتشى من عيه باقل
اظل ارعاه وارخى له
اجنحة الصبر بلا طائل
وارتجى ، اقول عل الفتى
يوما سيصحو عقله الغافل
او ربما قد حال ما بينه
وبين فهمى ، ربما حائل
لكنما الايام تمضى بنا
طعامها النبيه والخامل

والبيت الاخير يوقظنا من جو التهكم والدعابة ليكشف اللاجدوى أمام الايام بين النباهة والخمول ·· بقايا من طعم المرارة الاولى ! ولا تقف سخرية رفيع عند حد العبث بنفسه وبتلاميذه ·· بل ترقى لتصل الى « المفتش » التربوى الذى يزور الفصول تقويما للمدرسين :

هل المفتش ناعما يتمهل
والشيب ترهقه السنون وتثقل
دخل الفصول عليه الف تحية
فهتفت : جاءك يا شعير المنجل

ويصف جو الرعب المخيم على الصف بعد دخوله وكيف سأل واختبر ثم يحدثنا عن « التقرير » الذى كتبه المفتش عنه بعد ذلك :

قال المفتش : بعضكم ، بل كلكم
في عالم التدريس كم مهمل
متطفلون على العلوم وشرنا
في هذه الدنيا الذى يتطفل
ان الصغار قلوبهم مفتوحة
للعلم ·· لكن المعلم تنبل !

وفي قصيدة « البدر المحجب » يحلم الشاعر بزائرة ليلية يخالها حسناء ثم تتكشف عن عجوز شمطاء مرعبة · ( ص ١٢٢ ـ ١٢٦ ) ، وعندما يجرى تعداد السكان يشترك الشاعر فيه مع فرق الاحصاء ويزور البيوت لاعداد البيانات الاحصائية المطلوبة من الاهالى الى أن يلتقى بتلك الشمطاء التى حلم بها في القصيدة السابقة ·· وجها لوجه :

قالت امبعوث الحكومة قلت لى ؟
اهلا به وبوجهه البسام
ورايتها شمطاء غير وجهها
ذاك المغضن مخلب الاعوام
عاث الزمان به ، فصار اديمه
وعر المسالك بادى الاورام
تهتز كالسكران وهى مكانها
فكانها ولدت بلا اقدام
وسالت ما اسمك ، ثم مرت لحظة
كانت مثار الشك والاوهام
اسمى سبيكة ـ والحديث حديثها ··
ومحمد الهادى الرسول امامى
والعمر ؟ قالت ذاك لا ادرى به
فولادتى في غابر الايام
لكن احفادى رجال كلهم
وصغيرهم متزوج من عام
ومضيت اسالها واسمع ردها
حتى ملأت صحيفة قدامى
وطويت ما عندى وقلت مودعا
يا جدتى شكرا والف سلام
لكنها اومت ، وقال بنانها
قف يا بنى لكى اتم كلامى :
امى هنا · هلا تريد سؤالها
فالله قد اوصى الناس بالارحام !

## ★ بذور الشعر العامي :

ذلك نموذج لبناء الحكاية الشعرية الضاحكة الساخرة لدى الشاعر · ونحن نرى انه شيئا فشيئا يقترب من الموضوعات الشعبية والجوانب الهزلية البسيطة في الحياة · وبعد هذا التدرج في التكنيك والموضوع كان من

الطبيعى أن يلجأ الشاعر الى القصيدة العامية باعتبارها اكثر تطويعا واستعدادا لاستيعاب هذه الحكايات والمواقف الشعبية الصغيرة · وهكذا نرى ان شعره الفصيح نفسه في اطواره المتأخرة يحمل بذور الاتجاه الى الشعر العامى والى اسلوب الحكاية الشعبية الهازلة على وجه التحديد ، الا ان الشاعر يعود بين آونة وأخرى الى الموضوعات الجدية في « صحوة » من صحوات النفس كما في قصيدته التى اسماها « صحوة النفس » وفي قصيدته الاخرى « الصوت والصدى » التى يلخص فيها فلسفته اليائسة من صلاح الكون والناس معيدا بذلك ومكررا خلاصة التجربة التى اوصلته الحياة اليها ، بصورة تقرب من شكيات وتشاؤميات أبى العلاء المعرى :

**ما اكثر الناس ولكنهم**
**مثلى يثيرون البكا والاسى**

**وان ما يسعقنى ان ارى**
**ما يضحك الصخر وان اخرسا**

**اموت قبل الموت في روضة**
**غناء تهدى غيرى النرجسا**

**لن تنتهى شكواك في عالم**
**تريد فيه الخير ان يرأسا**

**قد فصل الظلم على ارضنا**
**وليس ثوب غيره يكتسى**

هذه النظرة التشاؤمية السوداوية تطل علينا بين وقت واخر لتذكرنا بالخلفية التى تستند اليها سخرية الشاعر الدائمة · ويلاحظ الدارس ان عبد الرحمن رفيع أقل قدرة وتمكنا في شعره الجدى منه في شعره الهازل · ففى هذا النوع الاخير تشعر انه يزاول فنه الطبيعى الذى وهب له ، أما في الشعر الفلسفى أو القومى الجاد فسرعان ما يلهث به جواد الشعر أو يكبو ، بل سرعان ما يداخله الهزل فيقضى على جديته ويخل ببناء القصيدة وجوها · ان شيطان السخرية واقف لرفيع في كل مكان حتى في أعسر لحظات الجد يفسد عليه ما يريد قوله من شعر جاد · في أحد المواضع يتساءل الشاعر بحرقة :

**آه ما اقسى الحقيقة**
**آه ما اعظم أن يصلب في كل دقيقة**
**في دروب المدن الصماء آلاف البشر**
**يا ترى من ذا الذى يلهو بنا**
**اهو الدهر ، أم الشيطان ، أم ذاك أنا ؟**

ودخول عبارة « أم ذاك أنا ؟ » في هذا الموضع التساؤلى الجدى الخطير — مهما قلبتها على أوجه المعانى — تحيل الموقف الى مزيج من الجد والسخرية بشكل غير متوازن · وفي موضع اخر يحاول الشاعر أن يكتب « من يوميات فدائى » على ما للموضوع من جدية وخطورة ، فيخونه التعبير منذ الاسطر الاولى عند ما يشبه الفدائى بالذئب وأفراد العدو بالشاة :

**اذا ما اطبق الليل**
**ونام السهل والتل**
**خرجنا من قواعدنا**
**وصوت الذئب يؤنسنا**
**جياع نحن .. نبحث مثل هذا الذئب**
**عن صيد · وهذا الذئب قد يشبع ·**
**وجوع رفاقنا عجب**
**لان صديقنا المدفع**
**اذا ما جاع لا يرضى**
**بشاتين ولا اربع**

ان محاولة التهكم والسخرية من العدو تفسد جدية اللوحة كلها ، فلا وضع الفدائى في مثل وضع الذئب ، ولا صفة العدو هى صفة الشاة ولكنها السخرية تفرض نفسها على موقف ليس لها فتفسده !

ويخاطب الفدائى عدوه بقوله :

**يقول لا مارتين**

**ان الكواكب الذى تملأ رحابه الورود .. هو ماوى اهل المحبة .. الحب نظرة طويلة مستانية في عيون الصباح لك .. الحب اهتمام دائم رحيم بالحياة والناس ·**

**آه لو توقفت قليلا عند كل وردة تحلم في اريجها ، الزهور هى ابتسامات الوعد الجميل فلماذا ننسى الزهور وهى ذكرياتنا الجميلة ·**

**الزهور تعطر البيت باريج الامنيات السعيدة ·**

**لتكن الزهرة الصغيرة هى موعد الصلح بين لحظة اللقاء ولحظة الوداع ·**



# الأدب الجديد في الخليج

فقرب يا منى روحى
فبي جوع الى لحمك
وبي عطش جنونى
يريد الغوص في دمك ..

ومن الواضح ان عبارة « يا منى روحى » التهكمية لا تتناسب مع جدية اللحظة اطلاقا .

وفي قصيدة « موطن الخالدين » التى يتخذ فيها الشاعر دور المنشد الجاد المتغنى بامجاد بلده ، نرى براعة في النظم ولكنا لا نلمس ابداعا في الشعر لان الشاعر ابتعد عن جوه العفوى الساخر وحمل ريشته ما لا تحتمل . وهذا ليس تقليلا من قيمته فالقدرة على التعبير الساخر فن عظيم اذا جاء في موضعه واطاره المناسب .

## ★ خلاصة :

وعلى ضوء ما تكشف لنا من قدرة رفيع على الرواية الشعرية الساخرة يمكننا القول انه لو انكب على مزيد من الثقافة الفلسفية والشعرية والدرامية لاستطاع ان يستخدم موهبته في قصص شعرى اكثر عمقا واحفل بحركة الصراع .. ان قصة « الشيطان » التى أتت في خاتمة ديوانه والمكتوبة عام ١٩٦٩ تصلح مؤشرا طيبا لهذا الاتجاه المتعمق نحو البناء الشعرى الدرامى الغنى بمضامين انسانية خصبة يمتزج فيها عمق المعاناة بالنظرة الساخرة الرفيعة . ولكنه لم يدفع فنه نحو هذا الاتجاه وغلب عليه النظم العامى السهل ، الا أن الفرصة لم تفت بعد . وبامكان الشاعر بعد ان قدم لنا ديوانين في الشعر الشعبى ان يعود من جديد الى فنه الشعرى الاكثر اتقانا ليقوم برحلة اطلاع وتثقيف في عالم الادب العالمى الساخر العميق ، وخاصة الشعر الدرامى ، والاعمال المسرحية والروائية الكوميدية ليطعم فنه براقد الثقافة الواسعة والنماذج الفنية الرائعة ، ثم يواصل دوره الذى ارتضاه لنفسه في شعره ، دور « الراوى الساخر » ، وسيرى عندئذ أى فن ساخر رفيع يستطيع تقديمه .

وقد يسخر شاعرنا من هذه « النصائح » التى نقدمها له ويردد :

يا سيدى قصائدى في اضلعى نمت
لم يملها وحى ، ولم يصعد بهن جان
يا سيدى موضوعى المفضل الانسان !

نعم ، يا رفيع ، ليكن دائما موضوعك المفضل .. الانسان الذى أعلم انك عانيت من عذابه اشياء كثيرة .. الانسان بكل أبعاده وبكل اعماقه . وبكل خصوبته وثرائه ، بكل ثقافاته وتراثه وفلسفته . وطبعا بكل ما يثيره موقفه الوجودى من سخرية مريرة .. هازلة .. ضاحكة ! ولكن بمزيد من العمق ، وبمزيد من الابداع .

# ○ زاوية الرأى ○

## دعوة .. ورجال

في غمرة هذا التواصل المكثف بين اقطار الخليج والجزيرة العربية لايجاد أطر من التعاون المشترك في مختلف المجالات لا نجد للادباء والكتاب ورجال الكلمة والقلم في منطقتنا نشاطا تعاونيا يتعدى الحدود الاقليمية الضيقة ليشمل دنيا الادب الواسعة على امتداد هذه الجزيرة العربية التى كانت منذ القدم مسرح الشعر الاول ومهد الكلمة المضيئة الهادية .

ان الادب بالذات نشاط انسانى لا يعرف الاقليمية ولا الحدود ومن طبيعته تجاوز كل الحواجز لمعانقة النفس الانسانية في كل مكان .

وفي اقطار الخليج اليوم نهضة ثقافية شاملة مباركة . ففى الكويت نجد رابطة الادباء ومجلتها الشهرية ( البيان ) عدا المطبوعات الادبية والفكرية الاخرى ، وفي البحرين حركة ادبية خصبة ومتفاعلة تغذيها اسرة الادباء ومطبوعة ( كتابات ٧٦ ) . وفي قطر صدرت مجلتنا ( الدوحة ) وتاسس المركز الثقافي مع بدايات مسرحية مشجعة . وفي دولة الامارات وسلطنة عمان اهتمام متزايد بالتراث والتاريخ والاحياء الفولكلورى الاصيل . وقل مثل هذا عن الحياة الادبية بالمملكة العربية السعودية واليمن من أقاليم الجزيرة .

ان هذه الجهود وهذه النهضات لابد ان تتفاعل وتتواصل في عهد التواصل والتوحيد . ولابد ان يلتقى رجالها في ندوات ومحاضرات ومؤتمرات ادبية يتم فيها التعارف وتبادل الراى ووضع اسس التعاون المنشود ، ولابد أن يسعى بلد خليجى لحمل هذه المهمة .

انني ادعو الى تبنى سلسلة لقاءات وندوات برعاية المركز الثقافي القطرى يلتقى خلالها ادباء من الخليج والجزيرة للتعارف وتبادل الراى .. كخطوة أولى لبعث عرائس الشعر والفكر في جزيرة العرب استذكارا لعهد قديم مبارك .

محمد جابر الانصارى



مبارك بن سيف آل ثاني

# من ربوع النيل إلى شواطئ اللؤلؤ

هب لي بقطر دمعة من مآقي
من شاطيء متلالىء يتدفق
يا بحر يا هبة الوجود وخيره
فالشمس من طيات مائك تشرق
يا نيل ان بعد الخليج منازلا
فالروح تهفو للقصى وتعشق
كالسحر ماؤك يا خليج وليتني
أشدو بذياك الجمال وأصدق
فله من الأطياف سحر خيالها
ومن الزبرجد واللآلىء رونق
يا بحر هل تذكر خطانا .. همسنا
والرمل يجثو ناعما .. يتألق
ايه طيور البحر ان بعد اللقا
فالروح عندك في السماء تحلق
وتطير فوق رماله وشطوطه
ومع المآذن والنخيل تعانق

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

# جنون أيرلندا ووجدانها

# W. B. Yeats

# وليم بتلر ييتس

عندما حصد رصاص الجيش البريطانى أرواح ثلاثة عشر شابا أعزلا في ايرلندا الشمالية في مستهل عام ١٩٧٢ في لندندرى ، واحتدت النائبة الايرلندية الشابة برناديت دفلين في مجلس العموم البريطانى وصفعت وزير داخلية بريطانيا ، خرجت صحيفة دبلن الاسبوعية ( هايبرينيا ) وهى تحمل عنوانا رئيسيا يقول « الان تغير الوضع كلية » وهى تعنى بذلك أن الحمية القومية الايرلندية قد استثيرت والتهبت بصورة لم تعد تقبل المساومة أو أنصاف الحلول بعد اليوم وما كان ممكنا التوصل اليه من قبل لم يعد ممكنا .

والصحيفة الايرلندية الثائرة تستعيد بهذه الكلمات قصيدة شاعر ايرلندا الاعظم ييتس « الرجال الستة عشر الميتون » والتى كتبها عام ١٩١٦ عقب ثورة ايرلندا يقول فيها :

« ولقد تحدثنا طويلا وتناقشنا كثيرا
ولكن كان ذلك قبل أن يفتك الرصاص بالستة عشر رجلا
ولكن من الذى يملك أن يتحدث الان عن اخذ وعطاء
عما يجب أن يكون ومالا يجب ان يكون
بينما الرجال الميتون هناك
يحركون كوامن السخط والثورة .. » .





ولم يكن غريبا أن تلتفت ايرلندا في لحظة محنتها وغضبها الى الشاعر ييتس الذى يمثل وجدانها وحيوتها وعبقريتها وجنونها ، ذلك الذى رثاه الشاعر الانجليزى و ٠ هـ اودن في يوم وفاته في شتاء عام ١٩٣٩ الذى سبق اعلان الحرب العالمية الثانية بقوله :

« وقد اختفى في هداة الشتاء
وقد تجمدت الغدران وهجرت المطارات
وشوه الجليد التماثيل العامة
وغرق الزئبق في فم اليوم المحتضر
كل شيء يتفق معى
ان يوم وفاته كان يوما باردا أسود »

والشاعر الراثى حين يصف يوم وفاة ييتس بانه كان يوما أسود بارد فهو لا يقرر صورته المادية فقط وانما يعتبره كذلك أيضا في الجانب الثقافي ٠٠ وهو يرى المدينة ، باردة ميتة والامواه التى كانت تنساب في حرية قد تجمدت ، وأحلام الناس تتجه نحو الارض ، وتراث الانسانية قد تشوه ، وهو الان يحتضر كما الشاعر العجوز يحتضر ٠٠ ولكن اذا كان ييتس الانسان قد مات فالشعر باق خالد ، يقول أودن :

« لقد كنت احمقا مثلنا ٠٠
ولكن موهبتك ستبقى فوق كل شيء
ابروشية النساء الثريات ، الذبول الجسمى
انت ، ايرلندا المجنونة جرحتك لقول الشعر
وايرلندا ما زالت تحتفظ بجنونها وجوها
لان الشعر لا يؤدى الى حدوث شيء : انه يبقى
في وادى معانيه حيث لا تصل ابدا
يد النخاز ، انه ينساب نحو الجنوب
من مراعى العزلة وخضم الاحزان
مدن خامة نؤمن بها ونموت فيها ولكنه يبقى
طريقة حدوث : فما يتحدث

+ + +

ايتها الارض تقبلى ضيفا عزيزا
فقد وورى وليم ييتس الثرى
فلتقف السفينة الايرلندية
وقد صفرت من شعرها
في كابوس الظلام
تنبح كل كلاب أوروبا



والبلاد الحية تنتظر
وكل واحدة تنطوى على مقتها
والعـــار الفكـرى
يطالعك في وجه انسان
وبحار الشفقة ترقد
مغلقة متجمدة في كل عين

+ + +

تابع حديثك أيها الشاعر تابعه
حتى قرارة الليـــل
وبصوتك المنطلق
اقنعنا لكى نبتهج

+ + +

وبغرس بيت من الشعر
اجعل من لغتنا حديقة عنب
عن لاخفاق الانسانية
في نشوة من الغم
وفي قفاز القـــلب
دع نافورة الشتاء تبدأ
وفي سجن أيام الرجل الحر
علمه كيف يمدح

+ + +

ويبتس شاعر ايرلندا الذى يمثل صخبها وجنونها والذى يرتفع صـوته الان من وراء القبر يعبر عن سخطها وثورتها هو وليم بتلر ييتس ، الابن الاكـبر لجون بتلر ييتس الذى انتقلت عائلته الى ايرلندا في القرن السابع عشر ٠٠ وقد بدأ يكتب الشعر وهو شاب دون العشرين ٠٠ وكان يتوجه بشعره ووجدانه كله الى الشعب الايرلندى يستوحى تراثه ويتغنى بأمجاده ٠ كان يهدف الى خلق أدب ايرلندى متميز وقد اتسمت حياته الادبية الاولى بنشاط لا يفتر في نشر هذه الدعوة والعمل الدؤوب لها من خلال أشعاره وكتاباته في الصحف والمجلات، ومحاضراته العامة ، وانشاء الجمعيات الادبية ٠ كان نشاطه ينحصر في المجال الثقافي والادبى ، ولكنه اندفع الى معترك السياسة الايرلندية تحت تاثير ارتباط عاطفى لم يتخلص منه طول حياته اذ وقع وهو في الثالثة والعشرين من عمره في حب فتاة ايرلندية ثائرة تدعى مود جون غيرت مجرى حياته ٠٠ وكانت فتاة صارخة الجمال ولقد ظن ييتس أنه لا يستطيع أن يحظى باحترامهـا بنشاطه الادبى ، واهدافه الفكرية وحدها ، اذ كانت لا ترى بديلا عن العمل الثورى ، فانضم بين عامى ١٩٨٧ ـ ١٨٩٨ الى حركة سياسية تهـدف الى توحيد العناصر الوطنية في ايرلندا ٠٠ بل وأصبح عضوا عاملا لفترة مـن الزمن في حركة ثورية ايرلندية متطرفة ٠

# وليم بتلر ييتس

في تلك السنوات المشحونة بالعمل السياسى في محيط الحركة الوطنية الايرلندية والرغبة النشطة في احياء الادب الايرلندى ، لم يكن شعر ييتس يعبر عن شخصيته ·· كان يعتبر نفسه صوت ايرلندا والانسانية وكان ينفر أن يكون الشعر ذاتيا ولقد عبر عن ذلك بقوله :

« شخصيتى ابعد ما تكون عن ذاتيتى الشعرية لدرجة انها تعوقنى ولا يزيد تاثيرها في قصائدى ـ أى في ذاتيتى الحقيقية ـ عن تاثير شخصية الراقص في الرقص الذى يؤديه ·· » ·

ولكن برغم جهوده في العقل الوطنى ·· لم يستطيع أن يمتلك قلب حبيبته الثائرة · ومع تسرب اليأس والاحساس الاليم بالخيبة ، بدأ يتجه نحو الروحانيات والغيبيات والرمز الغامض المعقد وقصائد ديوانه « همس الريح » الذى نشر عام ١٨٩٩ تبتعد كثيرا عن اشعاره الخطابية الجماهيرية الاولى ·· وهو يدافع عن استعماله للرموز المعقدة في شعره بقوله :

« ان انسانا بادنى حالة تصوف يعلم أن هناك رموزا كبرى تطفو في العقل قد لا يدرك الانسان معناها في سنين عديدة · »·

من أروع هذه القصائد الرمزية المجازية « ليدا والبجعة » اذ يستغل ييتس اسطورة اختطاف البجعة للفتاة ليدا ·· والتى صورها مايكل انجلو في احدى لوحاته ليرمز بها الى عملية الخلق والابداع اذ يجعل من البجعة رمز القوة الخلاقة الخالدة والعقل المبدع الذى يهبط ، وقد اتخذ شكلا ماديا ، ليتحد بالانسانية التى تمثلها الفتاة وهي في قبضة الطائر ، وبهذا الالتئام الذى يمثله الاتحاد الحسى بين ليدا والطائر يولد الفن ·· يقول ييتس في هذه القصيدة :



«خبطة مفاجئة ، فالاجنحة الكبيرة ما زالت
تصفق فوق الفتاة المترنحة ، تداعب فخذيها
اغشية أصابعه المظلمة ، وهو يطبق على قذالها بمنقاره
وقد احتضن صدره صدرها اليائس

كيف يمكن لهذه الاصابع الخائفة المرتجفة أن تدفع
هذا الهول المجنح عن فخذيها المسترخيتين ؟
وكيف يمكن لجسم في حضن تلك الموجة البيضاء
الا أن يحس بالقلب الغريب يدق حيث يستقر ؟
رعشة الجنس في صلبه تولد منها
السور المحطم ، والسقف والبرج المحترقان
واغا ممنون ميتـــا
أتراها وهى في قبضته
تحت سيطرة دم الهواء البهيمى
أشربت منه معرفته كما اشربت قوته
قبل أن يتركها المنقار السادر تهوى من قبضته ؟ » ٠



وأصيب الشاعر بصدمة عاطفية عنيفة في عام ١٩٠٣ حين تزوجت حبيبته من أحد ثوار ايرلندا مخلفة في قلبه جرحا غائرا ٠٠ وتحول الشاعر بعد ذلك يتأمل داخل ذاته ولم يبق له الا ان يسجل في قصائده الذكريات القديمة والامال التي لم تتحقق والتغنى بجمال حبيبته ٠ وفي سلسلة من القصائد العظيمة : كلمات ، المراة التى تغنى بها هومر ، ولا طروادة ثانية والتى ضمنها ديوانه « الخوذة الخضراء وقصائد أخرى » الذى نشر عام ١٩١٠ ، أخذ يقارن حبيبته بهيلين فاتنة طروادة الاسطورية ، ويعتبرها كهيلين فوق كل لوم وعتاب ٠

والمتعنى الفنى الذى اختاره في هذه القصائد يختلف عن اسلوبه السابق فهو يتحدث عن مواضيع الساعة ويعبر عن آرائه ومعتقداته ويسجل الفراغ العاطفى الذى يعيش فيه في لغة مبسطة مباشرة ٠

وفي هذه الفترة ايضا أصيب بخيبة أمل في السياسة الايرلندية واتجه نحو الادب المسرحى ، ولكن حماسه للفن سرعان ما اصطدم بالتزمت والتطرف السياسى والديني ، وحين تعرضت اعمال زملائه الفنية الى التهجم بعد عام ١٩٢٣م وجد نفسه مدافعا عن الفن الرفيع ضد التغول السياسى والتزمت الدينى وبلادة الحس ، وكانت خيبة أمله في السياسة الايرلندية قد اضيفت الى خيبة أمله في حبيبته المتطرفة الثائرة التى تزوجت عام ١٩٠٣ من احد ثوار ايرلندا والتى ظل يؤمن أن السياسة هى التى افسدت أنوثتها وافرغت انسانيتها ٠

وقد عبر عن خيبة أمله في عدد من القصائد الساخرة والتى ضمنها ديوانه ( مسؤوليات ) الذى نشر عام ١٩١٤ ٠ وقد تخلى في هذه القصائد عن غموضه اللفظي وصب ثورته ولعنته في كلمات خطابية مبسطة مباشرة ٠٠ وثورة ييتس كما تقول أبياته تشمل كل شيء :

« على هذا العالم المتعفن في هبوطه وانحطاطه
على العصابات الزائفة وهى ترقى ، والعائلات
العظيمة تنزوى وتنضب ٠

# الستالينية

لألاء الماضى تقذف في حظيرة الخنازير
ومظاهر البطولة موضوع سخرية الاغبياء والمهرجين » ٠

ولقد بلغ به الحنق في هذا الديوان انه لم يعد يرى العالم الا من منظـــار قاتم السواد وفي تشاؤم مرير ٠٠ يقول :

« الاشياء كلها تتمزق والمحور لا يستطيع أن يتماســك
الفوضى المجردة انطلقت تجوس العالم جميعه
وبحر الدماء تفجر ، وفي كل مكان
تغرق شعائر البراءة ٠
الاخيار يفقدون الايمان بينما تمتـــلىء
نفوس الاشرار بالعاطفة المكثفة ٠٠ »

وعندما اندلعت الثورة الايرلندية في عام ١٩١٦ كانت حدثا مفاجئـــا ليتس ، استعاد مرة اخرى ثقته في الشعب الايرلندى وفي جدية الحـــركة الوطنية ، فالثوريون الذين كانوا موضع سخرية وتهكم قد اصبحوا ابطـــالا حقيقيين سجلوا بطولاتهم بالدم في تاريخ ايرلندا ، وفي اعماقه وفي روعـــة الانبهار كتب عددا من القصائد الثورية المؤثرة التى أصبحت الان زادا فكريا للثورة الايرلندية ونبعا تعود اليها كلما تحركت كوامن ثورتها وغضبها ٠

وكانت هذه نهاية الفترة القلقة من حياته الصاخبة وفي عام ١٩١٧ تزوج ييتس زواجا منحه الاستقرار والهدوء النفسى ٠ وبدأ يعتلى سلم المجـــد في خطوات ناجحة ثابتة ٠٠ ازدهر شعره فنيا ووجد تقريظا وتمجيدا من قومه اذ أصبح عضوا عاملا في برلمـان ايرلندا الحرة كما وجد تقديرا عالميـــا اذ حصل على جائزة نوبل ، ولكن مع فورة النجاح كان عدو الانســـان الحقيقى يترصد له ٠٠ الشيخوخة ، وكان ييتس يمقت الشيخوخة ٠٠ وكان يحس بأن تحقيق الرغبة لا يؤدى بالضرورة الى الاكتفاء بل الى ان يستهلك الانســـان نفسه ، يقول ييتس في احدى قصائده :

« كل شىء يقدره الانسان
يدوم لحظة او يوما
مسرات العب تطرد حبه
وريشة الفنان تستهلك أحلامه
وصرخة الرسول وخطوات الجندى
تستنفد عظمته وجبروته
وكل نار تتاجج في الليل
قد غذاها بالوقود قلب الانسان ٠ » ٠



وقد استحوذ على شعره المتاخر طغيان الزمن والشيخوخة وقد كان يجـــد عزاءه في خلود العمل الفنى الذى يستطيع أن يقهر الزمن ، وفي قصـــيدته الرائعة « الابحار الى بيزنطة » يتمنى الشاعر أن يحل روحا في عمـــل فـــنى خالد مبدع في بيزنطه اذ لم يعد العالم المـادى تمثله لندن بشابها وحبهـــا ونضارتها بيئة لرجل عجوز مثله :

« ليس هذا بلدا للعجائز ـ الشباب
في أحضان بعضهم البعض والطيور تغرد فوق
أغصان الشجر ( يالالاجيال الفانية )
والسلمون يقفز فوق الماء وبحار مليئة بالاسكبرى

والسمك والحيوان والطير مبتهج طوال الصيف
بالحياة : بكل شيء يولد ويحيا ويموت ٠
وفي خضم هذه الموسيقى الحسية يهملون جميعا
الفكر الذى لا تدركه الشيخوخة
انصاب الفكر الذى لا تدركه الشيخوخة
ليس الرجل العجوز الا شيئا تافها حقيرا
عباءة مرقعة فوق عصا ـ الا اذا
صفقت الروح وغنت وارتفع غناؤها
لكل رقعة في ثوبها الفانى
وليس هنالك مدرسة تعلم الغناء ولكن
دراسة التماثيل تمثل روعة حياتها
ولهذا فقد قطعت البحار وحضرت
الى مدينة بيزنطة المقدسة ٠
ايها الحكماء الواقفون في نار الله المقدسة
كانهم في فسيفساء الذهب على الحائط
تعالوا من النار المقدسة واهبطوا في خط لولبى
وكونوا معلمى الموسيقى لنفسى
انزعوا قلبى ذلك المريض بالرغبة
المقيد الى حيوان محتضر
لا يعرف نفسه ، وخذونى
في حضن صرح الابدية
ومتى انتزعت نفسى من الطبيعة فلن اختار ابدا
شكلى الجسدى من بين الاشياء الطبيعية
ولكننى ساختار شكلا كالذى يصنعه الصياغ الاغريق
من الذهب المطروق وطلاء الذهب
لكى يجعل الامبراطور الوسنان صاحيا
أو أن اوضع فوق الغصن الذهبى لكى اغنى
لسادة بيزنطة وسيداتها ٠
عن كل شيء في الماضى والحاضر والمستقبل ٠ »

تمثل الثقافة البيزنطية عند ييتس القمة الفنية التى بلغها الانسان ، وقد كتب هذه القصيدة وقد بلغ الستين من عمره وبيزنطه تمثل عند الشاعر حالة يصبح فيها العمر المادى دون قيمة ٠

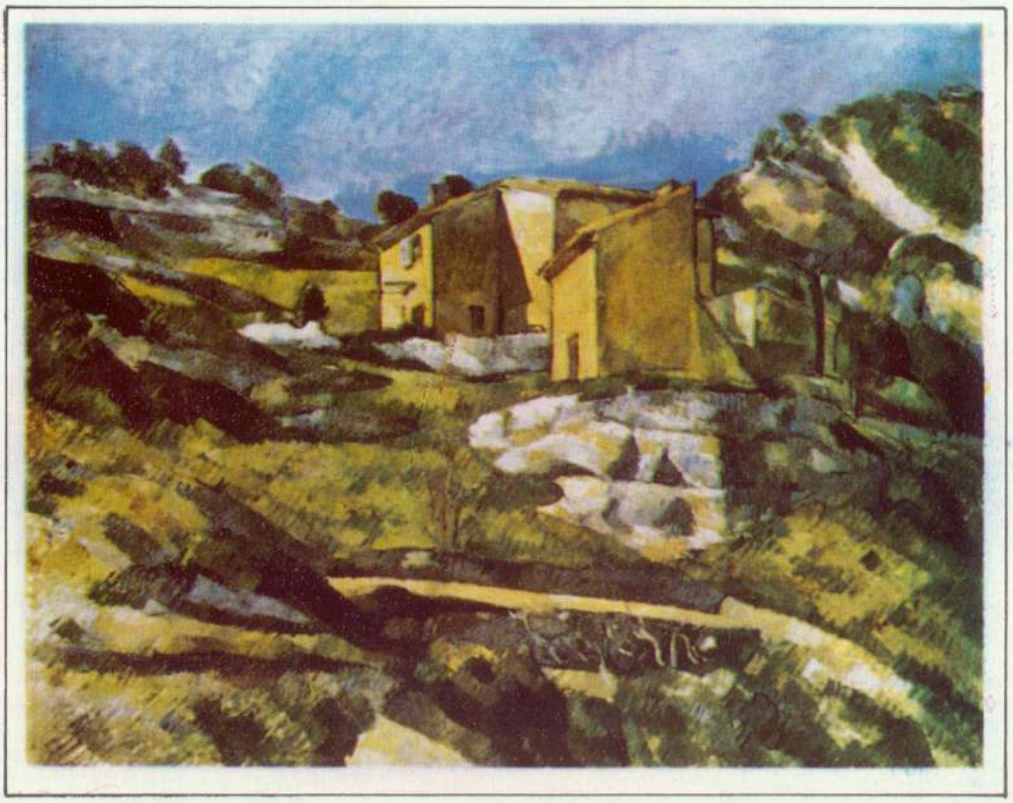
## والعربة تسير

وفي قصيدة « فدان من العشب » التى كتبها بعد أن تعدى السبعين من العمر ، نراه يتطلع الى النار الروحية والادراك الذين وصفهما بالاحتدام والعنف .. تقول هذه القصيدة :

« اللوحة والكتاب يبقيان

فدانا من العشب
للرياضة واستنشاق الهواء
ما دامت قوة الجسد قد تلاشت
في منتصف الليل ، بيت قديم
لا يتحرك فيه شيء الا فار
سكنت المغـــريات
هنا في نهاية درب الحياة
لا الخيال السائب الطليق
ولا طاحونة العقل
وهي تستنفد كل طاقتها
يستطيعان أن يكشفا الحقيقة
هبني احتدام الشيخ وناره
حتى أصنع نفسي من جديد
حتى أكون تيمون او لير
او وليم بليك ، ذاك
الذى ظل يدق على الجدار
حتى لبت الحقيقة دعاءه
وامنحني عقلا عرفه مايكل انجلو
يستطيع أن يخترق السحب
او اندفع بقوة هذا الاحتدام النزق
فاهز الاموات في لحودهم عقلا لم ينته له سائر الناس
عقل شيخ ماضيا مرهفا . »

ان الشاعر الذى يشير اليه في هذه القصيدة يمثل النموذج الاعلى للشاعر الذى لا يثق في الفكر المجرد ، ويرى ان العواطف مقدسة لانها تظلل حية ، وأن الانسان سيخلد محمولا على اجنحتها وعلى هذه الاجنحة يرجو الشاعر ان يرتفع فوق فدان العشب الذى تسوره الارض . ويبدو ان دعوته قد وجدت استجابة فقد ظل يكتب الشعر حتى اسابيع قليلة قبل وفاته ، وفي رسالته الاخيرة بعد أن تنبأ بان أجله لن يطول اضاف قوله : أنا سعيد واعتقد اننى ملىء بالطاقة التى يئست منها .



منزل في بروفنس ١٨٨٢ - ١٨٨٥ بيعت ببلغ ٨٠٠ر٠٠٠ دولار

# سيزان

# Cézanne

محمد ابوطالب

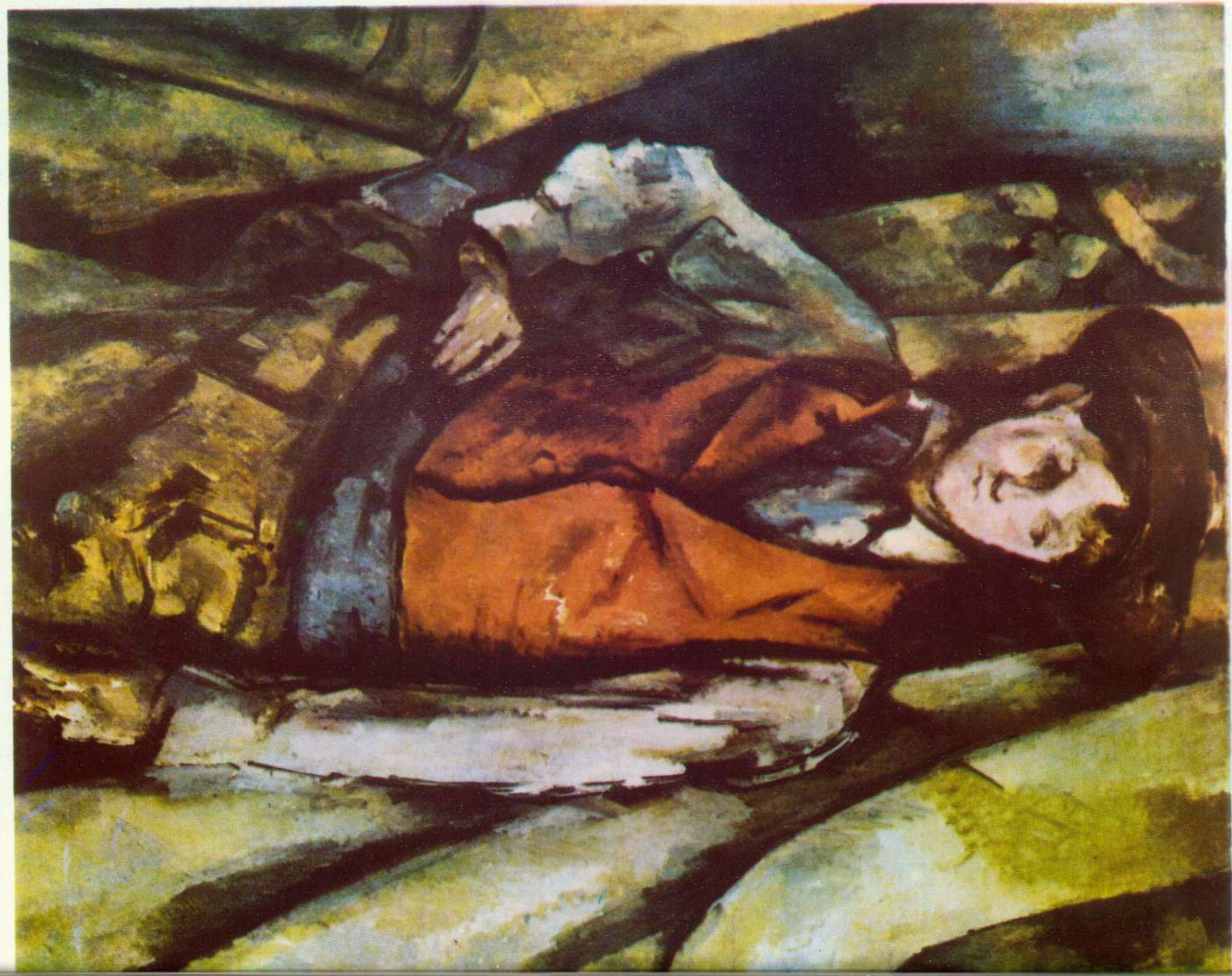
## مليون ونصف دولار ثمنا اللوحتين

قد يبدو لك هذا العنوان غريبا او دعائيا أو غير منطقي أو ٠٠ أو ٠٠

وقد تسأل نفسك ذات السؤال الذي سألته لنفسي : هل استطيع أن أدفع هذا المبلغ ثمنا للوحتين ؟٠٠ اجابتي كانت بالنفي لانني لا أملك هذا الرقم ولن املكه كما لم يملكه أيضا الفنان صاحب اللوحتين ٠

واللوحتان للفنان الفرنسي « بول سيزان ( PAUL CEZANNE ) احداهما « صبي في صديري أحمر » وبيعت في عام ١٩٥٨ بمبلغ ٦١٦ر٠٠٠ دولار ٠ والثانية « منزل في بروفنس » وبيعت عام ١٩٦٥ بمبلغ ٨٠٠ر٠٠٠ دولار اشتراها أخصائي جمع اللوحات الامريكي بول ميلون ( PAUL MELLON )

ولد في صـــديرى أحمر ١٨٩٠ ـ ١٨٩٥ ، بيعت ببلغ ٦١٦ر٠٠٠ دولار



# سيزان

**وهذه الارقام ليست ـ بالطبع ـ سوى مؤشرات رمزية لتقدير هذه الاعمال الفنية العظيمة وليست بالقطع تقديرا ماليا لتلك العبقرية الفنية الخالدة فاموال العالم بالكامل لا تساوي « قدر » تلك الابداعات العبقرية · انّ قدرها الحقيقي هو كونها لؤلؤة ضمن لآليء مماثلة تـ ون عقدا يزين تاريخ البشرية ·**

● ●

والفنان « بول سيزان » صاحب تلك الاعمال العظيمة وغيرها ـ مما سنتعرف عليه فيما بعد ـ ترجع أهميته التاريخية الى أنه المسئول عن ايجاد المفهوم الحديث للفن « وهو أن الفن ليس نقلا حرفيا للواقع بل هو ابداع مستقل يخرج في اتجاهه الصحيح » وبهذا المفهوم مهد الطريق للحركات الفنية الحديثة التالية ابتداء من « التكعيبية » حتى « البوت ارت » ·

كل هذا يدعونا للاقتراب أكثر واكثر من الفنان لنتعرف عليه فنيا ، بل ويدفعنا حب الاستطلاع الى أن نحاول معرفة الكثير عن جوانبه الاخرى كانسان لتكتمل لدينا صورة هذا الفنان العبقري ·

● ●

ولد سيزان في ١٩ يناير عام ١٨٣٩ في مدينة أيكسن بروفنس (Aix en-Provence) وهي مدينة ريفية جنوب فرنسا تبعد أميالا قليلة عن البحر الابيض المتوسط · وقد اثرت فيه كثيرا هذه البلدة بطبيعتها الصخرية وضوئها الساطع · وظل مرتبطا بها ارتباطا عاطفيا وفنيا حتى اخر أيامه حيث كانت حياته تدور على محورين أساسين : المحوز الاول هو « ايكس » وضواحيها والمحور الثاني « باريس » وضواحيها ·

كان والد « سيزان » لويس أوجست سيزان » رجلا غنيا يعمل في المال ، ولديه بنك · ولكنه حقق تلك الثروة وذلك النجاح بعد أن قضى طفولة فقيرة معذبة في مدينة ريفية صغيرة ، ثم انتقل الى « ايكس » حيث زادت ثروته وأصبح من الطبقة البرجوازية الجديدة التي نشأت بعد الثورة الفرنسية ·

قضى « سيزان » مرحلته التعليمية الاولى في مدرسة « سان جوزيف » حيث تعلم القواعد الاولى ثم انتقل الى المدرسة الثانوية العامة ثم « كلية بوربون ( College Bourbon ) حيث تلقى فيها تعليما تقليديا · ولكنه أهتم بالعلوم الانسانية والدينية · واتضح امتيازه في الرياضيات واللغة اللاتينية واليونانية فكتب اشعارا باللاتينية والفرنسية ·

ومع نهاية عام ١٨٥٨ أجتاز أمتحان البكالوريا بعد أن رسب فيه مرة سابقة ، ودخل كلية الحقوق في جامعة « ايكس » ( AIX ) تنفيذا لرغبة أبيه ، وتعارضا مع رغبته الحقيقية في أن يكون فنانا ·

قضى في هذه الكلية عامين كتب خلالهما رسائل لصديق طفولته « اميل زولا » عبر فيها عن ضيقه ورغبته في عدم الاستمرار · حيث كانت رغباته الفنية الجامحة تتنازعه بين الشعر والفن ، يذهب الى اكاديمية ايكس للرسم الحر ·· يواظب على جلسات ومحاضرات لتعلم الفن · ويكتب في ذات الوقت أشعارا مليئة بالاحاسيس الصادقة · وقد قال له صديق طفولته « أميل زولا » ( Emile Zolla ) « ذات مرة » : أنت تكتب الشعر ·· وقد يكون شعري أنقى من شعرك ·· لكن أشعارك اكثر شاعرية وأكثر صدقا لانك تكتب من القلب وأنا أكتب بالعقل ··



لويس أوجست سيزان والد الفنان قضى طفولة مريضة فقيرة معذبة • ثم يتحسن صحيا وبدأ ينمو شابا يافعا تبدو عليه الحدة والتصميم • بدأ يحقق نجاحا في الاعمال التجارية ثم اتجه الى بلدة « ايكس » مع بداية نجاحه وهناك استمر نجاحه المالى وأصبح ثريا •

كانت شخصيته متسلطة بقوة على الفنان مما اثر عليه من الناحية الشخصية وحوله الى شخص لا يجرؤ على الاعتماد على نفسه حتى بلغ منتصف العمر •

وافق أبوه أخيرا على أن يتوقف عن دراسة القانون وتقرر أن يسافر الى باريس لدراسة الفن ٠

وهكذا سافر سيزان الى باريس شابا قرويا منطويا على ذاته بداخله فنان جامح مليء بالامال والاحاسيس والاحلام ، وكعادة كل المدن الكبرى لم تسمع باريس حفيف خطواته الخجلى وسط ضجيج الخطوات الاخرى الكثيرة التي تدق أرضها بقوة وصلابة وعناد ٠

شهور قليلة ولقطته باريس دون أن تعرف من هو ووجد نفسه مرة اخرى يعمل في مكتب أبيه ببلدته « ايكس » ٠

وسبب فشل هذه التجربة يرجع جزء منه الى تكوين شخصية « سيزان » من حيث كونه عصبيا ، ضيق الصدر وخجولا ٠ والجزء الاخر فني ٠٠ فقد شوش الباريسيون أفكاره المتعارف عليها حتى تلك الفترة ٠

ولكن عند هذه النقطة بالذات كانت بداية الكشف عن قدرة « سيزان » على الاستمرار ٠ فقد عاد مرة اخرى ليقضي وقت فراغه في « اكاديمية الفنون » ببلدته ٠٠

● ●

عام ١٨٦٢ عاد « سيزان » مرة اخرى الى باريس حيث استمر هناك ثماني سنوات كانت تتخللها زيارات لبلدته من حين الى اخر ٠

وببطء شديد كان يتضح نضج « سيزان » سواء كمصور أو كرجل ٠ فقد كان مشدودا بانفعالية الى اسرته ٠ وكانت شخصية أبيه طاغية متسلطة لم يستطع أن يهرب من سيطرته ليصنع من نفسه رجلا اخر ٠ له كيانه الذاتي واستقلاليته في تدبير أمور حياته ٠

فقط عندما بلغ الثلاثين تمكن لاول مرة من صنع علاقة ناجحة بعيدا عن اسرته مع فتاة تدعى « هورتن فيكو » ( Hortense Fiquet )كانت فتاة من بلدة صغيرة في شرق فرنسا انتقلت واسرتها في سن مبكرة الى باريس ٠ وكان أبوها موظفا صغيرا في أحد البنوك مما جعلها تكسب عيشها بالعمل في التجليد اليدوي للكتب ٠ وهناك رواية تقول انها كانت تكسب قوتها بالعمل كموديل من حين الى اخر ، ولكن هذه قد تكون مختلقة لشرح ظروف تعرفها على الفنان ٠

تزوج « سيزان » من « هورتن » ٠ وخوفا من أبيه ظل مخفيا هذا الامر لسنوات لم يجرؤ أن يعلنه ٠ وهذا الوضع الغريب الذليل يرجع الى جبروت شخصية أبيه والى اعتماده في الحياة على عون أبيه المادي الذي استمر حتى منتصف عمره تقريبا ٠ وهناك آراء تقول أن اعتماده هذا الذليل على أبيه أحسن كثيرا من تعرضه للموت جوعا كما حدث لفنانين آخرين ٠

● ●

في يوليو عام ١٨٧٠ أعلنت فرنسا الحرب على بروسيا وبدأت في تجنيد الشباب للحرب ٠ وتجنبا لامكانية استدعائه للتجنيد قرر « سيزان » الهرب وسافر هو وزوجته الى ميناء صغير للصيادين على البحر الابيض ٠

كانت والدته تملك منزلا صغيرا في هذه البلدة « لوستاك L'estaque وهي تبعد حوالي ١٥ ميلا عن بلدته « ايكس » ٠

بحث عنه البوليس في بلدته ، لكنه لم يتوصل الى مكانه ٠ واستمر « سيزان » في « لوستاك » الى أن انتهت الحرب ٠ ثم عاد الى باريس مرة اخرى حيث أنجبت له « هورتن » عام ١٨٧٢ ابنه الوحيد « بول » ( PAUL )



الصورة العليا لاخت سيزان « روز » في سن ١٥ وهي تصغره سنا ولعبت دورا بسيطا في حياته ٠ والصورة السفلى لاخته « مارى » وقد كانت قوة مؤثرة في العائلة وكان لها تاثير كبير فى حياة الفنان



# سيزان





طبيعة صامتة مع جمجمة ١٨٦٥ - ١٨٦٧




صديق الفنان القزم ١٨٦٨



القاتل ١٨٦٧ - ١٨٧٠

رأس رجل عجوز ١٨٦٥ ـ ١٨٦٨



# ســـــيزان



« بول سيزان » في سن ٢٢



« اميل زولا » في سن ٢٥



صديق طفولتهم الثالث « بابتسان »



كروكي لابنه « بول » اثناء النوم
بول « ابن الفنان في سن ١٤



من رسائل « سيزان » وأشعاره ورسومه في سنواته الاولى نلمس شخصيته فنجده صبورا وخجولا ، سريع الغضب ومكبوتا بدرجة لا تصدق ·

ان اعماله الاولى تكشف عن شخصيته · فنجد أن موضوعات لوحـــاته في تلك الفترة موضوعات عنيفة ومحزنة · كما أنه ايضا عالج هذه الموضوعات بألوان داكنة حزينة تشيع الغموض والرهبة · واستعمل سكين الالوان في كل هذه الاعمال · وهذه الاعمال هي « القاتل » ، « صديق الفنان القزم » ، « طبيعة صامتة مع جمجمة » ولوحة « رأس رجل عجوز » ·

عمل سيزان كثيرا في بلدته بالجنوب · وعندما قدم الى باريس تقوقـــع بانطوائية ، وتحاشى كل معارفه الاكبر سنا ، وظل هناك اسنوات منسيا تماما ، بل وصل الامر الى اعتقاد البعض بأنه قد مات ·· وخلال سنوات الغربة هذه توصل « سيزان » الى أسلوبه المتميز وكان ذلك بعد معركة طويلة وقاسية مع نفسه ومع العمل المستمر ، فلم تكن لديه من قبل المهارة التكنيكية التي تمكنه من التعبير عن افكاره وأحاسيسه · أما الان فاصبح واقفا على أرض صلبة من المقدرة التكنيكية ، وصل اليها بعد أن ظـــل يرسم ويرسم · وأحيانا كان يخصص عشرات الجلسات لرسم واحد · وأحيانا يقذف باللوحـــة بعيدا أو يطمسها بالالوان أو يمزقها بسكين الالوان · كل ذلك في محـاولة البحث عن « سيزان » الفنان داخل نفسه ·

وبالقطع فان « سيزان » الفنان لم يأخذ شيئا من تردد وعدم اســـتقرار « سيزان » الرجل · فالفن قد أيقظ واستحوذ على الطاقة الهائلة في داخله ·

بعد هذه المرحلة بدأت روائع « سيزان » ترى النور وأولى هذه الاعمال لوحة « الساعة السوداء » التي أهداها لصديقه « اميل زولا » ·

غرف « سيزان » معظم فناني المرحلة التأثيرية لكنه أقترب اكثر من «كلودمونيه» ( Claude Monet ) و « اوجست رينوار » Auguste Renoir

في عام ١٨٧٢ بدأ يتجه نحو التأثيرية فقد انتقل مع زوجته وأبنه الى مدينـة صغيرة خارج باريس أسمها « بونتـوا » ( Pontoise ) كان نسكنها اكـــبر فناني المجموعة التأثيرية « كاميل بيسارو » ( Camille Pissaro )

بدأ « سيزان » يعمل مع « بيسارو » ·· يجولان المنطقة لرسم المناظر وكانـا



« سيزان » جالسا في حديقة الفنان بيسارو ويرى واقفا امامه •• اول من اعترف بعبقرية ( سيزان ) وقال لابنه الصبى الذى يبدو في الصورة « اذا اردت ان تتعلم فن التصوير •• انظر الى سيزان »



« ادوارد مانيه » • قدم ( زولا ) سيزان الى مانيه ، ورسم سيزان لوحة اولمبيا الجديدة •• محاكاة لاولمبيا مانيه •



كلود مونيه



بيير أوجست رينوار

يرسمان نفس اللقطات ، ومن هذا الوقت بدأ المنظر الطبيعي يحتل مكان الصدارة في اهتمامات « سيزان » الفنية ·

كان « بيسارو » ناصحا مثاليا · وكان يحترم ويقدر تميز « سيزان » وتفرده الفني · وفي الجانب الاخر كان « سيزان » حتى آخر أيامه يعتبر « بيسارو » استاذا له ·

عملا سويا لمدة عامين كان لهما اثر عظيم في التحول لسيزان · لم يستمر « سيزان » كفنان تأثيري لوقت طويل فقد أعجب بالالوان والحياة التي قدمها التأثيريون في اعمالهم لكنه كان يسعى لانجاز أعمال لها أصالة ووزن الفن الكلاسيكي الذي رآه بالمتاحف مع الرؤية الحديثة والاسلوب الحديث ·

# سيزان



زوجة « سيزان » « مارى هورتن » امرأة تبدو كنساء العصر الفيكتورى • أخذت لها هذه الصورة عام ١٩٠٠ في سن الخمسين وكانت في تلك الفترة تعيش مع ابنها بول الذى بلغ انذاك العشرين من عمره بينما كان سيزان في بلدته « ايكس » يواصل اعماله الفنية • وقد زارته في صيف ذاك العام باصطحاب ابنها بول ••

١٨٧٧



١٨٨١





١٨٩٠



١٨٩٠ - ١٨٩٤

وقد عرضت أعماله في المعرضين اللذين أقامهما التأثيرويون عامي ١٨٧٤ ، ١٨٧٧ ولكنها كانت في غير موقعها الحقيقي وبدت أضأل من أعمال رفاقه وأنما أشارت الى نمو وتطور مختلف ٠

● ★ ●

امتازت أعمال « سيزان » بالتوازن والتجانس والتكوين العبقري ٠ ورغم أن العنصر الانساني لعب دورا محددا في أعماله الا أنه أهتم بالبورترية فجلست أخته أمامه اكثر من مائة مرة ليرسمها ورسم زوجته ٤٠ بورترية كما رسم لنفسه ٣٥ بورترية ٠

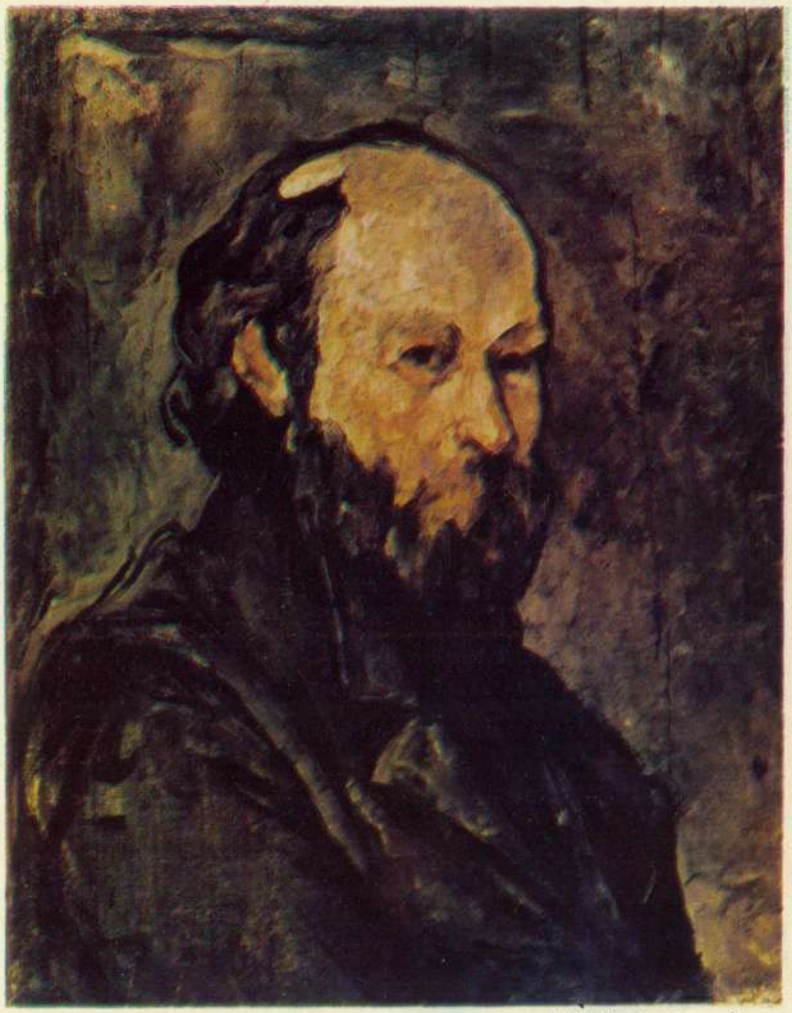
عام ١٨٩٠ حدث اخيرا الاعتراف بعبقرية « سيزان » وبدأ الفنانون الشبان في الكتابة اليه وزيارته أعترافا بفنه وتقديرا له ٠ كما بدأت أعماله تأخذ طريقها الى المعارض ٠ ومن أهم الامور أن تاجر اللوحات « فولارد » ( Vollard ) عرف طريقه وبدأ منذ عام ١٨٩٥ ينظم له معارضه على نطاق واسع ٠ وقد رسم



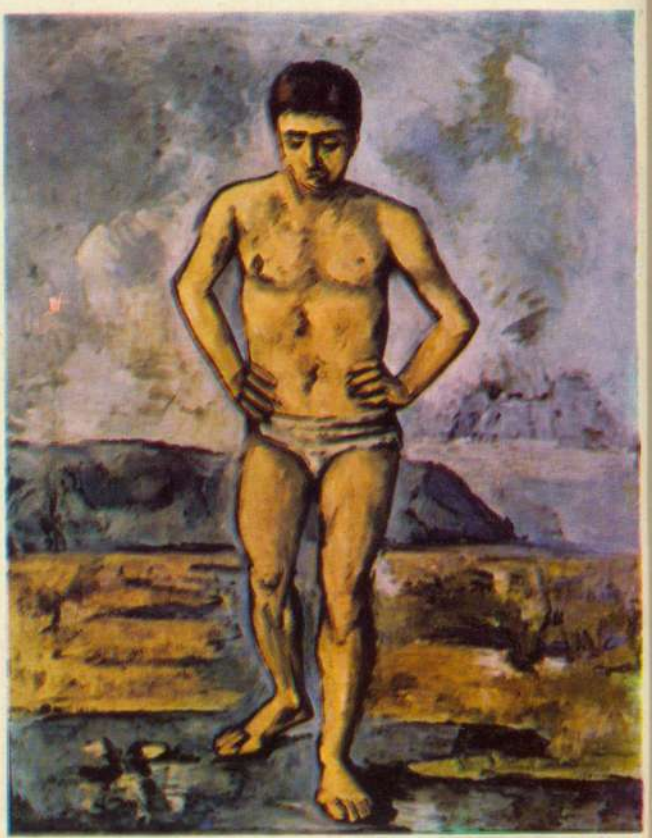
سيزان بريشة بيسارو



كان يستعين « سيزان » في رسم الجسم الانسانى بكروكيات من الموديلات • واحيانا يستعين ببعض الصور الفوتوغرافية وهذه الصورة استخدمها في لوحة المستحم المنشورة اسفل ••



منظر في بونتوا ١٨٧٧



المستحم ١٨٨٥ ـ ١٨٨٧

« سيزان » « فولارد » في لوحة من اقوى اعماله الفنية •

● ★ ●

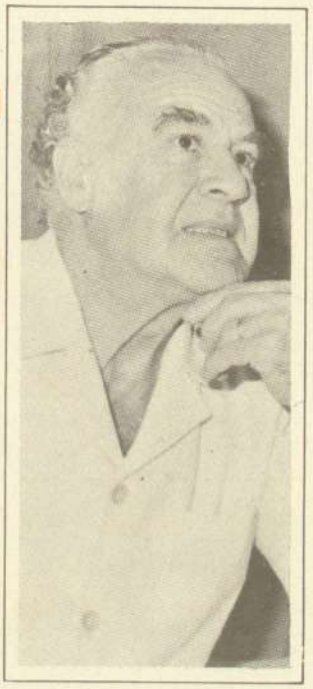
ظل « سيزان » يعمل بحماس حتى آخر يوم في حياته كان يحمل ادواته على ظهره ويجوب الحقول يرسمها الى أن داهمته عاصفة ممطرة في طريق عودته يوما طرحته ارضا فاقد الوعي ، وحمله حوذي الى منزله وأمره الطبيب بالراحة لكنه في اليوم التالي خرج ليكمل بورترية الجناينى فولبيه اخر اعماله وأصيب بنكسة صحية شديدة فمات يوم ٢٢ اكتوبر ١٩٠٦ • بعد أن وضع الاساس السليم للفن الحديث ، وسار على دربه بعد ذلك بيكاسو ، وبراك في المرحلة التكعيبية • وباقى فناني العصر الحديث وصولا الى أحدث المدارس في فن التصوير الزيتي •••

محمد أبو طالب



بيسارو بريشة سيزان

# حوار غير تقليدي مع فنان تجريدي



صلاح طاهر

قصة الفن في حياة الانسان بعيدة الاعماق في تاريخ البشرية ·· منذ وجد الانسان نفسه على سطح هذا الكوكب ، واجه بداية صراعه الحقيقي مع الطبيعة · ومع صراع الانسان من اجل البقاء في في عصر الطفولة البشرية ، راح عقل الانسان يفكر ·· يفتش في الكون بحثا عن أسراره ·· يحاول بالفكر تمزيق أستار غموضه فنشأت « الفلسفة » ·

وبسبب استمرار الصراع ، استخدم الانسان كل معطياته ، وكل أسلحته التي سلحه الله بها ليخوض صراعه المصيري · ومع عناء الانسان في صراعه كانت أساطيره ، وملاحمه ، وقصصه التي نسجها خياله تتخذ نسيجا موضوعيا يكثف تجاربه ·· ويرطب آماله ·

ومثلما فكر العقل ·· وعبر الوجدان ·· كان في الانسان ذلك البعد الثالث وهو الاحساس والتذوق لما يراه في عالمه المادي · راحت عيناه تريان صفرة الصحراء ،وزرقة البحار والسماء ، وخضرة الاوراق والشجر ، وضياء الشروق ، وظلمة الليل · راى أشكالا مختلفة في الطبيعة ·· فراح يرسم ما يراه على جدران كهوفه يلخص بها عالمه الفسيح ، في عالمه الصغير لانه كان يشعر بحاجته الى صداقة الطبيعة ،وتحدى الخوف · فراح يحاكي الطبيعة ، ويرسم الاشكال · بل يضع لها نفس الالوان وكانت بداية قصة الانسان مع الفن ·

ونحن هنا ندعوكم الى رحلة مع الفن منذ البداية مع واحد من ابطال الفصل الحالي الذي يشهده عصرنا الحديث تحت عنوان « التجريد » · انه الفنان المصري الزائر « صلاح طاهر » ·· ولان الفن يضيف اليه كل جميل ·· فان وجود ابنه الفنان التشكيلي الشاب « أيمن » كان بداية الحديث :

● قلت له ·· أستاذ صلاح طاهر ··

لك أسلوبك الخاص لانك بعد تجارب عديدة اكتشفت نفسك ورحت تواصل المسير ·· لكن « ابنك » يختلف أسلوبه عن أسلوبك ·· فهل اختلاف الاسلوب · تعبير عن طبيعة الاختلاف بين جيل وجيل أو بين فلسفة وفلسفة ؟··

قال « صلاح طاهر » على الفور ·

ـ كلمة الاسلوب نفسها تعني الرؤية الحسية أو الفلسفة الجمالية ·· والفنان هو الاسلوب · اذ أنه مالم يكن للفنان أسلوب خاص فلا يكون فنانا ·

## الفنان : هو المبدع

ومضى موضحا : فالفنان الذي يقلد أسلوب غيره ، يكون تابعا وليس فنانا ·· لكن الفنان الحقيقي هو الذي يبتكر أسلوبه ، والقيمة الحقيقية لاي عمل فني

نحت بارز فرعوني



هى الابتكار ، مالم يبتكر الفنان فانه لا يقدم شيئا له قيمة ، والفنان الذي لا يخلق أو يبدع لا يكون فنانا ·· يمكن ان يكون في دور التحصيل أو هاو ·

لابد أن يكون الفنان خلاقا ومبدعا ·· ليقدم شيئا الانسانية وللمستقبل · هذه نقطة أساسية ·

**● قلت : ليست المسالة اذن اختلاف بين جيل قديم أو جيل جديد ؟**

قال :

ـ بالطبع ·· ليست المسالة بهذا الشكل ·· يعني هناك في الجيل الجديد من لا يزال يرسم بأسلوب قديم ومدرسي ·· وهناك اعتبار مهم جدا ولا يجب أن يغفل على الاطلاق بالنسبة للفنان وهو الثقافة ·

كان الفنان من حوالي ٧٠ أو ٨٠ سنة لا يأخذ ذلك الامر بمثل هذه الاهمية ·· لان الاتجاهات الفنية في ذلك الوقت كانت محدودة وتعتمد على نقل الطبيعة والفن كان يعتمد على المهارة اليدوية ،شأن أي حرفة تعتمد على المهارة ·· وعلى هذا الاساس يمكن لاي واحد بالتدريب أن يمسك بالفرشاة ويقف أمام نموذج ليرسمه · لكن عملية الابتكار شيء اخر · عملية الابتكار تتطلب ثقافة · ولما ظهرت مفاهيم جديدة للفن من حوالي ٦٠ ـ ٧٠ سنة ، أصبح للفن مفاهيم القرن ١٩ وما قبله · اذن لا غنى عن الثقافة للفنان ·· انها وسيلته لان يكتشف نفسه ، وهي وسيلته لان يبتكر ، وهي وسيلته لان يعيش عصره ويضيف اليه ، وهي التي تحرك الكوامن الداخلية في نفسه وتشعل في داخله جذوة الفن والخلق والابتكار · ثم هي التي تقض مضجعه لان يعبر عن مكنونات ذاته · وتحرك يده حتى وهو نائم ·

**● قلت : تشير في كلامك الى أن هناك مفاهيم قديمة للفن · ثم اختلفت مفاهيم الفن بعد ذلك · ماذا عن هذين المفهومين ؟**

ـ قال بالنسبة للمفهوم القديم · بدايته كانت عند الفيلسوف الاغريقي « أفلاطون » · وأفلاطون كان يحتقر الفن في فلسفته · ويضع الفلسفة فوق الفن ·

بينما نجد واحدا مثل « شوبنهاور » الفيلسوف الالماني يضع الفن فوق الفلسفة ، ويعتبر أن الفن أرقى واشمل من الفلسفة لانه يرى أن الفن عملية ابتكار وخلق ، بينما الفلسفة عملية منطق ·

## أفلاطون ·· وأرسطو

**● ولكن لماذا احتقر افلاطون الفن ؟**

ـ لان الفن في عصر أفلاطون وفي تصوره هو عملية نقل للطبيعة · يعني كان الفن مجرد محاكاة · بينما « المحاكاة » لا تتفق مع المفهوم المعاصر اطلاقا ، ثم جاء أرسطو ( تلميذ أفلاطون » وعدل هذا الرأي تعديلا رائعا جدا · ولعله فسر أفلاطون باكثر مما فسر به أفلاطون نفسه ·

كان رأي « ارسطو » أن الفنان حين يحاكي الطبيعة ·· لا ينقل الطبيعة كما هي ، ولا يقوم بعملية نقل آلي مثل « الفوتوغرافيا » وانما هو محاكاة « قانون الطبيعة » ·· وليس محاكاة الطبيعة نفسها · فمثلا حين يريد رسم شجرة ، لا يرسم الشجرة كما هي مثل الفوتوغرافيا ·· وحتى المصور الفوتوغرافي لا يصور الشجرة كما هي ·· بل يحاول أن يختار زوايا خاصة ليظهرها في أحسن شكل وتكوين · ولكن ارسطو يرى أن الفنان يستخلص القانون الذي يجعل الشجرة مثل « الباليرينا » ( راقصة الباليه ) ·· ويبحث عما يجعل الشجرة في وضع رشيق راقص ، ومتموج ·· ويبحث في تأثير العواصف على الاوراق والغصون وتمايلها ، ويبحث في تأثير الشمس والضوء على الشجرة مما يشكلها على هذه الصورة · والفنان الواعي هو الذي يعطيني قانون الطبيعة والحياة الذي يؤثر على شكل الشجرة من خلال رؤيته ·

هناك من يقول ان الفنان يعطيني روح الشجرة ·· وأرسطو يرى أن الفنان يعطي القانون وليس الروح ·

# حوار غير تقليدي مع فنان تجريدي

وهذا رأى لطيف ·· ولكن هذا المفهوم أيضا تغير بعد ذلك ، وظهرت « الكلاسيكية » فيما بعد ·· وفترة « الكلاسيكية » حضرها « أفلاطون » و « أرسطو » ·

● **ظهرت الكلاسيكية في بلاد اليونان أيضا ؟**

ـ نعم كانت في اليونان واستمرت حوالي ٢٠٠ سنة وبعد ذلك توارت ، لكنها ظهرت مرة أخرى في ايطاليا مع بداية عصر الاحياء ( النهضة ) ·

## الكلاسيكية ليست المحاكاة

● **وما هي الاضافة التي قدمتها « الكلاسيكية » للفن بعد أفلاطون وأرسطو ؟**

ـ الكلاسيكية لا ترسم الطبيعة كما هي ولا تحاكيها ·· وانما ترتقى بها لترسمها في شكل مثالي ·· يعني حين يرسم الفنان « شجرة » فهو يرسمها في أحسن صورة · وبهذا المفهوم حين أرسم صورة لك ·· اتصورك في أجمل وأكمل صورة ·· ولا أرسمك بحالتك كما هي ·· لكن أرسمك كما أتصورك في أحسن حالاتك ·

● **اذن « المحاكاة » كانت سمة للفن في رؤية أفلاطون · و « المثالية » كانت سمة للفن في المرحلة الكلاسيكية ·**

ـ نعم · وبعد ذلك ظهرت الرومانسية كتطور جديد لمفهوم الفن ·· في الرومانسية انشغل الناس « بالانسان » وظهر ذلك في الفن في تلك الفترة ·· بينما المرحلة التي سبقت الرومانسية أي في المرحلة « الكلاسيكية » والمثالية ·· كانت موضوعات الفن حافلة بالابطال والآلهة · وأصبح « الانسان » في الرومانسية هو بطل الميدان ·

ثم بعد ذلك جاءت جماعة التأثيرين أو « الانطباعية » وأحدثت ثورة على المدارس الفنية التي سبقتها ·· ثاروا على الكلاسيكية ·· وثاروا على الرومانسية ·· أي ثاروا على « الاكاديمية » خصوصا ·· ومعنى

توت عنخ امون ·· من روائع الفن الفرعوني



نحت بارز من الفن الاغريقي القديم



« الاكاديمية » هو الشكل المدرس عموما · وتقدر تسميها « الكلاسيكية الميتة » ، وهكذا جاء هؤلاء التأثيريون وغيروا مفهوم الفن مرة اخرى ، وأرادوا أن يسجلوا اللحظات العابرة للاشياء في أشكالها المتغيرة ، خروجا الى العالم الفسيح تحت تأثير الضوء والظل ·· لان مبنى معينا صورته تتغير من ساعة لساعة · تبعا لتغير الضوء والظل لاشعة الشمس ·

وكان محور فنهم هو تسجيل الضوء ، وجعل الاشياء تسبح في الضوء ·· يعني عنصر الضوء هو الاساس ·

في ذلك الوقت كان « علم الضوء » قد ظهر ·· وثبت عن طريقه أن ظل الاشياء ليس هو اللون الاسود ، وانما اللون المضاد ·· يعني مثلا اللون الاحمر ، المضاد له اللون الاخضر وليس الاسود أو الرمادي ·· واللون البرتقالي ، المضاد له الازرق ·· والاخضر ظله بنفسجي و ·· وهكذا ·

وبادراك ذلك كانوا يعطون نوعا من البريق ·· وقدموا اسلوبا جديدا وهو « النقطية » ، وهي مزج الالوان عن طريق النقط ·

## وجاءت التأثيرية

● **كيف ·· ؟**

) يعني لو أرادوا أن يعملوا لونا أخضر ·· لا يكون اللون الاخضر عن طريق مزج لونين الازرق والاصفر · وانما يضع على اللوحة نقطة لون صفراء الى جانب نقطة لون زرقاء ·· فعينك تراه من بعيد لونا أخضر · على العموم كانت تلك نقلة عظيمة في الفن ·· وتأتي « التأثيرية » · والتأثيريون مثلوا ثورة ·

ثم خرجت من « التأثيرية » جماعة اخرى وقالوا لا نريد أن نرسم اللحظات العابرة ولا غيره ·· وانما حسب رؤية الفنان لما يرسمه ·· وظهر بذلك مفهوم آخر للفن يتمثل في الثورة على الالوان وعلى الاشكال ·

**من روائع الفن الاسلامى**



# حوار غير تقليدي مع فنان تجريدي

يعني ممكن الراجل يكون طوله ٦ متر مثلا ·· وسمى هذا الاتجاه بالفن الوحشي ·

● **الضـــواري ··؟**

ـ نعم ، فن « الوحوش » أو « الضواري » ·· وبدأوا لا يهتمون بالشكل الطبيعي ·· السماء مثلا ، ممكـن يعملوا لونها بنفسجي أو أخضر !! واستمر هذا المفهـوم لفترة ·· ثم تفرعت عن مدرسة « الضواري » مدرسـة جديدة هي « التعبيرية » ·· يعني فن الاطفال فن تعبيري ·· اتجاه « بيكاسو » ·· تعبيري ·

● **وليس التكعيبي ؟**

ـ هو ابتكر التكعيبية ·· لكن هو اصـــلا اتجـاهه تعبيري ·· وهكذا بعد « التعبيرية » جاءت « التكعيبية » مثلما قلنا ·· وكانت أول صورة تكعيبية يعملهـــا « بيكاسو » هي « حسناوات افينيون » ·

● **وأين وصلنا تاريخيا ؟**

ـ مع نهاية هذه المرحلة « التكعيبية » كانت بدايـة الحرب العالمية الاولى ( ١٩١٣ ) ·· وأثرت تلك الحرب على الفنانين ·· فخرجت جماعة فنية في المـانيا ·· رفضت كل شيء وثارت على القيم · ثم تجمعت ورفعت شعارا ترجمته « ضد الفن » ، وقالوا شـــعرا غنـا ، وأشياء غير لطيفة ·

## مرحلة تحـدى الذوق

● **أي مرحلة تلك ·· ؟·· الدادية ؟**

ـ الدادية · وعملوا معرضا في باريس خالفـوا فيه كل التقاليد والقيم والمفاهيم ·· بشكل يمثـل تحـديا للذوق ·· بأن يضعوا « فأرا » في قفص « عصـفور » · وقلبوا رأس الاشياء على عقبها ·· وكان ظهور هـــذا الاتجاه رد فعل للدمار · الذي أحدثته الحرب ومثـل صرخة احتجاج على اسبابها ونتائجها ·



وبالمناسبة « الدادية » استحدث اسمها من لا مغنـون ·· فتحوا القاموس ، واختاروا أول كلمة وقعت عيونهم عليها وكانت كلمة « دادا » بمعنى لعبة الاطفال ·

## ثم ظهرت السيريالية

هذه الموجة استمرت حتى ظهور « السيريالية » ·· وهي وليدة الدادية · و « السيريالية » هذه لها اتصال بالعقل الباطن ، وتتعانق مع العقل الباطن ·

وهي اقرب ما تكـــون الى الادب ·· وجـــاء رواد السيريالية العمالقة ليترجموا تلك المعاني الادبيـة الى لغة الشكل ويقدموا أعمالا عظيمة جدا ·

وهم في عملية الترجمة الى اللغة الفنية ·· بـــقى المغزى الادبي بلا حدود ، وكانت تلك المدرسة تحـــديا للحياة العامة والارتفاء عليها · من « الســـيريالية » ( سلفادور دالى وبيكاسو » ·· ومن « التكعيبية » ظهـر الذي ابتكره « بيكاسو » ·· ومن « التكعيبية » ظهـــر « التجريد » في الفن « والتجريدية » الان هي سـمة العصر · فنحن الان في عصر التجريد ·· في الفـن ، والعمارة ، والباليه ، والمسرح ، والشـعر ، والادب ، وغـــيره ·

## ماذا عن التجريدية ؟

و « التجريدية » عبارة عن تعامل فني مع القـــيم المجردة البحتة ·· ولذلك نجد أن كل الأعمال الفنيـة الجليلة الموجودة في المتاحف الفنية العالمية · أصـــلا تصميمها تجريدي ·· ولذلك « فالتجريدي » قيمـــة فنية كبيرة ·· وبهذا كان الفن التجريدي نوعـــا مـن التطور الكبير في مفهوم الفن · وبعـد ذلك تطور الفـن التجريدي نفسه ·· وخرج من التجريد فن الزغللة ·

## الفن الاسلامي ·· والتجريد

● **قلت : أنت تتكلم عن الفن التجريدي باعتباره نهاية المطاف في رحلة الانسان مع الفن وهو قمـــة المدارس الفنية ، وأرقى مراحل تطور مفهوم الفن من القديم الى الفن الحديث ·· وأنا لي ملاحظة هنا أنني أرى الفـن الاسلامي هو قمة الفن التجريدي نفسه الذي هـو قمة كل الفنون ·· ووصل اليها الفنان المسلم منذ ١٣ قرنا · مضت بينما ظل فنانوا العالم يتدرجون حتى وصـلوا في عصـرنا فقط الى التجـريد ·· ما رأى الفنـان التجريدي الكبير صلاح طاهر ؟**

ـ قال : هذه نقطة هامـة جـدا ·· حسـنا أن لفت نظري اليها ··

وأضاف قائلا : هذا صحيح ·· الفن الاسلامي فعلا فن تجريدي عالي القيمة ·· والكثيرون جدا من الفنانين المعاصرين التجريديين يستلهمون الفن الاسلامي لانه فعلا ·· قمة التجريد · والدين الاسلامي نفسه تجريد و ( مطلق ) · يعني مثلا حين نقول « الله نور السموات والارض » فالرائع هنا ·· أننا نحس بالقيمة المجردة المطلقة تماما ·

كل ما يبهر عيوننا من زخارف في العمارة الاسلامية « تجريد » بلا شك ·· وربما كل ما هناك أن وحدات الزخرفة في الفن الاسلامي متكررة ·

**● ربما ذلك لمعنى مجرد أيضا وهو الثبات والجلال والخلود ثم ذلك يعطي الاحساس بوحدة الايقاع في الفن الاسلامي ·**

ـ ربما ذلك أيضا انعكاس لروح الحياة نفسها ·· وتعبير عن روح عصرها · لكنها حقيقة نقطة جوهرية ·· لكن مفهوم التجريد المعاصر يختلف قليلا عن التجريد الاسلامي في شيء بسيط وهو أنه قائم على التوازن ، لا التماثل ·· ولا شك أن الفن الاسلامي قمة في الفن التجريدي ·

ثم قال : سأقول لك شيئا ··

ان هناك قطعة فنية اسلامية ترجع للقرن ١٦ ( أى قبل ظهور التجريد كمرحلة فنية عالمية ) قمة في المعاصرة والتجريد ، وليس معي صورتها الان ·· لكني اتمنى أن أريها لك يوما ما · قمة في المعاصرة !! وأنا معك تماما في هذه النقطة ·

## والفن الفرعوني ؟

**وعدت أسأل الفنان الكبير :**

**● لعلي أريد أن أسأل ايضا عن الفن الفرعوني ·· اليس هو الاخر قبل أفلاطون مثل بدايات التجريد منذ ٧ آلاف سنة ؟**

ـ لا شك أن الفن الفرعوني ·· قمة الفنون في العالم ، ومن أعلى فنون الكرة الارضية ·· وفي رأيي أنه لم يستوف حقه للان برغم مئات الكتب التي تكلمت عنه ·

لكنه ليس فنا تجريديا تماما ·· فيه فقط بدايات التجريد ·

وصمت برهة ثم قال : ان الفن الفرعوني غزا العالم ·· هل تعرف أنه أثر في الفن اليوناني لثلاثة قرون ·· وحينما تخلص الفن اليوناني من التأثير الفرعوني ·· انحدر مستواه · وضحك قائلا : ليتهم لم ينفصلوا عنه ·· كان ذلك أفضل لهم ·

**● الاحظ أن فنانينا عموما ·· والفنانين الشبان في العالم العربي والاسلامي ·· ربما مبهورون بالمدارس الاوروبية ، في حين أننا الاصل ·· وليست أوروبا في هذا المجال كما اتفقنا ولدينا القاعدة الحقيقية للفن العالي القيمة ·**

وقاطعني الفنان الكبير صلاح طاهر قائلا : بلا شك ومعك الحق تماما ·· ولا نزاع في هذا مطلقا ·

## و ··· أخيرا

**● ما هي العلاقة بين سطح لوحاتك وعمق أعماقك ؟**

ـ ليست هناك فلسفة عامة توضع على لوحة ·· ولكن « الفلسفة الوجدانية » · واللغة التي توضع على اللوحة هي لغة الشكل ·· نحن نتعامل بلغة الشكل وليس بلغة الكلام ·· لغة الشكل هي التي تعكس الاحاسيس والوجدان · ولغة الشكل ذات ابجدية تختلف عن ابجدية لغة الكلام والادب والكتابة والصعوبة في لغة الشكل أنها جديدة على الانسانية فعمرها ٦٠ أو ٦٥ سنة ·

ولذلك يسأل الناس دائما عن المعاني الادبية في اللوحة ·· ولكن ليست كل لوحة لها معنى أدبي ·· هناك لوحات لها معنى أدبي ·· وهناك لوحات لها معنى جمالي · وفي الحالتين أنت ترى نفسك في العمل الفني ·

**● وكانسان ·· كيف ترى العالم ؟··**

ـ أنا أرى في هذا الوجود وحدة شاملة تشمل كل شيء وكلما امتد بي العمر ·· أحسست أكثر بوحدة الاشياء ووحدة المخلوقات ·· ووحدة الكون ·· ووحدة الوجود،كل شيء في الاصل واحد ·· ولكن الاشكال مختلفة ·

**● هذه قمة الصوفية ؟**

ـ أنا التقى مع الصوفية في هذا المعنى ·

هذه الرؤية بالنسبة للفنان تجعله يقترب من النجاح في العمل الفني كلما اقترب من وحدة الوجود ·

ربما هي كلمة بسيطة ولكنها معقدة جدا · لان هذا الوجود له قانون ـ وهذا القانون متفرع الى قوانين وشرح هذه القوانين يتطلب أياما وليالي وسنين ·

**● والصلة بين الفنان والمتصوف ·**

ـ كل من الفنان والمتصوف بالممارسة وبالتأمل مع الزمن يستطيعان أن يدركا هذا القانون ·

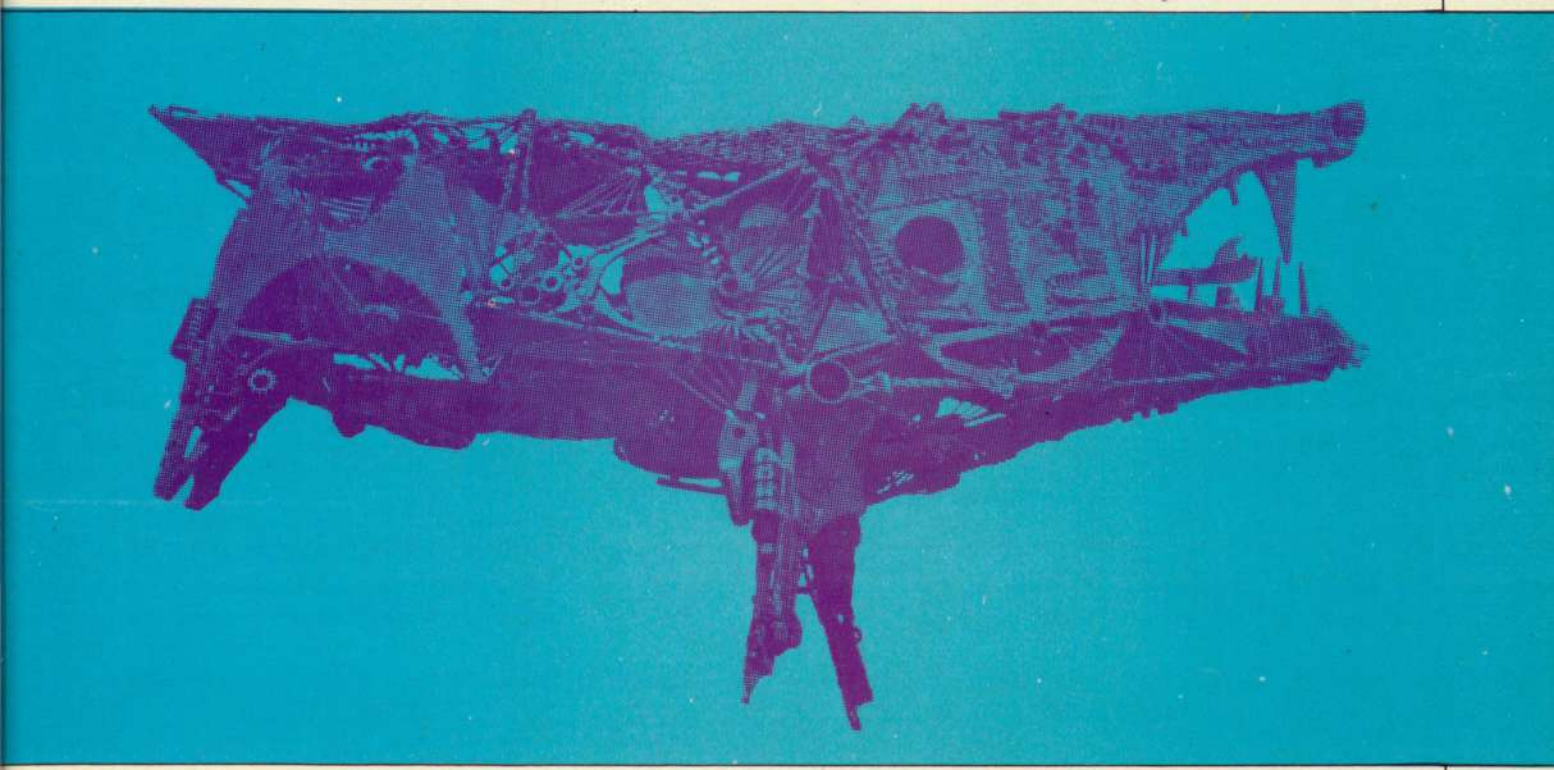
**● والفرق ؟**

ـ الفنان يحقق رؤيته في العمل الفني والمتصوف لا يهمه تحقيق رؤيته بقدر ما يهمه أن يذوب أو يندمج في هذا القانون ·

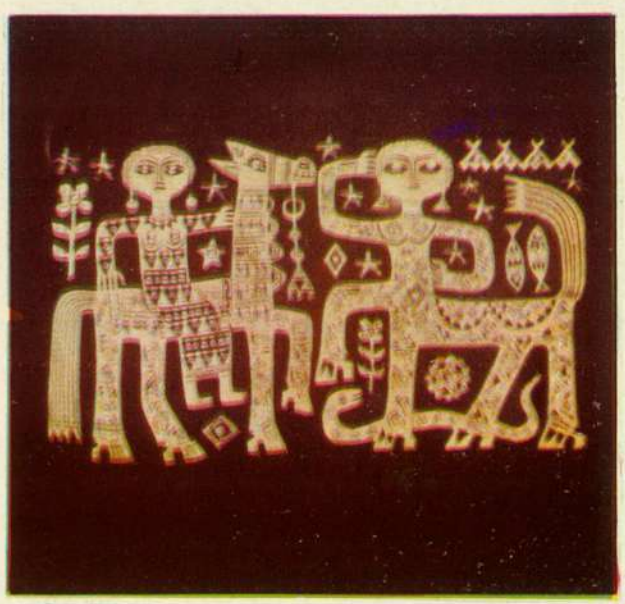
محمد فتحي

# الزهور تذبل في لوحات الفنانين الشبان

« صيحة الوحش » ٠٠ صلاح عبد الكريم



« تكوين فسيفسائي » ٠٠ فؤاد كامل



هل الفن التشكيلي ضرورة جماهيرية ؟٠٠ أم هو نشاط ثانوي يعنى استكمال الواجهة ؟ وما هو دور الفـــن في المجتمع ؟ هل هو الترفيه عن الانسان ٠٠ أم بناء الانسان ؟

تلوح هذه الاسئلة حينما أمسكت بالقلم لاحاول أن أعبر عن مشكلة الفنانين الشبان المعاصرين ٠ ولعلنا بالاجابة عن هذه التساؤلات أن نضع يدنا على أول طريق المعـرفة لهذه الدوامة التى يدور فيها كل من الفنانين والجمـاهير والمسؤلين ٠

ونحن اذا أوغلنا ببصرنا وعقلنا في التاريخ ، فاننـا لا شك سوف نجد ان الفن كان من اولى الوسائل الـــتى أفصح بها الانسان عن نفسه ، وحينما وضع قواعد مدينته كان الفن من بين تلك القواعد التى قامت عليها حضارته الاولى ٠

ففى رحلة الانسان لتحقيق ذاته ورفاهيته وســعادته ابتدع أدواته التى تكفل له الغلبة في هذا الصراع مستعينا

« في حب مصـــر » .. عزالدين نجيب



في ذلك بتراكم معارفه ، وبعقله المتوثب الى كل جـديد ، وبالرغم من ذلك كان يشعر بالعجز أمام مطالبه الحســية والتى كان يقوى عليها بعقله ، أما عن الجوانب المعنوية التى بدت غامضة ، فانه استعان عليها بأحاسيسه التى هى من صنع الذوق لاستجلائها ، فكانت هى الاساس لنشـأة الفنون • وهنا نجد أن الانسان استطاع أن يتمثـــل حياته ، وذلك لما في الفن من احتفاظ بالسحر والجمال •

لذلك نقول ان الفن ضرورة من ضرورات الحيـــاة ، حيث أنه بوتقة ينصهر فيها الحس والفكر الانسانى معا ، ويصبحان تاريخا لحضارة ونمو الانسان عـــبر الزمان • كما أنه أيضا لا يقف عند ابداع الجمال والتاريخ ومتعة الانسان ، بل ينفذ الى الاعناق ليوائم بين أمزجته فيحفظ له اتساقه الداخلى •

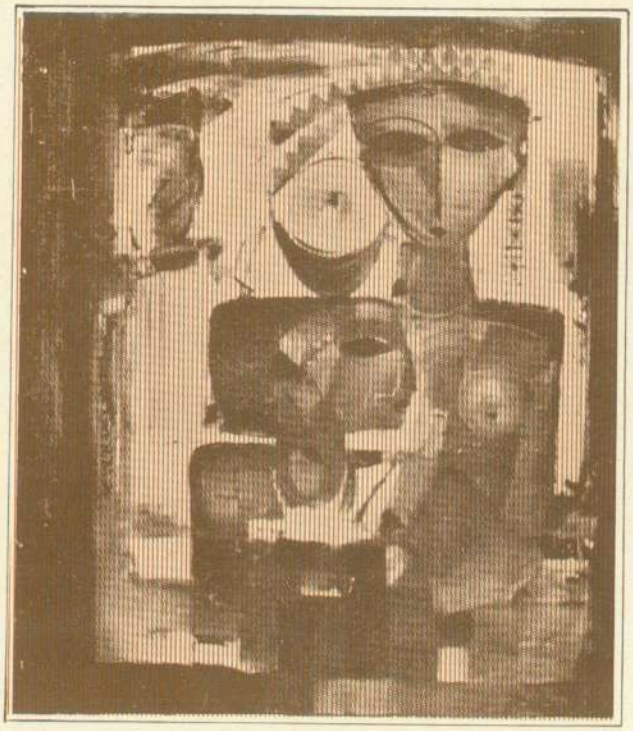
ويقول علماء النفس ان الفن يفرغ شـــحنات الكبت ويهذب شهوات النفس ، وانه هو الكفيل برد الطمـأنينة الى النفوس بما اتشتهيه وتتخيله بين يديها مرئيا • وقديما طالعنا ( ارسطو ) بنظريته المعروفة ( كافارسيس ) أى التطهير معبرا من خلالها عن أثر الفنون في تطهـــير النفس من اهوائها عن طريق الارضاء المصطنع الـــذى يحققه لها •

من كل ما تقدم نستطيع أن نقطع بأن الفن لا يمكـــن ان يكون ثانويا في أى مجتمع يتطلع الى بناء حضـــارى متماسك كما انه لبنة اساسية في بناء الانسان •

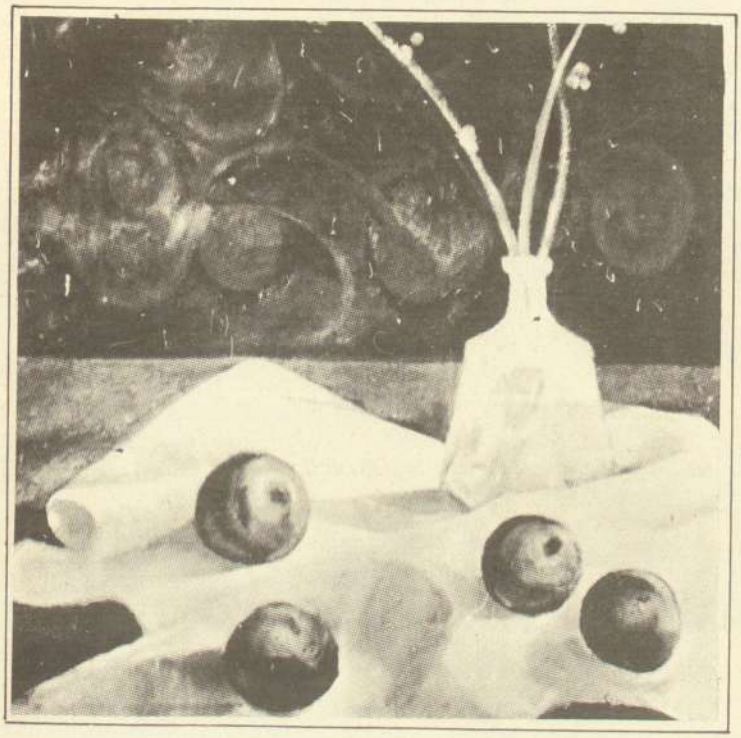
هذا ما يقوله التاريخ والعلم عن دور الفن في حيـــاة الشعوب • ولكن ماذا يحدث ويدور في وطننا العـــربى في مقابل هذه المسئولية • والى أى حد استطعنا أن نمهـــد للحضارة الحديثة التى نأمل أن نتسق معها ؟ ومـــا دور الشباب في هذه المسئولية •

لكى نجيب على ذلك لا بد أن نلقى نظرة سريعة عـــلى تاريخ الحركة الفنية التشكيلية لمصر لكى نتخيـــل عـــلى

« مصـــــريات » ٠٠ عبد الوهاب مرس



« طبيعة صامتة » ٠٠ محمد قنديل



اى ارض نقف الان ؟٠ والى اين المصير !٠

بدأت الحركة الفنية التشكيلية الحديثة في مصـــر في مطلع القرن العشرين ، وذلك بمجموعة مـــن الرعيل الاول ٠ التى كانت تتكون من المثال محمود مختـــار ، والمصور يوسف كامل ، وراغب عياد ، وغيرهم ٠ وذلـك بنشأة أول مدرسة للفنون الجميلة سنة ١٩٠٨ ٠ كانت هذه البداية هى الاولى في الشرق العربى ٠ وقـــد كان أساتذة هؤلاء الرواد مجموعة من الفنانين الفرنســيين والايطاليينمما كان له اكبر الاثر في الاشكال الفنيـــة لمجموعة الرواد ٠ ولقد تتلمذ عليهم ايضا مجموعـــة اساتذة الفن المعاصرين مثل : عبد العزيز درويش واحمد صبرى وعز الدين حمودة وغيرهم ، ولقد اكتفى هؤلاء الفنانون ايضا بالاساليب الفنية الاوروبية التى ظـرت في اواخر القرن الماضى مثل التأثيرية والتعبيرية والتجريدية٠ ومما يؤخذ عليهم انهم لم يبحثوا في اعماق تراث حضاراتنا العظيمة ٠ الحلقة الثالثة في هذه الاجيـــال ٠ كانت هى البداية الحقيقية لتكوين رؤية مصرية تكاد أن تكـون خالصة ٠ أو على اقل تقدير النواة لعمل تشكيلى مصرى ٠ وكان ذلك على يد المرحوم الفنان عبد الهادى الجـــزار وزميله حامد ندا ٠ لقد بدأ كل منهما بحثا حقيقيـــا في التراث المصرى الشعبى واضاف اليه رؤية معاصـــرة ، توالى بعدهما كثير من الفنانين الشبان المعاصرين الذين دأبوا على أبحاث تاريخية وشعبية مصرية مستفيدين فيها بتجارب الرواد والتراث المصرى ابتداء من الحضارة المصـــرية القديمة الى القبطى والاسلامى حتى المدارس الاوروبيـــة المختلـفة ٠

وفي غمرة هذه الابحاث المضنية التى تحتاج لكـــل التركيز والدأب فان كثيرا من الضغوط والمتاعب تعـترض طريق الفنان التشكيلى ٠٠ مثل :

● مشكلة تفرغ الفنانين :

وقد بدأت بحماس شـــديد من المسؤلين وانتهت الى عملية تعذيب حيث يقف الفنان في موقف المتسول ممـــا جعل بعضهم يرفض هذا النظام متمسلين ظروف عمـــلهم الصعبة على هذا الحال ٠

● مراكز الابداع والتفرغ :

وقد أنشئت في عدة اماكن مثل الفسطاط والســـنارى ووكالة الغورى وقصر المسافر خانة ٠ كانت الفكـــرة في أولها هى محاولة وصل حميم بين ابداع العصور السابقة وخاصة القيم الغنية الموجودة بالتراث القبطى والاسلامى والشعبى ، ووصله بالحركات الفنية المعاصرة لكى تكون نبعا حضاريا يمكن أن يكون نواة لرؤية مصرية ، ولكن ما حدث لهذه الاماكن نستطيع أن نقول أنه يدمى القلب ٠ لان الفكرة تجمدت ووصلت الى حالة سيئة ٠ فمعظم هذه الاماكن تحولت الى مخازن لبعض كبار الفنانين ٠ والبعض تحول الى مراكز للمبيعات للسائحين ٠ وبذلك تجمـــدت

« من النوبة » •• زكريا الزينى



« العصر » •• عبد الهادى الجزار



الفكرة النبيلة بل استطيع أن اقول انها توقفت عن النمو تماما ولم يعد هناك مجال لفنان شاب جديد ·

● **نظام المقتنيات :**

ومن الغريب ان القائمين عليه مجموعة من الفنانين البيروقراطيين الذين يتمتعون بقدر كبير من الكراهية من معظم الفنانين الشبان ، وذلك لانهم يحكمون بدافع من النوازع الشخصية والمصالح الخاصة والمنافع المتبادلة · وكان من نتيجة ذلك أن معظم الفنانين الشبان يقاطعون المعارض العامة التى يشترك فيها هؤلاء المحكمون ·

● **قاعات العرض :**

لم يعد سرا ان قاعة العرض الوحيدة ( اخناتون ) الموجودة وسط المدينة والتى كانت مخصصة للعرض الفردى تنازلت عنها ادارة الفنون الجميلة لكى تصبح « ملهى ليلى » · ولم تبق الا قاعة واحدة وهى مخصصة للمعارض الجماعية واصبح الفنانون الشبان في حيرة من أمرهم · كيف يمكن ان يتواصلوا مع الجماهير في ظل الحصار المضروب عليهم ·

● **المتاحف :**

هل يمكن أن نتصور انه لا يوجد متحف لاعمال الفنانين يضم المقتنيات التى دفعت فيها الدولة آلاف الجنيهات · لقد تم هدم متحف الفن الحديث الذى كان تحفة في فن العمارة الاسلامية وفي احسن موقع في المدينة وتحول مكانه موقفا للسيارات · واستبدل بمبنى عتيق لا يعرف له عنوان في حى الدقى · هل هذا معقول ؟!·

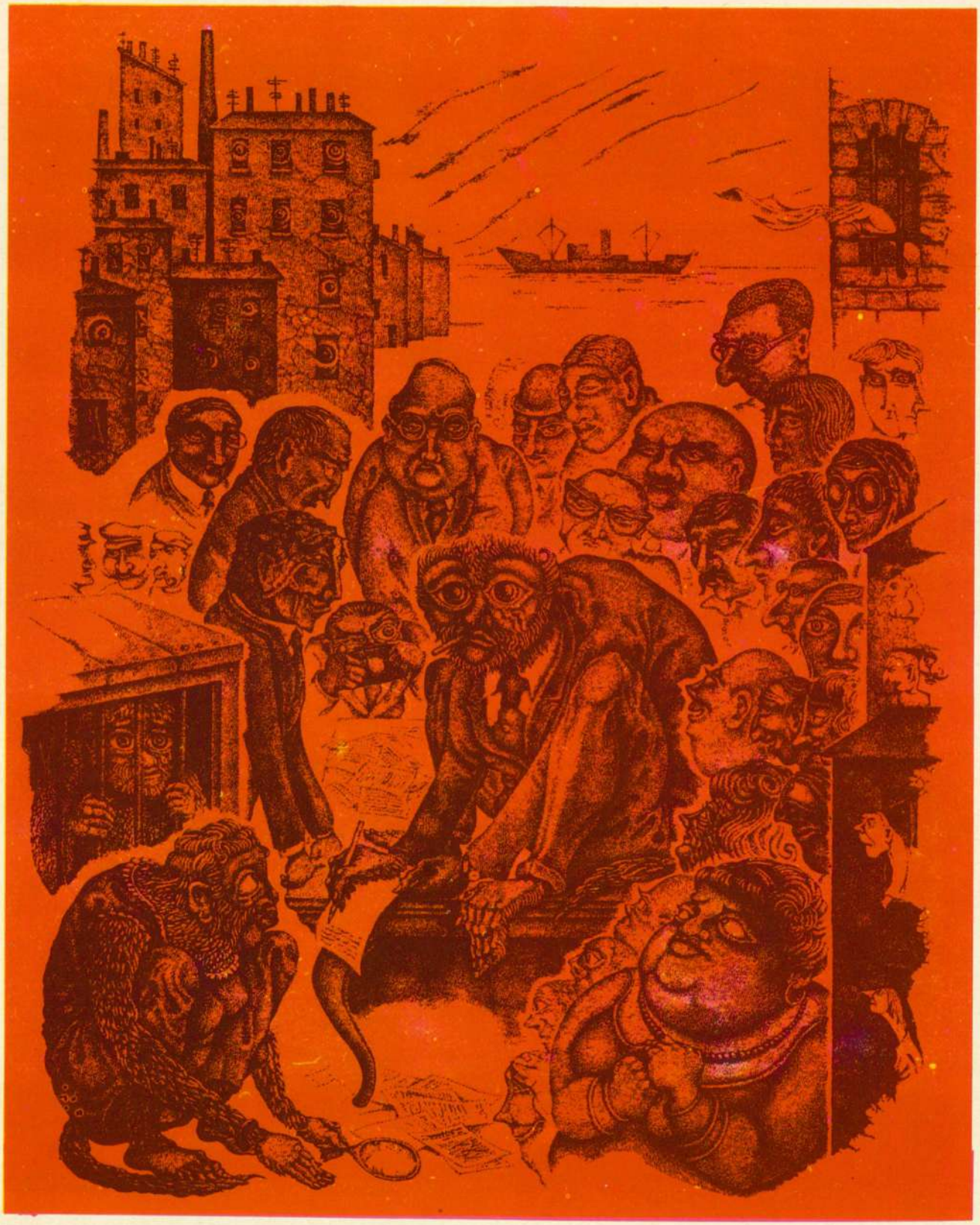
● **المستنسخات الفنية :**

لم يعد هناك شك في أن اوسع وسيلة للانتشار الفنى وبالتالى رفع الذوق الفنى العام بين الجماهير هى طباعة المستنسخات بدلا من هذه الكروت السياحية القبيحة التى تسىء الى كل شىء · الامر لا يحتاج الى اكثر من مطبعة تتولى العملية لتطرح الاعمال الفنية باسعار زهيدة للجماهير

● **المعارض الخارجية :**

وتسيطر عليها الاهواء الشخصية ولا يعرف فنان واحد ماهى القواعد التى تختار على اساسها هذه الاعمال المسافرة الى الخارج ، وكذلك المنظمون للمعارض والمصاحبون من الفنانين ·· انهم مجموعة محددة لا يمكن ان يخرج عنها الاختيار · بالطبع ان اكثر الفنانين شوقا للاحتكاك العالمى هم الشبان لكى يستفيدوا ويفيدوا ·

واخيرا ·· فهذا قليل من كثير من المتاعب والآلام التى يتعرض لها الفنان الشاب المعاصر ·· ومما يبعث على الامل انهم مستمرون ينزفون عصارة قلوبهم وحياتهم من أجل لوحة جديدة ، وفي انتظار الغيث لكى يروى زهورهم ·



# مدينة الكلام

قصة بقلم : علي المالك

(١)

في حجرتك انت والمذياع ، واشياء ، اثاث وكتب ، انت والمذياع من بين الكائنات التي بالحجرة يمكن لكما الكلام · وربما الغناء ·· في هذه الليلة قررت ان تترك شلة السمر والكلام الفارغ · ولماذا ؟ والمذياع ·· في هذه المدينة ان لم تغب عن الوعي لا يزورك النوم ·· لم يزرك النوم تموت ضجرا ·· وان صبرت ليلة ولم تغب عن الوعي ·· تم لك الانتصار وعلى ماذا ؟ أعلى نفسك الانتصار ؟ قوة امعزيمة يا ولد ··· قوة العزيمة ·· قوة العزيمة ·

منذ نومة الظهيرة الهانئة والبطن متخم والمذياع أنيسك ، اغنيات اعلانات ·· واخبار وكلام في السياسة هذا كله حسن ولكن ؟ فجأة يقطع المذيع الاغنية ليقول ان هناك مريضا بالمستشفى يحتاج دما بصفة عاجلة ·· واين بنك الدم ؟·· بالمناسبة ما هي فصيلة دمك ؟ ليس مهما ·· ليس مهما ·

(٢)

احتدم الشجار في الشارع ، ضرب رجل حتى فقد وعيه ·· ليس هذا هو الموضوع فانه قد فقد وعيه قبل ان يضرب ويطعن ·· فانت امام فقدان الوعي في هذه المدينة ليس لك سوى طريقين اما ان تفقد وعيك أو أن تفقد وعيك جدا ·· ولا يعلم احد حتى هذه اللحظة كيف احتدم الشجار ·· ولكل شجار في مدينتنا عناصره ·· ومن أهم عناصر الشجار في المدينة هي ان يكون هناك شارع ، وان يكون الطقس حارا فتضيق به النفوس كما يضيق الشارع بالسيارات والسابلة · الشارع في مدينتنا هو اهم المسارح واكثرها رحابة ·· ولانه مسرح فعليه ممثلون وحوله نظارة ·· وما اكثر هؤلاء واولئك·

ماذا كان السبب ؟·· هذا رجل فاقد الوعي واحس بطعنة سكين ونزف دمه ·· وليس هناك من يعلم السبب ·· رأسه تدور والدم ينزف ·· طعنه رجل واحد ·· مشاجرة ·· وعثروا على السكين ·· قطعة حديد مجرمة ولم يجدوا لحاملها أثرا ·· كل انسان ابصر بالمشاجرة جاء مسرعا ومن لم يبصروا بها جاءوا عجلين ايضا وامتلأ مسرح الحادث بالحادث وابطاله وجمهوره ·· تعالوا نتفرج ·· فاض الشارع بالناس وتجمدت السيارات في مواقعها ليس هناك من يستطيع ان يسير · ابواق السيارات تصم الآذان ·· والبوليس لم يحضر ·· اين هم رجال البوليس ؟ اتصل بالتليفون ·· ايعنيك هذا الامر في شيء ؟ كلا ·· كلا اذن فلتخرص ·

(٣)

من قال ان المستشفى لا تعني بغير الاثرياء كذب وما صدق ·· والسبب بسيط : ليس هناك ثري واحد يأتي لمستشفى الحكومة ·· ثم ان الأثرياء محصنون فلا يأتيهم المرض ولا تصل السكاكين الى بطونهم ولا صدورهم ·

يفكر الرجل الطعين ·· والله نحن من الفقراء ·· لا بل الاكثر فقرا ·· حتى دمنا نجود به ونطعن في الطريق وننزفه قطرة بل قطرات ·

(٤)

في المذياع الانباء ·· « هناك مريض بمستشفى أم درمان ·· يحتاج دما ، نهيب بالمواطنين التبرع بدمائهم ·· الخ ·· » ولماذا يستبد بك القلق ، وتنهض من رقدتك الآمنة المطمئة ·· الحشية تحت جسدك صارت دافئة لكثرة ما رقدت عليها اليوم ·· العزيمة القوية ·· تعرف لن اذهب للسوق الليلة ولن اقابل الصحاب ·· تفكر ·· لقد سئمت جلسات الاصحاب والأكل والشراب والكلام ·· ليلة امس كان الحديث عن ارتفاع اسعار الشراب ·· وانكم لهذا مغضبون . وهل غضبتم لارتفاع اسعار اللحوم ؟

اول امس تحدثوا عن كرة القدم ·· تصور ساعتين ·· تفكر ولم البقاء في البيت الليلة ؟··

(٥)

رجل نزف حتى فقد وعيه ، طعنة سكين أم موسى ، أم لطمة حادة ·· رجل نزف حتى فقد وعيه ، هذا رجل فقد وعيه مرتين ·· الاولى باختياره ، والمرة الثانية بغير اختياره ولا هواه ·

فقد طعنه شخص لا يعرفه ·· جمع بينهما الشارع ·· تعلم ان شوارع المدينة ، وهذا الشارع بالذات يغري بالشجار ·· لم يظهر من رجال البوليس احد كل رجل كان بالمقهي جاء وحضر ، ولم يأت رجال البوليس ·· الحمد لله المستشفى قريب ·· سيارة تاكسي حملته الى المستشفى ·· كانت سيارة صغيرة ، والرجل الطعين ضخم وكبير ·· قدماه غليظتان وحذاؤه غليظ ·· بم يمكن ان يتحمل ما فيهما من لحم وشحم واعصاب وتعب ومشي وهرولة وركض ·· وتلك هي الحياة · حشروه في عربة التاكسي حشرا ·· انطلقت ·· افسحوا لها طريقا ·· يا جماعة افسحوا الطريق ·· خلو مكانا للهواء فيسير فيه حرا ·· على منضدة طويلة في حجرة المستشفى جعلوا ذلك الرجل الكبير العريض ·· ودمه ينزف ·· تجمهر الناس في المستشفى من جاءوا يطلبون الشفاء ، وآخرون من السابلة اولئك الذين تحس أنوفهم الخطر فيندفعون عليه ، والطبيب لم يكن قادرا على فعل شيء في التو واللحظة ، والعمل بين يديه كثير جدا ·· لماذا يصيب المرض الناس بالليل وليس بالنهار ؟ ايتضاعف الخوف من الموت في الظلام ·· ام أن يفكر الطبيب ، ويسأل نفسه : كم من المال تقبض آخر الشهر ، تسهر الليل ، وتقيمه ، وينام اخرون ملء جفونهم ويشخرون ويحملون ويسمرون وو ·· انت ههنا ترى الموت يأتي بين يديك ·

(٦)

افتقدوك وكما يفتقد في الليلة الظلماء البدر ، تضحك ·· لفظوك أم أنت قد لفظتهم ؟ وحدك الليلة مع المذياع والاربعة الجدران · هاقد حان موعد السمر ، ربما تظهر على وجهك البثور ، وتحمر عيناك ·· « العيون التي تشبه الجمر » يحبها الناس ، على الاقل يتغنون بها ·· وقد تحك جلدك حتى يدمى ، اهذا هو الادمان ام هي العادة ؟ عزيمة قوية كالحديد ·· على الأقل الليلة ، ومتى كان الحديد قويا كالعهد به ؟!·· صه لا تحاسب نفسك على كل كلمة تقولها لنفسك ·· المذياع يكرر النداء « هناك مريض في مستشفى امدرمان ·· « انظر الى حذائك هو حيث هو يبدو ثقيلا كبيرا ، كيف بالله تحمله قدماك ، وتسيران به ، تسرعان وتبطئان ؟ والقميص ·· والجوارب ·· وو ·

(٧)

ويندفع الطبيب مسرعا يريد أن يبلغ الحجرة ، والطويل العريض قد أصاب راحة على المنضدة الطويلة ، والدم من جرحه ينزف مثل النوافير ·· للدم رائحة ولون · في صالة المستشفى الكبيرة خليط عجيب من البشر ·· باعة تسالي وسجائر وآخرون لا يحملون شيئا ليسوا من الباعة ولا هم بمشترين ·

« اخذته بعربتي التاكسي الى المستشفى ولولا لطف ربنا لمات في الطريق » قال أحدهم ، وردد اخر « مروءة ولا شك ولكن لم تنتظر ؟ هل تريد اجرة التاكسي ؟ ولم يرد عليه الاخر نظر اليه بازدراء ·· وصمت الجمع المتنافر ·· تهيأت كل الظروف لمشاجرة اخرى ·

(٨)

من الذي يجود بدمه ؟ ان أهل هذه المدينة لا يجودون بشيء سوى الكلام اسمعهم « الدم فداء الوطن » · والساعة يشرف مواطن على الهلاك ·· وانت ، لاول مرة تحس أن الحجرة التي تعيش فيها تضيق عن آمالك وطموحك ، تضيق حتى بأثاثها القليل تريد أن تلفظه ، آه في راسك مطارق تدق ، تحك راسك ·· تبدأ بالرأس ثم تبلغ القدمين وكل اعضاء جسدك فم يصيح ·· لن أسمر ·· العزيمة ·· امسي حبل المصباح السابح في سماء الحجرة مهبطا للذباب فيه وبه ما يشاء : الذباب ، وقد ترك اثاره على الحبل ، وانت لا تستطيع فعل شيء ·· قم الآن ·· انهض ولتقدم على عمل مفيد ·· تبرع بشيء من هذا الدم الفاسد ، الستم جميعا في هذه المدينة الخاملة اهل المروءة والنبل والكرماء ؟ « اهل الدروع والخيل ·· » ام هذا من بعض الغناء ؟· اسمع ، كل تضحية ولها رجال ·· يبدأ الحك في الرأس اولا وتسمع العصافير في راسك ، مثلما هي تغرد فرحة لفوزها بكوز من الاذرة في حقل اخضر ، وهي لهذا تحتفل بما قد اصابت من الغنيمة السهلة ·· ولماذا تهتم بمريض لا تعرفه كل هذا الاهتمام ؟؟·· الوف غيرك سمعوا هذا راسك ، وانت لا تريد شيئا سوى ان تنام · يا لعدالة الطلب !

هل بقى فيك دم فتجود به ؟ يردد المواطنون الهتاف في الشوارع دائما : « بالروح بالدم ·· بالروح بالدم ·· » كلام والسلام ·· دع الفلسفة لأهلها ·· العصافير العصافير ·· العصافير ·

(٩)

رجل يفيق رجل طعين مجهول يرقد حيا بما بقى من دمه ·· يفيق بقدر ما يسمح له باستشعار الالم والعذاب ·· كان مبسوطا وسابحا في الهواء ·· وصل مرتبة علوية وسمى على كل شيء ·· كان يحس انه مثقوب وان الدم من جرحه يسيل بلا حدود ·

(١٠)

في قاعة المستشفى أمسى الناس كلاما ·· ليس هناك من يسمع أو من يجيب :

- المسكين ضاع كل دمه ··
- اللهو والعربدة ·· لا حول الله
- من الذي طعنه ؟
- اسألوا البوليس ··



- هع ·· البوليس لا يتحدث بلغتنا حتى نسأله ·· ابعد عن المشاكل ودع الخلق لخالقها ·
- تعرف حملت المسكين حتى هنا ·· انظر ملابسي كلها دماء ··
- اسمع المسألة فيها موت أحمر ·· هيا نمشي ··
- مسألة موت ، ملابسي عليها دم وأنا لا أعرفه والله لا اعرفه ·· المروءة ·· حملته في التاكسي لوجه الله ·· لوجه الله ·· والله العظيم ·
- مسكين السائق مذعور ·· ولكن عنده فرصة حسنة لو هرب قبل وصول البوليس ·
- البوليس دائما يأتي لاعتقال الابرياء ·
- صه هؤلاء اصبحوا أصدقاء الشعب ·
- لو كان الامر كما ذكرت فليطمئن السائق
- البوليس لن يصل ·
- يعني ··

(١١)

ولماذا المذياع والنداء ؟ لم لا يتبرع هؤلاء المتفرجون بما يمكن ان ينقذ حياة هذا المسكين ·· كل رؤسهم تعمل وتفكر وكأنهم متفقون « دم ! كله الا هذا ·· فينا ما يكفي حياتنا بالكاد ·· ولماذا نجود ببعضه ··؟ ولم ؟ » ·

(١٢)

يبدو الحذاء ثقيلا أمامك ، والعصافير تعشعش في داخل راسك ، والراس يتعاظم ويتثاقل فوق كتفيك ·· « يا عالم طلب وعادل : أريد أن أنام ·· » تفكر ·· تنام تعتمد راسك بين يديك ، لو نهضت سقط رأسك على الارض وتكسر ·· الموءة ·· المروءة ·· قطرة منه تقتل فيلا أو ديناصورا ·· دمك ملوث ، انت ليس فيك دم· المذياع هذا الفضولي مثل انسان ·· تخاطبه بعد ان خمد صوت المذيع في اصابعك : « ولماذا لا تتبرع انت ·· »·

حذاؤك يتضاعف امامك فيبدو لعينيك غليظا كبيرا ·· اين هم الصحاب ؟ انت تعرف اين هم ·· « رفاة الوعي المفقود اين هم ؟ » اذهب اليهم، سبقوك الى فقدان الوعي ·· أم تمضي للمستشفى ، بدمك تجود ·· دمك المسموم الفاسد « بالروح بالدم ·· بالروح بالدم ·· « الهتاف ·· » عاش يسقط يموت ·· يحيا الوطن ·· « الهتاف ·· » ·

منذ ان ولدتك فهي مدينة الكلام وهذا الطويل العريض في المستشفى ·· اينقص اهل المدينة عددا ، أم تخفت ضجة الكلام في المدينة ان هو قد مات ؟ ·



# غادة السمان:

# بيروت

## كان نصف جسدها من ثلج
## والنصف الآخر من نار
## وكان لا مفر من أن تتمزق بيروت

## عبد الله السشيتي

**كعادتها كلما زارت الكويت ، زيارة خاطفة « تستريح » معها من عناء التجوال بين الحرف والحرب ·· جاءت هذه المرة وهي تحمل عار حرب عربية اليمة مؤسفة تدمر لبنان الصغير شر تدمير ·**

**انها الاديبة العربية الكبيرة غادة السمان ، صاحبة اشهر المؤلفات القصصية والروائية : « عيناك قدري » ، « لا بحر في بيروت » ، « ليل الغرباء » ، « بيروت ٧٥ » ، و « اعلنت عليكم الحب » و « حب » و ·· و ·· « اظل الهث وراء الغجرية الضائعة في اهابي » ·**

**ويكون السؤال ، فاتحة الحديث الشهي ، مع الاديبة الموهوبة ، الفنانة ، المثقفة الذكية ·· جداً والمختبئة العينين وراء نظارة شمس :**

**● هل تعبت الغجرية الضائعة فيك ، ام انها انسلخت عنك ؟**

**تشد نفسا طويلا من سيجارتها محترقة الانفاس · تزفر زفرة كاوية · تجيب بأسى :**

ـ آه ، كيف اسلخ « الغجرية » عني ؟ كيف امنع مطر الالوان من التدفق في داخلي ؟ كيف اسكت ذلك الصوت الصارخ في اعماقي كصهيل فرس ابيض على شاطىء بحر مجنون الصخب · كيف اقص اجنحة نزواتي الطفلة والشريرة في آن معا ؟ كيف اغادر « صدفة » المفاجأة لاسكن قصر الرتابة ؟·

**● اقول لها : يا غادة · الجميع ـ تقريبا ، يهربون من جحيم بيروت في هذه الايام ، وانت تعودين الى ·· الجحيم ؟ كيف ؟**

تجيب : حينما يهجر الجميع الباخرة الغارقة ، لا يبقى فيها غير الربان ·· والعاشق ·

وانا اعشق تراب لبنان العربي ، واعود · لان الهرب ليس حلا · وقوارب النجاة لا تولد الا في رحم العطاء · ما يحدث في لبنان هو « وجع عربي » ! والتخدير في حانات اوروبا لا يلغي المأساة التي نشارك فيها جميعا ·

من أجل أن تشرق شمس الفرح والحرية ، لابد من محاربة متاريس التخلف في شوارع وازقة المدن العربية كلها ·

المعركة الان في بيروت ، التي طالما منحتنا · والان جاء دورنا لنمنح وطننا العربي عبرها · ولنمد نزفه العظيم بدمنا عبر شريان بيروت الدامي النازف ·

وحينما تزدحم في عيني اطلال بيروت ، اسمع كلمات صديق خليجي قال بحنان : ستنهض بيروت من كبوتها سريعا · كما نهضت برلين بعد الحرب ـ مع الفارق في الاسباب ـ حيوية الشعب اللبناني العربي ستكون خميرة النهوض من الكبوة ·

### تمنيت ·· ولكن !!

**وانحو في الحديث معها منحى آخر ذاتيا · اقول لها :**

**● شخصيا،وبرغم مالي من مؤلفات وقصص ونتاج ادبي وصحافي ، تمنيت ان اوقع نتاجك الرائع ( بيروت ٧٥ ) الذي تضمن نبوءتك الذهنية بدمار بيروت · ترى ما وقع صدق النبوءة عليك الان ؟**

**تقول غادة من خلال بسمة شاحبة حلوة :**

ـ أشعر بهلع عرافة صدقت رؤياها الدامية في كرتها الزجاجية الحمراء · أشعر بحزن ناسك عمره ألف عام استطاع في ومضة رؤيا كالبرق أن يحدس مصرع ( سدوم ) و ( عمورية ) العرب ·

ولا أشعر بالزهو ! عملي ككاتبة يتطلب مني أن أرصد الواقع ، وأتجاوز تفاهات حياتي اليومية لاعى الحياة اليومية لمدينة كان نصف جسدها من ثلج ونصفه الاخر من ·· نار ! وكان لا مفر من التمزق الدامي ·

**● والامل ··؟ هل يبرق ومضه في عينيك ·· الان وسط هذه الكآبة من حولنا ؟**

ـ اشعر بخيط رفيع من الامل يشق طريقه وسط هذا الزحام الهائل من الدمار · فالنار التي احرقت بيروت قد طهرتها أيضا · وتجربة بيروت مع التبديل هي « كنز » للعرب جميعا يتعلمون من أخطائه ويعون



# غادة السمان:

مدلوله · انها مخزون تاريخي نادر ، اذا عرفنا كيف ندرسه · دفعنا ثمنه حتى الان عشرين الف قتيل ، ومليون مقتول نفسيا وروحيا ·

حين كتبت روايتي « بيروت ٧٥ » كان شيء كدبيب النمل يجتاح دماغي من الداخل · كانت اصوات مروعة تصرخ في أعماقي ·· وكان ابطالها ينبتون على أصابعي مذبوحين صارخين صيحات الثورة والالم والجنون ·

في روايتي الجديدة « كوابيس بيروت » ـ لم تطبع بعد ـ امتداد للرؤيا في « بيروت ٧٥ » ·· ولا ادري اذا كانت ستصدق فيها رؤيتي الجديدة للمستقبل كل ما أدريه هو انني حين كتبتها كنت ممددة على طول الدهر كمرآة عملاقة مرهفة كجرح ·· ومسترخية كأعشاب البحر ، وقد شرعت ( انتيناتي ) وارسلتها في ليل العذاب العربي ببيروت ·

**● و ·· الحصيلة ·· يا غادة ؟**

ـ لا ادري ·· كالعادة اترك الحكم للقراء ·

## ما من امرأة عادية

**وعن المرأة ·· الانثى يجيء سؤال على شفتي ·**

**● اعرف عنك زهدك بالمرأة العادية ، جلسة ، ومحادثة ، واهتماما ·· الا فيما ندر · انت امرأة . وتفرين من المرأة ، مع دفاعك عنها ·· بالقلم ! ممكن تفسير هذا الذي اشتهر عنك ؟**

**تضحك للسؤال · تجيب بمرح طفولي :**

ـ لست زاهدة بمعرفة المرأة ( العادية ) الا انني أعتقد أنه ليس في الدنيا انسان ( عادي ) بمعنى الرتابة والتكرار · كل امرأة هي كنز عطاء متميز وفريد ·· النساء ( العاديات ) المجهولات اللواتي يعشن بصمت ويمتن بصمت وحياتهن سلسلة من العطاء اللامتناهي ، هن خميرة أمتنا العربية وأملها · لكنني زاهدة فعلا بأية جلسة ( ثرثرة ) عادية حول تفاهات يومية صغيرة سواء أكانت ( بطلاتها ) من النساء ، أو من نجوم المجتمع ، أو نجوم الادب ذكورا ·· واناثا !

انني مهمومة بظواهر اكثر اهمية بالنسبة الي ككاتبة جادة تعي جيدا انه في كل دقيقة تصدر عشرة كتب في العالم وعلى أن أقرأها كلها ·

آه لو استطيع !

**● ماذا عن ( حازم ) وحيدك الصغير الذي ينمو وسط غابة القتل والدمار في لبنان · اية « هوية » يحمل الان ؟**

ـ وحيدي حازم ( ٥ سنوات ونصف السنة ) يحمل الهوية اللبنانية العربية ·· انه عربي · قدره ان يكون من جيل المعركة في مواجهة تحديات العصر والعالم وماسينا المحلية ·

أتأمل جسده الدقيق الابيض كحلم ، واعرف انه منذور لزمن النار والكفاح ··

كل ما اتمناه له ، هو أن يختار حياته وموته بحرية ، وان يكون عربيا ·· حتى الثمالة !

## غادة قبل وبعد الزواج

**اعرف عن غادة انها سرعان ما تضيق بالاسئلة والاجوبة ، لانها تريد أن ( تتحرر ) في كل لحظة ، من كل تبعة والزام ، باستثناء تبعة الوطن الجريح والتزام الحب والحياة معا ··**

**انني اسالها سؤالي الاخير :**

**● غادة السمان بعد الزواج وغادة قبله ·· لماذا لم تتبدلي ؟**

**وسارعت هي الى القول ·· بحزم :**

ـ ولماذا اتبدل ؟ وهل من شروط الزواج ان يزيف الانسان حقيقته ، ويرتدي قناعا غير وجهه ؟ تلك لعبة لا اتقنها ·

يوم تزوجت لم اخدع رجلي ( زوجها الدكتور بشير الداعوق رجل الفكر والناشر اللبناني المعروف ) ريثما أوقعه في ( فخ ) الشرعية ·· عريت أعماقي له وقلت له من أنا ، وما أنا ·· لم اكذب · ولم أخف !

ولذا فأنا لست مضطرة لدفع ضريبة الكذب مقابل الحصول على ·· زوج !

قلت له كما أقول لاصدقائي جميعا : هذي أنا ·· بالجحيم في ذاتي وبالجنة ·

اقبلوني أو ·· ارفضوني !

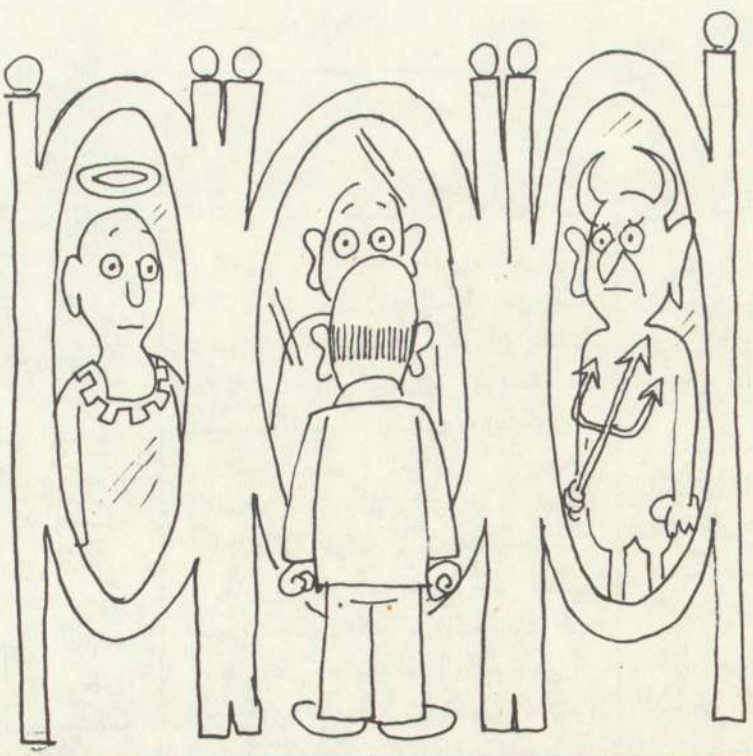
خذوني الى قلبكم أو ·· اطردوني !

ولكن لا تطلبوا مني أن أزيف ذاتي لانني لا أستطيع ·· لا أستطيع ·· لا أستطيع ··!!






بريشة
بهجت



# علاقة المخرج المسرحي بالممثل



نجيب جاسم سرور

ما هي العلاقة الحقيقية بين المخرج والممثل ؟

لقد سبق الممثل المخرج في الوجود يوم كانت قيادة العرض المسرحي في يد الممثل الاول · كان هو نفسه المخرج · كان هو نفسه مدير المسرح ، اذ لا يخفى على أحد أن تاريخ المسرح ينقسم الى ثلاثة أدوار · قد يعود التاريخ فيعيد نفسه : مسرح المؤلف ، وكان له زمام العرض وقيادته · ومسرح الممثل الاول ، النجم ، وكانت له قيادة العرض المسرحي · وبظهور المخرج وراء الكواليس أو على خشبة المسرح بدأت مشكلة ما اذا كان على « المخرج » ان يختفي وراء الكواليس وان يموت فور رفع الستار على حد تعبير « ستانسلافسكي » أو أن يتصدر خشبة المسرح ، ليعلن في كل لحظة عن نفسه من خلال الممثلين والديكور ، والاكسسوار والاضاءة ، والموسيقى التصويرية ، والمؤثرات الصوتية وما الى ذلك من عوامل مساعدة أو أساسية في خلق العرض المسرحي ، حتى لقد انتهى الجدل في كثير من النظريات التي تعتبر نظرية واحدة في الواقع وهي أن المخرج هو « مؤلف » العرض المسرحي وأنا أضع كلمة « مؤلف » بين قوسين ·

غير أنه في زحمة النظريات ، وفي تخبطها وفي تصادمها وفي اصطراعها ، يبدو الكثير عند التركيز قليلا جدا فتنقسم الزحمة الى اتجاهين أساسين :

هل الممثل كائن خلاق من خلال العرض المسرحي ، أم هو محض لعبة أو دمية أو قطعة شطرنج في يد المخرج الذي يقال انه ( مؤلف ) العرض المسرحي ؟

ان عبارة « المخرج هو مؤلف العرض المسرحي » تعني في الواقع المصادرة



على المؤلف الحقيقى الذى يشكل قوام العرض المسرحى والمصادرة عليه لحساب شخص آخر أسندت اليه عملية اخراج النص المسرحى · تلك العملية التى كان يقوم بها في فترات من التاريخ المؤلف نفسه مرة ، والممثل أو النجم مرة ثانية ·

هنا بالذات تثور قضية رؤية المؤلف ورؤية المخرج · ولكن المؤلف المعزول عن المسرح والمطرود منه تاريخيا وجغرافيا أيضا لا رؤية له · اذ لا يمكن التنبؤ برؤية مسرحية لم تتجسد بعد على خشبة المسرح · رؤية المؤلف توجد يوم يصبح المؤلف هو المخرج وليس العكس وبالتالى فالمقارنة بين رؤية مؤلف معزول عن الاخراج أو محروم من الاخراج وبين رؤية مخرج لا يجيد التأليف ، ولكن الفرصة متاحة أمامه لاخراج نصوص الآخرين تصبح المقارنة بين رؤية مؤلف لم تتجسد بعد ورؤية مخرج مجرد مهزلة ·

ان هذا يجوز عندما يقوم المخرج باخراج نص ما ويوم أن يقوم مؤلف النص باخراج نفس النص في وقت واحد · أما دون ذلك فالمقارنة باطلة بل مستحيلة ولا امكان معها لحوار ·

ولهذا يتخبط النقد هذا التخبط الشديد ترديدا للتخبط النقدى في أوربا الشرقية والغربية على السواء ·

ولا نجد نحن طريقنا الى النور ، لاننا لا نعيد التفكير في البديهيات التى يتحتم علينا أن نعيد فيها التفكير ·

ان العرض المسرحى هو محصلة جهود جميع الفنانين المشتركين في العرض ، من المؤلف ، والمخرج ، مصمم الديكور ، وواضع الموسيقى ، والمؤثرات الصوتية الى آخر العناصر الاساسية والثانوية التى تشكل مايسمى

# علاقة المخرج المسرحي بالممثل

بالعرض لمسرحي · ولكل منهم رؤيته ، ولكل منهم منهجه وأسلوبه وطريقته ·

محصلة هذا كله تضع الشكل النهائي أو مجمل الشكل المسرحي · ليسوا دمى ولا أدوات ولا قطعا من الشطرنج · انهم كائنات حية خلاقة فنيا ، يضيفون الى المضمون والشكل بقدر ما يملكون من طاقات · وتوحد كل هذه الرؤى الخلاقة ، كل هذه الجهود الخلاقة كل هذه الطاقات المعطاءة ، توحدها رؤية عامة هي رؤية المخرج · انه أشبه بمايسترو · انه خالق الانسجام والتضاد بين عناصر العرض المسرحي وصولا الى ما يتصور أنه رؤية المؤلف ، تلك التي لا يمكن تخمينها بدون قيام المؤلف نفسه باخراج النص نفسه ، وبلا اصطناع بديهي مادام المؤلف قادرا على الاخراج والتمثيل كشيكسبير ، وسوفوكليس ، وايسخيلوس ، وموليير ، وبرخت ، وبيراندللو دونما ترتيب ·

ان لعبة احلال « المخرج » محل « المؤلف » وطرد « المؤلف » من المسرح هي لعبة طرد المسرح من المسرح، هي لعبة المسرح للمسرح · هي لعبة الفن للفن ، تلك الافعى الخبيثة بل الحرباء القادرة قدرة خارقة على التلون في مدى العصور الانسانية بينما الجلد واحد والناب واحد والسم في الدسم ·

● ومن المؤسف أن كثيرين في عالمنا العربي وبالذات من الواقعيين ، بشروا بهذه الاكذوبة ومهدوا لها ورفعوا شعارها افتراء على المسرح وعلى المسرحيين ، بينما ظلت عناصر أخرى تحارب من أجل كشف اللعبة ·

والصعوبة كانت متمثلة ـ وماتزال ـ في أن تلك الاهداف كانت تسير تحت شعار الواقعية الاشتراكية · ألم أقل ان علينا ان نعيد النظر في البديهيات وان نراجع ميزانيتنا النقدية للسنوات العشرين المنصرمة لتعرف « الجريمة » التي ارتكبت بحق المسرح وبحق الممثلين · ثم لماذا المسرح فقط ؟ ان مراجعة بصيرة لتاريخ المسرح العالمي تؤكد لنا أنه الترمومتر للحياة الثقافية في أي جيل ، أي عصر ، وأي بلد · ان ضرب الثقافة يبدأ دائما بضرب المسرح باعتباره أبا للفنون ومجمعا للروافد الثقافية · وأية نهضة ثقافية تبدأ دائما بالنهوض بالمسرح· وأية ثورة لا تعتني بروافد الثقافة بقدر ما تعتني بمصبها : بالمسرح · عندما يختفي المسرح من الحياة الثقافية تنحدر الثقافة الى الشلل ، والسكون ، والجمود والموت · وعندما يبدأ النبض في المسرح يبدأ النبض الثقافي في كل الروافد · هل من المصادفة أن الثورة الفرنسية كجميع الثورات في العصر الحديث ( ودعنا من العالم القديم ) بدأت ببيانات سياسية واجتماعية واقتصادية جنبا الى جنب وفي نفس الوقت مع البيانات المسرحية ؟ هل لدينا نقاد أو مؤرخون ؟

واذا كان لدينا فلم لا يتذكرون ؟ واذا تذكروا فلم ينسون ؟

● لنعد الى العلاقة بين المخرج والممثل ·

هناك اتجاهان في التمثيل : الاتجاه الاول هو التمثيل الذي يعلن أنه تمثيل · والممثل الذي يقول لك في كل لحظة انه يمثل · هو استعراض التمثيل · هو التمثيل الذي يشعرك دائما بأن الممثل يخاطب طرفا ثالثا ـ الجمهور ـ ولا يخاطب فقط الشخصية التي تقف أمامه أو التي يشترك معها في حوار في لحظة معينة في مكان ما · التمثيل الموجه ·

وهناك الاتجاه الآخر والمعاكس تماما : التمثيل الذي يخفي أنه تمثيل · الذي يختفي فيه الممثل لايهامك بأنه يعيش لحظة زمانية معينة، في مكان معين ، في عصر معين دون أن

**بيت الله :**

**دب الخلاف يوما بين هارون الرشيد وزوجته فاقسم الا تبيت ليلتها في مملكته واقبل الليل .. وتعسرت الامور وتعذرت الحلول فذهب القوم الى الامام ابي حنيفه يستفتونه فافتى ابو حنيفه بان تبيت الزوجة ليلتها في « المسجد » فهو بيت ملك الملوك الذي لا يخضع لسلطان هارون الرشيد !**

يشعرك بأنه يشعر بك مع أنك في هامش الشعور ان صح التعبير ، ودون أن يشعرك بأن الكلام موجه اليك كمتفرج ـ رغم أنه موجه اليك ـ انك تنظر الى الممثل كما لو كنت تنظر ، من ثقب الباب ، على انسان يتصرف بحرية .. يستحم أو يحلق ذقنه أو يغنى أو يرقص أو يشتهى أو يحب .

اذن ليس التغريب من وضع برخت ولا هو بجديد ـ وهذا حديث آخر يطول شرحه ـ وانما هو قديم قدم المسرح قبل برخت . غير أننا درجنا على مارباننا عليه نقاد الغرب والشرق من مصطلحات مسرحية لم نتفق نحن فيما بيننا عليها ، ولم نشارك في وضعها وانما تلقيناها دون مراجعة ، وطبلنا وزمرنا دون أن نخفى ذقوننا ، وصدقنا الصغار من القراء .

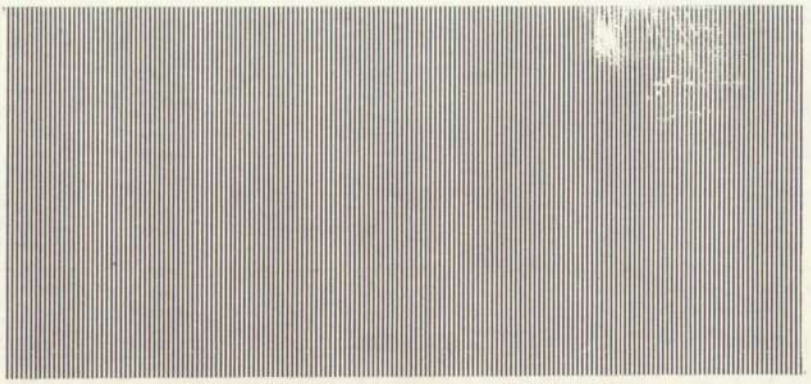
● ولكن متى تبدأ العلاقة بين المخرج والممثل ؟

انها تبدأ منذ بدء العلاقة بالمؤلف . فتوزيع الادوار يشكل ثمانين في المائة من عملية الاخراج مهما كان بعد ذلك مكان العرض أو الامكانيات المتاحة . يمكن أن يقوم العرض المسرحى بعد التوزيع الموفق للادوار دون خشبة مسرح بالمعنى الكلاسيكى ، يمكن أن يتم العرض المسرحى في غرفة أو صالون أو مقهى أو ناحية أو ميدان ، أو نادى . وهذا يؤكد أولوية المؤلف والممثل بالنسبة للعرض المسرحى .

**كلمات للتامل**

● ان حقنا في التمتع بالسعادة دون أن نقوم بانتاجها ، لا يزيد على حقنا في التمتع بالثروة دون انتاجها !

**برنارد شو**



## يقتل المظلوم ويعين الظالم بأكله

على عهد الخليفة العباسى المامون ، كان الوزراء ، ورؤساء دواوين الخراج ، والرسائل من الموالى المتعربين ، من الفرس والروم ، وكانوا جميعا كتابا في اول امرهم • وكان العرب ينظرون الى الكتابة نظرة غير كريمة . باعتبارهم عنصرا يمتاز بالقوة والفروسية ، وله حق السيادة والامتياز وقليلى التجربة فيما يتصل بممارسة السياسة ، وتدبير الدولة وكان هؤلاء الكتاب الموالى بارزين ، بلغاء ، ومشهودا لهم بكفايتهم •

وكان المامون حريصا على اختيار عماله من بين الاكفاء الذين يعملون معه ، وكانت له مقدرة عظيمة في هذا الاختيار • وكان بارعا في اخفاء معايبهم ، ومداواتها ، ليستفيد من كفايتهم في نواح اخرى كثيرة •

وبين عمال المامون ، كان احمد بن ابى خالد الاحول • وكان ذا كفاية عظيمة ، ولكن كانب به نقيصة الشره الى الطعام • وكان المامون يعرف ذلك عنه •

وجه المامون احمد بن ابى خالد الاحول يوما الى رجل ، يطالبه بمال ، وارسل وراءه عينا له ، لينظر ما يقوله للرجل ، وما يرد به الرجل عليه ، ويعلمه ما يصنع عنده • ولما ذهب احمد بن ابى خالد الى هذا الرجل ، وكان يعرف شره احمد الى الطعام ، أعد له غداء فخما ، فاتى احمد على ما فيه من حار وبارد وحلو وحامض ، ومن ضمنه عشرون فروجا ، لم يدع منها الا عظما عاريا • وازاء هذه الاكلة خفض احمد مقدار ما يستحقه المامون ، قبل هذا الرجل ، الف الف درهم

وبلغ المامون ما فعله احمد بن ابى خالد عند الرجل ، فلم يزد على ان قال : « ان احمد ابن ابى خالد ، فيه جنسية من الكلاب ، فالكلب يحرس المنزل بالكسرة واللقمة ، واحمد بن ابى خالد يقتل المظلوم ويعين الظالم باكلة » •

ولهذا اجرى المامون على ابن ابى خالد الف درهم في كل يوم لمائدته ، لئلا يشره الى طعام احد • وكانت رقابة المامون لاحمد كفيلة بمنع شره ، بالاضافة الى ما قدم له من بره •

يحكى ابن طفور عن المامون ، انه قال لاحمد بن ابى خالد :

ـ اغد على باكرا ، لاخذ القصص التي عندك فانها قد كثرت ، لنقطع امور اصحابها ، فقد طال صبرهم على انتظارنا فبكر احمد بالحضور الى المامون ، وقعد بين يديه ، وجعل يعرض القصص عليه ، والمامون يوقع عليها ، الى ان بلغ الى قصة رجل ، يقال له « فلان اليزيدى » فصحف احمد الاسم ، وقال : « الثريدى » •

فضحك المامون ، وقال :

ـ يا غلام ، ثريدة ضخمة لابى العباس . فانه اصبح جائعا •

وكفا عن العمل ، واقبل احمد ياكل الثريدة حتى اتى عليها وغسل يديه ، ورجع الى القصص ، يعرضها على المامون • فمرت به قصة « فلان الحمصى » ، فصحف احمد الاسم ، وقال : « فلان الخبيصى » •

فضحك المامون ، وقال :

ـ يا غلام ، جاما ضخما فيه خبيص ، فان غداء ابى العباس كان مقبورا •

واكل احمد « الخبيص » ، حتى اتى عليه ، والمامون ينتظره ، ثم اقبل على الخليفة ، وقد شبع حتى التخمة ، واخذ يعرض عليه ما بقى من قصص الناس ، فلم يسقط منها حرفا حتى اتى على اخرها •

**سليمان فياض**


سمير فريد
هاملت
في السينما العالمية

# هامـــــــلت

## اطـــــول مســـــرحيات شـــكســـبير

تعتـــبر مســـرحية « هاملت » من اشهر واعظم مسرحيات شكسبير ، بل من اشهر واعظم المسـرحيات جميعا · ولا شك ان هذه الشهرة ، وتلك العظمة كانت وراء اخراجها للسينما احدى عشرة مرة منذ عام ١٩٣٣ الى عام ١٩٧٣ · والى جانب ان « هاملت » كانت أول تراجيديا شكسبيرية تنتج للسينما ، فهي المســـرحية التي اخرج عنها اكبر عدد من الافلام بين كل مسرحيات شكسبير ·

ان « ما كتب حول هاملت من شرح وتفسير وتحقيق ونقد وترجمة يفوق ما كتب عن اي عمل ادبي آخـر · فما يكاد يمـر عام دون ان يظهر تحقيق جديد للنص ، أو دراسة فنية له ، أو تحليل لشخصية « هاملت » أو ترجمة جديدة الى بعض لغات العالم · ويرجـع ذلك الى طبيعة المسرحية نفسها ، ثم الى طبيعة شـخصيتها الاولى ـ هاملت أمير الدانمرك الشاب الذي رسـمه شكسبير على نحـو يدعو الى كثير من التسـاؤل والدراسـة » ·

أما « المسرحية نفسها فقد واجهت الدارسين والنقاد بنص طويل متشعب ينقصه بعض ما ألف النـاس في المسرحيات من تماسك ووحدة ، ويتضمن مـن الحوار الطويل ما يمكن ـ استجابة لمقتضيات المســرح مـن الاقتصاد والتركيز ـ الاستغناء عن بعضه عند التمثيل »· أما « شخصية هاملت نفسها فقد رسمها شكسبير عـلى نحو فريد يثير كثيرا من التساؤل والاختلاف حـــول طبيعته ان كان سويا أو شـاذا ، عاقـلا أو مجنونا ، صحيحا أو مريضا ، مقبول السلوك أو مرفوضـــه ، فهو يعقد العزم على الثأر لابيه ، ثم يدفع نفسه الى دوامة التردد والتسويف الغريب ، ويتصنع الجنـون فيفرض على نفسه طريقة فريدة في الحديث ، ويتنكر لأوفيـليا وهو يحبها أصدق الحب ، ويلجأ كلما تحدث اليهـا أو عنها الى بذيء العبارة وجارح القول » ·

### هاملت الامريكي

وقد أخرج اول فيلم عن المسرحية عام ١٩٣٣ ، وهو الفيلم الامريكي « هاملت » اخـراج روبرت « ادمـوند جونز » و « مرجريت كارينجتون » وتمثيل جون باريمو · وكان باريمو قد مثل نفس الدور على المسرح البريطاني عام ١٩٢٥ فيما اعتبر « اول عرض مسرحي لهـاملت على اساس التفسير الفرويدي » ذلك التفسير الـذي طلع به ارنست جونز عام ١٩١٠ ، واوضحه في كتابه « هاملت واوديب » عام ١٩٤٩ على اساس ان هـاملت « كان يعاني من عقدة اوديب وملحقاتها من شعور بالالم، وعجز عن قتل العم الذي يقوم في الواقع بالدور الـذي كان هاملت في طفولته يتمنى ان يقوم به » وقد هـاجم برناردشو عرض باريمو المسرحي هجوما عنيفـــا في خطاب مفتوح نشر على صفحات الجرائد عام ١٩٢٥ · ويعتبر الفيلم الامريكي تجربة في تمثيل دور « هاملت » على ضوء التفسير الفرويدي اكثر منه فيلما مكتملا ·

●●●

وفي عام ١٩٣٥ اخرج الفيلم الثاني عن المسرحية ، وهو الفيلم الهندي « هاملت » اخراج سوراب موري عن عرض مسرحي ·

●●●

وقعت الحرب العالمية الثانية ، وبالتحديد عـــام ١٩٤٨ عاد لورانس اوليفيه الى شكسبير مرة ثانية بعد أن قدم « هنري الخامس » عام ١٩٤٤ ، واخرج ومثـل « هاملت » فيما اعتبر أول فيلم هام عن المســرحية ، وفتحا في عالم الشكسبيريات السينمائية · وقـد فـاز الفيلم عام ١٩٤٨ بثلاثة جوائز في مهرجان فينسـيا ، و ٤ جوائز في مسابقة الاكاديمية الامريكية المعـروفة باسم الاوسكار ·

يقول أوليفيه : « ان الوسـيلة الوحيـدة لتـلقى شكسبير هو ان تجلس في المسرح ، وتتابع المسرحية · ان ربط المسرحية بالفيلم نوع من التضليل ، وفيـلم « هاملت » في اعتقادي اقرب الى ان يكون مقالا عـن هاملت ، وليس نسخة سينمائية من المسرحية » ·

ويتأثر أوليفيه في فيـلمه بالتفسـير الفـرويدي للمسرحية فقد « استغنى عن الجواسيس مـن أصـدقاء هاملت الذين يبثهم عمه الملك حوله ، كما استغنى عـن التابع الذي يرسله بورلوينوس ليتجسس على لايرتيس في باريس ، وكلها تؤكد دور الاب الفاسد في المأسـاة ، وتبرز اهمية علاقة الابن بالاب لا بالام كما يذهب التحليل النفسي » ·

### هاملت الهنـــدي

وجاء الفيلم الثالث عن المسرحية عام ١٩٥٤ ، وهو الفيلم الهندي « هاملت » اخراج سوهاكيشوري عـــن عرض مسـرحي ·

●●●

وبعد عشر سنوات ، وبمناسبة الاحتفال بمـــرور أربعمائة عام على مولد شكسبير عام ١٩٦٤ انتج الفيلم السـوفيتي « هامـلت » اخراج جريجوري كوزنتسييف الذي يعد اهم فيـلم عن المسرحية الى جانب فيـــلم اوليفييـه ·

يقول كوزنتسييف : « في رأيي ان كل فن كلاسـيكي يتغير بتغير العصر فيجوس معاني جديدة بالنسبة لكل

# هاملت في السينما العالمية

جيل جديد · ومأساة هاملت تتضمن موضوعا حديثا في كثير من اجزائها ، ومن الممكن ان نخرجها اخراجا اكاديميا ، ولكني اعتقد ان شكسبير في حاجة الى تفسير جديد واصيل ، وكل جيل جديد يخلق بجهوده وجها جديدا لهذه الشخصية ووجها لتاريخها ، و « كلمة معاصر » بالنسبة لي لا تعني عددا من الحيل الاسلوبية ، فانا لا احب اخراج شكسبير في ملابس حديثة ، واعتقد ان من الممكن بل من الواجب اخراج اعمال شكسبير في ملابس العصر الاليزابيثي ، ولكن يتحتم ان يكون فهمنا للتاريخ وروح الشعر وصورة الانسانية حديثا وحيا تماما للمتفرج المعاصر · وقد كان شكسبير عبقريا في تعمقه للتاريخ ، وللطبيعة الانسانية في كل العصور · ويهمني ان يحترم فيلمي روح شكسبير ، وسأحاول فيه ان ابرز الشعور العام ، والفلسفة العامة للشعر ، ولكن لن استخدم التعبير المسرحي ، وانما التعبير السينمائي » ·

وعن فيلم لورانس اوليفيه يقول كوزنتسييف انه فيلم « حبيب الى نفسي وانا شديد الاعجاب بهذا الفنان ، الا ان لي « هاملت » الخاص بي في قلبي ، شأني في ذلك شأن اي انسان آخر ، وهذا نتيجة الظروف التي اعيشها » ·

## اي زمان في الماضي

والواقع ان مواضع الخلاف بين فيلم اوليفيه ، وفيلم كوزنتسييف ، اكثر من مواضع الاتفاق · بل انهما يتناقضان تماما من حيث التفسير والاسلوب ، ولا تتجاوز مواضع الاتفاق بعض الحيل الفنية البحتة مثل فصل المونولوجات على شريط الصوت فقط دون ان تتطابق مع شريط الصورة ·

يقول أوليفيه « قررنا ان يكون الديكور تجريديا ، ففي رأيي ان العصر في هاملت هو زمان ما ، اي زمان في الماضي » وهو في هذا يختلف اختلافا جذريا عن ديكور فيلم كوزنتسييف الذي يوضح زمان الاحداث في اواخر العصور الوسطى · ويرتبط الديكور هنا بتفسير المسرحية ارتباطا عضويا · فاذا كان اوليفيه يتاثر بالتفسير الفرويدي ، فان كوزنتسييف يتاثر بالتفسير المادي التاريخي الذي يجعل المسرحية تعبيرا عن نهاية عصر ، وبزوغ عصر اخر ·

اننا نرى الشعب في بداية الفيلم السوفيتي ، وفي نهايته خارج القلعة لا شأن له بما يدور داخلها من احداث ، وان انعكست عليه هذه الاحداث · بينما لا وجود للشعب في الفيلم البريطاني · ونرى الشبح في الفيلم السوفيتي مرة واحدة ، وينتهي المشهد بمنظر كبيرة جدا لعينيه ، وماغينا انسان عادي تماما ، بينما يتكرر ظهور الشبح في الفيلم البريطاني مثلما يتكرر ظهوره في المسرحية ·

وفي الفيلم البريطاني لا نرى غير فراش الام ، ويصل الامر بهاملت الى حد تقبيلها في فمها في مشهد المواجهة بينهما ، بينما نرى في الفيلم السوفيتي فراش الام ، وفراش أوليفيا ايضا ، ويلتزم كوزنتسييف بالنص الشكسبيري حيث لا يقبل هاملت أمه على الاطلاق · وهاملت اوليفيه يتردد في الانتحار ، ويسقط الخنجر من يده نتيجة استغراقه فى التأمل ، أما هاملت كوزنتسييف فهو يفكر في الانتحار ، ولكنه سرعان ما ينبذ هذه الفكرة بارادته ·

## اطول مسرحيات شكسبير

ومسرحية « هاملت » من أطول مسرحيات شكسبير ، ان لم تكن أطولها جميعا ، اذ يبلغ عدد ابياتها ٣٧٦٢ بيتا · وازاء نص بهذا الطول يصبح لا مفر من الاختصار ، وخاصة في السينما ·

ويختلف الاختصار في « هاملت » عن الاختصار في غيرها من المسرحيات فالمسرحية « بطولها هذا لا تصلح للمسرح الا بعد أن يستقطع منها مالا يقل عن ثلثها ، وبالطبع لم يكن شكسبير وهو الخبير الضليع بشئون المسرح يجهل ذلك · ويحق لنا أن نتساءل عن السبب الذي دعاه لان يكتبها بهذا القدر المفرط في الطول · الراجح انه اراد ان يتجه وجهة جديدة بأن يؤلف مسرحية ادبية تطالع كنتاج ادبي لذاته ، وللمسرح بعد ذلك ان يقتطع منها ما شاء » ·

واختصار « هاملت » يعبر في ناحية من نواحيه عن تفسير المخرج للنص ، وليس فقط مجرد البحث عن زمن اقل للعرض · وبينما تستغرق المسرحية على المسرح حوالي اربعة ساعات ونصف يستغرق فيلم اوليفيه ساعتين ونصف ، وفيلم كوزنتسييف ثلاث ساعات · وبينما نرى اوليفيه يختصر ما يوضح تفسيره الفرويدي كما اسلفنا ، ويختصر بكثرة ، نرى كوزنتسييف يختصر بحذر ، وان اسرف في اختصار ظهور الشبح بما يتلائم

### كلمات

- من خاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن خاف الناس اخافه الله من كل شيء
- الحياة جزيرة صغورها امانى واشجارها احلام ·
- للرجل العظيم قلبان : قلب يتالم وقلب يتامل ·
- قد تنسى الذى ضحكت معه ، ولكنك لن تنسى الذى بكيت معه ·

إن عصـــر هاملـــت هـو :

# أى زمـــــان فى المـــــاضى .



مع تفسيره المـادي التاريخي ٠

ولقد برع اوليفيه في استخدام العدسات ذات البعـد البؤري العميق ، وفي استخدام العديد من مفـــردات اللغة السينمائية استخداما جيدا ، ولكن ظل للاضاءة ، وللاداء التمثيلي طابع مسرحي واضح ٠

ومن امثلة الاستخدام الجيد لمفردات اللغة السينمائية في فيلم اوليفيه استخدام المزج من منظر كبـير لرأس هاملت الى مقتل الاب للايحاء بان شكوك هاملت انمـا تنبع من رأسه ، أو على الاقل تدور فيهـا ٠ وحـــركة الكاميرا الى اعلى في نهاية ظهور شبح الاب لاول مـرة وسط الضباب ، والقطع منها الى هاملت مغمض العينين للايحاء بنفس المعنى ٠ وحركة الكاميرا الى رأس هاملت بعد لقطة للبحر في العاصفة ، وقبل ان ينطق بمونولوجه الشـهير « اكون أو لا اكون : ذلك هو السؤال » ٠

أما كوزنتسييف في فيلمه فقد كان اسلوبه سـينمائيا خالصا ٠ اذ عمـــد الى تجسيد كل ما كان يقـــال في المسرحية ابتداء من لقاء هاملت واوليفيا بعد مشاهدته الشبح لاول مرة ، الى تصوير غرقها ، مـرورا بما حدث على ظهر السفينة المتوجهة الى انجلترا ، وكيف احبـط هاملت المؤامرة التي دبرها عمه لقتله ٠ ومن ناحيـــة اخرى استطاع كوزنتسييف ان يستخدم موسيقي ديمتري

# هاملت في السينما العالمية



شو ستاكوفيتش استخداما نموذجيا ، وان يوظف اضاءة يوناس جريتسيوس توظيفا دراميا كاملا · ففي كل لقطة من لقطات الفيلم الاضاءة التي تعبر عن الموقف، بل وعن التحولات داخل الشخصية ، وعلى شريط الصوت في كل منها اللحن المميز للمواقف المتكررة ، والآلة التي تصاحب كل شخصية في تحولاتها · ثم هناك اداء الممثلين ، وخاصة اينوكينتن سموكتونوفسكي في دور هاملت الذي جعل منه تعبيرا عن نبالة الانسان مستلهما ما قاله شكسبير على لسانه في تمجيد للانسان والانسانية · هذا فضلا عن الديكور والملابس وقطع الاثاث ومستلزمات الحياة اليومية مثل المرايا التي لعبت دورا دراميا واضحا في الفيلم ·

### لماذا الأبيض والأسود ؟

وكلا الفيلمين البريطاني والسوفيتي مصور بالابيض والاسود ، ولكن السوفيتي مصور للشاشة العريضة · وعلى حين انطلق اوليفيه من رفضه للالوان ، وكانت له تجربة سابقة في استخدامها في « هنري الخامس » ذلك الرفض الذي عبر عنه بقوله « قررت الا أفسد اداة التعبير الجميلة بالابيض والاسود بذلك الازدهار الجماهيري للالوان على الشاشة » ، انطلق كوزنتسييف من واقع رؤيته الخاصة للنص · ويبدو ذلك في استخدامه الخلاق المتكامل للابيض والاسود وللشاشة العريضة ايضا ·

وفي عام ١٩٦٤ ايضا انتج الفيلم السادس عن المسرحية ، وهو الفيلم الامريكي « هاملت » اخراج وليم سارجنت عن عرض مسرحي اخرجه جون جليجور ، ومثله ريتشارد بيرتون ، ورغم أن الفيلم نقل للعرض المسرحي ، الا ان مخرج العرض قال « انه ليس عملي » ، وابدى ريتشارد بيرتون استياءه البالغ من الفيلم ·

وجاء الفيلم السابع عام ١٩٦٦ ، وهو الفيلم الالماني من المانيا الاتحادية « هاملت » انتاج محطة تليفزيون بافاريا حيث مثل الدور الاول مكسمليان شل · وقد اعدت من هذا الفيلم نسختان الاولى بالالمانية واخرجها فرانز بيتر درث ، والثانية بالانجليزية واخرجها ادوارد ديمتريك ·

وكان الفيلم الثامن من انتاج التليفزيون ايضا ، وهو فيلم « هاملت في اليانور » اخراج فيليب سافيلي عام ١٩٦٨ وتمثيل كريستوفر بلامر · والفيلم انتاج مشترك بين هيئة الاذاعة البريطانية والتليفزيون الدانمركي ·

وفي عام ١٩٦٩ انتج الفيلم التاسع ، وهو الفيلم البريطاني « هاملت » اخراج توني ريتشاردسون عن عرض مسرحي قام بتمثيله نيكول وليامز ·

ثم جاء الفيلم العاشر عام ١٩٧٠ ، وهو الفيلم الامريكي « هاملت » اخراج بيتر وود وتمثيل ريتشارد شامبرلين وانتاج محطة تليفزيون ن· بي· سي· ·

### واخيرا ··

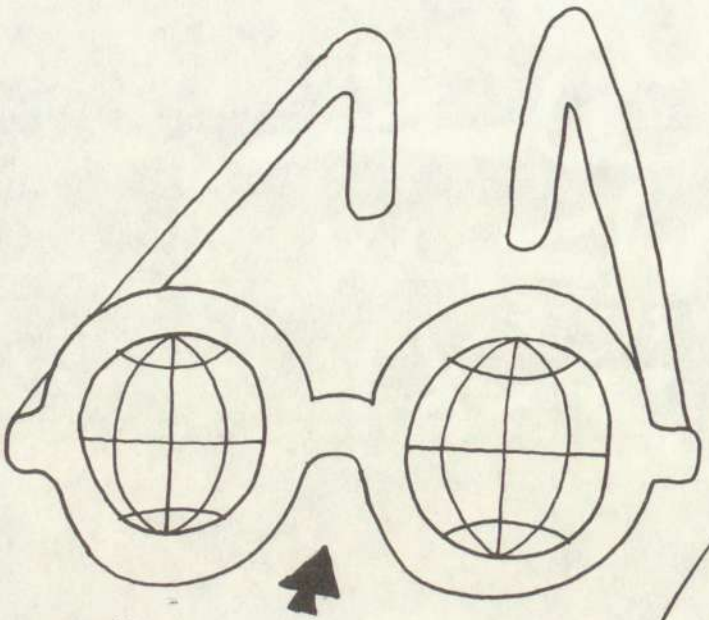
هناك الفيلم الايطالي « هاملت » اخراج مارميلو بيني عام ١٩٧٣ · وكارميلو بيني فنان سينمائي عدمي يلجأ الى الاسلوب السوريالي للتعبير عن رؤيته القاحلة للحياة · وهو في هذا الفيلم ، وضمن هذه الرؤية وذلك الاسلوب لا يحاول ان يعبر عن مسرحية شكسبير ، وانما يحاول ان يبصق عليها · فهاملت كارميلو بيني شاب سمين تشوه وجهه اثار الجدري · ويهوى خنق الحمام والعصافير · اما اوفيليا فهي فتاة شهوانية ترتدي ملابس العصر الاليزابيثي ، ولكن بطريقة تكشف كل جسدها ·

● من الصعب ان تكون متواضعا · وحتى اذا ما كان هدفك التواضع ·· فليس هنالك ضمان بأنك سوف لا تشعر بالاعتزاز عندما تحقق ذلك ·

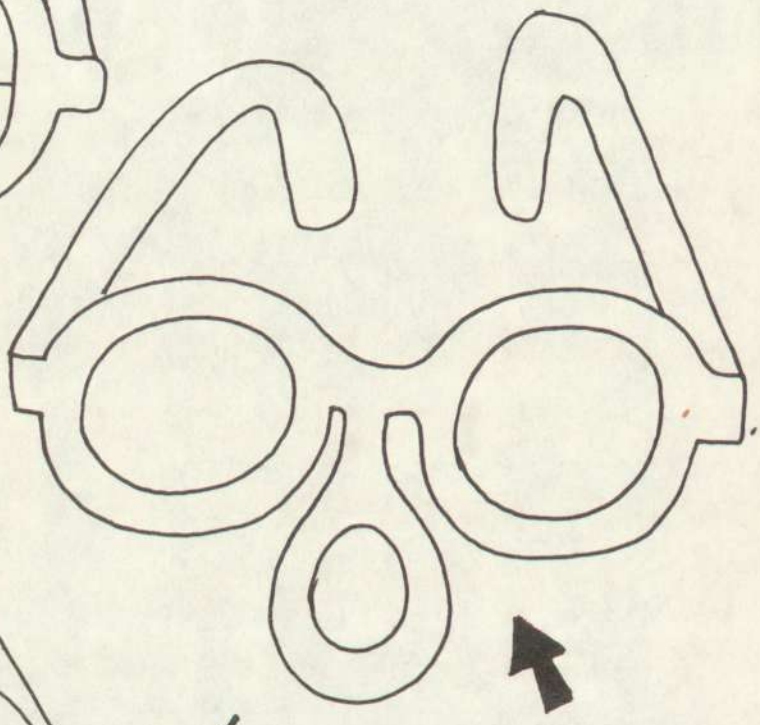
● يسافر المرء باحثا عن اشياء يريدها ، لكنه يعود الى مكانه ليجدها ·

( جورج مور )

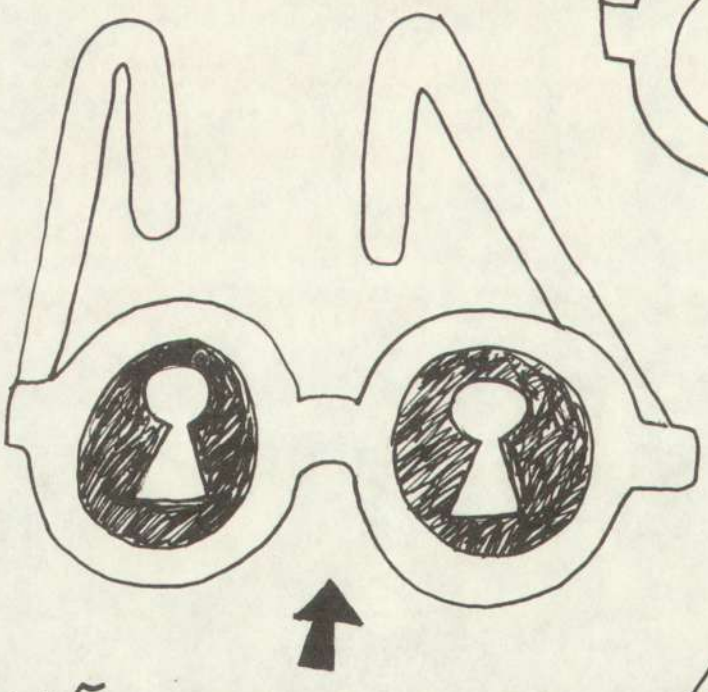
# نظارات



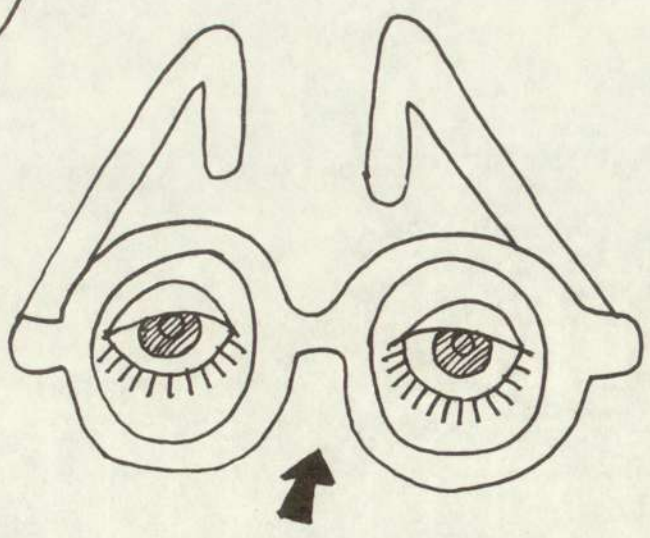
نظارة ترى بها الدنيا كلها



نظارة للوقاية من الرشح والزكام



نظارة للتدخل فى شئون الآخرين



تستعمل فى المناقشات الحامية عندما يغالبك النوم

برليشة



يَا مَوْلاَتي :
سَقَطَتْ أَبْهَاءُ القَصْرِ المَلَكِيَّةْ ٠
رَكَعَتْ سِيقَانُ الأَعْمِدَةِ الأُسْطُورِيَّةْ ٠
رَقَصَتْ أَشْبَاحُ الْعَصْرِ الْهَمَجِيِّ ،
عَلَى أَشْلاَءِ الْهَيْكَلِ ،
رَقْصَتَهَا الْهَمَجِيَّةْ !
وَعَلَى الْمَرْمَى :
ـ مِنْ خَلْفِ سَحَابَاتِ الأَحْزَانِ التَّارِيخِيَّةْ ـ
مَحْرُوقٌ وَجْهُكِ ٠
عُرْيَانٌ جَسَدُكِ ٠
مَحْمُومٌ ٠٠
مَصْلُوبٌ ٠٠
مَسْجُونٌ ٠٠
وَمُبَاحٌ ٠٠
فِي زَنْزَانَتِهِ الشَّمْسِيَّةْ !!

الْقَصْرُ تَعَرَّى ٠
خَلَعَتْ غُرُفَاتُ الأَسْرَارِ
بِجَوْفِ الرِّيحِ ٠٠
نَوَافِذَهَا الشَّتَوِيَّةْ ٠
والأَبْوابُ الفَضِّيَّةْ ٠٠
انْكَفَأَتْ ٠٠
نَزَفَتْ فَوْقَ الْعَتَبَاتِ ،



وَمَا بَعْدَ الأَسْوَارِ الْحَجَرِيَّهْ
أَحْشَاءَ التِّيجَانِ الذَهَبِيَّهْ ·
وَجْهُكِ كُرَة في الملعبِ
ـ يا مَوْلَاتي ـ
تتقاذفها أَحذية سادته ·

صور
إنّي أبصرُ
في الأَحْلَامِ المرْئِيَّهْ :
مَحْرُوقًا وجْهُكِ
عُرْيانًا جَسَدُكِ
مَحْمُومًا ··
مَصْلُوبًا ··
مَسْجُونًا ··
وَمُبَاحًا ··
في زنْزَانَتِه اللَّهَبِيَّهْ !!

عبدالقادر حميدة



زغلول عبد الحليم عبد الله

# محمد عبد الحليم عبد الله

## ورحلة البحث عن الحقيقة

لماذا انطفا المصباح ؟

لقد سترته بعباءتى لاحميه من الريح ، لهذا انطفا المصباح !

لماذا ذبلت الزهرة ؟

لقد ضممتها الى صدرى في لهفة المحب ، لهذا ذبلت الزهرة !

لماذا جف الجدول ؟
لقد بنيت خزانا عبر الجدول لاستفيد منه وحدى ، لهذا جف الجدول !

« طاغور »

ولد محمد عبد الحليم عبد الله بقرية كفر بولين التابعة لمحافظة البحيرة في اليوم الحادى عشر من شهر مارس ١٩١٣ • وتلقى تعليمه الاولى بمدرسة القرية وقتذاك • ثم حاول والده ان يدخله مدرسة المعلمين فاصر صاحبنا على التعليم العام ولكن الظروف وقفت ضده فحاولت الام ان تفسح له الطريق رغم الصعوبات والمشاكل ولان الاب واتيح للابن ان يلتحق بمدرسة دار العلوم ويكمل دراسته الثانوية فقط ثم يعمل ليساعد الاب • ولكن الظروف أرادت ان تجعل من الابن شيئا اخرا والتحق بالقسم العالى بمدرسة دار العلوم العليا ونال الاجازة عام ١٩٣٧ بل كان اسمه في اول القائمة • وفرح الاهل والصحاب • والتحق الابن بوظيفة صغيرة بدار المجمع اللغوى بالقاهرة عن طريق ابن عمه الكبير ( الذى ما زال على قيد الحياة ) وهيات الظروف لعبد الحليم عبد الله ان يقرأ ويتعرف على أكبر كتاب عصره • وشاء القدر ان ينال عبد الحليم اعجاب من حوله من الزملاء واتيح له فرصة التعيين على درجة حكومية أسوة ببعض الزملاء الذين معه • وأصبح عبد الحليم موظفا حكوميا بمجمع اللغة العربية منذ ذلك التاريخ حتى رحل عن الدنيا عام ١٩٧٠ • واتيح لعبد الحليم ان يعمل مع الدكتور منصور فهمى والاستاذ على الجارم في مراجعة الادب القديم مما جعله يكتسب من الادب القديم المثمر والنافع •

### صفاته ومزاجه النفسى

كان عبد الحليم عبد الله صغير الرأس مستديره ، يميل لون وجهه الى السمرة يخالطها شحوب في بعض الاحيان، ساهم النظرة ، نحيلا ، وكان قوى البنية في شبابه ولكن موت أمه هز بنيته • فاعتل جسمه • وكان صاحبنا على قدر من وسامة الطلعة في شبابه معتدل القسمات ! لا عيب بارز في صفحة وجهه حتى في أيامه الاخيرة • أقرب الى القصر منه الى الطول • لم يزحف الى رأسه الشيب والصلع الا في شيخوخته • ولكن السقام والهموم زحفت اليه في آوان مبكر • كان مهندم الثياب الى حد يثير العجب • اذا أمسك بطرف الجريدة في الصباح وقبل الافطار فلا بد ان يكرر نظافة يده هذه قبل تناول الفطور • عصبيا الى حد كبير ويحضرنى قول ابن الرومى الذى كان يحبه ويرى انه منطبقا عليه :

أنا من خف واستدق فمايثـ  ـقل ارضا ولا يسد فضاء

على أن ضعف البنية لم يكن ليضير عبد الحليم كثيرا في شبابه أو شيخوخته • فكان يمشى على الارض متبعا نصيحة المعرى : يمشى بحرص شديد كمن يدوس فوق ابسطة كسرى ينظر حواليه بتمعن شديد • يقرأ صفحات الوجوه• تعلو وجهه ابتسامة حزينة لا يمكن ان يفقدها مهما كانت

# محمد عبد الحليم عبد الله

ولكنى حزين من أجلك ، انك تحبنى كثيرا وأخاف عليك من هذا الحب بعد وفاتى » ٠

وما أسرع الايام لقد عذبنى حب عبد الحليم الانسان واشقانى حب عبد الحليم الاديب ٠ ان الانسانية عند عبد الحليم هى « فكرة » أساسها أيضا « العطاء » ٠ وهذه الفكرة غير مقيدة بجنس ولا قومية ٠ انه يرى ان الانسان ضئيل الشأن وصاحب كبرياء عظيم ، تدفعه ضآلة شأنه الى محاولة تعظيم نفسه ، وتدفعه كبرياؤه الى كفاح قد يحطمه ٠ ومحاولة تعظيم نفسه ما هى الا بعض صورة من الانتصارات الرخيصة في الحياة ، أما كفاحه اذا كان في سبيل غاية سامية فهو انسان سام ، ولكن غالبا ما يقف القدر في وجهه لكنه يظل ذلك المكافح المناضل الجبار ٠

بين معاناة القلب ومعاناة الذهن عاش عبد الحليم عبد الله حياته التى قتلته ٠ واجدنى بعيدا عن حد المبالغة اذا قلت أنه مات من فرط المعاناة ، ليست المعاناة التى تجعله خائفا على طعامه ، فهذه معاناة الرجل العادى ، كما انها ليست معاناة من يريد أن يستحوذ ويمتلك ، فتخونه الايام ولا تلبى رغباته ، ان معاناة عبد الحليم من النوع الشامل ، فهو يعانى من تناول اللحوم في غذائه لان رجل الشارع لا يتناول اللحوم بهذه الطريقة ، ويعانى كذلك من استخدام الاساليب الحديثة في حياته الاجتماعية لان أهله في مصر الكبيرة لا يستخدمون مثل هذه الاساليب ٠ ان معاناة عبد الحليم مزدوجة ، فهو يعانى من آلامه الشخصية ويعانى أيضا من الآلام التى تصيب كل من حوله، فاصبح الرجل غريبا في وطنه ، لانه يختلف عن من حوله ومن هنا كانت هجرة عبد الحليم الى الداخل باحثا عن اليقين ، لقد اهتز يقين عبد الحليم قبل نكسة ٦٧ بقليل وبعدها الى أن مات ٠ سنوات ثلاث كان فيها عبد الحليم عبد الله حائرا قلقا خائفا مثله في ذلك مثل معظم أبناء مصر الطيبة ٠ وظل على هذا الحال الى أن قهره الموت ٠

## مذهبه الفنى

لا يؤمن صاحبنا بالمذهبية في الفن ويرى ان الفنان الذى يكتب طبقا لاتجاه مدرسة معينة من مدارس الادب ، لا يكتب أدبا وانما يكتب شيئا آخرا لا يمت للادب بصلة ٠ لان الكتابة الادبية تخرج عن نطاق عملية ( القص واللزق) ان التلقائية في الكتابة هى أهم ميزة في كتابات عبد الحليم عبد الله ، فهو يكتب بطريقة عفوية ٠ أما عملية التدقيق في كيفية العطاء والانتاج اذا لم تضر قليلا بهذه العفوية فهى لا تفيدها كثيرا ٠

واقصى ما يطلبه عبد الحليم من عمله الادبى هو ابلاغ مؤثراته الى وجدان القارىء فيتعرف القارىء على نماذج فريدة تكون أكثر حياة من النماذج الحية فعلا ٠

ان الشخصية في نظر عبد الحليم لا بد أن تحدد معالمها بدقة ولابد أن تكون تصرفات هذه الشخصية موافقة الى حد كبير لهذه المعالم ٠ ومن هنا ينبع الصدق الفنى ٠ فالصدق الفنى في نظر عبد الحليم ليس هو مطابقة الواقع او الصدق الواقعى لكنه ذلك الصدق الذى يأتى دون افتعال ٠ ان الصدق الفنى هو الاجابة على السؤال التالى : لماذا تتصرف الشخصية بالتصرف الذى تتصرف به ! ان التصرف الذى يحدث من الشخصية لا بد ان يكون التصرف الوحيد الذى يمكن ان يحدث ولا يمكن ان يحل محله تصرف آخر الا اذا تغيرت الظروف وهذا لا يحدث الا في الامد الطويل ٠

ومن هنا فان الصدق الفنى مخالف للصدق الواقعى ٠ وان من أهم سمات الصدق الفنى الخصوصية في الشعور ومدى العمق والشمول في الاتصال بالكون والحياة ٠

والشخصية في ادب عبد الحليم أما شخصيات ثابتة لا تؤثر في حوادث القصة ، غير قابلة للتطور مثل شخصية « عزت » في « سكون العاصفة » وشخصية « الدكتور أمين » في « قصة لم تتم »وأما شخصيات نامية متطورة ، تبين خصائصها من خلال تصرفاتها ، ونلاحظ تطورها نتيجة لتفاعلها مع الحوادث ، مثل « شكرى » في « سكون العاصفة » « ومختار » في « شمس الخريف » وأيضا « منى المنشاوى » في « قصة لم تتم » ٠ وينبغى أن نوضح نقطة خافية هنا عن طريقة تصوير عبد الحليم عبد الله للشخصية ٠ انه دائما يحرص على أن تأتى تصرفات الشخصية وفقا لصفاتها ٠ أعنى ان شخصياته منطقية ٠ تصرفاتها واضحة ومعالمها النفسية محددة الى درجة كبيرة ٠

وهذا على أساس أن عبد الحليم نفسه رجل محدد التصرفات٠ وهذا اتجاهه في طريقة تصويره لمعظم شخصيات رواياته ٠ وقد تشذ عن هذا بعض الشخصيات فنراها باهتة لا لون لها ، خصوصا في بعض قصصه القصيرة ( ما قبل مجموعة أسطورة من كتاب الحب ) وأيضا في روايتى « الوشاح الابيض » و « لقيطة » ( باستثناء ليلى بطلة رواية لقيطة ) ٠ أما الشخصيات التى لا تنطبق تصرفاتها على ما نعرفه عنها فهذه الشخصيات يرسمها عبد الحليم بدقة بالغة وهى قليلة في أدبه فنجدها مثلا في « للزمن بقية» ( النجومى الكبير ) فهذه الشخصية تتصرف بحرية كاملة ولهذا يحس القارىء بالرهبة لما سوف تقدم عليه هذه الشخصية من أعمال ٠ ومن هذا النوع أيضا ( أسرار ) في الرواية نفسها ويعتبر ( سلمان الفارس ) ارفع نموذج في أدب عبد الحليم عبد الله فهو يمثل الشخصية الحرة المستقلة كبطل قصة ( الباحث عن الحقيقة ) ٠ ويقدم عبد الحليم شخصياته في شمول تام من الناحية الظاهرية أى السلوك الظاهرى ، ومن الناحية النفسية والسلوك الذى يمكن أن ينتج عن هذه الناحية ، وأيضا يحلل لنا بعض مشكلاتها الاجتماعية الرئيسية وتحكى لنا عن الظواهر الاجتماعية المحيطة التى يمكن أن تؤثر في الشخصية المرسومة ٠ والطبيعة من العوامل المساعدة لنمو الشخصية في أدب

عبد الحليم عبد الله انه يشعرنا بأن الطبيعة لها شخصيتها العاملة المستقلة فهى لا تنفصل عن الشخصيات الاساسية أو الثانوية المقدمة • أننا نشعر بجو المسرح في معظم كتابات عبد الحليم وخصوصا كتاباته الاولى • ان الطبيعة في أدب عبد الحليم معبرة • واستطيع ان أقول ان منهج عبد الحليم يرى أن العمل الادبى له علاقة وثيقة بنفس صاحبه ، ان أهم عنصر من عناصر العمل الادبى هو العنصر النفسى • فالابداع في نظره عملية تمرد • للتأثر فيها بالمجتمع والبيئة نصيب كبير •

القصة ذات الحوداث ، وتلك التى تعرض فكرة ما ، والقصة التى تسيطر عليها الشخصية من البداية الى النهاية ، لقد تناول عبد الحليم كل هذه الانواع من القصص • وخير مثال في أدبه للقصة ذات الحودات هى رواية « شمس الخريف » ، أما قصة « الباحث عن الحقيقة» فهى قصة الشخصية ، وأما « قصة لم تتم » فهى تعرض فكرة الموت والحب والحرب • أعنى انها قصة « الفكرة »• ولقد عرض عبد الحليم عبد الله في مجموعتى « جوليت فوق سطح القمر » و « حافة الجريمة » أنواعا فكرية — من القصة القصيرة تصل الى حد الروعة • ونذكر على وجه التحديد اقصوصة « حصاد ليلة » • ولقد مال الى « الاتجاه الفكرى » في الرواية أو القصة القصيرة في السنوات الاخيرة • ويتحدد على هذا الاساس نوع البطل في القصة • ولقد مر بطل عبد الحليم بأكثر من مرحلة فنجده يعرض لنا ( البطل غير الفعال ) كما في قصته الشهيرة « شجرة اللبلاب » ويقدم لنا شخصية ( منى المنشاوى ) في « قصة لم تتم » ( بطلة متمردة ) على الواقع المزيف ونجد أبطال عبد الحليم في رواياته الاولى مثل « بعد الغروب » ، ابطالا رغم محاولتهم لقهر التخلف ، فهم •لا يملكون الفرار من القدر • ويعد ( مختار ) في « شمس الخريف » بطلا ايجابيا حاول التخلص من العقبات التى صادفته ونجح في أن يكون حياة طيبة حوله •

وتعد شخصية ( اسرار ) في قصة « للزمن بقية » نموذجا للشخصية المستقلة • وايضا من الشخصيات التابعة نجد شخصية ( حسن شيحه ) في « البيت الصامت » •

ولعبد الحليم عبد الله أكثر من طريقة في عرض موضوعاته التى يعالجها — وعلى قدر علمى — أن هذا الكاتب لا يعرف أزمات الوعى التى تصيب كثيرا من كتابنا وتجعلهم في حيرة من أمرهم ينظرون الى الدنيا وكأنها قد خلت من البشر ! ومن الطرق التى عرضها لنا هى الترجمة الذاتية والتى قد اشتهر بها واطلقت عليه لقب « كاتب الاعترافات » ! لانه يكتب قصصه لضمير المتكلم ، فيضع نفسه مكان البطل أو البطلة ويحكى لا يهمنا هنا ان عبد الحليم عبد الله يكتب اعترافات أو لا يكتب • وقد تتعرض القصة للفشل اذا لم يكن كاتبها واثقا من نفسه وفوق ذلك يتمتع بموهبة • ولقد تمتع عبد الحليم عبد الله بموهبة ادبية عاتية لم ولن تتاح لاحد من ابناء جيله ( راجع د• عبد العزيز الدسوقى : رحلة حياة وفن البنيان الكونية ) والعيب الذى يعترى طريقة الترجمة الذاتية هو تعرضها لان تصبح مملة بعد مدة ولقد تغلب عبد الحليم على هذه المشكلة • أننا نستطيع القول بأن عبد الحليم عبد الله قد قدم الترجمة الذاتية بأسلوب فريد وبطريقة عرض شيقة ، لقد برع في هذه الطريقة وقدم لنا بها أكثر من عمل أدبى • « مثل بعد الغروب » • « من أجل ولدى »• « شجرة اللبلاب » • أما طريقة السرد المباشر تمثلها رواية « لقيطة » • وتمثل رواية « شمس الخريف » نموذجا فريدا لرواية الرسائل وكتبت هذه على نهج رواية « آلام فرتر » لجوته •

أما الموضوع عند عبد الحليم عبد الله فلا يؤثر مطلقا في قيمة القصة • فالانسان دائما هو المحور الذى تدور حوله كل قصصه • الانسان بضعفه وشقائه واجرامه • ان عبد الحليم عبد الله يفحص الانسان من الداخل وبمقدار الدقة في الفحص يأتى عمله الجيد • في كل مرة يأتى بجديد • أنه يبحث عن خصائص الانسان الذاتية ودوافعه• أنه يجيب باستمرار على هذا السؤال : لماذا يتصرف ( هذا ) بالطريقة التى يتصرف بها ؟!

---

● بهذا حكمت علينا الاوضاع الثقافية في القرن العشرين ، انه في مقابل كل مائة مستشرق يوجد مليون مستغرب ••

★★★

● لن تكون رساما لمجرد ان عندك فرشاة ، ولن تكون موسيقيا لمجرد ان عندك عودا لكنك تستطيع ان تكون كاتبا لمجرد ان عندك قلما ••

★★★

● في بعض الاحيان تكون اكبر خدمة يسديها الفنان لفنه هي ان يعتزله ••

★★★

● يسالونك عن الفرق بين اللحن والموسيقار قل الموسيقار ملحن له نفوذ في الوسط الصحفي •

★★★

● للذين يؤلفون ويلحنون الاناشيد الوطنية ، اقول ان النشيد الوطني لا يكفي أن يكون وطنيا فحسب ، بل يجب ان يكون نشيدا ايضا ••

# محمد عبد الحليم عبد الله

الظروف • لقد مات مبتسما • مات من فرط السماحة • يملك ذاكرة قوية • طفولته واضحة امامه • في عينيه بريق أخاذ • يملك من يتكلم أمامه بسرعة • ومقياس جمال المرأة في نظره الصمت والنظرة اللينة • أما مقياس العظمة فهو العطاء دون مقابل • ويحضرني في هذا انه كتب الى أخيه محمود يقول « •• لا يهمك يا أخي فسوف تعيش مترفا مرفها حتى ولو من انفاسي » خطاب بتاريخ ١٩٥٨/٦/١٤ بمتحف عبد الحليم عبد الله بقريته • وكان عبد الحليم يحترم الاسرة بشكل يمكن أن يصفه أهل عصره بالرجعية ! لا يدخل بيته الا من يحترمهم هو شخصيا ولا يرى أهل بيته الا أهله فقط • وكان هو الذى يستقبل ضيوفه انه كان يقدم التحية بنفسه الى ضيفه • لقد عاش عبد الحليم حياة البساطة •

أسير للحظة التفكير ولو استغرقته مشكلة لا يعدل عن التفكير فيها مهما كان • انه مارس عملية الاحتراق بجدية• ثائر الاحساس • أو على تعبير الاستاذ يحيى حقى وتر مشدود • ان فرط الاحساس كثيرا ما يؤدى بصاحبه الى الوجوم وهكذا كان صاحبنا • ويبدو أن الخجل التى تميز به عبد الحليم جعله يميل الى الوجوم أيضا •

لقد قادته احساساته الى عوالم كثيرة • عوالم يأتى بعضها عليه بالخير ، وعوالم أخرى تحرقه • لقد تألم الرجل ألما عظيما •

لقد كان عبد الحليم فنانا في كل وقت • كان يستحضر الشعور من غير موعده • قدرة فائقة على الانطلاق الفكرى وتكوين صورة سريعة للمواقف • لقد اجتمعت لعبد الحليم عناصر دقة الملاحظة والاحساس وعمق الشعور • وكان عبد الحليم عبد الله نقيض الرجل الذى يصلح لمثل زمنه • زمن الدسيسة والمداورة •

عاش عبد الحليم في الزمن الاجرب قليل الحيلة ، غريب الاطوار فهو مستهدف لكل من يرميه ، ولانه دقيق الحس : فهو معذب بما يصيبه • وثقلت عليه الصدمات ، وساء ظنه بانصاف الناس فوهن ما فيه من بقية عزم الشباب •

اهتز يقينه • ومن هنا بدأ عبد الحليم في الهجرة الى الداخل • لقد هاجر عبد الحليم الى داخله واستقر فيه وحاول ان يتصالح مع هذا الداخل • لقد وجد صعوبات بالغة • لم يعرف كيف يوفق بين الاحساس العظيم بالخارج ومحاولة الهروب الى الداخل • مشكلة عويصة تعرض لها هذا الرجل • وحاول ان يوفق بكل الطرق فكتب سنة ١٩٦٦ قصته الشهيرة « الباحث عن الحقيقة » التى يعتبرها معظم النقاد نقطة تحول أساسية في أدب عبد الحليم عبد الله واعتبرها أنا شخصيا قصة التصالح بين الداخل والخارج : لقد اهتدى عبد الحليم الى اليقين • والداخل عند عبد الحليم عبد الله أساسه العطاء • لقد اعتبر الرجل أن العطاء هو قمة الاتصال بالكون الكبير • وكل عطاء يقربنا من الكون • كل شيء عدا العطاء فهو جزئى لذلك وتجاوز عبد الحليم الشعور بالجزئيات الى الشعور الشامل غير المحدود ان هناك رصيدا مدخرا ، وأنه لا خسارة فيما ذهب • لقد قادنا من الحيز المحدود بالتجارب الحزينة ، الى الفضاء المطلق وراء الحدود والقبور • لقد تمكن عبد الحليم عبد الله من تكوين علاقة قوية بينه وبين العالم الآخر • لم يعتبر الموت نهاية أبدا ولكنه اعتبره بداية لحياة جديدة تخلو من الموت • حياة يكون فيها المخلوق على اتصال بالخالق بطريقة لا دخل للسلوك البشرى المنحط فيها ، علاقة صلاة دائمة • الحياة صلاة ، والفكرة صلاة ، والنظر الى وجه الخالق العظيم صلاة أيضا • لقد تجاوز عبد الحليم عبد الله الاحساسات الفردية الى الاحساسات الاكثر شمولا • وفي تجاوزه هذا تعرض لاشد أنواع العذاب النفسى لانه يحاول التخلص من ( مجرد الحياة ) ! لقد عاش عبد الحليم حياته عمقا ، ان الذى يجذبه هو « العمق » في كل شيء : عمق الفكرة ، عمق التفكير •

ومن خلال الحياة بعمق زاول عبد الحليم برضاه كل ما يؤلمه في الحياة ، وبين تسامح سخى ، وتكوينات آخذه في الذبول ، بدأ النسيج الراقى لعبد الحليم يتمزق ، لم يعد قادرا على النهوض بالتبعات ، ليس لانه غاضب ، بل لان قدراته آخذه في الذبول ، ورغم هذا كان يطلب المزيد من هذه القدرات يمارس عملية الضغط على الذات لدرجة العذاب • ان عبد الحليم عبد الله خير من عذب نفسه بنفسه • كان يستعذب العذاب • وكان يرى ان الالم خير معلم • لقد تألم كثيرا • تألم في مرضه وتألم في صحته ، وكان ألم المرض أخف من ألم الصحة ، فألم المرض يعالج بالصبر ، والدواء أما ألم الصحة فيجر عليه العذاب ، لقد دفع عبد الحليم عبد الله ثمن حياته ، دفع غير ساخط •

كره عبد الحليم القوة عندما تصبح غاية في حد ذاتها ، فالقوة في نظره وسيلة الى غاية • فعندما تكون الغاية عظيمة


● لن تكون مثقفا لمجرد انك قرأت كل ما اصدرته المطبعة العربية ••

★★★

● لكيلا يموت الكاتب جوعا يجب عليه بين الحين والآخر أن يهذى •••

★★★

● لا شك ان الذي ينصب الفاعل جاهل ، غير ان الذي يرفعه ليس بالضرورة عالما ••

تكون القوة عظيمة • وعندما تصبح الغاية سيئة فالقوة بلا شك سيئة بالتالى • ويرى عبد الحليم ان القوة تبلغ القمة عندما تستطيع أن تجرد الانسان من خوفه ، وهذا الرأى ذاتى لان عبد الحليم كان يخاف الخوف نفسه ، ومع انه ذاتى الا أنه يكاد يشمل الانسانية بأسرها ، كان عبد الحليم قد وضع فيه سر البشر جميعا • لقد كان مخلوقا غير عادى • ومن القوة استمد عبد الحليم مفهومه عن المال وتهديده للنفس الانسانية • فكان يرى ان المال « خلق لنمتطيه » • وان المال الذى لا يسعد صاحبه ليس بمال على الاطلاق وسعادة صاحب المال لا تتأتى الا من مصدر واحد هو الانفاق وعلى اسعاد الآخرين أو ادخال الفرحة الى قلوبهم • هكذا تصور عبد الحليم المال • لم يشعر بتاتا أنه يملك •

ولقد عاش عبد الحليم عبد الله حياته للآخرين • ومما يفسد القوة في نظر عبد الحليم هو وقت الفراغ • ليس أشد فتكا من وقت الفراغ الا الفراغ نفسه • انه يسير بالقوة الى منطق اللا معقول •

ويسير بالمال الى الخراب • وكم دمر الفراغ عقولا ومدائن • ولكن نوعا من الفراغ مطلوب هو الفراغ الذى نستطيع ان ننجز فيه شيئا معينا بالذات وبدونه لا ينجز هذا الشيء • فهذا فراغ مثمر • وهناك نوع من الفراغ يمثله الذين يرتادون النوادى الليلية والملاهى • وهذا النوع من وقت الفراغ ليس بوقت على الاطلاق لانه خارج عن نطاق الوقت • أنه أفرغ من الفراغ • ان عملية الاستفادة من وقت الفراغ تحول الخراب المنتظر الى تعمير عاجل • والتعمير في نظر عبد الحليم عبد الله يحتاج الى سلطان • وهذا السلطان لا بد له من شروط ، والشرط الاول الا يتحول السلطان من مفهوم يعتمد على دعامات سماوية الى مفهوم يعتمد على أن الحاكم هو من أبناء السماء المختارين • والشرط الثانى الا يتحول الخادم الى مخدوم والشرط الثالث ان السلطان بعض وليس كل • فالكل هو الله • وانطلاقا من هذا المفهوم يرى عبد الحليم عبد الله اسوأ عبادة هى عبادة البطن أو عبادة الطعام • فالفكر في نظره لا يمكن أن يتأتى من انسان أكول • وشعار عبد الحليم هنا هو « طعام قليل وفكر كثير » والتفكير في نظر عبد الحليم عبد الله هو دليل الوجود • وقمة التفكير أننا نصل الى ما نريد حقيقة لا وهما • والذى تريده النفس الانسانية هو الاستقرار • فاذا كان التفكير قادرا على أن يوصلنا الى الاستقرار فلا شك ان هذا التفكير يمشى في قنوات مضبوطه • والاستقرار في نظر عبد الحليم عبد الله هو « ان يضع رأسه على الوسادة فينام » أما اذا نام الانسان على أمل وأصبح على يأس فهنا قمة المأساة ، ومن هنا ينتج التباعد بين الانسان والواقع ، ومحاولة الانسان قهر الصعاب وتذليل العقبات ومعالجة مشكلاته اليومية التى تتطلب قدرا كبيرا من الحكمة •

ومن الاشياء التى تستلفت النظر في شخصية عبد الحليم عبد الله انه لا يحب التغيير • ومن الصعب أن تعوده على موقف جديد • يكره التغير جدا في كل شيء • يميل الى الثبات ، وهذا ناتج عن فطرته الطيبة التى نمت وترعرعت في ظل ثبات كل الاشياء من حوله أيام كان طفلا ثم صبيا فشابا في قريته ، لقد تعود عبد الحليم على أن الاشياء لا يمكن أن تتغير بسهولة ، لذلك كان التغير يرهقه أو يؤلمه ولك أن تقول يمزقه • ومن الصور التى تعطينا فكرة عن كرهه الشديد للتغيير رفضه دخول الحجرة التى توفى فيها شقيقه الاصغر محمود منذ عام ١٩٦٠ حتى دخلها رغم ارادته « ميتا » وعلى نفس السرير ، وفي ذات الموضع الذى كان عليه شقيقه محمود وقتذاك • انها سخرية القدر • ومن سوء الطالع لنا ـ نحن أسرته ـ انه توفى أيضا في سنه صفرية • لقد كان موت عبد الحليم عبد الله فاجعة بالنسبة لى شخصيا ، لم اتصور ان عبد الحليم سيموت بهذه السرعة الخاطفة ، وكان من بين احلامى اننى سأراه شيخا وأنا في قمة الشباب فيحلو لى ان أسامره وأذكره بأيام شبابه ، واستمع له وهو يحكى عن حياته الشخصية والجانب الخفى منها ، واسرار حياته الادبية • ولكن عبد الحليم عبد الله رفض أن يعيش ، ورمى بقفازه في وجه الجميع ورحل الى دنيا أحق منا به •

أذكر اننى قلت له ومائدة العشاء تجمعنا في ليلة صيف وكنا وحدنا :

ـ رأيتك تزور أمريكا البارحة ؟

فعلا وجهه الشحوب وبعض ألم وتنهد قائلا :

ـ مرة واحدة كده •

قلت مؤكدا : ان احلامى لا تغيب •

قال : ومن كان معى ؟

قلت : لقد رأيت معظم الاهل من بلدنا هناك •

( انتظار طويل ، وحديث للنفس هامس ، ثم قال عبد الحليم مؤكدا ) •

ـ ان ما تصفه يابنى هو حالة وفاة • سوف أموت قريبا يازغلول •

وشملنا صمت أقرب الى صمت القبور •

ان عبد الحليم عبد الله يملك قدرة غير عادية على تكوين صور سريعة للمشكلة التى تواجهه • يراها بألف عين • وهذه الخاصية جعلته يعيش أكثر من عالم واحد في نفس اللحظة • وأذكر اننى قلت له معلقا على عظمة احساسه : « اننى لم أر في حياتى اعصابا فوق الجلد الا اعصابك » فقال باعتزاز : « اننى فخور بك يا ولدى

# القراء يستفسرون



## تلك « اللوحة » بالذات

● من اشهر اعمال الفنان التشكيلي العالمي « بيكاسو » .. لوحته المسماة « جرنيكا » . فما ان يذكر اسم « بيكاسو » ، حتى يقفز الى ذهن المتهم بالفنون التشكيلية اسم « اللوحة » المشار اليها . فما هو السر يا ترى ؟ ولماذا تلك « اللوحة » بالذات ، دونا عن كل لوحاته ؟ أرجو أن أجد الاجابة لديك . مع كل تقديرى للاجابات التى ترد بها على استفسارات القراء .

د. نصر الدين عبد القادر
مستشفى الشاطبى ـ الاسكندرية

●● المحـــرر :

الواقع أن هذا السؤال ذاته ، طرح نفسه على النقاد ومؤرخى الفن ، والمشغولين ـ على نحو خاص ـ بدراسة اعمال « بيكاسو » ، وما يزال . ان لوحة « جرنيكا » لا تثير هذا السؤال ، لانها ـ فقط ـ اكبر لوحات « بيكاسو » حجما . وليس لان « بيكاسو » لخص فيها العديد من تجاربه الفنية . وانما لان هذه « اللوحة » سجلت تحولا كبيرا ومفاجئا في التاريخ السياسى لـ بيكاسو

لقد رسم « بيكاسو » تلك اللوحة ، الشهيرة ، اثر مشاهدته لقرية اسبانية ، والطائرات الالمانية تقصفها بضراوة متوحشة ، اثناء الحرب الاهلية عام ١٩٣٧ . لقد امتلأت عينا « بيكاسو » بجحيم النيران ، تلتهم البيوت ، والنساء ، والاطفال ، والعواجيز . كان ذلك المشهد الاليم بمثابة الحد القاطع بين مرحلة كان « بيكاسو » الشاب ، معروفا عنه أنه فوضوى ، اذ كان جميع ـ أو معظم ـ الفنانين الاسبان في تلك الفترة يجارون في اعمالهم بموقفهم المضاد ازاء الفاشية ، وازاء حكم « فرانكو » . بل ان « بيكاسو » نفسه لم يكن يخفى موقفه الحقيقى تلك الفترة ، وكان دائما يقول عن نفسه « انا ملكي » .

لكن ذلك المشهد الاليم لقرية اسبانية تحترق عن اخرها ، فيموت ابناؤها ، ويشرد من نجا منهم .. ذلك المشهد الاليم ، كان بمثابة الحد القاطع بين فترة « الفوضوية » ، وبين تعاطفه مع آلام شعبه . وكانت لوحة .. « جرنيكا » هى التعبير الحاد عن تحوله السياسى ضد الفاشية ، والظلم ، وفى جانب الشعب الذى يقع عليه كل العبء .

ولان التقريرية كانت ـ وما تزال ـ طابع الفنون الدعائية .. ولان لوحة « جرنيكا » لم تسقط في خطأ .. « التقريرية » من ناحية الشكل والمضمون .. فان هذه « اللوحة » ، ولكل تلك الاسباب اكتسبت شهرتها وامانها .

وقد كان بودى أن اسجل لك مجمل الاراء المتباينة التى اطلقها النقاد والمؤرخون والدارسون في وجه تلك « اللوحة » دونا عن كل لوحات بيكاسو .. لولا أن مساحة الباب لن تتسع . ولسنا نحب كذلك ان « نظلم » باقى اسئلة القراء لحساب « سؤال واحد » . وربما عدنا الى « الموضوع » مرة اخرى في حيز آخر مستقل .

## كبير شعراء الالمان

● قرأت للشاعر الالمانى « جوته » هذه الابيات من الشعر :

اذا كان الاسلام معناه التسليم لله
فاننا ـ لا محالة ـ اجمعين
نحيا ونموت مسلمين .

ماهو تفسيرك لهذا « الاتجاه » لدى الشاعر الالماني ؟..

حنان نايل احمد
شبراخيت ـ ج م ع

●● المحـــرر :

في البداية احب ان اقـول لك ان كثيرين من كتاب الغرب ومفكريه .. كتبوا عن الاســـلام .. والشرق . وهؤلاء اطلق عليهم اسم المستشرقون . وعندما كتب المستشرقون عن الاسلام ، والشرق ، كتبوا بلغة غاية في التخصص وهناك ثلاث أدباء كبار ـ على مستوى العالم ـ كتبوا من وحي الاســلام ، والمسلمين والعرب ، اعمالا خالـدة ، ما تزال باقية ، وستظل . وهـؤلاء الادباء الكبار هم :

« دانتي » الايطالي . و « شـكسبير » الانجليزي . و « جوته » كبير شعراء الالمان .

وبما ان السؤال يتصـل مباشـرة بـ « جوته » .. فانني اقول لك ان « جوته » عكف منذ صباه ـ وحتى اخر أيامه ـ على دراسة تاريخ الشرق وآدابه . درس العرب في جاهليتهم . كما تناول في الكثير من كتاباته ـ أدبا مسرحيا ، أو شعرا ـ موضوع الاسلام ، وشخصية محمد صلى الله عليه وسلم .

ولقد اتجه « جوته » الى دراسـة الشرق ، بتوجيه من الفيلسوف الاديب « هردر » . وهكذا استطاع جوته ـ وكان ذلك عام ١٧٧٢ ـ ان يعكف على تلاوة القرآن الكريم في ترجمة المانية . ثم قراه في ترجمة لاتينية . ثم راح يدرسه دراسة الباحثين . وينجـذب جوته الى كلمات الله ، حتى أنه حـين يعبر عن احساسه بالقرآن الكريم ، وبما جاء فيه من التعاليم الدينية .. فانه يستدل بهذه الاية الكريمـة من سورة البقرة : « ذلك الكتاب لا ريب فيه ، هدى للمتقين » .

ولعل هذا التاثر العميق بالقـرآن الكريم ، يتضح اكثر ما يتضـح في قصائد « جوته » التي جمعها في ديوان اسـمه « الديـوان الشرقي للمؤلف الغربي » . فالديوان ملىء بالقصـائد التي تحفل بالعديد من مفردات القرآن ، وتعاليمه ، وكلمات أو جمل من آياته . ويكفي ان نسوق هذا المثال من قصائد الديوان لنضـع احساسنا على تلك الاحاسيس العميقة حيث يقـول في قصيدة بعنوان « تعويذة » :

لله المشرق والمغرب .
وفي راحتيه الشمال والجنوب جميعا
هو الحق .
سبحانه له الاسماء الحسنى .
وتبارك اسمه .
وتعالى علوا كبيرا .

والامثلة عديدة وكثيرة . منها ان « جوته » في عـام ١٧٧٣ شرع في كتابة مسرحية عن « محمد » . وقـد انجز الفصل الاول منها تحت عنـوان « مناجاة محمد » ، وقد اعتمد جوته في تلك المناجاة ، على مضـمـون آيات قرآنية من سورة الانعام ، تدحـض الشرك بالله .

وفي مذكرات « جـوته » انه كتب اشعارا وقصائد غنائية لتاخذ مكانها في مسرحية « محمد » التي تنتـهي بانتصار محمد على خصومه ، وتطهير الكعبة من الاوثان .

لا تدهشي ايتها القارئة بعد ذلـك حين تقرئين لجوته الابيات الـواردة في سؤالك . فان القرآن الكريم يستطيع أن يصل الى قلوب البشر .. وان يلهم أعمال الكتاب ـ على مختلف جنسياتهم وأديانهم ـ بالمعاني ، والكلمـات المقدسة . وان يطهـرهم كذلك من شوائب التعصب ، اذا كانوا على مستوى فهمهم لكلمات الله ، وتعاليمه .

## برتولـد بريخت

● بين الحين والحين .. يرد اسـم « بريخت » على ألسنة النقاد والمسرحيين .. يتحدثون عنه مستشهدين بـه ، وليسوا محللين لاعماله . فهل تدلنـي على كتاب ـ يكون بالدرجة الاولى متصلا بشعره ـ لكي أتعرف على الشـاعر « بريخت » . ولكي أتعرف ايضـا على قصة حياته كاملة ؟..

انني من هواة الشعر الغنـائي . ويودي ان أبدأ رحلتي بالتعرف على واحد من كبار الشعراء الغنائيين ، كما يقول النقاد .

مهى عبد الرءوف الناعم
المنامة ـ البحرين

●● المحـــرر :

يحضر ذاكرتي الان كتاب يحتوي مجموعة منتقاة ومختارة من أعمـال بريخت الشعرية . الكتاب بعنـوان « قصائد من برتولت بريخت » . ترجمة وتقديم الدكتور عبد الغفار مكاوي ، وهو من خيرة الذين ترجموا أعمالا ادبية عن اللغة الالمانية . خاصـة وان المترجم ـ وهو كاتب قصة ومسرحية ايضا ـ يكاد أن يكون قد تخصص في ترجمة معظم اعمال بريخت .

الكتاب أصدرته دار الكاتب العربي للطباعة والنشر في القاهرة منذ عشر سنوات على ما أذكر . لكن الذي أذكره جيدا ان الكتـاب يحتوي دراسـة مستفيضة عن حياة الشاعر ، وأعماله . مثلما يضم الكتاب عديدا من أشعار بريخت اختارهم المترجم من أربـع مجلدات تحوي اشعار بريخت ، تحت « قصائد بريخت » . ومختارات اخرى من قصائد سبق ان نشرت للشاعر تحت عنوان « قصائد واغان » . كذلك نقل المترجم الى صفحات هذا الكتاب عـددا من القصائد التي كتبها بريخت اثناء سـنوات المنفى ،

# حادث في بيونس ايرس

تأليف : إليزوبل ستراش

ترجمة : شوقي فهيم

في بعض الاحيان كانت السيدتان الانجليزيتان اللتان ترتديان القبعات ذات الحافة العريضة والاردية البيضاء الطويلة ، كانتا تسيران مع الاطفال الى الحديقة العامة الواسعة حيث تجلسان وترقبان الاطفال وهم يجرون على الحشائش أحيانا تكون احداهما فقط ، دوروثي ، في صحبة الاطفال ، كانت تجلس وتقرأ خطابا من انجلترا أو كتابا بالانجليزية ، ودائما وعلى بعد قليل منهما وفي مواجهة الخضرة أيضا كان يجلس الشخص المعجب بهما الذى أصبح معروفا لديهما باسم جراى « الرمادى » لانه كان دائما يرتدى ذلك اللون الهادىء ، بدلته رمادية ، قبعته رمادية ، حذاؤه رمادي وشعره أيضا كان رماديا • كان يراقب البنات الصغيرات بعطف ويحملق بامعان في السيدتين كأنه ينتظر بشغف أى علامة تدل على أنهما أحستا باهتمامه

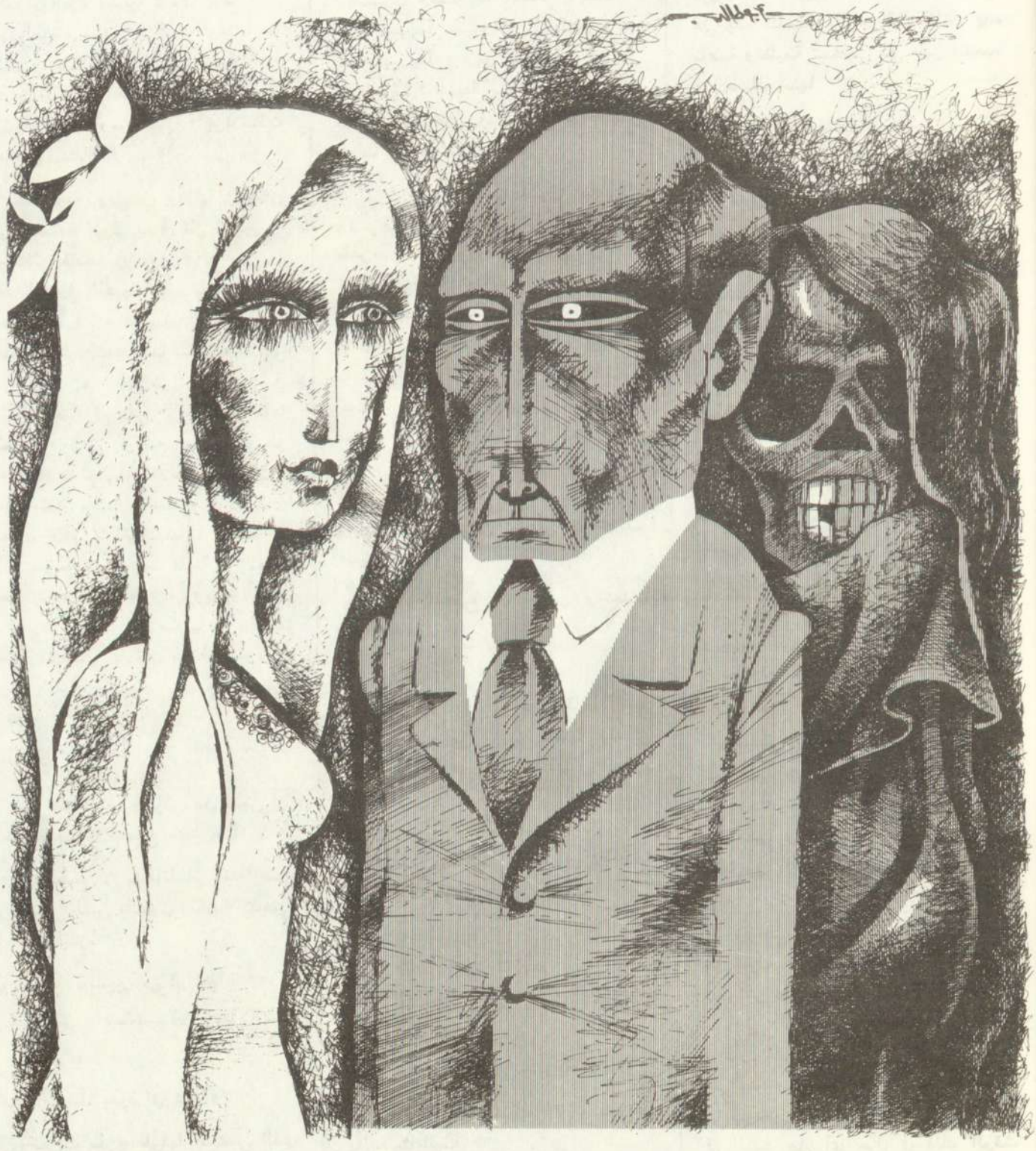
كان حيا هادئا من أحياء مدينة بيونس أسمه بلجرانو منازله محاطة بالحدائق ، وتزدان شوارعه بالاشجار على الجانبين • وفي الليل يضيء مصباح معلق عبر الشارع بين الفروع الممتدة المزهرة فتتراقص الظلال السوداء •

سار دوروثي لتلقي بخطاب في صندوق البريد • وما أن اتجهت الى الصندوق حتى فزعت حين رأت شبحا يخرج من الظلام واقفا بجوارها • كان « الرمادى » ممسكا بخطاب ويرفع قبعته بأدب ، تمتم « سنيوريتا •• » ثم بدأ يخاطبها بالانجليزية بصوت عميق غريب • « أرجوك لا تنزعجى أعرف أنك انجليزية وأنا احترمك أنت وصديقتك السيدة الانجليزية الاخرى أشد الاحترام • أرجوك لا تنزعجى »•

وبدلا من ان يلقى بالخطاب الذى كان يمسكه في الصندوق بدا أنه يتجه ناحيتها • استدارت دوروثي جانبا بجفاء وأسرعت الخطى ، وكانت حافة قبعتها العريضة تهتز وهى تسير • كان الرمادى مهذبا ولم يحاول تتبعها ولكنها فكرت أنه من السخف أن يحملق فيهما هكذا في الحديقة والاسخف من ذلك أن يحاول اعطائها خطابا من المحتمل انه يحوى أمورا غير لائقة • لكن عليها أن تعترف انه لم يكن سيء المظهر ، بل ان له جاذبية وان كان يشوبها الحزن والذبول • وحين وصلت الى البيت كانت وجنتاها تشتعلان وفكرت أن تضحك على هذه المقابلة مع ابنة عمها جوندولين ، أم الاطفال ولكنها غيرت رأيها ، ربما لانها فكرت في أن زوج جوندولين سوف يغيظها •

وبينما هى تسير خلال حديقة البيت الامامية المعبقة بشذى الازهار والتى تحف بها فروع السوسن ، امكنها ان تسمعه وهو يقرأ لزوجته بصوت مرتفع من أشعار تينسون ، وكانت النافذة مفتوحة ، « تعالى الى الحديقة يامود »•

بعد لحظات سيصعد الى الطابق الاعلى ليلقى تحية المساء على ابنتيه الصغيرتين ويداعب ضلوعهما حتى تغشيان من الضحك •



# حب هادئ في بيونس ايرس

حين ذهبت دوروثى الى الحديقة العامة في المرة التالية وكان يوما من أيام الصيف الاولى ، كان الوقت بعد الظهر وكانت الشمس مشرقة · ارتدى الاطفال ملابس قطنية جديدة مليئة بالثنيات ومن تحتها الجونلات البيضاء المنشاة ·

جلست دوروثى في ردائها الابيض تقرأ صحيفة انجليزية في ظل الشجر · « خسائر فادحة في فيردن ·· » ربما يرقد الآن في الجبهة شاب جميل وشهم مثخنا بالجراح والدماء تنزف منه ، يجب أن تعود لتسهم بما تستطيع، تعمل ممرضة أو تفلح الارض ، أو تعمل في مصانع العتاد الحربى · امتلأت عيناها بالدموع وهى ترفع بصرها عن الجريدة · لم يكن الاطفال أمامها ، وعلى مقعد مجاور جلس الرمادى بمفرده وهو يرمقها بنظرة حزينة · نهضت وسارت خطوات قليلة في اتجاهه وهى تنادى « مارى ! ايزوبيل ! » ثم استدارت عائدة الى مكانها ، وفجأة اندفع الاطفال خارجين من دخل مزهر ، حيث كانوا يختبئون ، وهم يصيحون « بو » ·

قالت ماري :

من فضلك يا دوروثي هل يمكن ان نأخذ جريدتك لنصنع منها حداة ؟

ـ بالطبع لا ، فانا لم انته من قرائتها · المبى بالطوق ولكن لا تذهبى الى الحشائش ·

ـ وهل ستنتهين من قرائتها ؟ ··

ـ حسن · سنذهب في الاتجاه الآخر

ـ سنرى ·

ونرى من منا يعود الى هنا أولا ·

وضربت مارى طوقها الخشبى الذى اصطدم برجل الرمادى · وقف والتقط الطوق وشكرته الفتاة بابتسامة « جراسياس سنيورا » فأجابها « دى ناداسنيوريتا » وهو يفكر « يالها من فتاة صغيرة جميلة بساقيها النحيلتين » كانت تضع على رأسها قبعة من القش حولها شريط ملون ·

جرت وهى تدفع الطوق أمامها وشعرها الطويل الجميل يتأرجح على ظهرها تنبهت دوروثي الى أن الرمادي شخص مهذب وتساءلت عما اذا كانت قد تسرعت في الحكم عليه · انه يبدو بالفعل كجنتلمان ، وحين بدا انه يطلب منها موافقتها اعطتها له حين ابتسمت نصف ابتسامة · نهض فورا وجاء ليقف على مسافة منها · والقت أوراق الشجر الخضراء ظلالا رقيقة على انفها الدقيقة وعينيها الطويلتين السوداوين وعلى منحنى رقبتها البيضاء ·

« هل استطيع أن أجلس واتحدث معك لحظة ؟ »

ـ « حسن ـ للحظة ·

جلس الرمادى على أقصى طرف المقعد الخشبى · انى اعجب للغاية بكل ما هو انجليزى · ان الانجليز قوم منضبطون ، يحافظون على المواعيد ، واقعيون · ان السكك الحديدية ، والتليفون ، والترام كلها تعمل بكفاءة بواسطة البريطانيين ؟

ـ هل زرت انجلترا ؟

ـ أبدا · ولكنى قرأت الكثير من الكتب الانجليزية

ـ انك تتحدث الانجليزية بطلاقة ·

ـ انه كرم منك ان تسمحى لى بالتحدث اليك ·

ضاقت عينا دوروثى السوداوان حين سقط عليهما الضوء والقت نظرة على يده المفمعة بالرجولة ، كانت يده ناعمة ونظيفة تستلقى على ظهر المقعد، على مسافة منها ·

ـ هل أنت كاتب ؟

غير من وضعه قليلا وحرك يده علامة النفى ونظر بعيدا في حزن · لا · لقد اعتزلت منذ سنوات لاسباب صحية · صحة زوجتى · ان زوجتى مريضة ·

ـ ولكن ماذا كنت تعمل من قبل ؟

ـ الخدمة المدنية ،

ـ اظن أنه يجب أن تذهب الآن لا أحب أن يرانى الاطفال وأنا اتحدث اليك ·

نهض ومر بجانبها ومشى بعد ان اخرج الخطاب من جيبه ورماه في حجرها ·

واخيرا ، في حجرة نومها الصغيرة التى تطل على حدائق المنازل المجاورة وبجانب صورة أخيها الوسيم في خوذته وبنطلونه الكاكى القصير ، فتحت خطاب الرمادى ·

سيدتي الانجليزية العزيزة ··

أرجو ألا تظنى أن في هذا الخطاب ما يمسك من بعيد أو قريب · فالحق أنه مضى وقت طويل منذ أن راودنى الامل في التعرف اليك وفي أن يكون بيننا حوار مهذب باللغة الانجليزية · ان زوجتى انجليزية ، وقد ولدت في هارتبول · ولسوء الحظ فانها تلازم الفراش منذ سنوات عدة · وانه لشرف كبير لى ولزوجتى لو تفضلت بزيارتنا وتناول الشاى معنا يوم الثلاثاء الساعة الرابعة والنصف · ولست مطالبة يا سيدتى بارسال أى رد لانى سأكون في البيت على أى حال فى ذلك الوقت

آملا أن أسمع طرقاتك على باب منزلى ·
فهل ستخيبين أملى ؟ سيدتى ·· اننا زوجين انطوائيين يرف علينا الحزن ولن تكون جلستنا حافلة بالنكات والضحك ولكن هل أرجوك ياسيدتى التحلى بالكرم والشهامة ·

واخيرا لك خالص التحيات ·

ادجاردو فيلجاس

كان التوقيع واضحا ولكن دوروثي القت الخطاب ومسحت أصابعها كما حطت شعرها وارتقت السرير تحت الناموسية واستلقت على مساندها الدافئة تفكر في الرمادى ·هل أوشكت على الوقوع في حب الرمادى ؟

تذكرت الرمادى وهو يمر بالقرب منها بوجهه المحدد الملامح وشعره الرمادي كانت هي وجوندولين تشعران بشيء من الغيظ وشيء من السرور لدى رؤيته · وسرت في أوصالها رعشة حلوة تحمل قدرا من الاحساس بالذنب واغلقت عينيها مصممة على عدم التفكير في الدعوة حتى يوم الثلاثاء ·

بعد ظهر يوم الثلاثاء كان الاطفال قد ارتدوا قمصان نظيفة مطرزة مثبتة بأزرار صغيرة · كانوا غاضبين لقلة هدايا عيد الميلاد التى كانوا يزمعون أخذها الى الحفل وشكت ازوبل من آلام عصبية في جانب رأسها · ارتدت دوروثى أحسن فساتينها الحريرية وحذاء جميلا وقبعة سوداء من القش بها شريط ينزل على وجهها · بعد أن تركت الاطفال في الحفل قررت أن تأخذ الترام الى قلب المدينة حيث المتاجر الحديثة في بيونس ايرس ولكنها وجدت نفسها تسير في الطريق الذى تظلله الاشجار المسمى بطريق فيريز تبحث عن رقم ١٢٧٨ · ارتعدت قليلا لان الرمادى لم يطلب من جوندولين الذهاب معها · ولكن جوندولين لم تكن تستطيع أن تذهب معها لانها مضطرة للذهاب الى اجتماع جمعية الصداقة للفتيات في الابرشية الانجليزية ·

انتابها شعور بارلاتياح لانها لم تكن في عجلة من أمرها ، لان جراى ( الرمادى ) كان هناك في انتظارها ، ربما كانت اعصابه مشدودة من جراء الانتظار كأوتار الفيولينه التى تنتظر لمسات العازف · سارت دوروثى بخفة وفي مخيلتها تتردد نغمات تانجو مرح ·

كان البيت الصغير مختبئا خلف أشجار النخيل القصيرة وشجيرات الدفلى المزهرة · كان ثمة اطار حديدى على الباب ذى الواجهة الزجاجية وجرس جذبته واستطاعت ان تسمع رنينه بالداخل · وسرعان ما سمعت دوروثى



صوت خطوات وفتح جراى الباب · كان يرتدى بذلته الرمادى المعتادة وعيناه الرماديتان مليئتين ببريق الاهتمام والاعجاب ·

ـ آه ، سينيوريتا ـ ،

ـ « دوروثى بلتون » ·

ـ « سينيوريتا بلتون » · كان صوته عميقا ، ورفع يدها الى شفتيه وقال بلهجة أجنبية طريفة « ارجوك الدخول · انه لمن حسن الحظ أن تجدى وقتا لزيارتنا » ·

ـ « كان رقيقا منك أن تدعونى »·

وقادها الى غرفة مواجهة كانت معتمة بسبب ستائرها المسدلة وفروع أشجار النخل المورقة خارج النوافذ · رأت مجموعات من الكتب في أغلفة داكنة ، وكراسى ذات مساند مغطاة بالجلد الاسود ومنضدة فوقها صينية فضية عليها دانتيلا بيضاء ، وطاقم شاى من الفضة وطبق من البسكويت · وكان ثمة فنجانان اثنان ·

ـ « لم تستطع زوجتى مغادرة الفراش كما تعرفين · نشرب الشاى هنا ثم نلحق بها » ·

احست دوروثى بشيء من الارتياح لان السيدة فيلجاس لم تقدم لها بعد · وغاصت في احد المقاعد الداكنة وحملقت مرة أخرى في أرجاء الغرفة ثم في جراى الذى كان يصب الشاى في فنجانها من اناء الشاى اللامع · « هل تحبين اللبن ؟ شريحة ليمون ؟ سكر ؟ » ·

أحست برائحة التخمر النفاذة التى انبعثت من خطابه وودت لو تفتح النافذة المطلة على الحديقة · وبدا أن قبعتها تضغط بشدة على جبهتها، وكأنما

احس جراى بأفكارها اذ قال :

ـ « ربما تحبين خلع قبعتك · لا أكاد أرى وجهك » ·

وأخذ منها قبعتها باحترام ووضعها على كرسى ، ثم قدم لها قطعة من البسكويت الصغير الذى احست فيه بطعم حبوب الكراوية القوى ·

حولت دوروثى عينيها عن نظراته الشفوفة النفاذة ، ونظرت الى الكتب ذات الاغلفة السوداء واكتشفت صورة امرأة ترتدى معطف فراك أسود وملابس حداد سوداء وتحمل قبعة · كان الرمادى ينظر اليها في هذه اللحظة ·

ـ انى في غاية السرور لانك هنا ·

ـ وانا سعيده لاني جئت ·

قالت بتردد ثم واصلت حديثها :

لماذا ترتدى دائما اللون الرمادى ؟ هل انت في شبه حداد ؟ » ·

كان ما يزال يبتسم لها في سرور ، وهو يلحظ كل حركاتها ؟ ·

« رمادى ؟ الا تحبين هذا اللون ؟ على اى حال فانه نفس لون جمجمة الانسان ·· لون أساسى تماما » ·

كان جو الحجرة باردا للغاية بالمقارنة بالجو الحار في الخارج ·

« كنت تنظرين الى كتبى · لدى الاعمال الكاملة لجورج ميرديث » ·

ـ « تذكرني قرأت « لاناني » كان ذلك وأنا في الصف السادس في المدرسة » ·

ـ « لكل كتاب عطره الخاص · زوجتى اسمها ليتيتيا مثل السيدة التى في رواية « الاناني » ·

ـ « الا نذهب لنراها ؟ اليست في انتظارنا ؟ » ·

ـ « بكل تأكيد » ·

أمسك بذراعها ليسندها بينما يسيران عبر الباب الى الممر المغطى بالقرميد ثم دق على باب في آخر البيت· كانت حجرة النوم دخلاها مغطاة بالستان الاحمر الداكن وكانت ثمة نافذة واسعة مفتوحة على فناء حجرى مزروع بالياسمين · فوق السرير علقت صورة المسيح مصلوبا ، وقد دقت المسامير في الجسد الشمعى الاصفر ، وسالت الدماء على وجهه من اكليل الشوك · كان السرير مغطى بالستان الاحمر الداكن وفوقه هيكل عظمى آدمى في ملابس زفاف من الدانتيلا · وبدا أن شعرا مستعارا قد وضع على رأس الهيكل العظمى وفوقه دانتيلا بيضاء مزينة بزهور البرتقال · كانت الحجرة معبقة برائحة زهور البرتقال النفاذة · حاولت دوروثى أن تصرخ ومدت يديها ، طالبة النجدة· واحتواها الرمادى بين ذراعيه ·

حين استعادت وعيها كانا في حجرة الاستقبال مرة أخرى وكان هو يدلك جبهتها ويديها بماء الكولونيا ·

كان جالسا الى جوارها على اريكة جلدية سوداء يسندها بذراعه حول جسدها · كأنما كانت بين يدى طبيب يرعاها · احست بالضعف والمرض حتى انها لم تكن قادرة على اظهار غضبها منه وانما فقط عرفانها لرعايته لها ·

ـ كانت الصدمة قوية عليك · انى آسف ·

ـ أحس بالاغماء ·

ـ ارجوك دعينى اشرح لك الامر ·

« قابلت زوجتى لاول مرة منذ سنوات طويلة في نفس الحديقة حيث رأيتك · كنا في سن الشباب المبكر · كانت انجليزية وتعمل مربية لبعض الاطفال الاغنياء الذين عاملوها معاملة سيئة · لم يكن لها أحد ترجع اليه في انجلترا· في تلك الايام لم تكن تنقصنى الوسامة واستطعت أن اتحدث معها بالانجليزية · اعتدت أن أجلس الى جوارها في الحديقة واستمع الى متاعبها وامسح دموعها بمنديلى حين تبكى · كانت جميلة جدا ولكنها متواضعة جدا حتى انها لم تكن تحس بجمالها » ·

« فجأة تزوجت ليتيتيا واحضرتها الى هنا · اعتادت ارتداء الالوان القاتمة · الرمادى ، مثلا ، مثل المربية في رواية برونتى · كانت مغرمة بالرياضة خارج المنزل · وكانت تقول ان هذا من المميزات الانجليزية الهامة التى تحفظ نشاط ذهنها · لم استطع مجاراتها في الخروج · اعتادت ان تعود من نزهاتها وقد توردت وجنتاها وتدعونى « سلحفاتها » · كانت هى الارنب البرى وأنا السلحفاة · وكنت جد سعيد ان تدعونى سلحفاتها » ·

« صادقت زوجتى سيدة انجليزية ، فنانه اسمها مارى بوتر · كانت ترسم مشاهد طبيعية على مساحات واسعة جدا من الكانافاة ، تصور الغروب الدامى فوق التلال المغطاة بالثلج ، في الوان مشتعلة · كانت رحالة عظيمة وقد أغرت زوجتى ـ » ·

ـ ارجوك لا تحكى اذا كان ذلك يؤلمك ·

ـ ارجوك دعينى أكمل · اريد أن أقص عليك لانك انجليزية · لانى حين رأيتك في الحديقة ذكرتنى بها · لقد احببتها من كل قلبى ·

ـ نعم ، انى مصغية ·

ـ « خرجت لاتيتيا ومارى بوتر الى سفوح جبال الاندين خلف لاريوجا في رحلة طويلة · كانت منطقة وعرة

جرداء ، لا يسكنها سوى عدد قليل من الهنود · رفضتا الاستعانة بمرشد · ثم اختفتا ·· بالطبع نظمنا حملات للبحث عنهما ولكن الامر لم يكن سهلا· كان الوصول الى المنطقة اما سيرا على الاقدام أو فوق ظهور البغال · بعد فترة فقدنا كل أمل في العثور عليهما · ثم حدث بعد عدة شهور أن اكتشف احد الهنود الحمر هيكلها العظمى في قاع الوادى ، وقد جردته النسور من اللحم تماما ، ولم يبق سوى شعرها الجميل · أما جثة مارى بوتر فلم يعثر عليها بالمرة · أخذت عظام زوجتى الى بوينوس ايرس ونظفتها وعالجتها بالمواد حتى بدا الهيكل العظمى مثل الدمية · الآن ترين انها دميتى · البستها ملابسها الجميلة واصبحنا نلعب سويا ألعابا صغيرة · العاب حب صغيرة » ·

في هذه اللحظة كان يحملق فيها بعينين واسعتين مستديرتين ممسكا بركبتيها · « هل تظنين اننى أصبحت مجنونا ؟ » ·

ـ يجب أن تحاول ضبط اعصابك · انك تحتفظ بها هنا لانك تحبها جدا ·

ـ نعم ، هذا صحيح « فجأة ابتعد عنها وغاص في الكنبة » أقول لك الحقيقة لقد اصابنى بعض الضيق · ان علاقتنا من طرف واحد ·

ـ « قل لى ، الم يصر أحد على ضرورة دفنها طبقا للتقاليد المسيحية ؟

ـ لقد اعطيت الهنود نقودا لكى لا يتكلموا · ولم يصل الفصل الاخير من قصة ليتيتيا الى الصحف ولم يعد أحد يذكرها الآن ، ولدى صديق طبيب كان عونا كبيرا لى في ذلك الوقت · ومازال يأتى ليلعب معى الشطرنج في المساء بين حين وآخر · هذه هى زوجتى وقد رويت لك كل شيء » ·

ـ ماذا قال عنك ؟

ـ قال اننى في حالة مرضية واننى لو وجدت سيدة انجلزية شابة لتحل محل محبوبتى ، فربما أمكن لى أن استرد صحتى العقلية ·

جاهدت دوروثى لتتغلب على احساس بالغثيان وحاولت أن تتحدث بوضوح ·

ـ حقيقة يجب أن اذهب · هل تتفضل بالبحث لى عن تاكسى ؟

ـ كما تريدين · هل تحسنت الآن »

ـ قليلا ·· أظن انى استطيع السير الآن مستندة على ذراعيك ·

نهضت مستندة على ذراعه · وتذكر جراى قبعتها ووضعها بحرص على رأسها ، ثم سارا خارجين الى ضوء الشمس · وسرعان ما استقلا عربة يجرها حصان عجوز ، وجلسا ملتصقين



ذراعه حولها ويدها في يده · وحين وصلا الى بيتها رفع اصابعها الى شفتيه ·

ـ سوف يرى كل منا الآخر كل يوم · سوف تحبيننى ·

حين دقت الجرس جاءت خادمة الى البوابة وبدأت تتساءل في ذعر بالاسبانية ·

ـ ماذا حدث للسينيوريتا ؟ هل وقع لك حادث ؟

ـ تعبت وأنا في الشارع· واحضرنى هذا السيد الى البيت ·

ونظرت المرأة بشك الى الرمادى ·

ـ كم هى شاحبة ! استندى الى ذراعى ياسنيوريتا · ادخلى ·

ـ خذى بالك منها ، انها ضعيفة جدا ·

قالها الرمادى بصوته العميق · رفع قبعته ثم صعد الى العربة التى بدأت السير محدثة صوتا على أرض الطريق ·

حين فكرت دوروثى في الامر قررت أن تحتفظ بسر زيارتها للمنزل رقم ١٢٧٨ بشارع فيرييز ولا تخبر به احدا من أسرتها · احست انها لم تقم بدور بطولى في القصة وقررت ان تمحو الامر كله من ذهنها · وحين ذهبت الى الحديقة اختارت ان تجلس في مكان آخر وبهذا تجنبت رؤية جراى مرة أخرى ، ولكن في بعض الاوقات كانت ذكراه تراودها في احلام هى خليط من السعادة والرعب وطالما بللت دموعها الوسادة · ولم يمض وقت طويل حتى عادت الى انجلترا لتقوم بدور في الحرب وعملت في الرقابة على البريد حيث كانت تقرأ خطابات الحب التى يبعث بها الآخرون ·





● رسام الكاريكاتير الفليسوف الشاعر الممثل المغنى « صلاح جاهين » يحتفل بعيد ميلاده الخامس والاربعين • وعلى الرغم من أن انتاجه في السنوات الاخيرة قد قل بشكل ملحوظ •• الا ان انتاجه ككل وخصوصا في •• الكاريكاتير أو الشعر الشعبى بغزارته وقيمته الفنية العالية ، يضعه على رأس قائمة فنانينا في كلا المجالين •

● وحياة صلاح جديرة بالدراسة • فلقد أراد له أبوه المستشار ان يدرس القانون • فالتحق بالحقوق كارها •• ثم تركها بعد عام من المعاناة ، ليدخل الفنون الجميلة ، ويبرز فيها ، ويتنبأ له أساتذته بمستقبل رائع • لكنه يعود مرة اخرى مضطرا الى كلية الحقوق •• وقبل تخرجه بشهور يقرر صلاح ان يترك الدراسة نهائيا •

● ويبدأ حياته العملية فيشتغل رساما للاعلانات ، ثم معلقا على الافلام ، ومؤلفا لاغانى الاعلانات ايضا ، ثم يلبس عمة السندباد ويدخل الاستوديو ليمثل فيلما دعائيا عن مجلة أطفال بنفس الاسم • واخيرا يجد مكانه الحقيقى في « روزا اليوسف » • وتبدأ شخصياته الكاريكاتورية في اللمعان على صفحات « صباح الخير » عام ١٩٥٦ « مقهى النشاط » ، « قيس وليلى » ، « دواوين الحكومة » ، « على عليوه » ، « صباح الخير ايها » •• الخ ••

● وتعتبر تلك الفترة هى عصر « صلاح جاهين » الذهبى في الشعر الشعبى ايضا ، فينشر دواوينه « كلمة سلام » ، « موال عشان القناة » ، « عن القمر والطين » و « قصاقيص ورق » وتسمع بصوت كبار مطربينا اغانيه « والله زمان يا سلاحى » و « احنا الشعب » •• و • و •

● أما رباعياته فاصدق ما عبر به عن نفسه هى تلك الرباعية :

انا قلبى كان شخشيخه اصبح جرس
جلجلت به صحيوا الخدم والحرس
انا المهرج قمتوا ليه خفتوا ليه
لا في ايدى سيف ولا تحت منى فرس
•• عجبى •

● قهوة النشاط ●




ـ الحقونى •• كابوس مخيف •• حلمت انى باشتغل حاجه !!

# صباح الخير يا قانون العقوبات




ارتكاب فعل فاضح فى الطريق العام ..



التزوير !! ..



القتل مع سبق الاصرار والترصد !! ..

● في دواوين الحكومة ●



— صباح الخير يا سيادة المدير !!

د. مصطفى الديوانى

# هل نال الطفل العربى كل حقوقه ؟



# هل ننشئ وزارة للطفولة والأسرة

**مقدمة لابد منها :**

فى شهر اغسطس من عام ١٩٥٦ عدت انا الذى أفنى في الرحلات وارتياد المؤتمرات زهرة عمره • من مؤتمر الاطفال الدولى الثامن الذى عقد في كوبنهاجن ، وقد أعقبته ندوة نظمتها الهيئة الصحية العالمية عن تعليم مادة طب الاطفال بالجامعات عقد في استوكهلم عاصمة السويد • وكانت الباقة فريدة جمعت كبار أساتذة الاطفال من كل بلاد العالم والذين تصادف اشتراكهم في مؤتمر الطفولة الدولى • واستمرت الندوة اربعة ايام تقاربت خلالها رؤس كثيرة وكبيرة مثل الاساتذة : ديريه الفرنسى وفانكونى السويسرى ، وجوميز المكسيكى واشار الهندى ، ودى سيلفا من سيلان وحامد خان من باكستان وغيرهم من الامريكان والانجليز ذوى الشأن في فرع تخصصهم وتوطدت بيننا صداقة كبيرة فقد كنا نعيش اليوم بأكمله سويا نتقاسم اللقمة التى لا يمكن وصفها الا بالهينة ، ونتبادل الرأى حتى نصل الى الاصوب •• كل هذا في جو تسيدته صداقة ومحبة وتجلت فيه بساطة العلماء وتواضعهم •

واسترعى اهتمامى لاول مرة شدة الاهتمام بتعليم مادة طب الاطفال في الجامعات وكنت متشبعا اذ ذاك بالفكرة المتخلفة التى تقول أن في ميدان الدراسات العليا متسعا للجميع وأنه يكفى الطالب الطفيف من المعرومات في هذا المجال ناسيا أو متناسيا ـ شأن العاجز ـ ان نسبة الاطفال المترددين على عيادة الممارس العام قد تصل الى خمسين في المائة لذا يجب أن يكون خريج كلية الطب ملما الماما تاما بمبادىء طب الاطفال والا ضيع على مرضاه فرصة الشفاء •

## ثلاثمائة ساعة

وظلت المؤتمرات تتلقفنى واحدا اثر اخر وكلها تبدأ أو تنتهى بندوة عن تعليم مادة طب الاطفال فى الجامعات وكلها تصر على أن يكون طب الاطفال مادة أساسية في الامتحانات النهائية ، فتكون له ورقة خاصة وامتحان عملى وشفوى خاص • ولا ينجح الطالب بدونها واجمعت الاراء على مدى السنين أن يكون مقرر تعليم الاطفال ٣٠٠ ( ثلاثمائة ) ساعة على الاقل بين محاضرات ودروس عملية •

وكنت أردد هذه المبادىء التى تشربت بها نفسى في جميع مؤتمراتنا الاقليمية والمحلية وأحاول مع الزملاء القدامى أمثال شفيق عباس وممدوح حنفى أقناع الاوساط الجامعية بالفكرة ولن أنسى وانا انادى بهذه الانطباعات في مؤتمر الاطباء العرب المنعقد في بغداد في عام ١٩٦٣ •

فما شعرت الا والاستاذ الدكتور رياض فوزى يهب من مقعده منفعلا وهو يتساءل أتريد أن تخصص للاطفال ثلاثمائة ساعة ؟! ) وكأنه يستكثر عليها حتى ثلث هذا العدد من الساعات !••

ومرت السنوات وكبار الاساتذة ينظرون الى الطفل نظرة كلها هزؤ وسخرية وهم بمختلف الجامعات • حتى لقد ناقشنى مجلس جامعة القاهرة ذات يوم في موضوع ادماج دكتوراه طب الاطفال في دكتوراه الامراض الباطنية وتسميتها دكتوراه امراض باطنية ثم تضاف كلمتى طب الاطفال بين قوسين ، ونال الاقتراح شبه اجماع •

وفي يوم « الطفل العربى » الذى عقد وهو المنبثق من الجمعية المصرية لطب الاطفال التى أتشرف برئاستها ، القيت خطابا في حفلة الافتتاح عقب خطاب مندوب السيد الرئيس جمال عبد الناصر ، ووضعت النقط فوق الحروف بخصوص موضوع تعليم مادة طب الاطفال بالجامعات •• وما كدت انتهى من خطابى حتى همس وزير التعليم الغالى انذاك الدكتور عبد الوهاب البرلسى في أذنى ـ وكان يجلس بجوارى ـ قائلا : « شد حيلك •• أنا لا أمانع اطلاقا •• » ووفى الوزير بوعده وكان له فضل في تحقيق هذه الرغبة ـ اى جعل أمراض الاطفال مادة مستقلة لا ينجح الطالب بدونها وطبق هذا النظام فعلا هذا العام •

## كلية طب الاطفال

وكنت في « براج » عاصمة تشيكوسلوفاكيا في سبتمبر من عام ١٩٦٦ ودعانى صديقى الاستاذ هاوستك عميد كلية الاطفال ببراج لحضور حفلة افتتاح العام الدراسى الجديد ، وكان الحفل يبهج النفس التواقة ، فطلاب الجامعة اطباء اطفال المستقبل بدوا في ردائهم الجامعى في أبهى حلة وكأنهم اختيروا اختيارا خاصا للمهمة التى تنتظرهم ، فما اسهل تطويرهم بعد ذلك ليصبحوا اطباء صالحين مادام المظهر ، وما دامت النفسية والعقلية تتناسب تماما مع ما يجب عليه طبيب الاطفال من شفافية الروح ورقة العاطفة • وكان اغتباطى شديدا عندما سمعت بين الرطانة التشيكية في كلمة الافتتاح بأسمى يذكر كأحد الحاضرين الضيوف وكان ذلك بايعاز من صديقى العميد بطبيعة الحال •

وغادرت المكان وأنا لا أصدق عينى فها هى احلامى تتحقق في خيال الاخرين ، وأخذ شيطان الامل يداعبنى هامسا كيف تقف الامال عند ورقة خاصة للاطفال في امتحان البكالوريوس بينما هناك اشياء واشياء أسم احدها كليات طب الاطفال وأسم الاخرى مجلس أعلى للطفولة ووزارات للطفولة •

اسوة بوزارة العمل ووزارة الشباب ••




## وزارة للطفـــولة والاسرة

لا شك أن تقدم الامم لا يقاس الا بقدر ما تقدمه للنشء من أبنائها من رعاية تحقق له نموا صحيا واجتماعيـــا صحيحا ومساعدة المريض أو العاجز لتوفر له أنواعـا مـن الرعاية التى يستطيع الفرد أن يقوم بها دون عون الدولة · كان حسنا علينا ونحن نخطط للثورة في مجال رعاية الاطفال أن تجمع كل خدمات رعاية الطفولة ونزيدها الى المرتبـة التى تناسب التطور ونمو الامة في هذا العصر الاشتراكى ·

وانشاء وزارة صحة الطفل أو مجلس اعلى للطفـــولة يتيح للامة هذه الخدمات مجتمعة تحت رئاسة واحـدة لخدمة انغرض الاسمى · وهو احاطة الطفل بهذا السياج الـــذى يجعل منه مواطنا سليم الجسم والعقل فترعاه وهو جنـين ومتى خرج الى الدنيا تمتع بكل مزايا المجتمع الاشتراكى الذى يرمى الى رفاهية المواطن منذ الساعة الاولى لوجوده في هذه الدنيا حتى ينمو نموا حسنا متدرجـا مـــن مراحل الطفولة الى سنين المراهقة ثم الشباب والرجولة مدعمـــا طوال الوقت برعاية اجتماعية ووقائية وعلاجية تقيه عوادى الزمن ·

واذا تخيلنا أن نسبة وفيات الاطفال الرضع في جمهورية مصر العربية تبلغ حوالى ١٦٠ في الالف بينما هى في السويد مثلا ١٦٫٦ في الالف ، وفي هولندا ١٦٫٨ وفي الدينمارك ٢٢٫٤ وفي الولايات المتحدة الامريكية ٢٦٫٤ وفي انجلترا ٢٣٫١ وفي استراليا ٢١٫٥ وفي بولندا ٣٢٫٩ وفي اليابان ٣٣٫٧ ، وفي كندا ٢٨٫٤ ، وفي الاتحـاد السوفيتى ٤٠٫٦ ·· لادركنا الخسارة الفادحة في الارواح التى ســلمتنا مصيرها وقمنا بمحاولات كثيرة في سبيل انقاذها ولن تـتم الرسالة حتى عملنا يقوم على أسس علمية سليمة نرجو ان تكلل بالنجاح فما حياة الطفل الا عنوان وفي الامم المتقدمة وفي بلاد مثل روسيا وتشيكوسلوفاكيا قد خططت كليات طب لدراسة مشاكل الطفولة وأمراضها مما يمثل الاتجاه العـــام في العالم المتمدين لضمان خلق جيل صاعد يمد الدولة بسواعد فتية تفيدها في كل نواحى النشاط سواء كان خلال السلم أو الحرب · ولا يكفى ان نحمى الطفل من المرض والجوع بل يجب ان ننظر الى الطفل كمواطن المستقبل فيجب احاطته بكل الضمانات الاجتماعية التى تحميه من أدران المجتمـع وشوائبه التى تدفعه الى التشرد النفسى ثم الى الاجـــرام والانحراف · وليس أدل على أهمية ذلك من الموافقـــة الاجماعية التى حصل عليها تصريح حقوق الطفل في اجتماع الجمعية العمومية للامم المتحدة عام ١٩٥٩ ·

ان الثالوث الخالد ( الطفل ) ، المجتمع ، الامة ، يتكون من عناصر ثلاثة يكمل احدها الاخر ويعتبر الطفل عمودها الفقرى فمتى شب سليما فهناك شاب يافع غير منحـرف · ورجولة كاملة تدرك واجبها نحو الله والمجتمع والوطن ·

لذلك نرى ونحن الحريصون على صالح الوطن وحمـــاية الطفل ورعايته اقتراح الاتى :

**اولا :** تنشأ وزارة تسمى وزارة صحة الطفل · أو مجلس أعلى للطفـــولة ·

**ثانيا :** تهدف الوزارة أو المجلس الى تدعيم الاسرة ورعـاية الطفولة من الناحية الاجتماعية والوقائية والعلاجية بما يعود على الطفل وعلى الوطن بالنفع العميم ، وفي سبيل ذلك تقوم الوزارة بالاتى :ـ

**مرحى للحيـاة**

**ملء حياتنا افراح بلا عناوين ··**

**انها تلك الافراح التى تقدمها لنا اصغر الاشياء**

**مجرد الاعجاب بتعليق طائر جميل ·· مجـرد تحية صباح لم يقتلها الملل ·· مجرد ابتسامة نراها في عينين لا تكذبان ·· مجرد ( العرفان ) بان العمل الذى انجزناه ـ مهما يكن صغيرا ـ يستحق التقدير·**

**مجرد ( دفء ) العاطفة ، ونحن نفتح ذراعينـا لضيف قادم ·· مجرد العذوبة في همسة الصـوت ·· وحفيف اوراق الشجر ·**

**ان الحياة ( اغنيـة ) لو نعـرف كيف نعزف الحانها ·**

**واغنية الحياة ( نهر ) يتدفق بالافراح الحقيقية، كلما فتحنا صدورنا للامل ووجدنا متعة العمـــر في أن نفرح فرحة الاطفال بتلك الاشياء العـــادية ونقول صادقين : ( مرحى للحيـــاة ) ·**

( أ ) الناحية الاجتماعية : وتشمل :

- رعاية الاسرة وتنظيم النسل ويوجد منها حاليا أربعون مركزا أو اكثر تتبع المجلس الاعلى لتنظيم الاسرة الذى سوف يضم الى وزارة الطفولة والاسرة ·
- دور الحضانة ولها أهميتها البالغة في مجتمعنا الاشتراكى الذى تساوت فيه المرأة مع الرجل ويجب أن تكفل لها الراحة النفسية اذ ... وليدها في أيد أمينة خلال عملها بالنهار أو الليل ·
- النواحى الرياضية واستكمال امكانياتها من نوادى ومخيمات بالمعاونة مع وزارة الشباب ·
- التنسيق بين نشاط الهيئات الاهلية والحكومية المعنية برعاية الطفولة سواء السعيدة منها أو المشردة منها والمريضة كمرضى الروماتزم والسل وغيرها ، وربطها جميعا بسياسة عامة موحدة ·
- أبداء الرأى في التشريعات الخاصة بحماية الطفولة وسلب رعاية الوالدين الذين تثبت عدم كفايتهم لرعاية أطفالهم واقتراح ـ مشروعات القوانين التى تضمن حماية الطفل بما يكفل تنظيم سياسة الوزارة ·

(ب) الناحية الوقائية وتشمل :

- مراكز رعاية الطفل بالجمهورية ويوجد منها حوالى ١٥٢ في بنادر المحافظات ومراكز المحافظات والف وخمسمائة ملحقة بالمجموعات الصحية والوحدات المجمعة والوحدات الصحية الريفية وسوف تزيد في الخطة الخمسية الثانية الى حوالى الضعف ·
- الاشراف على برامج التطعيم الوقائى ضد مختلف الامراض بحيث لا يبقى طفل في الجمهورية من أقصاها الى أدناها لا يتمتع بالتحصين الواقى من أمراض الطفولة مثل الجدرى والدفتريا وشلل الاطفال والحصبة والانفلونزا وغيرها مما قد يجد ·
- تقديم المعونة في شئون الصحة المدرسية ورفع مستوى العناية بالتلميذ في مدرسته وهو يتهيأ ليكون مواطنا صالحا خاليا من الامراض والعقد النفسية ·
- المساهمة في مكافحة أمراض الاطفال ·
- انشاء دور النقاهة ومعاونة الدور الموجودة في سبيل تأدية رسالتها على الوجه الاكمل كدور النقاهة من السل والروماتزم ·

(ج) الناحية العلاجية :

- تقديم المعونة العلمية والعلاجية وتدعيم أقسام الاطفال بالجامعات والمستشفيات العامة وذلك بتوفير وسائل العلاج والغذاء والتشخيص كالاجهزة المعملية ليفيد المرضى من التقدم العلمى والمعملى الذى لا غنى عنه في رفع مستوى العلاج ·
- انشاء مستشفى أطفال نموذجى بمدينة القاهرة · وهى التى تنمو وتزدهر بحيث أصبحت عاصمة الشرق بحيث وجب انشاء مستشفى من هذا النوع يكون بمثابة مركز بحوث طبية تفد اليه حالات العلاج من كافة قطاعات الدولة ومركز علاج دولى للامة العربية جمعاء ·ومنطقة شرق البحر الابيض المتوسط وما عداها · وسوف يشكل كل فروع التخصص الدقيق في طب الاطفال سواء في ذلك أطباء الدراسات العليا بالجامعات أو اطباء الاطفال الموفدين من وزارة الصحة ووحداتها المختلفة في مهمات تدريبية قد تطول أو تقصر ·

رعاية الفئات الخاصة :

- الشلل بأنواعه بما فيه الخلقى والمكتسب ·
- رعاية الصم والبكم من الاطفال ·
- رعاية ضعاف العقول الذين تنقصهم رعاية الدولة وذلك بانشاء دور خاصة بهم تستوعب هذا العدد الهائل من الذين يلقون بأنفسهم كعبء على المجتمع ، لتأخذ بيدهم نحو مجتمع أسعد وأفضل وفي بيئة علاجية ارشادية ·
- رعاية العميان من الاطفال ·
- التشوهات الخلقية والوقاية منها ويوجد لدراستها مراكز بحوث في بعض المستشفيات وزارة الصحة وبعض مراكز رعاية الامومة والطفولة وجامعة القاهرة وعين شمس ·

لقد نص الميثاق المصرى على أن الطفولة صانعة المستقبل ومن واجب الاجيال القادمة ان نهيىء لها ما يمكنها من تحمل مسئولية القيادة بنجاح ·

# الصحة والجمال لكى تكونى رشيقة اتبعى طريقة "جان باتون" فى الغذاء

ما زالت المعركة مستمرة بين السمنة والرشاقة •• فايهما سينتصر: الرشاقة والجمال ام الاكتناز والترهل ؟

لا شك ان منظر السيدة او الفتاة الرشيقة ، ذات القوام المتناسق اجمل بكثير في عيون الجميع من تلك التى تحولت الى كتل من اللحم والشحم ؛ ودائما يزداد اى شخص فى



الشتاء بسبب عاداتنا الغذائية السيئة •• وحينما يبدأ فصل الصيف يسرع الكثيرون الى تخفيف أوزانهم باتباع طرق عديدة يطلقون عليها « الرجيم » منها الامتناع عن الطعام ، والاقلال من السوائل أو بتعاطى الاقراص التى تحد من الشهية او الاقراص التى تدر المياه من الجسم •

ولكن قد يكون هذا الرجيم انقاسى المتبع ضارا بالصحة . وقد يكون سببا في اختلال الغدد ونظامها في الجسم ، وقد يؤدى ايضا الى هبوط حاد بالقلب ، والنتيجة في النهاية فقد القليل من الكيلو جرامات ، وليس الوصول الى النتيجة المطلوبة •

ولكن ما هى الطريقة المثلى للاحتفاظ برشاقة الجسم وسلامته دون اية مضاعفات ؟

البعض يرى ان الصحة هى النحافة، والبعض يراها في الدماء المتدفقة بحيوية في الوجنات وهناك من يشعر انه لو ارتاح لتمتع بصحة جيدة •

ولكن لا النحافة ولا الدماء المدفقة ، ولا الراحة هى التى تمنحنا الصحة والسعادة ، والجسد الرشيق كما يقول « جان باتون » المتخصص في دراسة التغذية والصحة : بل ان الصحة تنبع من المطبخ ، كيف ؟

يشرح « جان باتون » الطريقة السهلة للمحافظة على الصحة فيقول :

لو ان كل فرد وضع برنامجا لحياته الصحية ، لتجنب الكثير من الامراض والمتاعب ـ « فالصحة ليست بالوزن » •

● كيف تقاوم تلك الرغبة الملحة في تناول المزيد من الطعام الشهى ؟

يقول « باتون » : انك لو منعت نفسك عن الاكل أو كل ما تشتهيه النفس •• فانك ستجدين صعوبة كبيرة ومشقة في تحمل هذا الجوع •• ولو حرمت نفسك من اكل وجبة فستاكلين اضعافها في الوجبة التالية •

ولكن بقليل من الحزم والنظام في تناول طعامنا سنتعود على العادات الصحية في الاكل •

فمثلا لو اكثرنا في طعامنا من اكل الخضروات ، والفواكه الطازجة ، والمواد المحتوية على البروتين كاللحم ، والسمك ، والبيض ، والجبن ، والزبادى ( الروب ) والبقول ( كالفاصوليا ، والفول ، واللوبيا ) والخبز المقدد الهش ، والكيك الخالى من المواد الدهنية •• فهذه المواد كلها غنية بامداد الجسم بما يحتاجه من مواد اساسية لبناء خلاياه دون ان تكون هناك اية اضرار على الجسم •

## الافطار جيدا

وهناك ايضا عادة صحية جيدة لرشاقة الجسم ، وهى التعود على تناول وجبة افطار كافية •• تغنى الشخص عن تناول الطعام في الوقت الذى يتخلل الوجبات الثلاثة الرئيسية •• وتكون هذه الوجبة مشبعة بحيث لا تجعله ياكل كثيرا في وجبة الغداء

وتوجد طريقة مبتكرة للاكل وهى تناول نصف « جريب فروت » قبل اى وجبة سواء في الصباح ، او في الظهر أو المساء • والحكمة في ذلك ان « الجريب فروت » له فائدة كبيرة لانه يحد من الاقبال على الطعام بشهية ، ويشبع كما انه ايضا يقوم باذابة الشحوم المتراكمة داخل الجسم •

## والرياضة

وبالطبع مع كل هذه النصائح التى تكلم عنها « باتون » يضيف انه لابد من اتباع التمرينات الرياضية وافضلها المشى في الهواء الطلق مبكرا ، أو السباحة ، فهما الشيئان اللذان

اعداد : ابتسام الحديدى

يستطيع كل فرد ممارستهما • واذا تعذرت السباحة فالمشى لمسافات طويلة ولعدة ساعات يوميا يؤدى نفس الغرض • كذلك لعبة التنس والاسكواش تكسبان الجسم اللياقة والرشاقة والمرونة ، وتجعل لاعبيها في حيوية دائمة •

برنامج لمدة خمسة ايام

وقبل ان ينهى « باتون » حديثه عن الصحة والطعام الصحى ، وضع برنامجا لمدة خمسة ايام متصلة •• لمن يريد ان يتبع نظاما غذائيا صحيا •• ولو كان هذا البرنامج يريح الكثيرين فليكرروه مرة ثانية وثالثة •• وخامسة حتى يتعودوا بعد ذلك الحياة الصحية ، وخلالها يتخففون من اوزانهم • فالصحة في رايه « لا يجب ان نجعلها تجرى من حياتنا » •• واليكم البرنامج •

● اليوم الاول :

الافطار :

فواكه ـ كوب من العصير ( برتقال ـ جريب فروت ـ او طماطم ) •

لبن غير دسم ـ خبز محمص هش ـ عسل ـ زبد نباتى • شاى او قهوة بدون سكر •

الغداء :

جبن ـ خبز محمص هش ـ طماطم ـ تفاحة •

العشاء :

شوربة خضار ـ او سوتيه ـ برتقالة •

● اليوم الثانى :

الافطار :

بيضتان مسلوقتان ـ طماطم ـ خبز محمص هش مارجرين وعسل •

شاى او قهوة بدون سكر •

الغداء :

دجاج ( مشوى ، او مسلوق ) سلاطة خضراء جزر سوتيه •

العشاء :



بيض مسلوق ـ سلاطة فواكه •

● اليوم الثالث :

الافطار :

كوب من الماء الساخن عليه قليل من الليمون ـ فاكهة طازجة ـ خبز محمص هش ـ زبد نباتى ، وعسل

شاى او قهوة بدون سكر •

الغداء :

دجاج مشوى ـ خضار سوتيه ( جزر ـ بسلة ـ فاصوليا خضراء ـ كرفس ) ـ فاكهة •

العشاء :

سمك بانيه ـ سلاطة خضراء ـ كوب عصير ليمون •

● اليوم الرابع :

الافطار :

كوب من الماء الساخن عليه قليل من عصير البرتقال زبادى • وعسل •

خبز محمص هش عليه قليل من الزبد النباتى • فاكهة ـ

شاى او قهوة بدون سكر •

الغداء :

عيش محمص هش عليه تونه ـ سلاطة خضراء ـ جبن ـ طماطم ـ فاكهة طازجة •

العشاء :

قطعة لحم مشوى خالية من الدهون

● اليوم الخامس :

الافطار :

نصف جريب فروت ـ مع عسل

بيض مسلوق ـ خبز محمص هش عليه قليل من الزبد النباتى •

شاى او قهوة بدون سكر •

الغداء :

سبانخ مسلوقة ـ لحم مشوى ـ

العشاء :

سلاطة خضراء ـ

فاكهة طازجة •

●●●

ولكن هناك ملاحظة هامة جدا لنجاح هذا البرنامج ، وهى عند طبخ هذا الطعام الصحى يجب مراعاة النقاط التالية :

● استخدام الزبد النباتى في تحمير او قلى الخضروات وفي عمل السوتيه لانه صحى وخفيف على المعدة •

● هناك مجموعة من الزيوت ملائمة صحيا ( مثل زيت السمسم ، وزيت الزيتون ، وزيت الذرة وزيت فول الصويا ) • وليكن استعمال هذه الزيوت متوفرا في الطهى لانها خالية من الدهن الذى يسبب السمنة ، وزيادة تراكم الشحم على الجسم •

● الاكثار من تناول المواد البروتينية لانها مادة بانية للجسم ، وتوجد بكثرة في اللحم والسمك والبيض واللبن والزبادى •

● الاكثار من شرب العصير كالبرتقال والليمون ، والطماطم لتوافر الفيتامينات التى تكسب الجسم صحة وحيوية ـ واستخدام الجريب فروت نظرا لفوائده المتعددة كالحد من شهية الطعام ، والتخلص من الدهون الزائدة بالجسم •

● تناول العسل في طعام الافطار لانه بديل عن السكر والحلويات التى يحتاجها الجسم ـ والحد من المواد السكرية نهائيا والحلويات •

وبعد •• لابد وانك الان يا سيدتى ستعيدين النظر من جديد في طريقة غذائك •• لتكسبى الصحة والرشاقة التى تحلمين بها لجسمك ••



## الحديقة .. جزء من بيتك



في كثير من الاحيان ، يتصور البعض ان حديقة المنزل هى مجرد مكان يلعب فيه الاطفال .. او توضع فيه الاشياء القديمة .. بينما هى - في الحقيقة - مهما كانت صغيرة ، جزء هام من البيت ، يضيف اليه مزيدا من الجمال ويكسبه الحيوية والتالق ويمنح الاسرة مكانا للمتعة والراحة .

كيف يتحقق ذلك ؟

الامر في غاية البساطة ، كما يقول خبراء الديكور . فالمطلوب اختيار اثاث الغرفة المواجهة للحديقة ، بحيث يتناسب مع حجم الحديقة . والنباتات والازهار المزرعة فيها ، لان الاثنين يكملان بعضهما .

فبالنسبة لالوان الاثاث ، مثلا ، يقول الخبراء انه يجب ان يتميز بالوان الحديقة .. فيكون القماش زاهى اللون ، منقوشا بالورود والازهار في بساطة دون اللجوء الى الالوان الصارخة ، التى تفقد المكان هدوئه ورقته . اما السجاد فيفضل ان يكون بلون هادىء ، ودون اية نقوش او رسوم ، ومن الافضل ان يكون بوبرة طويلة ، شبيهة بارض الحديقة ..

ويراعى في اختيار المقاعد ان تكون مريحة ووفيرة ، ومن نوع خفيف الوزن ، بحيث يسهل تحريكها في انحاء الغرفة .

اما الحوائط فيختار لها لون هادىء ، يتمشى مع الالوان السائدة في الغرفة وكذلك بالنسبة للستائر ، التى تكون بدون نقوش او رسوم .

اما عن الحديقة نفسها ، فيجب ايضا ان يختار لها اثاث بسيط ، ذو الوان متناسقة ، ويفضل ان يكون ابيض ، لانه يكسب المكان منظرا جميلا .. بحيث يوفر التناغم بين الحجرة والحديقة .

وينصح الخبراء بان تكون النظرة الى حديقة المنزل او الاثاث الموضوع فيها وكذلك اثاث الحجرة المطلة على الحديقة ، نظرة واحدة .. حتى لا تتنافر الالوان وتسبب لك الازعاج . وهم ينصحون ايضا ان تختارى الوان زهور الحديقة واشكال نباتاتها بعناية ، فالشكل العام في النهاية سيكسب الجو هدوءا وبهجة تسعدك وتسعد اسرتك .

ان القاعدة الذهبية ، كما يقول خبراء الديكور ، هى توفير التناسق والتناغم بين كل الالوان بحيث يتحول المكان الى لوحة جميلة ، او سيمفونية لونية ممتعة .

## اناقتك حتى في ثياب النوم

المراة اليابانية بسحرها وجمالها ما زالت محط انظار الجميع .. وخاصة مصممو الازياء .. الذين اتجهوا في تصميماتهم هذه الايام الى تقليد الكيمونو الياباني المشهور ، والذى ترتديه اليابانية ، في تصميم ملابس المراة الاوروبية .. وظهر هذا واضحا في عرض الازياء الذى قدم مؤخرا في لندن .. والذى كان يحتوى على اجمل وارق الالوان في ملابس النوم .

واتسمت خطوط هذه الموديلات ، بخط الكيمونو الياباني .. بالوانه الساحرة البراقة خاصة في الارواب والبيجامات .. وامتازت هذه الموديلات بانها مصنوعة من القمشة الساتان الناعم البراق واللانجرى الهفهاف .



# لجمال شعرك







من المعروف ان تاج المراة الجميلة هو شعرها وان اجمل انواع الشعر هو الشعر الطبيعى المتميز بلمعانه وتموجاته وبريقه •

وفى فصل الصيف حيث تؤثر الرطوبة وحرارة الشمس الشديدة على الشعر وتصيبه بالجفاف الامر الذى يجعل كل امراة تبذل المزيد من الوقت للعناية بشعرها •• فافضل طريقة بل واسهلها يا سيدتى هى ان تجرى لشعرك ( حمام زيت ) فهى الطريقة المعروفة جدا فى الشرق حيث تتوافر انواع عديدة من الزيوت الطبيعية كزيت جوز الهند وزيت اللوز وغير ذلك من انواع الزيوت الكثيرة التى تفيد الشعر وتغذيه وتقويه •• وتجعل خصلاته اكثر ليونة ونعومة فى مواجهة هذا الحر الشديد •

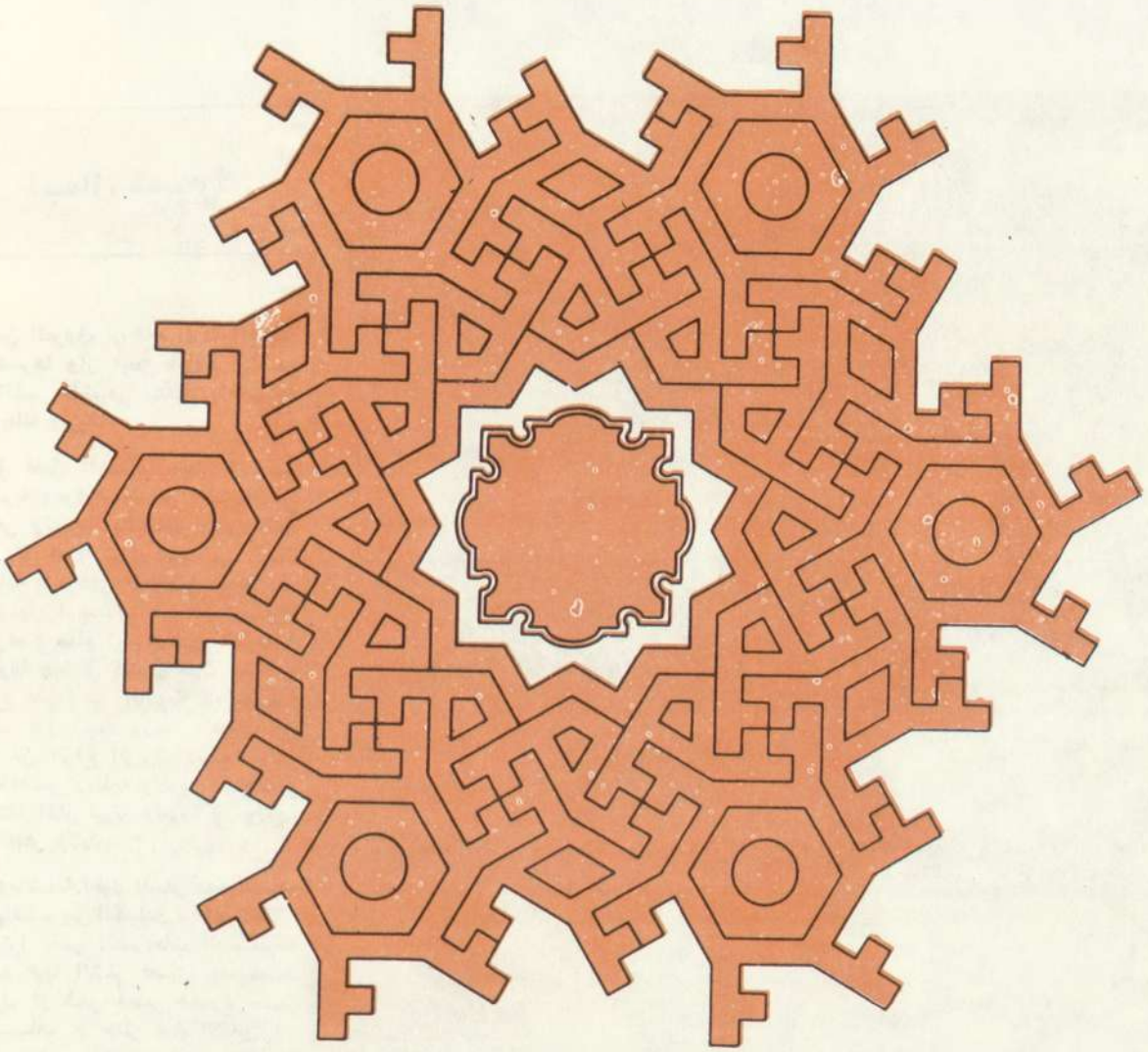
وبالنسبة لطول الشعر هذا الصيف يقدم لنا « بيير الكسندر » اشهر حلاقى انجلترا بعض التسريحات البسيطة ويبدو فيها الشعر قصيرا ومتوسط الطول او شعر قصير ومدرج من الخلف او طائر فوق الاذنين •• والخصلات مصففة الى الامام لتغطى جزءا من الوجه ـ او طائرة فوق الاذنين •• وهذه التسريحات تتميز بانها تبرز جمال الوجه وتضفى عليه انوثة ورقة •

اما عن الوان الشعر هذا العام فيقول « الكسندر » ان الوان الشعر تتميز بانها فاتحة حيث انتهت موضة الشعر الاسود الذى يحدد ملامح المراة ويعطيها سنا اكبر من سنها •

والالوان الجديدة هى الوردى •• والاصفر الفاتح بلون رمال الشاطىء والاحمر الفاقع •• والبلاتين •• والبنى بدرجاته •

وهذه التسريحات التى قدمها « الكسندر » تتميز كلها بانها تناسب المراة فى فصل الصيف وتجعل تصفيف الشعر شيئا سهلا للغاية •

جمال سليم



# محمد عثمان

## كيف انتقل من دمشق الى المتحف الوطني في طشقند

أرسل الازهر برقيـــة الى مدير المتحف الـــوطنى بأوزبكستان يطلب فيها موافاته بحقيقة المصحف المحفوظ بالمتحف ، وهل هو مصحف عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين ، والى أى عصر ينتسب هذا المصحف اذا لم يكن هو مصحف عثمان ، وتاريخ وصوله الى الاراضى الروسية، وأية معلومات أخرى تتعلق به ٠

ومصحف عثمان يثير عددا من القضايا ، أهمها مصير المصاحف التى أرسلها الخليفة الى الاقطـار الاسلامية ، وعدد هذه المصاحف ، ثم مصير المصحف الذى كان في حوزة عثمان نفســه ، وسقطت عليه قطرات من دمائه أثر مقتله ٠

واذا كان مصحف عثمان يثير مثل هذه القضايـــا الهامة ٠ فان وجود مصحف من مصاحف عثمان الستة في جمهورية أوزبكستان السوفيتية يكون أكثر أهمية وأشد اثارة ٠

وقد كان هذا الموضوع ضمن موضوعات بحثى عندما ذهبت الى اوزبكستان في صيف عام ١٩٧٣ وكتبت عن هذا الموضوع في حينه بمجلة روز اليوسف، الا أن ما تثيره برقيـــة الازهر الى مدير المتحف الوطنى بجمهوريـــة أوزبكستان يجعل من المفيد عرض قصة مصحف عثمان المحفوظ هناك ٠٠

**ما وراء النهر ٠٠**

لقد انتشر الاسلام في هذه المناطق ـ آسيا الوسطى ـ في القرن الهجرى الاول ٠ وذلك عن طريق اتساع سلطان الدولة الاسلامية على حساب أملاك الفرس الذين هزموا في عهد عمر بن الخطاب على يد النعمان بن مقرن الذى اقتحم نهاوند سنة ٢١ هجرية وهزم أكبر قوة فارسية حشدها يزدجرد ملك الفرس لمحاربة المسلمين ، واتجهت جيوش العرب بعد استيلائهم على نهاوند الذى سمى بفتح الفتوح الى الاراضى الشرقية لدولة فارس ٠٠ كهمذان وأصبهان ٠ وتمكن عروة بن زيد من فتح الرى ، واستمر العرب في كسر شوكة الفرس ، ففى سنة ٢٢ هجرية غزا حذيفة بن اليمان أذربيجان وهى الآن احدى جمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية ثم توجه الاحنف بن قيس الى خراسان ، وواصل القواد العرب التقدم في هذه البلاد وعلى الرغم من أن عمر بن الخطاب قد سره اتساع رقعة دولته في الشرق الا أنه مع ذلك كان لا يأمن ـ كما يقول الدكتور جمال سرور أستاذ التاريخ الاسلامى بجامعة القاهرة ـ انتقاض بعض البلاد ومن ثم خشى ان يتقدم قائده الاحنف بن قيس الى ما وراء خراسان من أرض المشرق فكتب اليه يقول : « أما بعد ، فلا تجاوز النهر ، واقتصر على ما دونه ، وقد عرفتم بأى شيء دخلتم عـــلى خراسان ، فداوموا على الذى دخلتم به يدم لكم النصر وإياكم أن تعبروا فتنفضوا » ٠

هذا هو اذن أول احتكاك اسلامى بهذه المناطق ٠٠ وتبعا لهذا نمت التجارة بينها وبين الاقطار الاسلاميـة عبر الطرق الرئيسية التى كانت تقطعها القوافل بين بلاد آسيا الوسطى والبلاد العربية وفارس ٠ وهذا ما دفـع المسلمين الى التعجيل بنشر الدعوة بين سكان هذه البلاد ، ففى عامى ٥٥ و ٥٦ هجرية أوفد الخليفة معاوية ابن أبى سفيان قواته تحت قيادة سعيد بن عثمان لفتح البلاد ونشر الدين الاسلامى وتم له النصر عندئذ على أقوام السغدوساك القديمة ، واستشهد في تلك الحروب قثم بن عباس ابن عم رسول الله ، الذى دفن في سمرقند وهى احدى المدن الاسلامية الشهيرة في آسيا الوسطى ، وقد تابع الخلفاء الامويون ارسال البعوث الى هذه البلاد التى كانت تسمى بـ ( ماوراء النهر )، وكانت هذه البعوث بهدف نشر الدعوة الاسلامية وتعليم القرآن واللغة العربية ، وفي عهد عبد الملك بن مروان أرسل قتيبة بن مسلم قائدا ومعلما فنجح في رسالته حتى أن الدعوة الاسلامية دقت أبواب الصين ٠

وقد تطور الاسلام فيما وراء النهر وخاصة في بعض البلاد مثل اذربيجان ، وأوزبكســتان ، وكازاخستان ٠ ونحن مازلنا نذكر حركـة بابك الخرمى ببلاد البد بين أذربيجان وآران شمال فارس ، والدويلات المستقلة مثل الاباببكيين ودولة الشيروان بشاهين وغيرهـا ٠٠ وكيف قاومتها الخلافة ، وقد ازدهر الاسلام في هذه البلاد سواء في تبعيتها للخلافة أو استقلالها عنها وظهر عدد من العلماء والمفكرين المسلمين مثل ابن سينا ، والامام البخـــارى والترمذى وأبو الخيثم كليب الشـاش ومحمد بهاء الدين النقشبندى وأبو بكر محمد بن اسماعيل ٠٠ كما انجبت بلاد ما وراء النهر علماء وفلاسفة وفلكيين وأطباء مثل النظـامى ، والخـــوارزمى ، والفـارابى ، والفردوسي وألوج بيك ، ونيزولى ، ناصر خسرو ، عمر الخيـــام ، والبيرونى ٠

وفي القرن السابع عشر تمكن القيصر الروسى من القضاء على هذه الدول وضمها الى امبراطوريته ٠

هذا عن الاسلام في مناطق ما وراء النهر ٠٠ حيث يوجد مصحف عثمان ٠٠ فما هى قصة المصحف نفسه وكيف وصل الى هناك ؟

**مصحف عثمان ٠٠**

يرتبط مصحف عثمان بالخليفة عثمان بن عفان وهو الخليفة الوحيد الذى ارتبطت خلافته بالالتزام علنا ٠٠ وليس ضمنا ـ بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله ، فقد اجتمع أهل الشورى لاختيار الخليفة الجديد بعد مقتل



# مصحف عثمان

## كيف انتقل من دمشق الى المتحف الوطنى فى طشقند

عمر بن الخطاب ودعا عبد الرحمن بن عوف ـ أكبرهم ـ على بن أبى طالب • وقال له : عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده ، وكان عبد الرحمن بن عوف يعلم أن عليا لا يرضى أن يتقيد بسياسة ابى بكر وعمر ، لذلك رأى أن يحرجه ليفسح المجال لاختيار عثمان بن عفان ، وسرعان ما تحقق غرضه ، فقد تحرج على من أن يعطى هذا العهد خشية أن تضطره الظروف الى عدم الوفاء به ، وعبر عن رفضه له بقوله :اللهم لا ، ولكن على جهدى من ذلك وطاقتى • ثم دعا عبدالرحمن بن عوف عثمان وقال له مثل ما قال لعلى، فقال عثمان : اللهم نعم ، فرفع عبد الرحمن رأسه الى سقف المسجد ويده في يد عثمان ، ثم قال : اللهم اسمع واشهد ، انى جعلت ما في رقبتى من ذلك في رقبة عثمان ، فازدحم الناس على عثمان يبايعونه ، وكان ذلك في المحرم سنة ٢٤ هجرية •

فالقرآن اذن هو جوهر اختيار الخليفة الجديد ، وعلى أساسه كانت البيعة له ، والثقة فيه •• ومن هنا كان اهتمامه الاول بالقرآن وجمعه ، وتدوينه ، ونشره ، وهذا لا يعنى أن القرآن لم يجمع ولم يدون في عهد النبى عليه الصلاة والسلام والخليفتين أبى بكر وعمر •• ، فالمعروف ان النبى ( ص ) كان حريصا منذ اللحظة الاولى على حفظ الوحى وتدوينه فور نزوله ، ويذكر الدكتور محمد عبد العزيز مرزوق في بحثه الفريد عن « المصحف » أن هذا التدوين كان يتم تحت اشراف النبى ورقابته •

وعلى الرغم من أن التدوين والكتابة لم تكن من الامور الشائعة بين العرب في ذلك العصر ، وطغيان الامية، والذين يعرفون القراءة والكتابة قلة ، على الرغم من هذا فقد كان حرص النبى عظيما على حفظ كلمات الله وتدوينها فور نزولها ، فاتخذ كتبة يكتبون آيات القرآن أولا بأول ، ويلازمون النبى حينما ذهب ومن أشهر هؤلاء الكتاب معاوية بن أبى سفيان في مكة ، وزيد بن ثابت في المدينة ، وقد كان التدوين يتم على عظام الحيوانات وقطع من الخشب ومن الفخار ومن الحجر ومن جريد النخل وجلود الحيوانات ، ومن الكتان •

وكما هو معروف كان ثلث القرآن نزل على النبى « ص » في مكة وثلثاه في المدينة أى ٨٦ سورة في مكة عدد آياتها ٤٦١٣ آية و ٢٨ سورة في المدينة عدد آياتها ١٦٢٣ وذلك خلال ٢٣ عاما منها ثلاثة عشر عاما في مكة وعشرة أعوام في المدينة •

وقد رأى الرسول الكريم أن المسلمين يختلفون في القرآن وتفسيره فأقسم الا يضع رداءه حتى يجمع القرآن ، فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن فكان هذا أول تجميع للقرآن •

وعندما توفى الرسول الكريم ، وتولى أبو بكر الخلافة اقترح عليه عمر بن الخطاب أن يجمع القرآن في صحف توضع بين دفتين وتكون أصلا مكتوبا للقران ، فاستدعى الخليفة زيد بن ثابت وأمره بنسخ القران في صحف ، فنسخه في صحائف من الرق ، متشابهه في الطول والعرض ، متفقة في النوع ، ومرتبه بين دفتين ، وقد حفظ ابو بكر هذه الصحف لديه مدة حياته ، وعند وفاته انتقلت الى عمر بن الخطاب وبقيت عنده حتى مقتله ثم انتقلت الى ابنته حفصه ام المؤمنين التى كانت تعرف القراءة والكتابة•

وأول من أطلق كلمة مصحف على القران الكريم سالم بن معقل ، ويروى الجاحظ ان الاحباش يقولون « ان العرب قد نقلوا عنهم فيما نقلوا « المصحف » الذى يحفظ محتوى الكتاب ، وييسر الانتفاع به ، ويصونه في تماسك وجمال » •

ويرى عدد من الباحثين أن سبب اهتمام الخليفة الثالث عثمان بن عفان بتدوين القرآن ونسخه هو الخلاف في القراءة ، ونحن نختلف معهم أن هذا هو الاساس ، انما قد يكون هذا ضمن أسباب شتى اهمها أن الخلافة والبيعة تمت ـ كما قلنا ـ لعثمان على أساس القرآن والالتزام به وليس على أساس آخر •• لكن من الاهمية أن نقدم الاسباب الاخرى التى يراها الباحثون أساسية ونراها فرعية ، فيقال أن معلمى القرآن اختلفوا في الحجاز فيما بينهم ، واختلف تلاميذهم ، وقد وقع مثل هذا الخلاف أيضا في ارمينيا ( السوفيتية الآن ) في جيش الفتح بين أهل

العراق وأهل الشام وتشاجروا بسبب اللهجات التى كان يقرأ بها القرآن والتى لم تكن معروفة لاهل البلاد جميعا في ذلك الوقت ، وقد تدارك عثمان الامر قبل أن يستفحل ، وبعد استشارة الصحابة اتفق على عمل نسخ من القرآن ترسل الى الاقطار وتكون أصلا لقراءة كتاب الله وكتابته يرجع اليها كلما دعت الحاجة ، وكان زيد بن ثابت هو الشخصية البارزة في هذا العمل الجليل ·

وكان هذا العمل يتلخص في اخراج نص مكتوب للقرآن الكريم من الاصل المحفوظ لدى السيدة حفصة أم المؤمنين ·

وقد قام زيد بن ثابت بالاشراف على هذا العمل ، وتم نسخ عدة نسخ من القرآن بالخط الكوفى على الرق ، ثم أعاد زيد بن ثابت الى السيدة حفصة مصحف أبى بكر الذى استند اليه في عمله ·

وهناك رواية أخرى تتلخص في أن الخليفة عثمان كان جالسا في بيته ينتظر أخبار المعارك الدائرة في أرمينيا وأذربيجان عندما دخل عليه حذيفة بن اليمان وقال له أدرك الامة قبل أن تختلف في القرآن ، وعلى الفور أرسل عثمان يطلب صحائف القرآن من عند حفصة ، وجمع كتاب الوحى الاربعة وأمرهم بنسخ المصحف ثم سأل : من اكتب الناس ؟ فقيل له : كاتب الرسول زيد بن ثابت ، فعاد يسأل : فأى الناس أعرب ؟ فقيل له : سعيد بن العاص ، فقال عثمان : فليمل سعيد وليكتب زيد ·

وهناك روايتان أيضا فيما يختص بعدد المصاحف وتوزيعها على المناطق الاسلامية ·

فالطبرى يذكر أن عدد المصاحف التى نسخت كانت ٦ مصاحف ، ويذكر اخرون أرقاما بين ٥ و ٧ مصاحف ·· ومن بينها مصحف اختص به الخليفة نفسه وهو الذى قتل عليه وقد سمى المصحف الامام ·

وتوزيع هذه المصاحف على المناطق الاسلامية قد يكشف لنا الطريق الذى وصل منه مصحف عثمان الى أوزبكستان بواسط آسيا ··

**يتذكر عدد غير قليل من الباحثين أن توزيع المصاحف كان كما يلى :**

١ ــ مصحف الى المدينة وقارئه زيد بن ثابت ·

٢ ــ مصحف الى مكة وقارئه عبد الله بن السائب ·

٣ ــ مصحف الى دمشق وقارئه المغيرة بن شهاب ·

٤ ــ مصحف الى البصرة وقارئه عامر بن عبد القيس·

٥ ــ مصحف الى الكوفة وقارئه ابن عبد الرحمن السلمى ·

« وهكذا تلقت المناطق الاسلامية المصحف الشريف مكتوبا ومعه صحابى يتلوه على الناس ويبصر أهل كل منطقة بقراءته » ·

وهناك رواية أخرى تؤكد عدد المصاحف وتوزيعها وردت في مصحف حديث صدر عن دار الكتب المصرية عام ١٩٥٢ وروجع بواسطة شيخ الازهر ، جاء في مقدمة طبعته الاولى صفحة ( ج ) ما يلى :

« كتب هذا المصحف وضبط على ما يوافق رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الاسدى الكوفى لقراءة عاصم بن أبى النجود الكوفى التابعى عن أبى عبد الرحمن عبد الله حبيب السلمى عن عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وزيد بن ثابت وأبى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم وأخذ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التى بعث بها عثمان بن عفان الى البصرة والكوفة والشام ومكة والمصحف الذى جعل لاهل المدينة والمصحف الذى اختص به نفسه » ·

**فأى مصحف من هذه المصاحف هو الذى وصل الى أوزبكستان ·· ؟ وكيف ·· ؟ في طشقند ··**

كانت هذه الاسئلة تحوم في رأسى عندما وصلت الى طشقند عاصمة جمهورية أوزبكستان في صيف عام ١٩٧٣ ·· وكان يسبق هذه الاسئلة سؤال أساسى وهو : هل يوجد هنا مصحف يرجع الى العصر الاسلامى الاول كما يتردد في الاوساط الوثائقية ؟ وهل هذا المصحف هو من المصاحف الستة التى أمر الخليفة عثمان بنسخها ؟ ·

كانت هناك حقيقة يغلفها الضباب ، هى أنه يوجد في طشقند العاصمة مصحف عثمان ·· وعلى هدى هذه الحقيقة كانت زيارتى الى طشقند ··

واسترعى انتباهى في احدى نشرات المتاحف اشارة الى التراث القومى للمسلمين ، فقررت أن أبدأ بزيارته ، وفعلا ذهبت الى المتحف ووجدت على بابه لافتة كبيرة « متحف تاريخ الشعوب الازبكية » ، وطلبت دليل المتحف ، ودارت عيناى على اسماء القاعات واستقرت على اسم قاعة بعنوان « المصحف » بالطابق الثانى من المتحف ، وهرولت صاعدا ، ودخلت القاعة وفوجئت بصفوف من الزوار يضعون أيديهم على فترينة ثم يقبلون أيديهم ، كانوا يتمتمون بكلمات بعضها عربى وبعضها باللغة الاوزبكية التى تعتمد في أبجديتها على اللغة العربية ·· وصرخ في مرافقى : هذا هو ما تبحث عنه ··

فعلا رأيت ما كنت أبحث عنه ·

كانت صفحتان من القرآن مكتوبتين بالخط الكوفى وتحت الفاترينة التى بها الصفحتان عبارة يفهم منها أن

# مصحف عثمان



متحف تاريخ شعوب اوزبكستان

هذه صورة لصفحتين من مصحف عثمان المحفوظ أصله في حجرة الوثائق بالمتحف ·· قابلت مدير المتحف ، رجوته أن يسمح لى برؤية المصحف ·· رحب بى ، وقادنى الى حجرة الوثائق ، حيث يسود جو خاص ، ومملوءة بأجهزة لتكييف درجة الحرارة طبقا لمقاييس معينة حتى لا تتأثر الوثائق النادرة والثمينة ومن أهمها المصحف ··

وكان المصحف محفوظا في صندوق زجاجى مطعم بالذهب والتقطت له بعض الصور ·· وتأكدت بأنه مكتوب على الرق وبالخط الكوفى ·· وقدم لى مدير المتحف ملفا خاصا بالمصحف لاقرأه ··

وتبينت من الملف أن مصحف عثمان المحفوظ بالمتحف يرجع تاريخه الى القرن السابع الميلادى ، وأنه قد وصل الى سمرقند خلال الحرب التى قامت في عهد الخليفة عثمان ابن عفان ··

على أن هذه الرواية ليست الوحيدة عن وصول المصحف ، بل توجد روايتان ·· واحدة تقول بأن المصحف وصل أولا الى سمرقند بواسطة العالم العظيم أبو بكر محمد اسماعيل المشهور بالقفال الطشقندى والذى يقع قبره في الحى القديم من طشقند ، والثانية تقول بأن المصحف وصل الى هذه البلاد والى سمرقند بالذات أثناء هجوم تيمور لنك على الشرق الصغير ( أى الشرق الاوسط ) في القرن الخامس عشر ··

والرواية الاولى التى تقول بأن المصحف انتقل الى هذه البلاد والى سمرقند خلال الحرب التى قامت في عهد الخليفة عثمان ·· رواية مرفوضة ، لانه من غير المعقول أن يرسل الخليفة مصحفا من مصاحفه الستة الى بلاد لم يستقر الاسلام فيها بعد ، هذا بالاضافة الى حقيقة هامة وهى أن هذه الحرب التى قامت في عهد عثمان كانت قبل عام كامل على اتمام نسخ المصاحف الستة ، لانه يقال ـ طبقا للوقائع التاريخية ـ أن الحرب كانت دائرة في أرمينيا واذربيجان ، وكان الخليفة ينتظر أخبارها عندما دخل عليه حذيفة بن اليمان وقال له أدرك الامة قبل أن تختلف في القرآن وعلى الفور أرسل عثمان يطلب صحائف القرآن· الخ ومعنى هذا أن هذه الحرب كانت دائرة ولم ينته العمل بعد في نسخ المصحف ··

أما اذا كان قد أرسل الى هذه البلاد بعد الحرب ·· فعلى يد من أرسل ومن كان قارئه ؟··

ومن هنا لا يصح الالتفات الى هذه الرواية ويبقى بعد هذا روايتان واحدة تقول بوصول المصحف على يد العالم أبو بكر محمد اسماعيل المشهور بالقفال الطشقندي · والثانية تقول بوصوله أثناء هجوم تيمور لنك على الشرق الصغير ·· وكلا الروايتان تتعاصران زمنيا ، فهل هناك صلة ما بين العالم الطشقندي وتيمورلنك ؟··

وذهبت الى ضريح العالم الطشقندي في الحي القديم من طشقند وهناك التقيت بخادم الضريح واسمه يولداش وكان يقرأ القرآن ، فسألته أين تعلمت القرآن ، فقال لي في المدرسة الاسلامية هناك ، وأشارلي على بناء كبير يواجه ضريح العالم الطشقندي ، ثم أضاف بفخر : وهناك رأيت مصحف عثمان ، قلت له : ماذا تقصد بمصحف عثمان ؟·· قال : المصحف الذي نقله العالم أبو بكر محمد اسماعيل المشهور بالقفال الطشقندي أثناء حروب تيمورلنك واحتفظ به ·

اذن فقد كان العالم أبو بكر مرافقا لتيمورلنك أثناء غارته الهمجية على الشرق ، وكان هذا المصحف ضمن الكنوز التي استولى عليها من بلاد الشرق فمن أى البلاد جاء بالمصحف اذن ؟··

اننا نعرف أن تيمور لنك قد انقض بجيوشه على الشام واستولى على حلب في مظاهرة هائلة من التخريب وسفك الدماء ( ربيع الاول سنة ٨٠٣هـ ـ ١٤٠٠م ) ثم اخترق الشام جنوبا الى دمشق فسلمت له وعين ابنه شاه ملك واليا عليها ، وكان يصحبه في هذه المجزرة عدد كبير من العلماء ولكن ما جاء ذكره في حروبه هو الفقيه عبد الجبار بن النعمان من فقهاء الحنفية بخوارزم ، وكان يجيد العربية فاستعان به الطاغية للترجمة بينه وبين أهل بلاد الشرق ، وقد قام هذا الفقيه بالترجمة بين تيمور لنك وبين المفكر ابن خلدون عندما كان هذا الاخير في دمشق ،

وأراد أن ينجو بجلده فاسترحم الطاغية ودارت بين الرجلين مناقشات رائعة كشفت عن حب تيمورلنك للمصاحف حتى أن ابن خلدون عندما أهداه مصحفا

« وضعه فوق رأسه بعدما عرف أنه القرآن الكريم » ٠

وكان مصحف عثمان محفوظا داخل خزانة الجامع الاموي في دمشق ، ومن الطبيعي أن ينهب تيمور لنك وأعوانه كل ما هو ثمين في البلاد التي يفتحونها بحد السيف ، وهذا ما كان متبعا في حروب العصور الوسطى بل وفي الحروب الحديثة ٠٠ وهكذا انتقل المصحف الى بطانة تيمور لنك ٠

وبطبيعة الحال انتقل المصحف بعدئذ الى سمرقند حيث كانت عاصمة احدى الدول الاسلامية التي أنشأها المغول في القرنين الرابع عشر والخامس عشر ، وكان يحكم سمرقند في ذلك الوقت ميرزا الوغ بك ابن تيمورلنك ، وكان ميرزا عالما فلكيا وفقيها بعكس والده وأجداده الذين اغرقوا العالم في بحار من الدم ٠٠ وكان يكرم العلماء والفقهاء ورجال الدين وقد رأيت في سمرقند ضريح القاضي زاده رومى أحد علماء الفلك وهو ضريح يضاهي أجمل الاضرحة في العالم الاسلامي وقد أمر بانشائه ميرزا ابن تيمور لنك تقديرا منه للعلم والعلماء ٠

وفي تقديرنا أن المصحف ظل في حوزة الحكام من أسرة تيمور لنك حتى عام ١٨٦٨ حيث احتلت القوات القيصرية سمرقند ، وانتزع القائد العسكري الذي احتل المدينة مصحف عثمان باعتباره يمثل التراث القومي والديني لشعب أوزبكستان وسلمه الى القيصر الذي أمر بايداعه المكتبة الامبراطورية في بطرسبرج ، وعندما قامت ثورة أكتوبر سنة ١٩١٧ أصدر لينين قرارا باعادة مصحف عثمان الى الشعب الاوزبكي ، وفعلا أعيد المصحف الى أوزبكستان وأستقر في متحف طشقند باعتبار طشقند هي عاصمة جمهورية أوزبكستان ، ثم حفظ داخل حجرة الوثائق بمتحف تاريخ الشعوب الاوزبكية منذ سنة ١٩٢٤ ٠

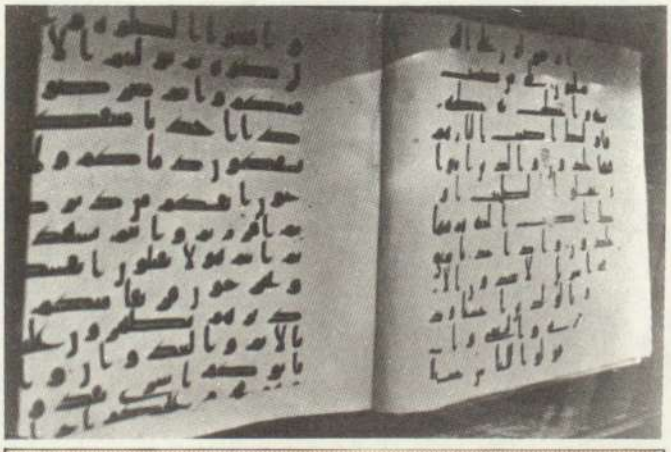
واذن فمصحف عثمان انتزع من دمشق ء ووصل الى سمرقند على يد العالم أبو بكر المشهور بالثقال الطشقندي الموجود قبره في طشقند ، وحفظ لدي حاكم سمرقند الذي ينتمي الى عائلة تيمور لنك ، ثم انتقل الى بطرسبورج عندما آلت سمرقند الى الحكم القيصري ثم أعيد الى الشعب الاوزبكي بعد ثورة اكتوبر وحفظ بعاصمة أوزبكستان وهي طشقند ٠

ولكن هذه الرواية يمكن أن تهدمها حقيقة واحدة ان وجدت ٠٠ وهي : أن يكون مصحف عثمان ما زال في دمشق ٠

**فهل هو في دمشق ؟!٠٠**

والجواب بالنفي : وطبقا لاقوال عدد من الثقات أن تيمور لنك قد نهب كل ما أستطاع نهبه من التراث الاسلامى وخاصة مصحف عثمان ٠

صفحتان من مصحف عثمان



**مثل عربى قديم :**

**« عند جهينة الخبر اليقين »**

**خرج رجل يدعى الحصين مع رجل من بنى جهينة يقال له الاخنس ، وكان كل منهما فتاكا غادرا ٠ فلقيا رجلا دعاهما الى طعام وشراب ، وبعد أن أكلا وشربا ، ذهب الاخنس لبعض شأنه ، ورجع ليجد الحصين قد قتل الرجل ٠ قال الاخنس « ويحك ، كيف فتكت بالرجل بعد أن أكلنا طعامه وشربنا شرابه ؟ » أجاب « اقعد ، فقد خرجنا لمثل هذا » ٠**

**أحس الاخنس الجهينى أن الحصين يتربص به ليقتله، فاخذ حذره ٠ وعندما قال له الحصين « يا أخا جهينة ، هل أنت زاجر للطير ؟ » ٠ وكان العرب يزجرون الطير ، بمعنى أن يطيروه ، ويتفاءلون لو اتجه يمينا ، ويتشاءمون لو طار يسارا ٠ أجاب الاخنس « وما ذاك ؟ » ٠ قال الحصين « ما تقول هذه العقاب » ٠ أجاب « واين تراها ؟ »٠ قال الحصين « هي هذه ٠٠ » ، ورفع رأسه الى السماء ، فلفع الاخنس سيفه الى رقبة الرجل وذبحه وهو يقول « أنا الزاجر التاجر ٠٠ » ٠**

**استولى الجهينى على ممتلكات الحصين والرجل الآخر ، وانصرف ٠ فمر على امراة تبحث عن الحصين ٠ سألها « من أنت ؟ » ٠ قالت « أنا صخرة ، امراة الحصين » ٠ فمضى عنها وهو يقول :**

**تسائل عن حصين كل ركب**

**وعند جهينة الخبر اليقين**

**فذهب القول مثلا ، على من يعرف حقيقة الامر واصله٠**

د. محمد المنسى قنديل

# شخصيات حية من الأغاني

# أبو الفرج الأصفهاني

لو وجد ابو الفرج الاصبهانى فى ايامنا .. هل كان يستطيع أن يؤلف « الاغانى » ؟. ناهيك عن ضيق الوقت . وكثرة المشاغل . واللهاث خلف لقمة العيش . وعدم ملاءمة هذا النوع من المؤلفات الموسوعية لعصرنا .

وهل كان يستطيع أن يجد بيننا مادته الحية ؟

ذلك الكم الكبير من فرسان الصحراء ، والخلفاء ، والندامى ، والشعراء ، والجوارى ، وربات الخدور ، والقيان المغنيات ، وسلاطين الحيرة والصعاليك ، والشواذ ، والظرفاء ، والمتادبين ، وعلماء الكلام ، ومثيرى الفتن ، والشعوبيين ، والعذريين ، والهازلين ، وقاطعى الطرق .

هل كان يستطيع أن يعيد انس الليالى الخوالى . ويبعث الضوء فى سماواتنا الخابية النجوم .

أم انه سوف يجدنا متعبين . نادمين على اليوم الذى نعيشه . خائفين من اليوم الاتى . سوف يجدنا فى ذيل القائمة بعد أن كنا فى أولها .

لن يجد ابو الفرج فى لياليا مادة الاسمار الحية . ولن يجد فى اشعارنا ذلك الوضوح والرغبة الصريحة ولن يجد ايضا فى قصص حبنا ذلك الهوى المستعر . حتى اغانينا سوف تؤى اذنيه وهى لن تتكرر وتعيد نفس المعانى الركيكة كانها اسطوانة مشروخة .

ليبق ابو الفرج بعيدا . ولتبق الاغانى كتابا فوق الرف . فالايام لم تعد هى الايام . ونحن لم نعد نحن . هذا الكتاب الغريب يحمل من الاسى بقدر ما يحمل من المتعة . كأن نوادره وأخباره وتراجم شعرائه مرثية طويلة لشمسنا الغاربة .

ذات ليلة أرق هارون الرشيد . ظل يتقلب فوق فراشه . لم تكن به رغبة فى أى شىء ولم تكن المسكنات قد تقدمت لهذه الدرجة . نهض . أمر حجابه أن يحضروا كل ما فى بغداد من مغنيين وندماء . ولم يمر وقت حتى جاء جمعهم . بعضهم يعانى من أثر النوم والبعض من أثر السمر كان الخليفة متجهما وأمرهم أن يختاروا احسن مائة صوت ترنم بها المغنون . وتنفس الجميع الصعداء وأخذوا يرتبون له الاصوات حسب جودة الحانها وكلماتها .. ارتاح الخليفة قليلا وأمرهم بالانصراف . حاول ان ينام لكن النوم ظل جافيا . عاود النهوض والامر باحضار الجميع مرة اخرى . جاءوا يرجفون وهم يظنون انهم اخطأوا فى الاختيار . لكنه أمرهم أن يختاروا من المائة صوت أحسن عشرة أصوات . اختاروا وانصرفوا . وللمرة الثالثة ظل النوم جافيا فاستدعاهم وكانوا عند باب القصر لم يغادروه فأمرهم أن يختاروا أحسن ثلاثة أصوات . فاختاروا الصوت الاول من شعر أبى قطيفة وهو ليس



من الشعراء الفحول · وثانيهما عمر بن ابى ربيعة · وثالثهما الشاعر الاسود نصيب ·· وهدأت نفس الخليفة وامتد حبل المجلس وهم يغنون الصوت الاول ·

**القصر فالنخل فالجماء بينهما**

**اشهى الى القلب من ابواب جيرون ··**

حتى غارت النجوم ·· وجاء الصباح ·

هذا هو المنهج البدائى الذى وضعه **ابو الفرج** امامه قبل أن يقضى خمسين عاما يخطفيها موسوعته الضخمة « الاغانى » يرتب الاصوات المائة · الثلاثة فالعشرة فبقية المائة · يترجم للشعراء وللمغنين ويعقبهم بفصول في غناء أولاد الخلفاء · ويتعرض من خلال ذلك لكافة جوانب العصر السياسية والاجتماعية · خمسون عاما كاملة وهو يفند الاخبار ويفاضل بين الروايات ويجهد في جمع الطريف والمفيد ، حتى استطاع أن يتم نسخة واحدة ذهب بها الى سيف الدولة الحمدانى فأعطاه الف دينار ·

الاقدمون قالوا عن **ابى الفرج** انه عبقرى فذ · صنع مالم يصنعه أحد · وقالوا بل هو اكذب الناس · كان يذهب لسوق الوراقين فيحمل الى بيته ما يمكن حمله · ويعكف في البيت على سرقة ما بها من أخبار وينسبها لنفسه · وحكى **الصاحب بن عباد** أنه كان يصطحب معه الى موسم الحج حمولة ثلاثين جملا من الكتب ، فلما ظهر كتاب الاغانى استغنى به عن كل الكتب والجمال · لكن ياقوت يتساءل شامتا ·· اين هى هذه المائة صوت ؟ انها تسعة وتسعون فقط · ويضيف **طه حسين** بذوقه الادبى الراقى · ان اهم كتابين في التراث هما : **تاريخ الطبرى** وهو المرجع في تاريخ الاسلام السياسى · وكتاب **الاغانى** وهو أساس ايضا في وصف الحياة الاجتماعية والادبية والمزاج الحضارى الاسلامى ·

ان رجال السياسة يتراجعون قليلا ليتقدم الشعراء · يخفض الفرسان سيوفهم حتى يعلو صوت الغناء · يتوقف صليل السيوف ويتواصل ايقاع اللحن والسمر · لقناء محبوبين · سهرة في الصحارى البعيدة حول عين ماء ·· يجلس اعرابى حوله مجموعة من الفتيات لا يعرفهن ولا يعرفونه يسارهم ويروى لهم الاشعار ·· ثم يذبح ناقته اذا أقبل الفجر فياكل ويأكلن ويمضى دونما وداع · عشاق معذبون ·· عندما يسمعون حداء القوافل يلفظون انفاسهم الاخيرة · ما بين حرارة اللقيا ومرارة البين · يؤرخ **أبو الفرج** لهؤلاء الصفوة من الناس الذين رفعهم جهدهم العقلى عن طبقتهم العادية وزرع داخلهم بذرة الطموح القلق · هكذا ظلوا يتارجحون بين الاحلام التى يقبضونها في الشعر والقصائد ، وبين قوانين الانساب الارستقراطية القائمة والتى لا ترحم ··

# شخصيات حية من الاغاني
# أبو الفرج الأصفهاني

## ابـن عصـــره

**ولد على بن الحسن بن محمد القرشى الكاتب المعروف بالاصبهانى في اواخر القرن الثالث الهجرى وقضى شبابه وكهولته في بداية القرن الرابع الهجرى • ولد عام ٢٨٣هـ نفس العام الذى مات فيه البحترى الشاعر •**

وهو شاهد عصر مضطرب • مثل كل العصور التى تحمل مخاضا كاذبا بالتغير ولا شيء يتغير • كانت الدولة الاسلامية التى افتتحها الراشدون والامويون وسلموها للعباسيين قد ذهبت شيعا • في بغداد استولى **الفارسيون** على الحكم • وفي دمشق قامت دولة **سيف الدولة الحمدانى** • وفي مصر كان **الفاطميون** • وفي المغرب والاندلس كان **بنو امية** وكل فريق يدعى الشرعية وأحقيته بحكم المسلمين اما بحق النسب الشريف أو بقوة السيف •

في بغداد كانت **الخلافة العباسية** قد هزلت وتحولت الى صورة هشة كلما نفختها جماعة من الشيعة سقطت • ولعل أسماء الخلفاء في هذا العصر تعكس ما وصلوا اليه من هوان • مثلا •• الخليفة **المطيع لله** • الخليفة **المتوكل على الله** • لكنها صفات حافلة بالخنوع والطاعة لله اسما • يكفى ان ينام الخليفة فوق سرير الخلافة ويأتى عليه الصباح فأما يجد نفسه نائما في السجن أو نائما في القبر •

في عام ٣٣٤هـ أى في صدر شباب **ابى الفرج** اقتحمت عائلة فارسية من الديلم بغداد وتمكنت من الاستيلاء عليها ووصل قائدهم **الحسن احمد بن بويه** واجتمع **بالخليفة المستكفى بالله** وبايعه فرضى الخليفة عنه وهل كان يملك أن يرضى • وخلع عليه لقب **نصر الدولة** • واستقرت عائلة آل بويه • احتلت ما اعجبها من دور وقصور وسط بغداد • غيرت ما غيرت ونهبت ما نهبت • والخليفة راض تمام الرضى خاصة عندما رتب له **نصر الدولة** كل يوم خمسة الاف درهم يتسلمها كاتبه لنفقات الخلافة •

كان **ابو الفرج** ابن عصره • عرف ان هناك اكثر من مائدة وان عليه ان يجلس عليها مخلصا لكل صنوف الطعام • منذ اللحظة التى اقتحم فيها آل بويه بغداد وهو يسير في ركابهم فينادمهم ويؤلف الرسائل امتجلابا لرضائهم حتى حسبه معظم مؤرخى سيرته متشيعا • وظل فترة طويلة من جلساء الوزير المهلبى وزير آل بويه • ولم يكتف بتدعيم مركزه في بغداد لكن طموحه تعدى الحدود ، فأقام الصلات الوثيقة مع **سيف الدولة** ، وراسل **بنى امية** في بلاد المغرب ، وارسل لهم أكثر من كتاب لم يبق منها شيء غير فصول متفرقة من كتاب **أدب الغرباء**•

## • في بيت على شاطىء دجلة

ـ وَال العصر الحائر •• أين يمكن ان يكون الولاء • لاى دولة ولاى حكام ؟•• أمة مفتتنة ترقص رقصة الموت • تبنى القصور الباذخة ، وتغرق في الملذات • يزداد **الاقطاعيون** وحشية ويزداد حرافيش مدنها فقرا • تهب ريح الخطر من كل جانب • على الحدود الشرقية لدولة العباسيين تتخلق أقوام جديدة • تتجمع جحافل من البشر الحفاة الجوعى كان مقدرا لها ان تجتاح العالم المتحضر ـ وبغداد في المقدمة ـ اجتياح الجراد ولا تبقى خلفها الا الخراب • هؤلاء هم التتار يتكونون وسط شرنقة السهوب الباردة •

دولة **سيف الدولة** تقيم نوعا من التوازن الخطر بين الروم في الشمال والصليبيين في الجنوب • وتدخل كل حين من الزمن في غزوة قصيرة لا ينتصر فيها احد ولا ينهزم فيها احد • معارك هدفها الوحيد فقط هو حفظ التوازن•

**بنو امية أيضا** في المغرب والاندلس تترصدهم **قبائل القوط** وتتأهب لطردهم عبر البحر ليذهب الاندلس الى الابد ويخرج العرب من فردوسهم المفقود •

عن تلك البقية من الأمة اعتكف ابو الفرج خمسين عاما في بيت على ضفة دجلة يسمع غناء الملاحين والموالى

**● لست أزعم انني اقوم بواجبي كاملا ، وعذري في ذلك ان احدا لم يقل لي ما هو •**

★★★

**● لو أن حياتي مباراة لكرة القدم ، فان سني لا يمكن أن تزيد على خمس سنوات •• بعد احتساب الوقت الضائع •**

وهم يرددون المواويل عما حل بالبرامكة من نكبات · عن عز الرشيد وذل شرلمان ويشهد راية العباسيين السوداء تخالطها نقوش الديلم والسلاجقة · ظل وحيدا كالسيف المفرد يبعث ليالى الاسمار على الورق ويحمى ريح الصحراء الدافئة ·· تتحرك حوله القطط الكثيرة التى يهوى اقتناءها وتربيتها حتى ان رائحة البيت لم تكن تطاق ولا يقبل احد على زيارته · غير ذلك كما وصفه معاصروه كان وسخا الى حد مستقر لم يعرف الاستحمام قط رغم يعرف العرب بالصابون · كان يفصل الثوب ويلبسه فلا يخلعه من فوق جسده الا وقد بلى وتقطع · يخرج من بيته يتبعه سرب من القطط حتى اذا وصل الى مجلس الوزير المهلبى امسك الجالسون انوفهم ونثر الغلمان العطر في ارجاء المكان والوزير المهلبى يتحمل منه هذه الفظاظة لادبه وغزارة معلوماته · وكان اكولا نهما · يظل يغمس أصابعه في الاطباق التى امامه حتى يأتى عليها · في الوقت الذى كان فيه الوزير المهلبى رجلا شديد الاناقة· يقف غلام عن يمينه يحمل صينية عليها حوالى مائة ملعقة نظيفة · فيتبادل الوزير الواحدة ويأخذ بها من الصنف الذى امامه ثم يعطى الملعقة لغلام اخر عن يساره ويتناول واحدة أخرى ، ويظل يبدل الملاعق بعدد المرات التى تدخل فيها فمه · وأبو الفرج يأكل ويتجشأ ثم ينهى طعامه بان يزدرد مقدار خمس دراهم من الفلفل الاسود ليساعده على الهضم دون ان يبدو على وجهه أى تعبير ·

## وحيدا مع الموت

خمسون عاما وهو يسود الصفحات دون كلل · يساعده على ذلك وحدته المضنة وغروره الشخصى ، وفقره الذى لا يوازى طموحه · ويساعده ايضا تقدم صناعة الورق حيث استطاع علماء بغداد أن يطوروا البادرة التى اخذوها من الصين ، وانتجوا انواعا جيدة لا تتشرب الحبر· وعندما انتهى من تأليفه اخيرا حمل الكتاب الى **سيف الدولة العمدانى** فأعطاه الف دينار وهو يعتذر لان نفقات الحرب ـ كالعادة ـ لم تبق للمثقفين شيئا · وظل فرحا بالمبلغ حتى قابله احد الامراء ممن سمعوا بخبر الكتاب وقال له متاثرا · أنه لو اعطاه الكتاب بدلا من **سيف الدولة** لنقده الفين من الدنانير في الحال · وصدم **ابو الفرج** · لم يكن في مقدوره أن يخط الكتاب مرة اخرى · وأيامه الاخيرة تمضى حثيثا · فأصاب عقله الوهن · وامتلأ البيت بالفئران بعد أن هجرته القطط ، واخذت تقرض خشب السقف طوال الليل فيحسبها خيول **المهدى المنتظر** جاءت ترفع رايات الخلاص · وأصابه الفالج ولم يعد يقوى على السير أو الحركة فأخذ يداوم الجلوس في نافذة بيته المطلة على نهر دجلة ، ويسب الجميع ، ويبشر بدمار مثل دمار سدوم وعاموره · وذات يوم اكتشف الجيران أن سبابه قد انقطع ، وأن رائحة العفونة التى تشع من البيت قد ازدادت فاقتحموا البيت · كانت جثته ملقاة جنب السرير والفئران تلعب فوقها وحولها · شيعوه في جنازة بسيطة لم يحضرها الا نفر قليل أقل من عدد مجلدات الاغانى ، دوفن في مقابر الصدقة على اطراف بغداد ·

كان ابو الفرج يحب الامويين · لان اخبارهم كانت تحمل له ـ مثلما تحمل لنا الان ـ بعضا من الكبرياء · كانت ريح الصبا اذ تهب · تهب من دمشق · وسنابك الخيل اذ تنطلق وتفتح الامصار تنطلق من دمشق · صحيح أن دولتهم كانت حافلة بالفتن · وقتل أحفاد الانبياء والصحابة الاجلاء · وانتزاع عروش واغتصاب بيعات · وكان فيهم ذلك الصنف من الاعمام الذى يأكل حق أولاد أخيه قبل ان تبرد جثته ·· فيهم كل جنون التراجيديات التى نعرفها · لكن أبا الفرج نفذ الى روح هذه الدولة الغريبة · شىء من رومانسية الانتصار والزهو · وبكارة اكتشاف العالم · كان القواد ينتصرون والشعراء يمدحون ويعشقون · وتتسع مساحة العالم الاموى ويزداد تلاصقه ·

### في كلمات

- ما أظلم من يعطيك من جيبه ليأخذ من قلبك ·
- ما من انسان ضل وهو يسلك الطريق المستقيم ·
- الغرور ينفع صاحبه ولكن لا يرفعه ·

### كلمات لها معنى

- اذا اردت ان تكسب انسانا فاكسب قلبه ·
- لايوجد انسان ضعيف ولكن يوجد انسان يجهل في نفسه موطن القدرة ·
- كى نحب الحياة يجب أن نعيشها وكى نعيش الحياة يجب أن نحبها ·
- سيثمر يوما ما غرست ولو بعد حين ·· فانتظر
- الديون شرك كبير ينصبه الانسان ليصيد به نفسه ·
- الشهرة الكاذبة كالاسفنج تنتفخ بماء الغرور وتجف بحرارة الاختيار ·




## طابع الخرافة

أما حديثه عن العصر الجاهلى فيغلفه بطابع الخرافة · وهو يحاول الايهام بتحرى صدق الاخبار ويورد سلاسل من الاسانيد الطويلة حتى انه لا يتحرج في ان يسلسل نسب شخصية من شخصياته حتى يصل بها الى سيدنا آدم ·· ويظل الطابع الاسطورى لا يفارق روح الخبر ·· وفي كتابته عن الدولة العباسية تقترب درجة السرد من التاريخ اليومى · ان الاخبار تصبح عادية والاقوال باهتة خالية من الحكمة · حتى أن نوازعه الشخصية تغلبت عليه فلم يذكر تراجم لشعراء مهمين مثل **ابو الحسن ابن هانيء الشهير بابى نواس** ولا **ابن الرومى** وفي الوقت الذى افرد فيه الصفحات الطوال لاولاد الخلفاء وأغانيهم واشعارهم الركيكة ·

ان الامر لا يخلو احيانا من فكاهة · حتى ولو كان الحدث سياسيا هاما ·

« دخل اهل المدينة المسجد وأتوا المنبر وأعلنوا خلعهم يزيد بن معاوية · فقال عبد الله بن عمرو خلعت يزيدا كما خلعت عمامتى ونزعها عن رأسه · وقال اخر خلعته كما خلعت نعلى · وقال اخر خلعته كما خلعت ثوبى · وقال اخر قد خلعته كما خلعت خفى · حتى كثرت العمائم والنعال والخفاف ·· » ·

ولا يخلو من بعض الرومانسية · مثل حديثه عن عذاب المحبين العذريين · ويقابل **ابو الفرج** ذلك بنوع خفى من السخرية · كان حسيا بدرجة ما · لذا لم يسلم عاشق دنف معذب مثل مجنون ليلى قيس بن الملوح من لمزاته ·· يقول :

« سألت بنى عامر بطنا بطنا عن مجنون بنى عامر فما وجدت احدا يعرفه ·· » ·

ويتحدث باحترام عن الاذكياء · يروى عن **ابن عباس الصحابى** ذى الذاكرة الحديدية أنه كان يسد اذنيه عن صوت النائحات حتى لا يحفظه · وأقبل عليه عمر بن ابى ربيعة فقال انشد · فأنشده ·

**تشط غدا دار جيراننا ··**
**تشط غدا دار جيرانتا ··**
**وسكت · فقال له ابن عباس :**
**وللدار بعد غد أبعد**

فقال له عمر : كذلك قلت اصلحك الله ـ أفسمعته ·

قال لا : ولكن كذلك ينبغى ··

خلف كل هذه الاخبار يموج عالم الحركة والفعل · عالم حى له القدرة على الكسب والخسارة · لكن السؤال يطرح نفسه · هل اضاف جديدا اكثر من كونه الف كتابا ممتعا · لا شك انه فند الكثير من الروايات والاخبار · ولاشك انه كان اكثر صدقا ومتطقية من الكثير من الكتب لكنه اشترك في نفس العيب الذى يغلب على معظم كتب التراث العربى · وهو ما يمكن تسميته بالكتابة « اليقنية » **او بتعبير « ادونيس » ان يتحدث الكاتب عما يعرف وان** يبتعد عما لا يعرف · من ذلك نشأ ذلك الاهتمام البالغ برواية الاخبار ، ورصد تلك السلسلة الطويلة من الاسانيد السخيفة عن فلان · عن فلان · عن فلان وهكذا حتى يصل الى انه قال · ثم يروى خبرا اسطوريا لا يمت للواقع بصلة · هذا الاهتمام هو محاولة للايهام أن ما قيل حقيقة · لذا لا تكسب الكتابة طابعا وجدانيا بقدر ما تغلب عليها الصفة الموسوعية وعدم التخصص · وتتبدل الرغبة في الكتابة الحقيقية الى محاولة محاصرة العالم بدلا من الغوص خلف ظواهره المرئية واكشافه ·

ولكن تبقى شخصيات الاغانى واقعية كانت أو خيالية خليطا من الحب والجنون والرغبة تملو للتحليق الصوفي ، وتهبط للبطولة الدون كيشونية ولعل هذا أحد اسرار متعة هذا الكتاب الفريد ·

- **ابحث عن السعادة في عملك ·· والا فانك لن تعرف ما هى السعادة ·**
- **افضل جانب في حياة المرء ·· نواحى العطف والشفقة والحب فيه ·**
- **لم يتعلم من دروس الحياة ·· من لا يتغلب كل يوم على ناحية من نواحى ضعفه ·**
- **غضب الجاهل في قوله ·· وغضب العاقل في فعله ·**

# أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي

عبد الله الشيتي

أصدرت جمعية الخريجين ـ وجامعة الكويت مؤخرا كتابا ضخما يقع في حوالى ٦٠٠ صفحة بعنوان ( أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي ) وهو خلاصة وافية لوقائع ندوة ثقافية فكرية هامة ذات أبعاد ومضامين قومية وانسانية شاملة • وكانت وقائع هذه الندوة ما بين ٧ ـ ١٢ نيسان ( ابريل ) من عام ١٩٧٤ وأسهم فيها عدد كبير من رجال الفكر والثقافة وأساتذة الجامعات والمشهورين ، في الوطن العربي ، وسط جو من الحوار الهادف والمناقشات الحرة و ( الحامية ) في بعض الاحيان •

وقد أعد هذا الكتاب الضخم وأشرف على طباعته الدكتور شاكر مصطفى أستاذ التاريخ في جامعة الكويت والسفير والوزير السوري الاسبق •

وجاء في تقديم هذا العمل الفكري الفذ أن أمتنا العربية تمر بمرحلة حاسمة في صراعها من أجل النهوض وتجاوز التخلف • وبينما ترجع البدايات الاولى لحركة النهضة العربية الحديثة الى النصف الاول من القرن التاسع عشر • فاننا اليوم وفي الربع الاخير من القرن العشرين لا نزال نواجه تحديات كبيرة وصعبة تعارض طريق بناء نهضتنا الراهنة في حين تقف أمامنا شامخة تجارب أمم أخرى كاليابان والصين بنت حضاراتها الحديثة على الرغم من أن بداية تجربتنا الحضارية المعاصرة قد سبقت زمنيا بدايات نهوض اليابان والصين •

وتتعرض الندوة الى أن ( حرب التخليف ) بدأت بالغزو الصليبي ثم المغولي ، وتعززت بالاستعمار العثماني ثم الاوروبي ، وانتهت بالصهيوني والامبريالي •

**على « أن ادراك حقيقة الدور الذي لعبته ولا تزال الظاهرة الاستعمارية في وطننا العربي لا يعني اننا نلقي تبعة تخلفنا الحضاري عليها كعامل وحيد ، فاننا ندرك الاسباب الداخلية والذاتية النابعة من واقعنا الحضاري وندرك ضرورة تحليلها العلمي العميق وتجاوزها الحتمي »**

•• وعلى هذا ، فان الرؤية العقيقية التي رأتها اللجنة التي حضرت لهذه الندوة التاريخية ، هي أنه « ليس أمام امتنا في هذه المرحلة الحاسمة سوى طريق التعبئة الشاملة لكافة امكاناتها وقدراتها المادية والبشرية والفكرية لحسم صراعها الحضاري والانطلاق نحو آفاق النهضة الحضارية المستقبلية » •

ومما يعزز آمالنا في كسب معركة الحضارة، ان الوطن العربي اليوم بفضل ثرواته العظيمة من النفط وغيره من الخبرات ، يملك اداة حضارية هائلة ، توفر له دفعة تطوير ثورية ، شريطة أن يحسن السيطرة عليها وادارتها لخدمة أهدافه الحضارية •

وانطلاقا من أن للفكر دور الريادة في بناء حضارات الامم فان المفكرين العرب مطالبون بتحمل مسئولياتهم كاملة لمواجهة قضايا تحرر ونهوض أمتهم وما يعترضها من تحديات وصعاب وانارة الطريق بفكر علمي رائد •

ولقد تميزت الندوة التي شهدتها الكويت ، ونشرت وقائعها في هذا السفر الضخم ، بالصراحة والوضوح والجرأة الادبية والفكرية من مجموعة المفكرين والباحثين الرواد الذين ساهموا فيها ، في نيسان ١٩٧٤ فكان ان صدر الكتاب الذي نحن في صدده في هذا الشهر من عام ١٩٧٦ • وقد بذل المعد خلال السنتين مجهودات ملموسة يشكر عليها فعلا وعن تبرير سبب التأخير تقول اللجنة التحضيرية :

ـ لئن تأخر صدور هذه الوقائع بعض الوقت لاسباب تتعلق بالطباعة فانها لم تفقد ، ولعلها لن تفقد الى سنوات كثيرة قادمة حيويتها وحاجة الفكر العربي المعاصر اليها •

أما أعضاء اللجنة التحضيرية فهم من جامعة الكويت وجمعية الخريجين السادة : **الدكتور شاكر مصطفى ، الدكتور عبد الله النفيسي ، عيسى العصفور ، فيصل الحجي ، الدكتور محمد ربيع ، يوسف الجاسم** •

ومن أبرز الاسماء التي شاركت في كتابة الابحاث والتعليقات الدكاترة :

**زكي نجيب محمود ( الحضارة وقضية التخلف والتقدم ) ونور الدين حاطوم ( الابعاد التاريخية لازمة التطور الحضاري ) وأدونيس، وفؤاد زكريا ، وقسطنطين زريق ، ومحمود أمين العالم ، وحسن صعب ، ونديم البيطار ، واسحاق القطب ، وبهاء ابولبن ، وعبد الله عبد الدائم ( نظام التعليم العربي وأزمة التطور الحضاري ) وهشام شرابي ( دور العائلة في التطور الحضاري ) وزهير الكرمي ( التخلف العلمي وابعاده الحضارية ) وحسين مؤنس ، وبرهان الدجاني ، وعبد الجبار عطوي ، ومحمد النويهي ، ومحمد جواد رضا ، وحلمي مراد ، ويوسف الصايغ ، وعبد الكريم غلاب ، واحمد بهاء الدين ، ومصطفى بعيو ، وخاشع المعاضيدي ، وانور عبد الملك ، وحامد عمار ، وسهيل ادريس ، وطيب تيزيني، ونيقولا زيادة ، وفيصل السامر ، وعثمان شبوب ، وعلي الوردي ، وعمار بوحوش** • وغيرهم وغيرهم من مختلف انحاء الوطن العربي في مشرقه ومغربه •

وشارك حوالى خمسين مفكرا ومثقفا وخريجا وأساتذة جامعة من دولة الكويت من أبرزهم **ابراهيم الشطي ، احمد الخطيب ، جاسم القطامي ، عبد الرزاق البصير ، سيف عباس، انور النوري ، احمد بدر ، احمد العدواني ، عبد العزيز محمود ، ابراهيم صقر ، احمد الدعيج ، بدر العجيل ، عبد اللطيف البحر ، محمد الرميحي ، عزيز شكري ، عبد الله النيباري ، عبد اللطيف العمد** • وبينهم عدد من النواب ••

ومما تقدم من اسماء نلاحظ أن هذه الندوة كانت كظاهرة ثقافية علمية على أعلى المستويات •• وقد جاء الكتاب الذي بين أيدينا ليدلل بصدق وواقعية على أهمية ومستوى هذه الندوة الحضارية ـ فكرا وبحثا ، وانجازا ذا أبعاد وأصداء ذات اعتبار ثقافي عالمي في ظروفنا العصيبة الراهنة التي تخوضها أمتنا ، مما يصلح أن تكون هذه الدراسة الشاملة ، مرجعا وثائقيا للباحثين والدارسين والمؤلفين •

لقد كان من جملة ماتناولته الندوة ـ والابحاث الحية والمناقشات الفريدة ( الانسان العربي في متناقضاته ) وعلى صفحة ( ٨٥ ) نجد خلاصة مكثفة :

ـ لعلنا اذا استعرضنا المدارس الفكرية الحديثة في الغرب ، منذ عصر النهضة الاوربية الى الآن وجدنا القسم الاكبر من جهودنا منصبا

على توضيح أمر واحد ـ هو هذا الانسان • فقد كان الانسان نسبيا جزءا صغيرا جدا من هذا الكون ، لا يبحث فيه أو يتحدث عنه الا من حيث أنه حجر من الحجارة الكثيرة المتنوعة التى يتكون منها الكائن الاكبر •

ـ والآن يتحتم علينا أن نسأل سؤالا آخر ( ص ٨٧ ) :

هل الانسان العربي موجود اليوم ؟ هل يمكن الاشارة اليه بقولنا ( هذا هو ) ؟

الجواب :

يبدو أن العربى المعاصر هو كمية مجهولة ! وشخصيته يكتنفها الكثير من الغموض • ولعلنا نحسن صنعا اذا نحن حاولنا ، قبل كل شىء أن نتعرف على أسباب هذا الغموض الذى يكتنف الشخصية العربية المعاصرة ، فاذا عرفنا هذه الاسباب ، استطعنا أن نزيلها أو نزيل بعضها على الاقل ، ونحن واجدون أن في مقدمة هذه الاسباب اتصال هذه الشخصية العميق المتين بالبداوة • فالعالم العربى ربع سكانه ، ان لم يكن ثلثهم ، بدو رحل أو هم قريبون من ذلك • وهذه البداوة وما نجدها معها من عقلية قبلية وعصبية عشائرية ، تؤدى بالجماعة البدوية الى أمرين : أولهما انعدام الولاء للجماعة الكبيرة ، اذ أن الولاء مقصور على العشيرة أو القبيلة ، والثانى أنها تمجو الحرية الفردية • واذا تجلت ( فردية ) الواحد في القبيلة أو العشيرة ، فانها تظهر فقط عندما يكون فيها مطمع أو فائدة لا عندما تكون القضية قضية شخصية حرة ، أو حرية شخصية •

« ومعنى هذا أن نحو ثلث السكان في العالم العربى أو ربعهم على الاقل ، لا تبدو شخصيتهم أفرادا على حقيقتها بما فيها من الكرامة الانسانية الفردية ، لانهم موجودون بسبب وجود جماعتهم الصغيرة » •

ولعله مما زاد الغموض والاضطراب في شخصية العربى هو أن القرن العشرين أخذ العربى أخذا عنيفا • اذ وضعه ، خاصة منذ الحرب العالمية الاولى ، في مهب رياح عاصفة هبت عليه من كل صوب ، فحملت اليه آراء متناقضة ، فاتجه أفراد يسارا ، وسار آخرون يمينا •

وفي ( نظرة الى الغد ) يطرح سؤال نفسه :

ـ ولكن هل معنى هذا أن الانسان العربى يجب أن يعتبر في ذمة التاريخ البائد • وان وجوده والتحدث عنه يعتبر من أساطير الاولين؟ أم أن هذه ( الشخصية ) لا تزال موجودة رغم أنها محجوبة ؟ هذا ما يجيب عنه هذا الكتاب الرائع الممتع في فصوله المتعددة الجوانب •

# الآن في العقيدة الاسلامية

كرم شلبى

كان لا بد وان يثير هذا الكتاب كل هذا الجدل الذى يدور حوله الآن • وكان لابد وان يقابل بهذا القدر من التوجس والترقب والحذر والحماس الذى قوبل به •

فكتاب موضوعه « الله » سبحانه وتعالى • لا يمكن أن يكون من تلك الموضوعات التى تفتح فيها أبواب الاجتهاد دون ضوابط صعبة وقاسية • وكتاب هذا موضوعه لم يسبق أن اعتدنا على أن يكتب فيه من غير كبار رجال الدين والمتخصصين فيه أحد •

هذا هو الجديد المثير اذن • فموضوع الكتاب هو « الله في العقيدة الاسلامية » • أما كاتبه أحمد بهجت فهو أديب وفنان وصحفى وليس واحدا من هؤلاء المتخصصين في أمور الدين والكتابة عنها • ومن هنا •• كانت نظرته لتناول هذا الموضوع الصعب • فهو يسلم بانه ليس رجلا من رجال الدين • ولكن الطريق الى معرفة الله يجب أن تفتح أبواب الاجتهاد فيه لكل من يجتهد •• وليكن « الثواب على قدر المشقة » •

وجاءت « المشقة » في هذا الكتاب دليلا على أنه عندما تفتح أبواب الاجتهاد للبحث في شئون الدين والعقيدة ، أمام جيل جديد من الباحثين ، فان ذلك من شانه أن يضفى على موضوعات هذه الابحاث قدرة وحيوية وشبابا ، تثرى هذا الموضوع وتزيده عمقا واتساعا •

الامر الثانى في هذا الكتاب • انه يقدم نفسه « نموذجا » جديدا أيضا لاسلوب الكتابة والصياغة ، يختلف كل الاختلاف عن تلك الاساليب التقليدية « الجامدة » التى سبقت أن تناولت هذا الموضوع ، والتى كانت قد خصصت نفسها وكانها لغة الكتابة في شئون الدين ، وكان مادونها يعد خروجا على العرف وبادرة من بوادر « الخطر » •

فالكاتب يرى الاسلام و «العقيدة الاسلامية» عالما كاملا متكاملا من التشريع والاخلاق والقيم والمثل •• والحب •• والمحبة •• والرحمة •• والانسانية •• والفرح • ومن ثم فلا بد أن تكون الكتابة عن هذا العالم أو من خلاله مليئة بهذا كله • فكيف يكون أسلوب الكتابة اذن والموضوع هو « الله » سبحانه وتعالى •• والعقيدة الاسلامية هى الطريق الى معرفته ؟!

لا بد أن يكون الكاتب عاشقا مدلا في العشق • متوحدا مع كل ما تفيض به هذه العقيدة من رحمة ومحبة • ويمتلىء قلبه ويفيض بنور الله وحب الله •

كان أحمد بهجت هكذا تماما • ولذا جاء كتابه هذا « الله في العقيدة الاسلامية » كتابا جميلا وجديدا ومثار حديث لم يتوقف بعد •

كان السؤال الواحد المحدد الذى وضعه أحمد بهجت أمامه ليكون موضوع بحثه •• هو :

ما الذى يجب على المسلم أن يعرفه عن ربه ؟

بدأ بحثه بهذا السؤال ، ومن نقطة الايمان الكامل بالله جلت قدرته • وبقى أن يبحث في هذا الذى ينبغى على المسلم أن يعرفه عن ربه • ولانه بدأ من نقطة الايمان الكامل والمطلق بالله ، فلم يكن أمامه بعد ذلك من طريق الى معرفته عز وجل ، الا طريق العقيدة الاسلامية وحدها ولا طريق سواه • وضع العقيدة الاسلامية هى الاطار الحاكم ، وفي قلب هذا الاطار غاص الباحث في كل ما تحفظه هذه العقيدة وتحويه من ضوء باهر يشع نوره ليحدد معالم الطريق الى معرفة الله • كان القرآن الكريم هو مصدره الاساسى • وكانت أقوال الرسول عليه السلام وأهل سنته والعارفين به واتباعه •

ومن خلال هذا الاطار الحاكم للبحث ، وهو «العقيدة الاسلامية » •• وبكل ما قدمته هذه العقيدة من معارف أمام الباحث • وجد نفسه أمام السؤال الواحد وقد أصبح عشرات الاسئلة • ما الذى يجب على المسلم أن يعرفه عن ربه ؟ أصبح فيضا من الاسئلة التى لا يمكن أن يكون البحث مكتملا دون الاجابة عليها •

ما الذى يجب أن يعرفه المسلم عن عطاء الله، وعن ذات الله ، ورسل الله ، وكلمات الله ؟ ما الذى يجب أن يعرفه المسلم عن كلمات الله وعن يوم القيامة والبعث والحساب والجنة والنار والقضاء القدر ؟

ما الذى يجب أن يعرفه المسلم عن قواعد التوحيد وعن رحمة الله وحق الله وأيام الله ؟

عشرات الاسئلة كما قلت ـ فرضت نفسها على الباحث لكى يجيب عليها ، فالاجابة على كل دقائقها وتفاصيلها هى التى تحدد ما ينبغى




أن يعرفه المسلم عن ربه •

فما هو أول الطريق الى معرفة الله عند أحمد بهجت ؟

انه يحدده هكذا :

« الطريق الى معرفة الله مفتوح للخلق • وفيه تتفاوت مراتبهم ، فليس من يعرف أن الله تعالى قادر عالم ، كمن رأى بعينيه عجائب آياته في السماء والارض • وليس من يعرف أن الله باريء مصور ، كمن عاين بدائع صنعه وأطل على تفصيلات اعجازه » •

« ومثلما تتفاوت بصمات أصابع الخلق وعقولهم وحظوظهم من المشاعر ، تتفاوت معرفتهم بالله تعالى ، وعلى قدر المسافة التي تقطعها سفن القلوب في بحار المعرفة الالهية تكون المعرفة » •

« يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه » •

أى انه اذا كان الطريق الى المعرفة يمتلأ بالمشقة والكدح • فان النتيجة هى «التلاقى»• هى الوصول الى ما تكشف عنه هذه المعرفة من كنوز • عطاء الله كنز • ورحمة الله كنز • وحب الله كنز •• وكل ما تكشف عنه معرفة الله لا يمكن أن يحدد أو يقدر •

ولكنه من الخطأ أن نحدد « عطاء الله » سبحانه وتعالى في تلك الاشياء المادية المحسوسة وحدها • فهناك ما هو أبعد من ذلك وأعظم ذلك ما توصل اليه أحمد بهجت في طريق معرفته • فهو يرى عطاء الله وفضله في كل شيء :

« يعطى الله تبارك وتعالى للعبد كل شيء ، ابتداء من نعمة الخلق من عدم ، وانتهاء بنعمة القبول والادخال في الرحمة » •

فخلق الانسان من عدم هو عطاء من الله • والقبول عطاء من الله • والادخال في الرحمة عطاء من الله • بل والعبادة ذاتها فضل وعطاء من الله • لماذا ؟

لان « العبادة قمة المحبة • والمحبة قمة المعرفة • وليس بعد هذا الفضل شيء » !!

يمسك الانسان قلبه وهو يقترب من القراءة عن « ذات الله » •• يسأل نفسه سؤالا قبل ان يقترب ليقرأ •• ما الذى يمكن لباحث أن يعرفه عن ذات الله سبحانه ، ومهما كان الطريق الى هذه المعرفة مضيئا ومهما كان ميسورا ، وهو بالطبع ليس كذلك ـ ؟

يقترب أحمد بهجت من هذا الموضوع كثيرا • ويحدد الحقيقة بدقة •• ليست حقيقة ذات الله جلت قدرته • بل حقيقة الباحث وهو يحاول أن يدنو من معرفة هذه الذات التى لا تحد :

« ان ذات الله تبارك وتعالى تتجاوز طاقة العقل البشرى ، وقدرة الفكر الانسانى ، يضيع العقل حين يحاول الدنو من تصورات الذات الالهى قبل خلق الوجود أو بعده ، مثلما يضيع الطفل لو رسم مركبا على الورق وحاول بها عبور المحيط • ونهى النبى عليه السلام عن التفكير في ذات الله • قال : « تفكروا في خلق الله ، ولا تفكروا في ذات الله فتهلكوا » •• ليس هذا المنع حجرا على حرية الفكر ، ولا تضييقا على العقل ، ولكنه خوف عليه أن يقع في الهلاك أو العبث ، اذ يعالج أمرا لا يملك أدوات علاجه ، ويبحث شيئا ليس مهيئا في الاصل للبحث فيه » •

يتحدث الكتاب عن رحمة الله وعطاء الله وحب الله •• ولكن ذلك ليس فقط هو الطرق الى معرفته • فعدالة الله واحقاقه للحق • الثواب والعقاب • الجنة والنار • الموت والبعث • أليست هذه كلها من معالم الطريق الى معرفة الله ؟

لو كانت الحياة مجرد « رحلة » ليس بعدها شيء • لكان الامر فوق قدر : الاحتمال والتصور • ولما كانت هذه الحياة نفسها قد استمرت • لولا هذا اليوم الآخر • لدمرت الحياة نفسها • لولا البعث الذى ينتظرنا جميعا• والمحاكمة التى تنتظرنا جميعا لاصبحت الحياة جحيما مقيما • فماذا عن هذا اليوم •• وماذا عن هذه المحاكمة الكبرى ؟ انه يوم « العدالة الكبرى » كما وجده أحمد بهجت في العقيدة الاسلامية • اليوم الذى يلقى فيه السؤال الحق : « لمن الملك اليوم » ؟

« وسيرد عن الكائنات لسان ذلها وانسحاقها قائلا : « لله الواحد القهار » •

ويحكم الله على عباده « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة » عندئذ يتحقق العدل ، يتحقق بشكل مطلق ونهائى وحاسم •• للمرة الاولى في الوجود » •

ولكن تسليم الانسان بهذا اليوم وهذا الحساب لا يتم عفوا • فالمؤمن فقط هو الذى يسلم بذلك • ومن يعمر الايمان قلبه يصبح طريق المعرفة أمامه ميسرا ومعبدا • ذلك لان الايمان بالله تعالى كل لا يتجزأ • ذات الله ومعرفة الله وكلمات الله والموت والبعث والجنة والنار • الايمان بهذه الحقائق الثوابت ، جزء من الايمان بالله تعالى ، فمن يؤمن بنعم الله ، لا ينكر عقاب الله • لا ينكر الجنة والنار •

على هذا النحو •• يمضى الكتاب في رحلته الى الله ورحلته مع الله • وبقدر ما تفيض سطوره بالعلم العميق الذى استلهمه ، الباحث من عشرات المراجع • فان هذا العلم لم يسطر تسطيرا مصفوفا جامدا لمجرد ابراز الحقائق أو وضعها لينتهى الامر • وانما وضعت الحقائق والمعارف في قالب من التأملات الهادئة الخاشعة ، في محاولة من الباحث ليعيش ذرات ذراتها وبغية للوصول الى مرساها ومنتهاها • ثم نسج هذه التأملات في النهاية بعاطفة من حرير ، تليق بأن تغلف كلمات تطمح في الوصول الى معرفة الله •

وكان أحمد بهجت في قمة وعيه لهذه الناحية تماما • ورغم أنه يملك امكانيات التعبير والصياغة والقدرة على خلق جمال الكلمات ، الا أن احساسه « بعظمة » الموضوع الذى يتناوله • تجعلنا نحس أنه يرتجف وهو يفكر ويرتجف وهو يكتب ، لا رجفة المضطرب • ولكن رجفة الاحساس بالمسئولية ، والمقدر لاهمية ما يكتب •

فهو يسأل نفسه عن كيفية « التعبير » عن الله تعالى أو وصفه • وبأى حروف يكتب ؟

« فالحروف جزء من اللغة ، واللغة اشارة انسانية الى شيء ، والله ليس كمثله شيء » •

ومن هنا •• جاء الكتاب جهدا ومجهودا واجتهادا أمينا وصادقا وأضاف الى المكتبة العربية الاسلامية بحثا يفتح باب الاجتهاد أمام جيل جديد من شباب الباحثين والمفكرين •

**عن المرأة •• قالوا**

● تجتاز المرأة في حياتها مراحل ثلاثا ، في الاولى تحلم بالحب ، وفي الثانية تختبره ، وفي الثالثة تندم عليه•

● متى اتيح للمرأة أن تتساوى مع الرجل ، أصبحت سيدته !

« سقراط »

# مسابقة العدد

المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أسئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •

القسم الثانى : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك في هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة عن هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •آخر موعد لارسال الاجابات : ٣١ يولية ١٩٧٦••

اما نتائج مسابقة العدد الماضى ، فسوف تعلن في العدد القادم •

الجوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة اخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام فى المجلة •



## أسماء الفائزين

نتيجة « حل مسابقة » عدد مايو ١٩٧٦

● فاز بالجائزة الاولى وقدرها ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور :

القارىء : محمد محمود العثامنة
٢٦٣ شارع بور سعيد شقة •
كيلوباترا حمامات ـ الاسكندرية

● من ؟
● أين ؟
● ما ؟

أولا : من ؟••

من اشهر مؤرخى عصر المماليك ، وله مؤلفات قيمة هى مرجع الباحثين في احوال مصر السياسية في ذلك العصر • ومن أشهر مؤلفاته « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار » ، وقد ترجم هذا الكتاب الى لغات عديدة، ونسج على منواله على مبارك باشا في كتابه « الخطط التوفيقية » • لقب المؤرخ الكبير من كلمة واحدة مجموع حروفها ثمانية :

الحروف ٤ ، ٥ ، ٣ ، ٧ ، ٦
من مجموعة الالوان الحمراء •

الحروف ٨ ، ٤ ، ١ ، ٣ ، ٥
بمعنى يراهن •

الحروف ٦ ، ٧ ، ٢
بمعنى يسقط •

الحروف ١ ، ٢ ، ٨
من حروف الجر •

| ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | |

ثانيا : أين ؟

مدينة توجد في اقصى جنوب امريكا الجنوبية • والسفن التى تسير بين المحيط الاطلسى والمحيط الهادى تمر من مضيق ماجلان الذى يقع شمال هذه المدينة • واسمها مكون من كلمتين ، ومجموع حروف الاسم سبعة حروف :

الحروف ٧ ، ٣ ، ٥ ، ١
طيور جارحة •

الحروف ٧ ، ٤ ، ٦
مجرى مائى •

الحروف ٣ ، ٢ ، ١ ، ٤

● فاز بالجائزة الثانية وقدرها ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور :

القارىء : على حسن عونى ٦٧ شارع بور سعيد ـ بنية القاد ـ مدينة الكويت ـ الكويت .

● فاز بالجائزة الثالثة وقدرها ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور :

القارىء معن عبد البارى قاسم منزل ٨ شارع التعكر ـ خور مكر ـ عدن جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

الفائزون باشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة « الدوحة » .

١ ـ احمد عبد الرحيم خلف ص.ب : ٣٤٤٢ الدوحة ـ قطر

٢ ـ تماضر تهامى محمود ص.ب : ٢٠٧٧ القاهرة ـ مصر

٣ ـ سمعان جورج خورى ص.ب : ١٧٠٠٨ عمان ـ الاردن

٤ ـ نبيه درويش بريك ص.ب : ٥٠٥٣ دبى ـ الامارات العربية المتحدة

٥ ـ صغير أحمد صالحين بواسطة احمد الصادق شارع محمد خدومة قفصه ـ تونس

٦ ـ الهاشمى محمد ـ ١ زنقة موناستيرا الشقة ١١ شارع هلال بن عبد الله ـ الرباط

٧ ـ صالح محمود آدم اسماعيل ص.ب : ٧٢ السجانة الخرطوم السودان

٨ ـ عزيزه محمد سيف الدين ص. ب : ٢٠٠٨٥ مدينة الخور ـ قطر

٩ ـ صفوت تهامى محمود ٣ شارع الجزائر ـ بولاق ـ القاهرة ـ مصر

١٠ ـ عبد الكريم عيدان ـ ٤٥/٣٣ التل ـ الكاظمية ـ بغداد ـ العراق

حل مسابقة عدد مايو ١٩٧٦

حل : « ا. ب. ج. »

١ ـ فاجنر
٢ ـ ابن سينا
٣ ـ البارثينون
٤ ـ ثمانية
٥ ـ الامريكية
٦ ـ ارسطو
٧ ـ ٣٥٩ هجرية
٨ ـ بيرى
٩ ـ استلاكتيت
١٠ ـ ٣٢ سنة
١١ ـ اصلة عاصرة .

حل

من ؟.. اين ؟.. ما ؟..

★ اولا : من ؟..

ابن الرومى

★ ثانيا : اين ؟..

ساحل الذهب

★ ثالثا : ما ؟..

المشترى .

**********

زوجة سيدنا ابراهيم وأم سيدنا اسحق .

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | |

الحروف ٢ ، ٦ ، ٥

نوع من الاخشاب .

**ثالثا : ما ؟**

اسم يطلق على الجراثيم والميكروبات، بعض انواعها يتكاثر بسرعة هائلة ، بحيث ان الجرثومة الواحدة قد تتكاثر الى حوالى عشرين مليون جرثومة في اليوم الواحد ، وهى تتكاثر بالانقسام الثنائى . الاسم مكون من كلمة واحدة عدد حروفها سبعة :

الحروف ٦ ، ٥ ، ٢ ، ١

بمعنى يمتطى .

الحروف ٣ ، ٧ ، ٥

آلة ايقاع موسيقية .

الحروف ٣ ، ١ ، ٧ ، ٥ ، ٤

بمعنى تنافس .

الحروف ٦ ، ٥ ، ٤ ، ١

بمعنى يبعث على الشك .

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | |

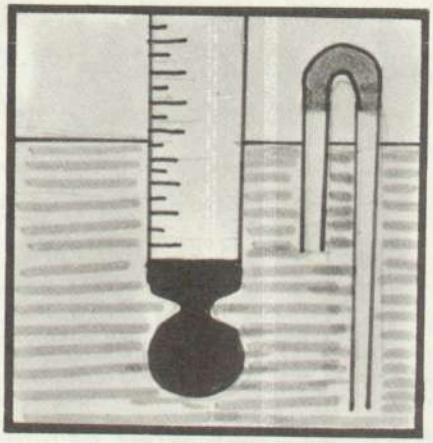
# مسابقة العدد

١ ـ جهاز لقياس الضغط الجوى ، وابسط انواعه عبارة عن صندوق مستدير ومفرغ من الهواء تقريبا ، وكلما زاد الضغط الجوى ازداد استواء سطحه ، واسم الجهاز :

( أ ) سسموجراف ٠

(ب) بارومتر ٠

(ج) فولتامتر ٠



٢ ـ هناك عدة رتب لاصوات الغناء الاوبرالى ، بعضها يخص الرجال ، والبعض الاخر يخص النساء ، ويتخصص كل مغنى وكل مغنية في الاوبرا بالاداء الذى يتفق مع قدرته ، وأعلى أصوات الغناء للرجال يسمى :

( أ ) تينور ٠

(ب) باريتون ٠

(ج) سوبرانو ٠



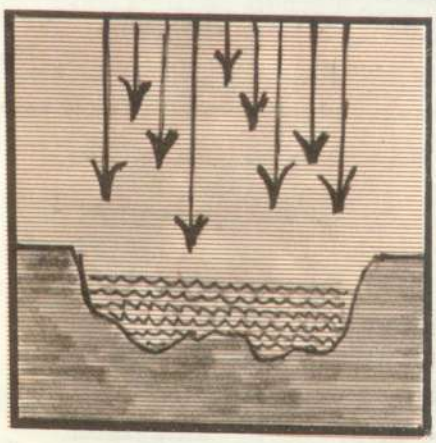


٦ ـ أحد اثنين من اضخم افراد عائلة القطط ، وزميله الضخم الاخر هو الاسد ٠ وهذا الحيوان جلده أصفر اللون مخطط بخطوط سوداء ، ويوجد في معظم انحاء اسيا ، ويتغذى بالغزلان والخنازير ، ويقتلها بكسر عنقها ، واسمه ٠

( أ ) باندة ٠

(ب) ببر ٠

(ج) : يغور ٠

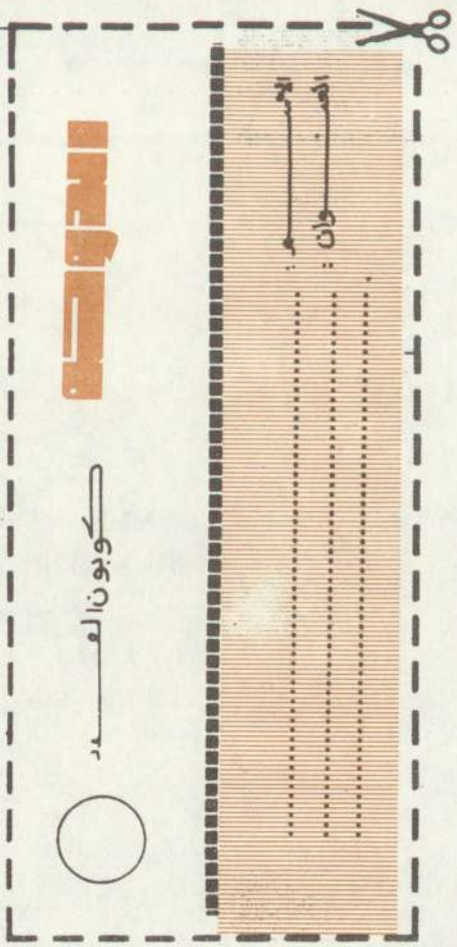


٧ ـ هو اكبر البحار الداخلية في العالم ، وبالرغم من انه لا منفذ له الا ان ماءه قد اخذ يجف تدريجيا لانه يتبخر بسرعة كبيرة ، بحيث لا تعوضه مياه الانهار التى تصب فيه واسمه :

( أ ) البحر الميت ٠

(ب) بحر آرال ٠

(ج) بحر قزوين ٠

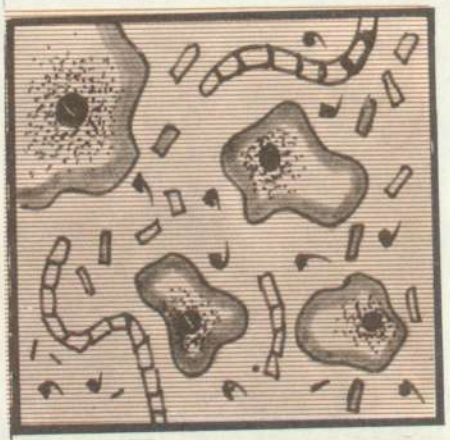


٣ ـ عالم مشهور كان أول من اكتشف أهمية الجراثيم ، وكان ذلك عندما تفشى المرض بين دود القز وأصبح يهدد صناعة الحرير ، فتوصل الى اسباب المرض وعلاجه · وكان اسمه :

( أ ) فليمنج ·

(ب) هارفي ·

(ج) باستير ·

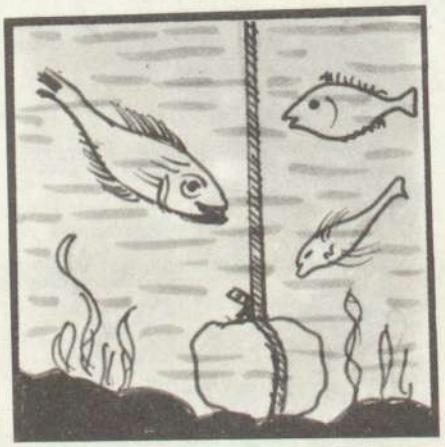


٤ ـ حينما كان البحارة يرمون بثقل من فوق ظهر السفينة الى البحر ليعرفوا عمقه ، كان البحارة يقيسون الحبل المربوط فيه الثقل بمقياس يسمى « الباع » ، وطول الباع هو بالتحديد :

( أ ) ٣ اقدام ·

(ب) ٦ اقدام ·

(ج) ١٢ قدما ·

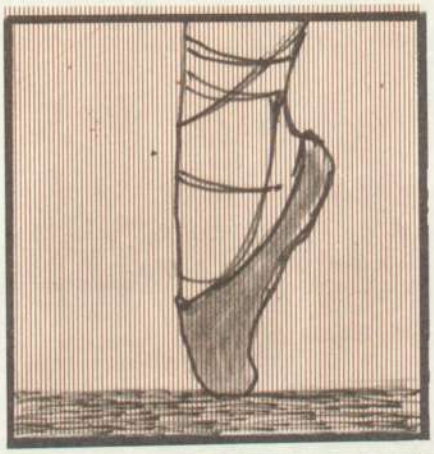


٥ ـ الباليه حركات راقصة تحكى قصة بدون كلام ، وتؤدى على نغمات الموسيقى · وحركات راقص الباليه رشيقة معبرة ، وبعض روائع الموسيقى وضعت خصيصا للباليه ، مثل « بحيرة البجع » التى وضع موسيقاها :

( أ ) تشايكوفسكى ·

(ب) شستاكوفيتش ·

(ج) فاجنر ·

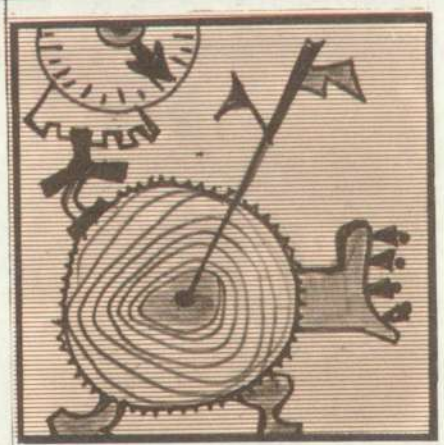


٨ ـ القصص الخيالى العلمى من فنون القصة التى اصبح لها تاريخ طويل · وكثير مما جاء في القصص كخيال استطاع العلم تحقيقه ، مثل الغواصة والطائرة والقنبلة الذرية ، ومن اشهر هذه القصص « آلة الزمن » من تاليف :

( أ ) فيرن ·

(ب) أزيموف ·

(ج) ويلز ·



٩ ـ آلة نحاسية مكونة من انبوبة منزلقة مركبة داخل انبوبة اخرى ، وتصدر نغماتها بواسطة النفخ في المبسم ، وتحريك الانبوبة المنزلقة · واسمها :

( أ ) ترمبون ·

(ب) ساكس ·

(ج) فاجوت ·

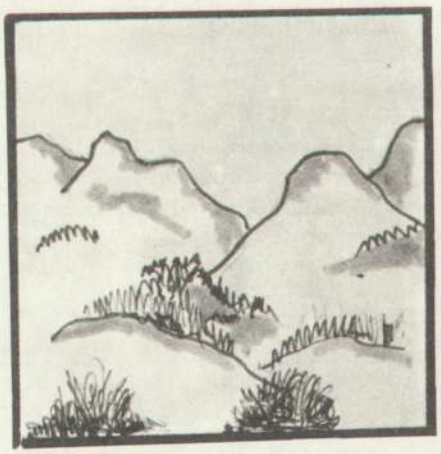


١٠ ـ سلسلة جبال تفصل فرنسا عن اسبانيا ، وجوانبها المطلة على فرنسا أشد انحدارا من جوانبها المواجهة لاسبانيا ، وتستغل شدة انحدار جداول الماء فوقها في توليد الكهرباء ، واسمها :

( أ ) الالب ·

(ب) البرانس ·

(ج) روكى ·



# سمعت رأيت قرأت

## سمعت

●● سمعت ـ وما زلت ـ عما « يدور » في لبنان الشقيق ٠

اننا نتابع من السودان ـ في قلق ـ أخبار لبنان ، فننام على هواجس ونصحو على فواجع !

يا لهول ما يحدث في لبنان ٠ ويا لصدق شاعر النيل حافظ ابراهيم حين قال :

وكم رمت قسمات الحسن صاحبها

واتعبت قصبات السبق حاويها

وزهرة الروض لولا حسن منظرها

ما استطالت عليها كف جانيها

فيا ايتها القوات المتحاربة فوق أرض لبنان الاخضر ●● قفي !٠

فلتسكت المدافع البغيضة ، كي يعلو صوت العقل والضمير ●● كي يعلو صوت المآذن والكنائس ٠ كي يضم لبنان الجميع في حنان ووئام ليقيموا لبنان الجديد ●● من جديد !

انه ليحزنني ان اسمع أن آلاف الابرياء يموتون بمدافع الاطماع ، ورصاص التناحر ٠ ونحن أحوج ما نكون لهذه الآلاف ٠ لتصنع الخير لنا نحن العرب ٠ لتؤازرنا نحن الذين لنا عدو مشترك يتربص بنا الدوائر ! بل هل تكف أصوات المدافع ، حتى ترتاح آذاننا من سماع ضحكات السخرية والشماتة التي تطلقها اسرائيل !!

فيا شباب لبنان : نحن نضرع اليكم ان تكفوا ٠ ويا شيوخ لبنان : رحمة بالشباب ! حيث لا ينبغي لامة العرب أن تتناحر ، وان تنصرف عن مراقبة العدو الحقيقي ، وان يتفرق الجمع ليضعف من بعد قوة ٠

وفيع الله الطيب
ـ السودان ـ
ص٠ب ٥٠٤٤ ـ
الخرطوم جنوب

## رأيت

●● رأيت ابن جارتي أيام الامتحانات وهو يقصقص أوراقا صغيرة ، ويكتب عليها بالخط المتناهي في الصغر ٠ أدهشني ذلك بالطبع وأثار فضولي ٠ لكنني حين عرفت « المغزى » من هذه القصاصات ازدادت دهشتي أكثر ، اذ عرفت انه سوف يتوسل بها الى الاجابة ـ عن طريق الغش منها ـ على أسئلة الامتحان !٠

والاغرب من هذا انه لم يكتف بذلك ٠ وانما ـ أيضا ـ راح يطرز ـ بنفس الخط الصغير جدا ـ ذيل ثوبه ، واكمامه ببعض مواد المقرر ٠ ولم أستطع أن أتمالك نفسي من الاسف لهذا الفتى الذي يحاول ـ عن طريق الغش ، لا عن طريق التحصيل العقيقي ـ أن يجتاز الامتحان ٠ أخذت انصحه بالكف عن هذا الفعل ـ أمام والدته ـ لانه لا يليق به كرجل ، سوف يصبح فيما بعد مسئولا عن عمل ما ٠ ومن المؤسف حقا أن والدته لامتني على توجيه النصح اليه ، وكأنما تشجعه على الغش ، بدلا من توجيهه الى الطريق الصحيح للنجاح ٠ وعندئذ تذكرت ـ بحسرة ـ ما قاله أحمد شوقي أمير الشعراء في احدى قصائده :

الام مدرسة اذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الاعراق ٠

فاطمة محمد صادق
الدوحة ـ قطر
ص٠ب : ٣٨٢٥



## قرأت

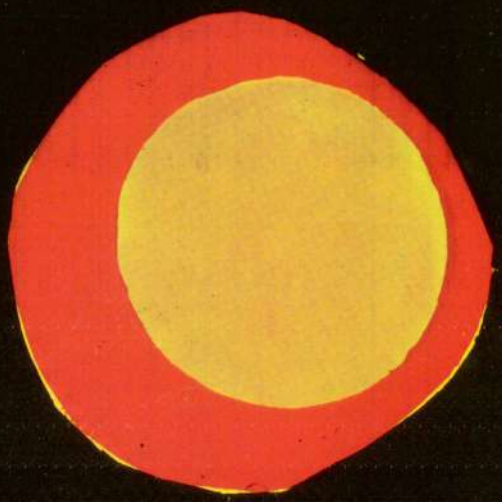
●● قرأت أن المانيا الغربية انتجت منظارا لا يتجاوز حجمه علبة السجاير ، وظيفته تكبير الاجسام ثماني مرات . ولا يزيد وزنه عن ١٢٠ جراما٠ كما أنه لا يحتاج الى تعديل عدسته لضبط الصورة ٠ ومن مزايا المنظار الجديد أن شخصين يمكنهما استعماله في وقت واحد !●●

وقرأت ايضا ان علماء التكنولوجيا الالمان يقومون باجراء ابحاث لاختراع يطلقون عليه اسم « جهاز القياس التليفوني » يستطيع أن ينقل عن طريق « التليفون » ●● معلومات دقيقة عن اضطرابات القلب ٠ ويهدف العلماء الى اقامة شبكة من الاتصالات التليفونية تقوم بجمع معلومات منتظمة عن القلوب ، بحيث يتم التبليغ فورا عن حدوث حالات اضطرابات مفاجئة ٠

وقرأت ان اليابان بدأت باستخدام العقول الالكترونية للتحكم في الحركة الجوية في المطار ، وتسجيل الارتفاعات المختلفة للطائرات وسرعتها ، وارقام الرحلات الجوية ٠ وسوف يساعد استخدام هذا النظام على الحد من حوادث تصادم الطائرات في الجو ، التي تنجم عن عدم دقة اعمال الحركة الجوية ٠

هناء السامرائي
الجمهورية العراقية ـ

محلات على الجزائر
فضاء سامراء ـ



رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

# الخليج الجديد

مرآة الخليج في الوطن العربي




طبعة المجلات الخليجية

في مطابع علي بن علي

Ali Bin Ali Printing Press - Doh



# ALDOHA

JULY 1976

A Monthly Magazine Published by the
MINISTRY OF INFORMATION
P. O. Box 2024 - DOHA - QATAR - A. GULF
Chief EDITOR : DR. M. I. SHOUSH

لوحة للفنان بول سيزان